جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

CSRWS

وزارة التعليم
Ministry of Education

المؤتمر الثاني لدراسات المرأة السعودية

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الإجتماعية ودراسات المرأة

السجل العلمي والبحوث المحكمة

١٧ -١٨ / ٨/ ١٤٤٢هـ ❖ ٣٠- ٣١ / ٣ / ٢٠٢١ م

الجزء الأول

٢٠٢٢م

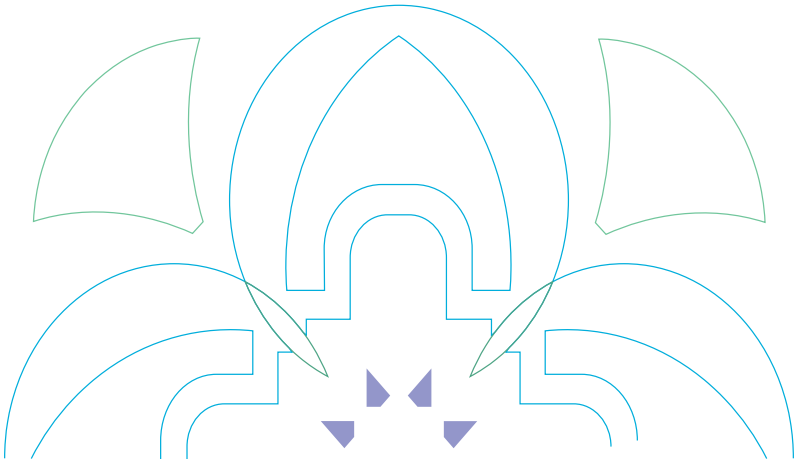

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الإجتماعية ودراسات المرأة

السجل العلمي والبحوث المحكمة للمؤتمر الثاني

١٧ -١٨ / ٨/١٤٤٢هـ ✧ ٣٠- ٣١ / ٣ / ٢٠٢١ م

الجزء الأول

٢٠٢٢م

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة
السجل العلمي والبحوث المحكمة للمؤتمر الثاني. / مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعي ودراسات المرأة.- الرياض، ١٤٤٢هـ

٤٠٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٩-٠-٩١٦٤٦-٦٠٣-٩٧٨

١-البحوث أ. العنوان
ديوي ٠٠١,٤ ١٠٦١٥ / ١٤٤٢

رقم الإيداع: ١٤٤٢/١٠٦١٥
ردمك: ٩-٠-٩١٦٤٦-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الإشراف العام:

أ. د. هيفاء بنت عبد الرحمن بن شلهوب

أستاذ التخطيط الاجتماعي، كلية الخدمة الاجتماعية،

جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن

اللجنة العلمية:

أ.د. سارة بنت صالح الخمشي	أستاذ التخطيط الاجتماعي
أ.د. أسماء بنت عبدالله الموسى	أستاذ أصول الفقه وأصوله
أ.د. بدرية بنت خالد القبلان	أستاذ اللغويات التطبيقية
أ.د.خيرية بنت محمد القحطاني	أستاذ الكيمياء غير العضوية
أ.د. علياء بنت يحيى الجبيلي	أستاذ التاريخ الإسلامي
أ.د.سهام بنت بشير مسحول	أستاذ علوم الحاسب
أ.د.هالة بنت ناصر المرشدي	أستاذ الصحة العامة

السكرتارية:

أنوار بنت فلاح العصيمي

الفهرس

فهرس
المؤتمر الثاني لدراسات المرأة السعودية
السجل العلمي والبحوث المحكمة
الجزء الأول

مقدمة ١

- دور خدمات الدعم البحثي في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم ٥

- صور من إسهامات المرأة السعودية في العلوم الطبية د. سميرة بنت إبراهيم إسلام أنموذجًا ٤٣

- الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان ٥٧

- أولويات البحث الاجتماعي النسوي في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل ٨٥

- التحديات الاجتماعية المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية «جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل أنموذجاً » 2020 م ١٢١

-مساهمة المرأة السعودية في الارتقاء بالبحث العلمي -القراءات القرآنية أنموذجًا- ١٥٩

-دور المرأة العلمي في الأندلس في العصور الإسلامية ١٨٧

-إسهامات المرأة الاجتماعية في القصيم في عهد الملك عبدالعزيز 1322-1373 هـ/ 1904 - 1953 م ٢١١

إن كافة الآراء والنتائج والاستنتاجات والتوصيات المذكورة في هذه الدراسة هي للمؤلف ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. وبعد

نظمّ مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن المؤتمر الثاني لدراسات المرأة السعودية نحن عنوان « المرأة في العلوم» خلال يومي الثلاثاء والأربعاء السابع عشر والثامن عشر من شهر شعبان لعام ١٤٤٢هـ الموافق الثلاثون والواحد والثلاثون من شهر مارس لعام ٢٠٢١م، في مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة. وقد اختير هذا عنوان المؤتمر تأكيداً على أهمية البحث العلمي وأهمية تشجيع المرأة على الاسهام الفاعل فيه كماً ونوعاً وهو ما سيعكس بشكل إيجابي على مشاركة المرأة علميا ومجتمعياً.

ركزت أهداف المؤتمر على المساهمة في تطوير البحث العلمي وتحقيق الاستفادة الفاعلة من طاقات المواطنين ذكوراً واناثاً تحقيقًا لرؤية 2030، وكذلك مواكبة الاهتمام العالمي بتنمية مشاركة المرأة في البحث العلمي ودراسة واقع اسهام المرأة السعودية في العلوم بمختلف أنواعها.

إلى جانب الإضافة العلمية التي ستثري الدراسات المتخصصة في مجال المرأة. ويكتسب المؤتمر أهمية كبيرة؛ خاصة وأنه يعايش النهضة التي تعيشها المرأة السعودية، في ظل العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظهما الله.

انقسمت فعاليات المؤتمر إلى عدة جلسات علمية فجاءت الجلسة الأولى بعنوان المرأة والبحث العلمي والثانية بعنوان إدارة البحث العلمي والثالثة بعنوان إسهام المرأة في العلوم التطبيقية والصحية والرابعة بعنوان إسهام المرأة في العلوم الإنسانية والسادسة بعنوان إسهام المرأة في العلوم الاجتماعية أما الجلسة السابعة والأخيرة بعنوان نماذج سعودية رائدة في البحث العلمي.

شارك في المؤتمر جمعٌ كريم من الباحثين والباحثات، من ذوي الاهتمام بدراسات المرأة، استجابوا لدعوة المؤتمر، وتفضلوا بنتاج خبرتهم وجهودهم، فلهم الشكر والعرفان. كما سعد المؤتمر بتعاون نماذج رائدة في البحث العلمي ومبادرتهم.

ويسعد مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة بتقديم السجل العلمي للمؤتمر، بعد اكتمال إجراءات المراجعة والتحكيم العلمي، ويضم السجل بين دفتيه دراسات متخصصة في قضايا متنوعة تعنى بالمرأة السعودية، ستسهم في نشر الوعي بأهمية الدراسات المتخصصة بالمرأة، وتبرز ضرورة طرحها، في إطار نابع من احتياجات

مجتمعنا، وهويتنا الوطنية، وقيمنا الثقافية، والعمق العربي والإسلامي لبلادنا؛ مما سيعكس صورة صادقة عن المرأة السعودية، ويعزز حضورها الإيجابي محليًا، وإقليميًا، ودوليًا.

هذا وقد رأى هذا المؤتمر النور بفضل تضافر جهود كثيرة، وتكامل خبرات متنوعة، وحقهم الشكر والامتنان، فيسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل، الى معالي رئيسة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الأستاذة الدكتورة إيناس بنت سليمان العيسى، على دعمها وعنايتها بهذا المؤتمر، ودورها في تيسير العديد من الإجراءات، داخل الجامعة وخارجها، كما نشكر سعادة وكيلة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، الدكتور أريج بنت عبد الكريم الخلف، على اهتمامها، وحرصها أن يخرج بالشكل الأفضل.

والشكر الوافر والامتنان العميق، لموظفات مركز الأبحاث الواعدة، ونائبة المركز، لما أعطيْ من جهد، ودأب، وصبر، وحبٍّ لهذا المؤتمر، وعمل متواصل لم ينقطع، نسأل الله أن يبارك فيهنّ، ويجزل لهن الثواب.

وجديرٌ بالشكر إدارات عديدة داخل الجامعة، لم يبخلوا على المؤتمر بجهدهم وخبراتهم وتعاونهم، فالشكر يقدم إلى إدارة العلاقات العامة، وإدارة الإعلام، وإدارة الندوات والمؤتمرات، وإدارة الأمن، وإدارة السلامة، وإدارة التشغيل والصيانة، والإدارة العامة لتقنية المعلومات. وتحية وشكر خاص إلى الأستاذة منال الهزاع؛ لتفضلها بالمشاركة معنا في تقديم حفل الافتتاح. وشكرٌ وفيرٌ لكل من لبّى الدعوة، وحضر المؤتمر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة

دور خدمات الدعم البحثي في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم

الدكتور أحمد عدنان الطيط

قسم إدارة الأعمال- كلية الاقتصاد والإدارة – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

الأستاذة آمال سليمان السكيتي

محاضرة في قسم ادارة الاعمال، ناشرة في مجلات ومؤتمرات عربية وعالمية.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى خدمات الدعم البحثي، المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم، وأثرها في تعزيز الإنتاجية العلمية لديهن. وطبقت الدراسة على (77) منسوبة من منسوبات جامعة القصيم. وطورت استبانة لقياس متغيرات الدراسة باستخدام سلم ليكرت الخماسي. وتكونت الاستبانة من (60) فقرة، منها (46) فقرة تقيس خدمات الدعم البحثي (السياسات والأولويات البحثية، والدعم والمساندة البحثية والفنية، والنشر البحثي والمخرجات البحثية، والدعم المادي، والمجموعات البحثية، والتميز البحثي، والإجراءات الإدارية) و(14) فقرة تقيس الإنتاجية العلمية. وتم التحقق من تمتع الاستبانة بدلالات صدق وثبات مقبولة. وأظهرت نتائج الدراسة، أن مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، وأن مستوى الإنتاجية العلمية لمنسوبات جامعة القصيم متوسط. وبينت النتائج كذلك وجود أثر دال إحصائيًا لخدمات الدعم البحثي، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

الكلمات المفتاحية: خدمات الدعم البحثي، الإنتاجية العلمية، الجامعات السعودية.

Abstract

This study aimed to detect the perceived level of research support provided by university services to female Faculty members of Qassim University, and their beliefs about its impact on enhancing their scientific productivity. The study was based on the opinions of 77 female Faculty members of Qassim University. A 60 items questionnaire was developed to measure relevant variables using the five-point Likert response scale. Of these, 46 items measured beliefs about research support services (research policies and priorities, research and technical support and assistance, research publication and research outputs, financial support, research groups, research excellence and administrative procedures). The other (14) items measured reported scientific productivity, and it was verified that the questionnaire has acceptable validity and reliability. The results showed that the level of research support services provided to female Faculty members of Qassim University is perceived as moderate, and that the level of reported scientific productivity of female Faculty members, is also a moderate. The results also showed a significant impact of research support services in enhancing scientific productivity among female Faculty members of Qassim University.

Keywords: research support services, scientific productivity, Saudi universities.

المقدمة:

تسعى العديد من الجامعات إلى التنمية والتطوير والارتقاء بأعضائها، ولهذا فقد دأبت العديد من الجامعات بالاهتمام بالبحث العلمي ودعمه، وتعزيز الإنتاجية البحثية من أبحاث واختراعات، وأصبح ذلك مصب اهتمام الجامعات مؤخرًا. ولأن البحث العلمي هو العمود الفقري للجامعات ومراكز البحث العلمي؛ أولته اهتمامًا بالغًا لدعمه وتشجيع الأبحاث، وجعلها جزءًا لا يتجزأ من الأعمال المنوطة بأعضاء هيئة التدريس في جميع المعارف والعلوم، لتطوير ونهضة المجتمعات (الخطيب، 2004). ولهذا يجب أن يولى البحث العلمي الاهتمام والدعم الكافي في العالم العرب؛ حيث تقدر إنتاجية الباحث في الدول المتقدمة بمعدل (1,5) بحث للباحث المتوسط، مقارنة بـ (0,2) بحث للباحث العربي سنويًا؛ حيث يعزى ذلك إلى قلة الدعم البحثي الكافي (أمعضشو، 2015).

هذا، وقد أولت الجامعات في المملكة العربية السعودية الاهتمام بالبحث العلمي، ودعمه، وزيادة الإنتاجية في ظل رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وذلك ببذل العديد من الجهود والدعم البحثي؛ من خلال الكراسي البحثية، والشراكات ما بين القطاع العام والخاص، وتطوير تقنية المعلومات والاتصالات (الغامدي، 2019). وتعتبر جامعة القصيم من الجامعات الرائدة في البحث العلمي، ودعمه، وتعزيز الإنتاجية البحثية لغرض التنمية والتطوير؛ وذلك عبر بتقديم العديد من الخدمات من مرافق، ومعامل، وقواعد بيانات ضخمة، والمكتبات المتكاملة، وكراسي بحثية فعالة، وحوافز مادية ومعنوية، ودورات تدريبية باحترافية عالية.

كما ساهمت في الشراكة المجتمعية ما بين الجامعة والقطاعات الأخرى، حيث حصلت على دعم من سابك، وقدمت وشجعت تقديم الأبحاث، التي تخدم تنمية وتطوير المجتمع، سواء في منطقة القصيم أو في المملكة العربية السعودية كافة. وبلغ المجموع الكلي في آخر إحصائية لعام 2019 لأبحاث جامعة القصيم المنشورة في المجلات العلمية المصنفة، 431 ISI و703 Scopus (جامعة القصيم، 2020).

ولهذا تم اختيار هذا الموضوع، لقياس أثر الدعم البحثي في إنتاجية عضوات جامعة القصيم، خاصة في ظل رؤية المملكة 2030 لتمكين المرأة ودفع عجلة التنمية. وجاءت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 بدعم الأبحاث العلمية والتطبيقية في شتى المجالات، وخصصت لها الميزانيات والدعم الكافي للنهوض الفكري والعلمي، والحصول على ديمومة التطوير، خاصة في ظل التطوير الهائل والسريع في العالم الذي يسارع الزمن (الصاوي، 2000). لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور خدمات الدعم البحثي، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

مشكلة الدراسة:

تتجه العديد من الجامعات في الدول المتقدمة إلى جامعات بحثية، وتولي اهتمامها البالغ نحو الأبحاث والتطوير ونشر هذه الثقافة؛ مما جعلها في مصاف الدول في انتاجيتها العلمية والتطور، لذلك جاء هذا البحث لغرض قياس أثر الدعم البحثي، على إنتاجية عضوات جامعة القصيم العلمية والتطبيقية، وماهي العوائق؟ وكيفية الاستفادة من هذا البحث لحل هذه المعيقات، وتطوير الأداء، وتكثيف الإنتاجية العلمية. وتكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن دور خدمات الدعم البحثي، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم. لذا سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم؟

ما مستوى الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم؟

ما مقترحات تحسين خدمات الدعم البحثي لدى منسوبات جامعة القصيم؟

ما مشكلات خدمات الدعم البحثي لدى منسوبات جامعة القصيم؟

أهمية الدراسة:

إن التوجه الاستراتيجي لجامعة القصيم يمكن في الإسهام ببناء اقتصاد المعرفة، من خلال تطوير دورها البحثي؛ مما ينعكس على تطوير المجتمع المحلي، وصولًا إلى تحقيق رؤية المملكة 2030. لذا سعت الجامعة من خلال عمادة البحث العلمي، إلى تطوير الخدمات البحثية المقدمة لمنسوبيها، وإقرار اللوائح والأنظمة التي تسهم في تحفيزهم وتعزيز دافعيتهم نحو العمل البحثي. وتكمن أهمية هذه الدراسة في تقييم الخدمات البحثية المقدمة لمنسوبات الجامعة، وبالتالي يمكن لعمادة البحث العلمي والجهات المهتمة، الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير هذه الخدمات، ومعالجة المشكلات التي تواجه المنسوبات، وانعكاسها على إنتاجيتهن العلمية، بالإضافة إلى إظهار الحاجات البحثية الخاصة بالمنسوبات مقارنة مع زملائهن الذكور.

فرضيات الدراسة:

اهتمت العديد من الدراسات بتحليل خدمات الدعم البحثي، ومنها دراسة السفياني (2020) التي اهتمت بدرجة توافر مصادر التمويل الذاتي في الجامعات. واهتمت دراسة الفراج (2019) بأهمية البيانات المتاحة في الشبكات العنكبوتية في توفير الدعم البحثي. وحدد مشروع جامعة القصيم (2019) سبعة مجالات: السياسات والأولويات البحثية، والدعم والمساندة البحثية والفنية، والنشر البحثي والمخرجات البحثية، والدعم المادي، والمجموعات البحثية، والتميز البحثي، والاجراءات الإدارية. وحاولت بعض الدراسات تحليل طبيعة العلاقة بين الخدمات البحثية والإنتاجية العلمية؛ فقد اهتمت دراسة محمد

(2015)، بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس: مفهومها، مؤشراتها، محدداتها الجماعية والمؤسسية والفردية، مقاييسها. وفي ضوء ذلك، فإنه يمكن تطوير الفرضية الرئيسة الآتية:

«لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات الدعم البحثي (السياسات والأولويات البحثية، والدعم والمساندة البحثية والفنية، والنشر البحثي والمخرجات البحثية، والدعم المادي، والمجموعات البحثية، والتميز البحثي، والإجراءات الإدارية) في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم».

وينبق من هذه الفرضية، الفرضيات الفرعية الآتية:

H1–1: لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات السياسات والأولويات البحثية، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

H1–2: لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات الدعم والمساندة البحثية والفنية، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

H1–3: لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات النشر البحثي والمخرجات البحثية، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

H1–4: لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات الدعم المادي، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

H1–5: لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات المجموعات البحثية، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

H1–6: لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات التميز البحث، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

H1–7: لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات الإجراءات الإدارية، في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

الدراسات السابقة:

يُعَدُّ البحث العلمي من أهم مصادر التنمية والتطوير؛ فبه تتطور العلوم والمعارف وتنهض الأمم، ولهذا أصبح العالم يسلط الضوء على دعم الأبحاث وتطويرها، وزيادة الإنتاجية البحثية والتنمية المعرفية. وتمثل الجامعات أهم حقول المعرفة والبحث. ومن دوافع البحث العلمي، الرغبة في إجراء البحوث لغرض تطوير المجتمعات، وإيجاد الحلول، وتطوير العلوم، وتنمية العقول، واكتشاف المجهول والحقائق حول موضوع ما، وإيجاد الحلول المناسبة. وكذلك من الدوافع، رغبة الأكاديميين في تنمية معارفهم، وممارسة متعتهم العقلية في إنجاز الأبحاث، والابتكار، والإبداع (دشلي، 2016). حيث تقدم العديد من الجامعات والمؤسسات البحثية الدعم اللازم للأبحاث العلمية، كالدعم المادي بتمويل الأبحاث والأوراق العلمية،

وتكاليف نشر الأبحاث. ويعرَّف التمويل البحثي بأنه: «الإمداد بالأموال اللازمة لسد تكلفة البحوث العلمية؛ للمساعدة في زيادة كمية وتحسين نوعية الإنتاج العلمي، لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات»(خليل، 2014).

قدمت بعض الجامعات الدعم البحثي، بما يسمى بالكراسي البحثية كدعم للأبحاث العلمية، وجاءت تجربة المملكة العربية السعودية في الكراسي العلمية حديثًا، وكان تأثيرها إيجابيًا وفعالًا في الدعم، وزيادة الانتاج العلمي، والإبداع، والابتكار. وتعرَّف الكراسي البحثية: بأنها برامج بحثية يقوم بها باحثون، بإعداد وإنتاج أبحاث متخصصة في شتى المجالات، بهدف التنمية والتطوير والاثراء الفكري والمعرفي، وحل المشكلات والقضايا المتعلقة بالتنمية والتطوير. ويُعَيَّن على رأس الكرسي أحد الباحثين المشهود لهم بالتميز العلمي، والإنجاز، والخبرة دوليًا (حكمت، 2009). وتدعم المملكة العربية السعودية الكراسي البحثية، كأساس لتبني مفهوم الشراكة المجتمعية، والتطوير والتنمية، ودعم وتشجيع الجامعات على الإنتاج البحثي.

كما وجهت خطة التنمية العاشرة في المملكة (1437-1441 هـ)، إلى دعم الاستثمار في البحث العلمي والاقتصاد المعرفي؛ عبر بناء منظومة للبحث والتطوير، واستثمار نتائج البحوث في معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وتحفيز الجامعات والمنشآت على الاستثمار في مجالات الأبحاث، والتطوير والابتكار. ومن أهم الأهداف المستهدف تحقيقها، تحقيق نسبة دعم 38٪ من اجمالي دعم ومساهمة القطاع الخاص، من مجمل الإنفاق على البحث والتطوير والابتكار مع نهاية خطة التنمية العاشرة؛ بما يحقق الشراكة المجتمعية بين القطاع الخاص والجامعات. وأيضًا من الأهداف، تحقيق نسبة تمويل1,30٪ من الناتج المحلي للأبحاث والتطوير والابتكار.

وتقدم أيضًا الجامعات الدعم البحثي؛ من خلال الدعم اللوجستي من التجهيزات، والموارد، والأدوات، والمعامل، وأيضًا تشمل قواعد البيانات والمعلومات المحلية والعالمية وإتاحتها، وكذلك تجهيز الكوادر الإدارية والفنية؛ لمساعدة الباحثين، وتسهيل عمليات التواصل مع الباحثين من جميع انحاء العالم، والعمادات، والإدارات ذات العلاقة، وتوفير الخدمات المساندة.

ومن خلال الدراسات التي أجريت عن الإنتاج العلمي، كانت هناك علاقة كبيرة ما بين قوة ومتانة الدعم البحثي، والنتاج العلمي، الإنتاج العلمي أو النتاج البحثي في الجامعات، وهو حصيلة الأبحاث والاختراعات في الجامعات أو المؤسسات البحثية. ومن مؤشرات النتاج البحثي لأعضاء هيئة التدريس، ما قُدِّم خلال مسيرتهم من أبحاث وأوراق منشورة، ومقالات وتأليف الكتب وترجمتها ، وكذلك المشاركة في الندوات والمؤتمرات، ومناقشة الرسائل

الجامعية والإشراف عليها، والدورات التدريبية، والاستشارات العلمية، وبراءات الاختراع، وعضويات الجمعيات المهنية (محمد، 2004).

وهناك نظريات متعددة تفسر ظاهرة الإنتاج العلمي، وقد بيَّن زاهر (2003)، أن ظاهرة الإنتاج العلمي تعزى لعدة تفسيرات، من أهمها نظرية العوامل الشخصية، ومعنى ذلك: القدرات الفردية والابداعية لأعضاء هيئة التدريس والتفاوت بينها، كذلك نظرية الحوافز، التي يمكن من خلالها تفسير طبيعة الدعم البحثي بالإنتاج البحثي وتعزيزه؛ وذلك من خلال التمويل، والحوافز المعنوية، والرضا، وتقدير الجهود وتمييزها، وكذلك تفسر هذه الظاهرة بنظرية الميزة التراكمية، وهي أن العملية تراكمية في الإنتاج البحثي، وأن الباحثين المعروفين يتمتعون بشهرة وتقدير أكثر من غيرهم.

وتزايد الاهتمام مؤخرًا بالأبحاث ودعمها، وتعزيز الإنتاجية البحثية في الجامعات والمؤسسات البحثية، والاهتمام بجودة الأبحاث المقدمة، وإنشاء العديد من المراكز البحثية. وساعدت التكنولوجيا كثيرًا في تسهيل عملية البحث وجودتها، ونشرها، والاستفادة منها؛ مما أدى إلى تعزيز وتكثيف الإنتاج البحثي، وقد تكون هناك معوقات تنظيمية أو تمويلية، وكذلك وجود فجوة ما بين مراكز الأبحاث في الجامعات والمؤسسات الأخرى؛ مما أعاق الاستفادة من هذه الأبحاث؛ ولذلك تسعى الجامعات إلى إزالة هذه المعوقات، والاستفادة من الدعم البحثي في زيادة النتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس (عبد السلام، 2016). ولعل القيمة الحقيقة للأبحاث والإنتاج العلمي، تكمن في مدى الاستفادة منها ونشرها وتطبيقها كما في الدول الأجنبية؛ حيث تنفق الشركات والمؤسسات على شراء الأبحاث وتحويلها إلى أرض الواقع، مما يدعم الأبحاث، ويحسِّن الإنتاجية لدى الأفراد، وأيضًا الاستفادة منها على أرض الواقع، وتطوير وتنمية المجتمعات (شيبان، 2005).

يوجد العديد من الدراسات السابقة في الدعم البحثي، الذي تقدمه الجامعات لمنسوبيها، وإسهامه في زيادة النتاج العلمي والتنمية الفكري. وتمت مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة، ولاسيما تلك الدراسات التي تهدف إلى دراسة دور الدعم البحثي في تعزيز الإنتاجية العلمية، في الجامعات العربية والأجنبية. وفيما يلي استعراض لهذه الدراسات:

ونستعرض الدراسة التي أجراها السفياني (2020)، وهدفت إلى قياس درجة توافر مصادر التمويل الذاتي في الجامعات السعودية. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة توافر مصادر التمويل الذاتي في الجامعات السعودية منخفضة. وتبيَّن وجود فروق تُعزى للرتبة لصالح الأستاذ، مقابل الأستاذ المساعد، وفروق تعزى لصالح الأستاذ المشارك مقابل الأستاذ المساعد في تقدير توافر (الرسوم وصناديق الاستثمار – تسويق البحوث العلمية والابتكارات – الشراكة مع قطاع الإنتاج والصناعة – النشاطات الإنتاجية والأودية التقنية – الأوقاف

والهبات والتبرعات). وأوصت الدراسة بتطبيق النتائج بشكل فعال في الجامعات، والعمل على توفير مصادر التمويل الذاتي بناء على التجارب العالمية السابقة، والاستفادة منها في دعم الأبحاث العلمية.

أجرت جامعة القصيم (2019) مشروع، استهدفت تشخيص الوضع الراهن لخدمات الدعم البحثي لمنسوبي الجامعة، واقتراح مجالات لتطوير هذه الخدمات. واعتمد المشروع على التحليل البيئي لهذه الخدمات من خلال ورش العمل، وتطبيق ميداني؛ حيث طُبِّق المشروع على 111 عضو هيئة تدريس في الجامعة بمختلف الكليات. وطورت استبانة لقياس خدمات الدعم البحثي، وقد تكونت الاستبانة من 50 عبارة موزعة على سبع مجالات (السياسات والأولويات البحثية، والدعم والمساندة البحثية والفنية، والنشر البحثي والمخرجات البحثية، والدعم المادي، والمجموعات البحثية، والتميز البحثي، والاجراءات الإدارية)، وتم التحقق من تمتع أداة الدراسة بدلالات صدق وثبات مقبولة. وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية، أن مستوى خدمات الدعم البحثي لمنسوبي الجامعة المقدمة من عمادة البحث العلمي؛ متوسط، وأن مجال السياسات والأولويات البحثي؛ احتل الرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أعضاء هيئة التدريس. يليه جاء مجال الإجراءات الإدارية بالمرتبة الثانية. يليه مجال الدعم والمساندة البحثية والفنية بالرتبة الثالثة، ثم مجال النشر البحثي والمخرجات البحثية بالمرتبة الرابعة. يليه مجال التميُّز البحثي بالمرتبة الخامسة. يليه مجال المجموعات البحثية بالمرتبة السادسة. هذا وقد جاء مجال الدعم المادي في الرتبة الأخيرة.

وقد توصلت دراسة الفراج (2019)، إلى أن البيانات متاحة في الشبكات العنكبوتية على هيئة صفحات، دون توفر أي إمكانات للبحث والخدمات المصاحبة والخطط، لإدارة هذه البيانات بفعالية. وأوصت الدراسة بضرورة تحويل هذه الصفحات إلى مرافق، يتم من خلالها تقديم خدمات البيانات البحثية. وأوصى الباحث بضرورة حث جميع الجهات في الجامعات السعودية، وبصفة خاصة ما يتصل منها بالبحث العلمي، مثل عمادات البحث العلمي، وكراسي البحث، والجمعيات العلمية للباحثين؛ على نشر البيانات البحثية الخاصة بدراساتهم العلمية بصورة مفتوحة. كما لابد للجامعات من توفير المقومات التقنية والفنية واللوجستية الخاصة بهذه الإتاحة للبيانات؛ للاستفادة منها في البحث والدعم البحثي، وزيادة الإنتاجية البحثية في الجامعات السعودية.

دراسة قام بها خليل (2018)، وهدفت هذه الدراسة إلى أن معرفة الخصائص الفردية التي تؤثر على أداء البحث، أمر ضروري لتوجيه جهود تحسين إنتاجية البحث في الأوساط الأكاديمية. وقد أجريت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت. وحيث إن العديد من الدراسات حول الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس، استكشفت تأثير

الخصائص الفردية على سلوك البحث؛ استكشفت هذه الدراسة تأثير متغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الرتبة الأكاديمية، المجال الأكاديمي، الخبرة، والوقت) على إنتاجية اعضاء هيئة التدريس، وكذلك النوايا والسلوكيات والعوائق. وعلى الرغم من أن أعضاء هيئة التدريس يتخذون مواقف إيجابية تجاه البحث، ويعتزمون المشاركة في البحوث المستقبلي؛ فإن إنتاجيتهم البحثية منخفضة نسبيًا، كما أنهم يعتقدون أن الانخراط في الأنشطة ونقص الموارد البحثية، تعوق الانتاجية البحثية. وخلصت هذه الدراسة، إلى أن الخصائص الفردية، تؤثر بشكل متغير على مواقف البحث، والنوايا، والسلوكيات، واعتقادهم بالعوائق. كذلك توصلت إلى أن متغير المجال الأكاديمي، والوقت الذي يقضيه في البحث، والوقت الذي يقضيه في التدريس، والرتبة الأكاديمية؛ أكثر الخصائص تأثيرًا. وقد أوصت الدراسة، أنه يجب أن تكون هذه النتائج، بمثابة أساس لصياغة سياسات تحسين الإنتاجية العلمية في جامعة الكويت، وغيرها من مؤسسات التعليم العالي المماثلة.

وهدفت دراسة المالكي (2018)، بحث دور إدارة الكراسي البحثية في الجامعات، ودورها في رفع تصنيفها، والمعوقات التي تعترض رفع التصنيف. وهدفت أيضًا إلى إبراز المقترحات التطويرية التي تدعم دور إدارة الكراسي البحثية، وذلك من خلال التركيز على أبرز المؤشرات لمعايير التصنيفات العالمية، كالمجالات البحثية، ومخرجات الأبحاث وجودتها، ومدى الإنجاز الأكاديمي، وكفاءة الأبحاث، وكذلك الإنتاج البحثي. كما وسلطت الدراسة الضوء على المرئيات، حول دور إدارة الكراسي البحثية في رفع تصنيف الجامعات؛ بما يدعم تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030. وكان من أبرز النتائج لهذه الدراسة، في دور إدارة الكراسي البحثية في رفع تصنيف الجامعات في السعودية؛ فيما يتعلق بالإنتاج البحثي، والانجاز الأكاديمي، وكفاءة الأبحاث وجودتها؛ يتعلق بالجوانب الإدارية والتنظيمية، حيث خلصت هذه الدراسة، إلى أن البيروقراطية الإدارية، وعدم المرونة، وضعف الحرية الأكاديمية؛ تعيق دور الإدارة في رفع تصنيف الجامعة. وأيضًا أن غالبية الأبحاث المنشورة والمجلات المفهرسة باللغة الإنجليزية؛ وهو ما يجعل قيمة الأبحاث باللغات الأخرى في الدرجة الثانية وقد لا تتوفر في قاعدة البيانات. وقررت الدراسة، أن من أهم الأدوار التي تفعِّل إدارة الكراسي العلمية، هي نشر الأبحاث العلمية في مجلات محكَّمة، وإصدار الكتب، وحماية الحقوق الفكرية للباحثين، ومنح براءات الاختراع، وتفعيل العمل بشكل مرن إداريًا وتنظيميًا؛ بما يرفع من تصنيف الجامعات، وتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030. وأوصت الدراسة، بتقديم برامج تدريبية لمشرفي الكراسي البحثية حول مهارات القيادة الإدارية، والارتقاء بنوعية مخرجات الأبحاث، مقابل ما يقدم لها من دعم مادي ومعنوي، واختيار مجالات بحثية متنوعة، تلائم متطلبات التصنيفات العالمية، ونشر الأبحاث في

مجلات علمية عالمية محكمة، وتقديم الدعم البحثي للباحثين للنشر بلغة البحث العلمي العالمية، وحماية الحقوق الفكرية للباحثين.

دراسة قام بها محمد (2015)، وقد سلطت الدراسة الضوء على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس (مفهومها، مؤشراتها، محدداتها الجماعية والمؤسسية والفردية، مقاييسها)، وكذلك العوامل التي تعيق وتخفض الإنتاجية لدى أعضاء هيئة التدريس، ودور الجامعة في الدعم البحثي، وزيادة وتحسين الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس. كما ركزت الدراسة على معايير تصنيف الجامعات، والإطار المفاهيمي لها. واتخذت الدراسة العديد من معايير التصنيفات العالمية، والانتقادات الموجهة لكل تصنيف مثل: معايير تصنيف شنغهاي الصيني، كيو اس العالمي، التايمز البريطاني، الويب متريكس الأسباني. واستشهدت الدراسة بخبرات بعض الدول في تحسبن الإنتاجية العلمية ودور الجامعات في ذلك. وقد أوصت الدراسة فيما يخص الاستراتيجية المقترحة لتحسين وتطوير الإنتاجية العلمية، من خلال الأهداف الاستراتيجية التالية: ربط الإنتاجية العلمية والبحثية باحتياجات المجتمع، والاندماج مع المجتمع العلمي العالمي، وتشجيع الابتكار العلمي في مجال الإنتاج العلمي والبحثي لأعضاء هيئة التدريس، وتوفير الموارد والتسهيلات اللازمة لتحسين الإنتاجية العلمية. وأخيرًا وضع الخطة الاستراتيجية البحثية الكاملة موضع التنفيذ. كما قدمت الدراسة بعض المقترحات لتنفيذ هذه الاستراتيجية وإزالة العوائق؛ من خلال الدعم البحثي من ناحية التمويل، وتوفير المناخ المناسب، والاستعانة بخبراء من الجامعات الأجنبية المتقدمة، وتطوير الأعضاء، وتشجيع الإنتاج البحثي وتسويقه.

دراسة نجم وآخرين (2014)، هدفت إلى قياس حجم الإنتاجية العلمية للإناث في مؤسسات التعليم العالي، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، في حجم النتاج العلمي، يعزى للمتغيرات: المؤهل العلمي، المؤسسة، عدد سنوات الخبرة الاكاديمية، المنصب الإداري، التخصص، الحالة الاجتماعية، وأيضًا دوافع الإنتاجية لدى عضوات هيئة التدريس وعوامل إعاقتها، وأيضًا الحاجات التدريبية التي تزيد من فعالية الإنتاجي. وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي على مجتمع عينة (86) استبانة، مثلت 78٪ من المجتمع الأصلي. وقد لخصت نتائج الدراسة، أن العضوات يملن إلى المشاركة في إنتاج الأبحاث والكتب. وأيضًا من نتائج الدراسة، بلغ أعلى متوسط في النتاج العلمي للعضوات المشاركات في ورش العمل، ويليها المشاركات في الأوراق العلمية. أيضًا والمشاركة في لجنة تحكيم الأبحاث، ومناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه. وبيَّنت الدراسة، أن النتاج العلمي ينخفض في الحصول على براءات الاختراع والجوائز. كما بيَّنت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في حجم النتاج العلمي وفقًا للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، شغل

المناصب الإدارية). كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حجم النتاج العلمي، وفقًا لمتغير المؤسسة التعليمية، ومتغير التخصص، ومتغير الحالة الاجتماعية، ومتغير مكان السكن).

وأجرت خليل (2014) دراسة، استهدفت الكشف عن واقع تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، وعلاقته بالإنتاج العلمي لأعضاء هيئة تدريسها. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، على 744 عضو هيئة تدريس في الجامعات الفلسطينية. ولخصت التوصيات في: دعم البحوث لتحسين الإنتاجية؛ من خلال تخصيص ميزانية للبحث العلمي في الجامعات من قبل الحكومة الفلسطينية، وتفعيل الشراكة المجتمعية ما بين القطاع الخاص والجامعات، بالإضافة إلى تبني مفهوم الجامعة المنتجة من خلال الاستشارات، وعمل مشاريع يعود ريعها للبحث العلمي في الجامعات.

وفي دراسة قام بها (حميد، 2013). هدفت إلى معرفة الأداء البحثي لأعضاء هيئة التدريس؛ باستخدام تحليل البيئة الداخلية والخارجية في الكليات، وكيفية تطوير الأداء البحثي في الكليات اليمنية. وخلصت الدراسة إلى أن متوسط إنتاجية الأبحاث والمقالات للأعضاء متدنية جدًا، وكذلك بالنسبة للكتب وترجمتها، وأن الإشراف على الرسائل العلمية الجماعية، أكثر منها بشكل فردي للأعضاء. كما بيَّنت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنتاجية العلمية، تعزى لمتغير الجنس؛ حيث إنها في الذكور أعلى من الإناث، وكذلك متغير العمر، حيث إن الإنتاجية العلمية للكبار في السن (50 سنة وأكثر) خلال الخمس سنوات الماضية؛ أقل. وكذلك بالنسبة لمتغير الدرجة العلمية، حيث تبين أن إنتاجيتهم أقل من الحاصلين على الأستاذية. ثم يليه الأستاذ مساعد، ثم الأستاذ المشارك. وكذلك وفقًا لمتغير الخبرة، حيث إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين متغير الخبرة لأكثر من 10 سنوات ومعدل الإنتاجية البحثية، ثم يليهم أصحاب الخبرة 5 سنوات ثم الأقل.

وهدفت دراسة (Beaudry & Allaoui, 2012) إلى قياس أثر التمويل على الأبحاث على الإنتاج العلمي: دراسة حالة تكنولوجيا النانو. وقد استخدم الباحثان منهج تحليل المحتوى على 3724 بحثا منشورًا لـ 1116 باحثًا في كندا، وكانت النتائج، أن هناك علاقة طردية بين الدعم البحثي المالي، وحجم النتاج العلمي للباحثين، وجدوى الشراكة المجتمعية بين القطاع الخاص والجامعات، وأيضًا جدوى المجموعات البحثية في حجم النتاج العلمي.

دراسة قام بها (Migosi et al, 2012)، وهدفت إلى قياس وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الكينية للنتاج العلم؛ بناء على المتغيرات: الجنس، العمر، الرتبة الاكاديمية، سنوات الخدمة، الجامعة، أعلى رتبة. وكانت النتائج تشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النتاج العلمي، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؛ بناء على الجنس، وسنوات

الخدمة، والرتبة، والدرجة العلمية؛ ولكن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، بناء على العمر للأكبر سنًا في حجم الإنتاجية العلمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وقد أوصت الدراسة بضرورة الدعم البحثي والتشجيع؛ لزيادة وكفاءة الإنتاج العلمي في الجامعات.

استهدفت دراسة (Gallagher, 2011)، بحث أثر التمويل البحثي بجودة الإنتاج العلمي. وبيَّنت أن التمويل البحثي مرتبط بجودة النتاج البحثي، وأن على الجامعات والمؤسسات البحثية، التركيز على الطريقة التي تدعم بها البحوث لتحسين الإنتاجية، وليس في مقدار البحوث المقدمة. ووضع مؤشرات لقياس الأبحاث التي تساعد المؤسسات البحثية في الشراكة المجتمعية، وتطويرها، وتوسيعها، ودعم مساهمتها في الابتكار والإبداع.

وفي دراسة التركي وأبو العلا (2009)، هدفت إلى قياس الدعم الذي تتلقاه مؤسسات البحث العلمي من القطاع الخاص، على رغم محدودية هذا الدعم من ناحية حجم التمويل والكم، وكذلك إلى الشراكة ما بين شركة أرامكو وبعض من الجامعات السعودية؛ حيث تسهم شركة أرامكو في تمويل العديد من الأبحاث التي تدعم استراتيجيتها في التطوير، والارتقاء بالأبحاث العلمية في الجامعات في المملكة العربية السعودية، وأهم العناصر التي تعيق الشراكة المجتمعية ما بين القطاع الخاص والجامعات السعودية: والتي تتلخص بالآتي: عدم التحديث المستمر في معامل الأبحاث، بجانب عدم الاستفادة من البحوث والابتكارات والاختراعات لتنمية وخدمة المجتمع بشكل فعال، وأيضًا عدم إدراج الشراكة المجتمعية في الاستراتيجيات والخطط بما يتناسب مع احتياجاتها، بالإضافة إلى عدم الاستفادة بشكل فعال من الدعم الحكومي، في المخرجات البحثية الجيدة والتنافسية.

دراسة معهد البحوث العلمي (2007). هدفت إلى عرض واقع البحث العلمي في الجامعات السعودية. وطبقت هذه الدراسة على 2000 عضو. وخلصت إلى النتائج التالية: عدم وجود مؤسسة تعنى بالبحث العلمي بشكل جيد. كما أشارت التوصيات، إلى ضعف التنسيق بين القطاع الخاص والجامعات فيما يخص الدعم البحثي، وأيضًا ضعف التنسيق البحثي ما بين خطة التنمية والجامعات، وأيضا إلى ضعف قنوات الاتصال والنشر؛ مما جعل عملية الاستقطاب للباحثين المحليين والعالميين في غاية الصعوبة.

وهدفت دراسة (Azad & Sayyed, 2007)إلى معرفة العوامل التي تؤثر على الإنتاجية البحثية لدى أعضاء هيئة التدريس، وما يقابلها من رضا أعضاء هيئة التدريس في دول الخليج. وقد طبقت الدراسة على كلية الإدارة الصناعية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وكلية الاقتصاد والإدارة في جامعة الإمارات، وكلية إدارة الاعمال في جامعة الكويت. واتبع الباحثون المنهج الوصفي. وتم توزيع استبانة على (115) عضوًا من جميع الكليات المذكورة. وقد نتج عن الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في العوامل

المرتبطة ببيئة العمل على النتاج البحثي ومستوى رضا الأعضاء، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنشطة ومهام أعضاء هيئة التدريس من تعليم ونتاج بحثي وتطوير مهني، وتوقعات الجامعات منهم. كما توصلت الدراسة، إلى أنه لا يوجد تكافؤ بين العوامل التي تؤثر في الإنتاجية البحثية، ومستوى الرضا.

هدفت دراسة (Smart, 2005)إلى معرفة الأداء والإنتاجية البحثية، لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات في دولة نيوزلندا. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومعرفة المتغيرات التابعة والمتغيرة التي تؤثر على النتاج العلمي مثل: العمر، والمرتبة العلمية، والجنس. وطبقت الدراسة على (7752) عضواً. وقد كانت أبرز النتائج، أن أعضاء هيئة التدريس في أواخر العقد الثالث وبداية العقد الرابع من العمر، هم الأكثر إنتاجية مقارنة بالعقد العشرين من الأعضاء، وتنخفض الإنتاجية في أواخر العقد الرابع من العمر. وكذلك تؤثر المرتبة العلمية في الإنتاجية لصالح الأساتذة، والأساتذة المشاركين، ثم المحاضرين وهكذا. وأما بالنسبة للجنس؛ فكان الإنتاج البحثي من صالح الذكور، أعلى منه في النساء لعضوات. وأيضًا نتج عن الدراسة، أن الإنتاج البحثي يزداد في الجامعات المتطورة ذات التقنيات المتعددة.

وفي دراسة الشايع (2005)، التي هدفت إلى عرض وقياس معوقات البحث العلمي، وواقع الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود في الكليات الإنسانية. وقد أجريت هذا الدراسة على 118 عضوًا. وأظهرت نتائج الدراسة، أن هناك فروق ذات دالة إحصائية، مبنية على العلاقة بين النتاج العلمي ومتغير الرتبة العلمية، وليس على متغير الكلية. وأظهرت نتائج الدراسة أيضًا، أهم العناصر التي قد تعيق الإنتاجية العلمية، وهي انشغال أعضاء هيئة التدريس بالتطوير والتحسين المادي خارج أسوار الجامعة. والدعم المحدود لحضور المؤتمرات المحلية والعالمية، وأيضًا كثرة الأعباء التدريسية التي قد تحد من الإنتاجية العلمية، وعدم توفر الوقت اللازم لإعداد البحوث.

وجاءت دراسة زاهر (2003)، عن لغز الإنتاجية العلمية لدى المرأة. وهدفت هذه الدراسة إلى قياس الإنتاجية العلمية للجنسين (الذكور والإناث)، والتباين بينهما فيما يخص النتاج العلمي في الجامعات المصرية، وأن عامل الجنس يؤثر في قياس الإنتاجية العلمية، بل وعلى التنمية المجتمعية مجملًا. وهدفت أيضًا إلى قياس الإنتاجية لدى النساء وطرق تفعيلها وتطويرها. واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي القائم على الدراسات السابقة، ولخصت نتائج الدراسة قلة الإنتاج العلمي لدى عضوات هيئة التدريس (الإناث)، مقارنة بأعضاء هيئة التدريس (الذكور)؛ وذلك بسبب أن الظروف والمسؤوليات، قد تكون السبب في انخفاض الإنتاجية العلمية، وليس إلى أسباب متعلقة بالعوامل الفسيولوجية، أو معدل

الذكاء، والاجتهاد. وقد أوصت الدراسة بإجراء العديد من الأبحاث التي تقيس الإنتاجية لدى المرأة بشكل أدق، واستخدام المنهجيات الإحصائية في تحليل النتائج.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمت مراجعة أدبيات البحث العلمي، بالإضافة إلى مراجعة الدراسات ذات العلاقة. وهدفت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلاتها واختبار فرضياتها، من خلال جمع البيانات بتطبيق استبانة على منسوبات الجامعة، وتحليل هذه البيانات؛ للوصول إلى نتائج تؤدي إلى تقديم توصيات، تسهم في تفعيل دور خدمات الدعم البحثي، وفي تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم.

المشاركات:

شارك في هذه الدراسة منسوبات جامعة القصيم، حيث وزعت استبانة الدراسة عليهن إلكترونيًا، باستخدام البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي. وبلغ عدد الردود (77) استبانة، ولم يتم استبعاد أي استبانة، ويبين الجدول الخصائص الشخصية للمشاركات بالدراسة.

الجدول (1)

الخصائص الشخصية للمشاركات بالدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الكلية	كلية علمية	38	49.4
	كلية إنسانية	28	36.4
	كلية مدمجة	11	14.3
الرتبة الأكاديمية	أستاذ	7	9.1
	أستاذ مشارك	14	18.2
	أستاذ مساعد	30	39.0
	محاضر	26	33.8
المؤهل العلمي	دكتوراه	51	66.2
	ماجستير	26	33.8
الخبرة الأكاديمية	أقل من 5 سنوات	8	10.4
	من 5 – أقل من 10 سنوات	23	29.9
	من 10 – أقل من 15 سنة	15	19.5
	15 سنة فأكثر	31	40.3

أداة الدراسة:

طورت استبانة لقياس متغيرات الدراسة، خدمات الدعم البحثي والإنتاجية العلمية بالاعتماد، على مراجعة الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة ذات العلاقة، كمشروع جامعة القصيم (2019)، ودراسة السفياني (2020)، ودراسة (محمد، 2015)، وكذلك دراسة (خليل، 2018). وتضمنت الاستبانة ثلاثة أقسام؛ الأول يتعلق بالخصائص الشخصية (الكلية، والرتبة الأكاديمية، والمؤهل العلمي، والخبرة الأكاديمية). أما القسم الثاني يقيس خدمات الدعم البحثي (السياسات والأولويات البحثية، والدعم والمساندة البحثية والفنية، والنشر البحثي والمخرجات البحثية، والدعم المادي، والمجموعات البحثية، والتميز البحثي، والإجراءات الإدارية)، وتكون من (46) فقرة، والقسم الثالث يقيس الإنتاجية العلمية، وتكون من (14) فقرة، ويظهر الجدول توزع الفقرات على متغيرات الدراسة. واستخدم سلم ليكرت الخماسي (Likert) لقياس الاستجابات على فقرات الاستبانة؛ حيث تتدرج الإجابة عليه من خمس درجات أمام الإجابة (كبيرة جدًا) إلى درجة واحدة أمام الإجابة (قليلة جدًا). هذا، وقد تم تقسيم المقياس إلى ثلاث مستويات متساوية، باستخدام المعادلة ([5-1]/3=1,33)، وبناءً على ذلك، فإن المستوى الأول (مرتفع) (3,68-5)، والمستوى الثاني (متوسط) (2,34-3,67)، والمستوى الثالث(منخفض) (1-2,33).

الجدول (2)

توزع فقرات استبانة على متغيرات الدراسة

المتغيرات	الرقم	الأبعاد	أرقام الفقرات
خدمات الدعم البحثي	1	السياسات والأولويات البحثية	1-7
	2	الدعم والمساندة البحثية والفنية	8-13
	3	النشر البحثي والمخرجات البحثية	14-20
	4	الدعم المادي	21-27
	5	المجموعات البحثية	28-32
	6	التميز البحثي	33-38
	7	الإجراءات الإدارية	39-46
الإنتاجية العلمية	47-60		

صدق الاستبانة:

تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدارسة والمكونة من (60) فقرة؛ بعرضها على خمسة محكمين من أساتذة إدارة الأعمال في الجامعات السعودية؛ وذلك للتأكد من سلامة صياغة الفقرات لغويًا، ومدى ملاءمة الفقرات لما وضعت لقياسه. وقد تم الأخذ بكافة ملاحظات المحكمين؛ حيث أعيد صياغة بعض الفقرات، ولم يتم إضافة أو حذف أية فقرات.

وتم التحقق من صدق البناء لأداة الدراسة، من خلال استخراج معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لكل متغير من متغيرات الدراسة، وذلك باستخدام معادلة Point Bi-serial Correlation Coefficient، حيث لا بد أن يكون معامل الارتباط أكبر من (0,3) ليكون مقبول (Sekaran & Bougie, 2019). وقد أشارت النتائج إلى أن معاملات الارتباط، كانت أكبر من (0,3) لجميع فقرات الاستبانة مقبولة، والجدول يبين ذلك.

الجدول (3)

معامل ارتباط فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس الدراسة

الدعم البحث	أرقام الفقرات	معامل الارتباط	خدمات الدعم البحث	أرقام الفقرات	معامل الارتباط	خدمات الدعم البحث	أرقام الفقرات	معامل الارتباط
السياسات والأولويات البحثية	1	.779	الدعم المادي	21	.807	الإجراءات الإدارية	39	.893
	2	.814		22	.826		40	.911
	3	.844		23	.886		41	.888
	4	.785		24	.887		42	.921
	5	.835		25	.800		43	.919
	6	.812		26	.851		44	.829
	7	.732		27	.775		45	.837
الدعم والمساندة البحثية والفنية	8	.862	المجموعات البحثية	28	.783		46	.842
	9	.882		29	.820	الإنتاجية العلمية	47	.688
	10	.807		30	.874		48	.754
	11	.757		31	.822		49	.760
	12	.828		32	.768		50	.757
	13	.788	التميز البحثي	33	.776		51	.752
النشر البحثي والمخرجات البحثية	14	.861		34	.810		52	.694
	15	.887		35	.881		53	.842
	16	.820		36	.813		54	.837
	17	.721		37	.832		55	.869
	18	.880		38	.677		56	.752
	19	.777					57	.742
	20	.815					58	.736
							59	.688
							60	.693

ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة، بالاعتماد على درجة توافق المستجيبين على فقراتها، حيث

بلغ عددهم (77) مستجيبة، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ – ألفا Cronbach›s Alpha. وأظهرت النتائج أن قيم معامل الثبات مقبولة، فقد كانت أكبر من (0,70)، ويبين الجدول (4) ذلك.

الجدول (4)

معامل الثبات لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
خدمات الدعم البحثي	1	السياسات والأولويات البحثية	7	0.938
	2	الدعم والمساندة البحثية والفنية	6	0.939
	3	النشر البحثي والمخرجات البحثية	7	0.947
	4	الدعم المادي	7	0.950
	5	المجموعات البحثية	5	0.928
	6	التميز البحثي	6	0.931
	7	الإجراءات الإدارية	8	0.970
الإنتاجية العلمية	14	0.954		

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science SPSS)) لإجراء التحليل الوصفي والاستدلالي؛ فاستخرجت التكرارات والنسب المئوية لمعرفة خصائص المشاركات في الدراسة، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ للإجابة عن سؤاليِّ الدراسة، واختبار الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة.

نتائج الدراسة:

يظهر الجدول نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الأول: « ما مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم؟»، وعلى النحو الآتي:

الجدول (5)

خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم مرتبة تنازليًا

الرقم	خدمات الدعم البحثي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الخدمة
1	السياسات والأولويات البحثية	3.27	1.029	1	متوسط
7	الإجراءات الإدارية	3.08	1.234	2	متوسط
6	التميز البحثي	3.05	1.148	3	متوسط
3	النشر البحثي والمخرجات البحثية	3.01	1.124	4	متوسط
2	الدعم والمساندة البحثية والفنية	2.97	1.178	5	متوسط
4	الدعم المادي	2.86	1.055	6	متوسط
5	المجموعات البحثية	2.74	1.138	7	متوسط
–	إجمالي الخدمات	3.01	1.018	–	متوسط

يظهر الجدول (5)، أن مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم؛ متوسط بمتوسط (3,01). وتشير النتائج أيضًا إلى أن السياسات والأولويات البحثية، جاءت بالرتبة الأولى بمتوسط (3,27)، يليها جاءت الإجراءات الإدارية بمتوسط (3,08)، ثم جاء التميز البحثي بمتوسط (3,05)، ثم جاء النشر البحثي والمخرجات البحثية البشرية بمتوسط (3,01)، ثم جاء الدعم والمساندة البحثية والفنية البشرية بمتوسط (2,97). هذا وقد جاء الدعم المادي بالرتبة قبل الأخيرة بمتوسط (2,86)، واحتلت المجموعات البحثية الرتبة الأخيرة بمتوسط (2,74). ويلخص الشكل الآتي ذلك.

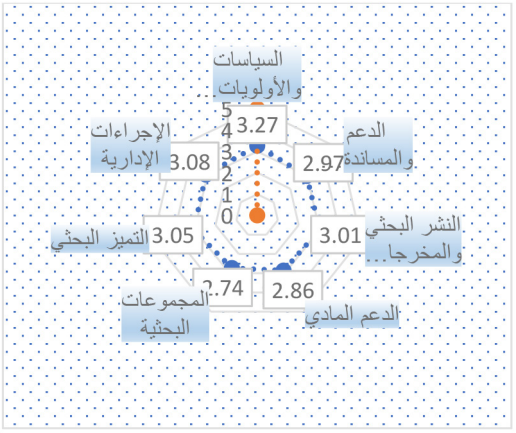

شكل : خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم

وبتحليل كل خدمة من خدمات الدعم البحثي لمنسوبات جامعة القصيم؛ يبين الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل خدمة من هذه الخدمات، وعلى النحو الآتي:

الجدول (6)

خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم مرتبة تنازليًا

الرقم	خدمات الدعم البحثي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الخدمة
4	تركز عمادة البحث العلمي على الشراكة البحثية.	3.40	1.067	1	متوسط
6	تشجع السياسة البحثية على دراسة القضايا المجتمعية بمنطقة القصيم.	3.38	1.193	2	متوسط
5	تشجع السياسة البحثية على تطوير قدرات الباحثين ومهارتهم البحثية.	3.32	1.282	3	متوسط
3	تتضمن السياسة البحثية لعمادة البحث العلمي تحديد الأولويات البحثية.	3.31	1.259	4	متوسط
1	تتوافق التطلعات البحثية للكلية مع السياسية البحثية لعمادة البحث العلمي.	3.19	1.124	5	متوسط
2	تتوافر آليات لتحديد الاحتياجات البحثية لعمادة البحث العلمي.	3.14	1.132	6	متوسط
7	تسهم السياسة البحثية في توفير بيئة جاذبة للعمل البحثي.	3.13	1.351	7	متوسط
–	خدمات السياسات والأولويات البحثية	3.27	1.029	–	متوسط
12	يتم توظيف وسائل الاتصال الحديثة للتواصل مع الباحثين، مثل البريد الإلكتروني، والرسائل، والجوال.	3.47	1.492	1	متوسط
11	يتم تحديث قواعد البيانات والمعلومات المتعلقة بالمصنفات البحثية (العالمية، والمحلية) باستمرار.	3.32	1.322	2	متوسط
8	يتم تسهيل التواصل بين الباحثين وخبراء البحث العلمي.	2.86	1.232	3	متوسط
9	يتم تزويد الباحثين باحتياجاتهم الفنية من برامج وغيرها.	2.81	1.338	4	متوسط
10	تتوفر الخدمات المساندة للباحثين (ترجمة، تدقيق، معالجة بيانات وغيرها).	2.69	1.259	5	متوسط
13	تتوافر كوادر إدارية وسكرتاريا لخدمة الباحثين.	2.69	1.407	6	متوسط
–	خدمات الدعم والمساندة البحثية والفنية	2.97	1.178	–	متوسط
17	تتحمل العمادة تكاليف نشر النتاج العلمي للباحثين.	3.17	1.351	1	متوسط
14	تقدم عمادة البحث العلمي المساعدة والتوجيه للباحثين فيما يتعلق بالنشر العلمي، لا سيما في مجلات وأوعية بحثية عالمية وذات معامل تأثير عالمي.	3.05	1.356	2	متوسط

18	تقوم العمادة بفعاليات خاصة لتنشيط البحث العلمي كعقد المؤتمرات أو الندوات.	3.04	1.342	3	متوسط
19	تصدر العمادة نشرات وإصدارات خاصة بالبحث العلمي.	3.03	1.214	4	متوسط
20	اهتمت العمادة ببراءات الاختراع لمنسوبي الجامعة.	2.97	1.246	5	متوسط
16	يتم تشجيع الباحثين على الاستشهاد بالنتاجات البحثية لمنسوبي الجامعة.	2.96	1.272	6	متوسط
15	يتم العمل على تسويق الخبرات والمخرجات البحثية للباحثين.	2.86	1.243	7	متوسط
–	خدمات النشر البحثي والمخرجات البحثية	3.01	1.124		متوسط
23	يتم تقديم اعتمادات مالية؛ لضمان تنفيذ الأنشطة البحثية المرتبطة بالجهد البحثي للباحثين.	2.99	1.272	1	متوسط
27	توجد معايير محددة لتحديد الدعم المادي للبحوث.	2.99	1.343	2	متوسط
21	يتناسب الدعم المادي المقدم مع جهود الباحثين.	2.97	1.158	3	متوسط
24	يتم العمل على جذب موارد مادية إضافية للباحثين.	2.81	1.077	4	متوسط
22	يتم الأخذ بآراء الباحثين فيما يتعلق بحجم الدعم البحثي.	2.79	1.151	5	متوسط
26	تتسم الإجراءات المالية الخاصة بالبحوث المدعومة بالسهولة.	2.75	1.237	6	متوسط
25	تقدم حوافز مادية للكوادر الإدارية ذات العلاقة بإجراءات البحوث لمنسوبي الجامعة.	2.73	1.166	7	متوسط
–	خدمات الدعم المادي	2.86	1.055	–	متوسط
28	توجد مجموعات بحثية على مستوى الكلية.	2.90	1.273	1	متوسط
32	تشجع عمادة البحث العلمي على تشكيل مجموعات بحثية بالشراكة مع المؤسسات المحلية أو العالمية.	2.78	1.304	2	متوسط
31	يتم تشكيل مجموعات بحثية من تخصصات مختلفة.	2.77	1.276	3	متوسط
29	توجد مجموعات بحثية على مستوى الأقسام.	2.70	1.387	4	متوسط
30	توجد مجموعات بحثية دولية على مستوى الكليات.	2.55	1.209	5	متوسط
–	خدمات المجموعات البحثية	2.74	1.138	–	متوسط
33	يتم تقديم حوافز مادية للتميز البحثي لمنسوبي الجامعة.	3.32	1.302	1	متوسط
34	يتم تقديم حوافز معنوية للتميز البحثي لمنسوبي الجامعة.	3.19	1.318	2	متوسط
36	يتم الإعلان عن فترة التقدم للتميز البحثي لمنسوبي الجامعة.	3.08	1.421	3	متوسط
35	توجد آلية واضحة لبيان التميز البحثي لدى منسوبي الجامعة.	3.01	1.343	4	متوسط
38	تهتم العمادة بدعم حضور المؤتمرات العلمية العالمية.	2.91	1.349	5	متوسط

37	يتم الإعلان عن معايير المفاضلة بين المشاريع البحثية المقدمة للتميز البحثي.	2.81	1.257	6	متوسط
–	خدمات التميز البحثي	3.05	1.148	–	متوسط
39	يتم الإعلان عن فتح باب التقدم للمشاريع البحثية في وقت محدد مسبقًا.	3.29	1.356	1	متوسط
40	تتضمن إعلانات التقدم للمشاريع البحثية؛ الشروط والأولويات البحثية، والسياسة البحثية المتبعة.	3.23	1.404	2	متوسط
42	توفر العمادة نماذج خاصة بالإجراءات الإدارية للمشاريع البحثية.	3.13	1.427	3	متوسط
45	يُلم العاملون في عمادة البحث العلمي بالإجراءات الإدارية المتبعة.	3.09	1.227	4	متوسط
46	يتم الإعلان عن قبول الأبحاث في أوقات محددة مسبقًا.	3.03	1.367	5	متوسط
41	يتم الإعلان عن فتح باب التقدم للمشاريع البحثية عبر مختلف الوسائل، مثل الموقع الإلكتروني، والبريد الإلكتروني، ورسائل الجوال.	3.00	1.386	6	متوسط
43	يتم المفاضلة بين المقترحات البحثية عبر معايير موضوعية وعادلة ومعلنة.	2.99	1.400	7	متوسط
44	تتسم الإجراءات الإدارية المتعلقة بالبحوث المدعومة بالمرونة.	2.86	1.285	8	متوسط
–	خدمات الإجراءات الإدارية	3.08	1.234	–	متوسط

يلاحظ من الجدول (6)، أن مستوى خدمات السياسات والأولويات البحثية لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، بمتوسط حسابي (3,27)، وجاءت الفقرة (4) والتي تنص على « تركز عمادة البحث العلمي على الشراكة البحثية « بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,40)، في حين احتلت الفقرة (7)، والتي تنص على: «تسهم السياسة البحثية في توفير بيئة جاذبة للعمل البحثي، « الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3,13).

ويظهر الجدول، أن مستوى خدمات الدعم والمساندة البحثية والفنية لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، بمتوسط حسابي (2,97)، وجاءت الفقرة (12) والتي تنص على: «يتم توظيف وسائل الاتصال الحديثة للتواصل مع الباحثين مثل البريد الإلكتروني، والرسائل، والجوال، «بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,47)، في حين احتلت الفقرة (13) والتي تنص على: « تتوافر كوادر إدارية وسكرتاريا لخدمة الباحثين « الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2,69).

ويبيِّن الجدول، أن مستوى خدمات النشر البحثي والمخرجات البحثية لمنسوبات جامعة

القصيم متوسط، بمتوسط حسابي (3,01)، وجاءت الفقرة (17) والتي تنص على: « تتحمل العمادة تكاليف نشر النتاج العلمي للباحثين « بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,17)، في حين احتلت الفقرة (15) والتي تنص على: «يتم العمل على تسويق الخبرات والمخرجات البحثية للباحثين « الرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2,86).

ويشير الجدول كذلك، إلى أن مستوى خدمات الدعم المادي لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، بمتوسط حسابي (2,86)، وجاءت الفقرة (23) والتي تنص على: «يتم تقديم اعتمادات مالية لضمان تنفيذ الأنشطة البحثية المرتبطة بالجهد البحثي للباحثين « بالرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (2,99)، في حين احتلت الفقرة (25) والتي تنص على « تقدم حوافز مادية للكوادر الإدارية ذات العلاقة بإجراءات البحوث لمنسوبي الجامعة « الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2,73).

ويظهر الجدول، أن مستوى خدمات المجموعات البحثية لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، بمتوسط حسابي (2,74)، وجاءت الفقرة (28) والتي تنص على: «توجد مجموعات بحثية على مستوى الكلية « بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2,90)، في حين احتلت الفقرة (30) والتي تنص على « توجد مجموعات بحثية دولية على مستوى الكليات « الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2,55).

ويبيِّن الجدول، أن مستوى خدمات التميز البحثي لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، بمتوسط حسابي (3,05)، وجاءت الفقرة (33) والتي تنص على: «يتم تقديم حوافز مادية للتميز البحثي لمنسوبي الجامعة « بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,32)، في حين احتلت الفقرة (37) والتي تنص على: «يتم الاعلان عن معايير المفاضلة بين المشاريع البحثية المقدمة للتميز البحثي « الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2,81).

ويشير الجدول، إلى أن مستوى خدمات الإجراءات الإدارية لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، بمتوسط حسابي (3,08)، وجاءت الفقرة (39) والتي تنص على: «يتم الاعلان عن فتح باب التقدم للمشاريع البحثية في وقت محدد مسبقًا « بالرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3,29)، في حين احتلت الفقرة (44) والتي تنص على: «تتسم الاجراءات الإدارية المتعلقة بالبحوث المدعومة بالمرونة « الرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2,86).

هذا، ويبيِّن الجدول (7) نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: «ما مستوى الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم؟»، وعلى النحو الآتي:

الجدول (7)

الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم مرتبة تنازليًا

الرقم	الإنتاجية العلمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الإنتاجية
50	حضور برامج تدريبية وورش عمل	3.40	1.270	1	متوسط
49	تقديم برامج تدريبية وورش عمل	3.22	1.334	2	متوسط
56	تقديم استشارات علمية وبحثية للطلبة	3.19	1.181	3	متوسط
57	تقديم استشارات علمية وبحثية للطلبة	3.19	1.170	4	متوسط
53	المشاركة بتقديم أوراق علمية في المؤتمرات والندوات العلمية.	3.17	1.185	5	متوسط
54	حضور المؤتمرات والندوات العلمية.	3.13	1.174	6	متوسط
52	القيام بإجراء بحوث منفردة.	3.08	1.306	7	متوسط
55	تقديم استشارات علمية وبحثية.	3.04	1.282	8	متوسط
51	مشاركة الزملاء بإجراء بحوث مشتركة.	3.01	1.198	9	متوسط
47	المشاركة في المشاريع البحثية المدعومة من الجامعة.	2.92	1.167	10	متوسط
48	المشاركة في مشاريع المجموعات البحثية (تخصصات متعددة) المدعومة من الجامعة.	2.92	1.233	11	متوسط
58	القيام بتأليف الكتب العلمية أو المساهمة في تأليفها.	2.79	1.341	12	متوسط
60	المشاركة في تطوير حالات دراسية.	2.74	1.240	13	متوسط
59	القيام بترجمة الكتب العلمية أو المساهمة في ترجمتها	2.70	1.236	14	متوسط
–	إجمالي الإنتاجية	3.04	.979	–	متوسط

يظهر الجدول (7)، أن مستوى الإنتاجية العلمية لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، بمتوسط حسابي (3,04)، وجاءت الفقرة (50) والتي تنص على: «حضور برامج تدريبية وورش عمل « بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,40)، يليها جاءت الفقرة (49) والتي تنص على: «تقديم برامج تدريبية وورش عمل « بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,22)، في حين احتلت الفقرة (60) والتي تنص على: « المشاركة في تطوير حالات دراسية « الرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (2,74)، وجاءت الفقرة (59) والتي تنص على: «لقيام بترجمة الكتب العلمية أو المساهمة في ترجمتها « الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2,70).

اختبار فرضية الدراسة:

تمهيدًا لإجراء تحليل الانحدار لاختبار صحة فرضية الدراسة، «لا يوجد أثر دال إحصائيًا لخدمات الدعم البحثي (السياسات والأولويات البحثية، والدعم والمساندة البحثية والفنية، والنشر البحثي والمخرجات البحثية، والدعم المادي، والمجموعات البحثية، والتميز البحثي، والإجراءات الإدارية) في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم». تم التحقق من استقلالية خدمات الدعم البحثي؛ باستخراج التباين المسموح به، ومعامل تضخم التباين، ويبيِّن الجدول (8) ذلك.

الجدول (8)

التباين المسموح به ومعامل تضخم التباين لخدمات الدعم البحثي

خدمات الدعم البحثي	التباين المسموح به	معامل تضخم التباين
السياسات والأولويات البحثية.	.267	3.740
الدعم والمساندة البحثية والفنية.	.100	9.981
النشر البحثي والمخرجات البحثية.	.109	9.200
الدعم المادي.	.272	3.679
المجموعات البحثية.	.346	2.889
التميز البحثي.	.251	3.982
الإجراءات الإدارية.	.213	4.692

تشير النتائج في الجدول (8)، إلى أن قيم التباين المسموح به أكبر من (0,05)، حيث تراوحت ما بين (0,100–0,346). وتظهر النتائج كذلك، أن قيم معامل تضخم التباين كانت أقل من (10)، حيث تراوحت ما بين (2,889–9,981). وهذا يشير إلى استقلالية خدمات الدعم البحثي، وعدم وجود ارتباط مرتفع بينها.

بيَّنت نتائج اختبار الانحدار في الجدول (9)، وجود أثر دال إحصائيًا لخدمات الدعم البحثي (السياسات والأولويات البحثية، والدعم والمساندة البحثية والفنية، والنشر البحثي والمخرجات البحثية، والدعم المادي، والمجموعات البحثية، والتميز البحثي، والإجراءات الإدارية) في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم، حيث وصلت قيم (ت) حد الدلالة الاحصائية (α=0,05)، وكانت خدمة التميز البحثي أقوى خدمات الدعم البحثي تأثيرًا في الإنتاجية العلمية، حيث بلغت قيمة بيتا لها (0,464).

الجدول (9)

أثر خدمات الدعم البحثي في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم

م	خدمات الدعم البحثي	بيتا	ت المحسوبة	ر2 المعدلة
H1.1	السياسات والأولويات البحثية.	6480.	*7.366	0.412
H1.2	الدعم والمساندة البحثية والفنية.	0.661	*7.637	0.430
H1.3	النشر البحثي والمخرجات البحثية.	0.661	*7.637	0.430
H1.4	الدعم المادي.	0.650	*7.417	0.415
H1.5	المجموعات البحثية.	0.622	*6.883	0.379
H1.6	التميز البحثي.	0.686	*8.170	0.464
H1.7	الإجراءات الإدارية.	0.584	*6.237	0.333

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0{,}05$)

ويبيِّن الجدول (10) نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث: «ما مقترحات تحسين خدمات الدعم البحثي لدى منسوبات جامعة القصيم؟»، وعلى النحو الآتي:

الجدول (10)

مقترحات تحسين خدمات الدعم البحثي لدى منسوبات جامعة القصيم

الرقم	مقترحات تحسين خدمات الدعم البحثي	التكرارات	النسبة المئوية
1	إعادة النظر في طريقة التمويل المالي للمشاريع البحثية.	5	19%
2	تقديم الدعم والتشجيع لحضور المؤتمرات الدولية لكل منسوبات الجامعة باختلاف جنسياتهم.	4	15%
3	أن تكون معايير الموافقة على البحث العلمية واضحة وغير معقده؛ للتشجيع على البحث.	3	12%
4	وضع آليه تضمن توفير الكيماويات والأدوات اللازمة لإجراء البحوث في الوقت المناسب.	2	8%
5	وضع سبل للتعاون بين المعامل المركزية في الجامعات الأخرى مع جامعة القصيم؛ للإفادة من الأجهزة والإمكانيات المتاحة بها، وغير متوفرة لدى جامعة القصيم.	1	4%
6	المساهمة المالية في النشر الدولي.	1	4%
7	تقديم جوائز تشجيعيه للنشر في المجلات الدولية المصنفة.	1	4%
8	تنظيم مسابقات سنوية للملصقات العلمية بشكل تنافسي بين الطالبات.	1	4%
9	تشجيع المحاضرات على إجراء البحوث الخاصة بالجامعة.	1	4%
10	الإفادة من الخبراء الزائرين في عقد ورش عمل، تسهم في تحفيز منسوبات الجامعة على العمل البحثي.	1	4%
11	اختيار قيادات مناسبة في مجال خدمات البحث العلمي.	1	4%
12	الاعتماد على فرق العمل في التخصصات المختلفة.	1	4%
13	توفير يومين على للأقل لعضو هيئة التدريس للبحث العلمي.	1	4%
14	زيادة الدورات التدريبية.	1	4%
15	عمل حساب لكل منسوبات الجامعة في برنامج الاقتباس ithenticate	1	4%
16	عقد ورش عمل خاصة بالمنسوبات اللواتي لم ينشرن أوراق بحثية حتى الآن.	1	4%
	الإجمالي	26	100%

يبين الجدول (10)، أن أهم مقترحات تحسين خدمات الدعم البحثي من وجهة نظر منسوبات الجامعة كانت «إعادة النظر في طريقة التمويل المالي للمشاريع البحثية» بنسبة 19٪، يليها « تقديم الدعم والتشجيع لحضور المؤتمرات الدولية لكل منسوبات الجامعة باختلاف جنسياتهم، « بنسبة 15٪، يليها « أن تكون معايير الموافقة على البحث العلمي واضحة وغير معقدة للتشجيع على البحث « بنسبة 12٪.

ويبين الجدول (11) نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الرابع: « ما مشكلات خدمات الدعم البحثي لدى منسوبات جامعة القصيم؟»، وعلى النحو الآتي:

الجدول (11)

مشكلات خدمات الدعم البحثي لدى منسوبات جامعة القصيم

الرقم	مشكلات أو سلبيات تود الإشارة إليها	التكرارات	النسبة المئوية
1	عدم تقديم الحوافز المالية في الوقت المحدد.	6	30%
2	عدم صرف الحوافز الثانوية بالميزانية مثل الأجهزة والكتب والبنود الأخرى	4	20%
3	ترك مساحة للباحث في اختيار الموضوعات البحثية وعدم التضيق عليه.	3	15%
4	كثرة الأعباء الإدارية لعضو هيئة التدريس.	2	10%
5	عقد مؤتمرات وورش العمل في الجامعة لجميع منسوبي الجامعة، وليس لفئة معينة.	1	5%
6	عدم توفير الدعم لحل المشكلات التقنية والفنية.	1	5%
7	تهميش المحاضرين في البحث والمشاركة والدعم المادي.	1	5%
8	رفض المشاريع البحثية المقدمة للعمادة دون توضيح الأسباب.	1	5%
9	عدم وجود أي دعم مالي أثناء فترة العمل بالمشروع البحثي.	1	5%
	الإجمالي	20	100%

يشير الجدول (11)، أن أهم مشكلات خدمات الدعم البحثي من وجهة نظر منسوبات الجامعة، كانت: «عدم تقديم الحوافز المالية في الوقت المحدد « بنسبة 30٪، يليها « عدم صرف الحوافز الثانوية بالميزانية مثل الأجهزة، والكتب، والبنود الأخرى « بنسبة 20٪، يليها « ترك مساحة للباحث في اختيار الموضوعات البحثية وعدم التضيق عليه بنسبة 15٪.

مناقشة النتائج:

أشارت نتائج الدراسة، إلى أن مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات جامعة القصيم؛ متوسط، وبينت النتائج كذلك، أن السياسات والأولويات البحثية جاءت بالرتبة الأولى، يليها الإجراءات الإدارية، ثم التميز البحثي، ثم النشر البحثي والمخرجات البحثية البشرية، ثم الدعم والمساندة البحثية والفنية البشرية. هذا وقد جاء الدعم المادي بالرتبة قبل الأخيرة، واحتلت المجموعات البحثية الرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأنه ما زالت هناك جهود بجامعة القصيم، لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات الجامعة، خاصة فيما يتعلق بالدعم المادي والمجموعات البحثية. وتسعى جامعة القصيم في تقديم دعم رسوم النشر العلمي، وكذلك تشجيع العضوات لإنجاز أبحاث مشتركة ذات جودة عالية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد (2015)، حيث أشار إلى أن أهمية التمويل للأبحاث، وتشجيع ودعم الإنتاج البحثي وتسويقه، من شأنه أن يزيد الإنتاجية البحثية لدى الأعضاء، وكذلك الاستعانة بخبراء من الجامعات الأجنبية المتقدمة المتطورة. ودراسة السفياني (2020، أشارت إلى ضرورة توفير مصادر التمويل الذاتي، بناءً على التجارب العالمية السابقة، والاستفادة منها في دعم الأبحاث العلمية. ودراسة (Beaudry & Allaoui, 2012)، أشارت إلى جدوى المجموعات البحثية في زيادة الإنتاج البحثي، وهذا ما يفسر أن جامعة القصيم، مازالت تبذل الجهود في دعم المجموعات البحثية لزيادة النتاج العلمي ودعمه.

وفيما يتعلق بالسياسات والأولويات البحثية لمنسوبات جامعة القصيم، فقد جاء: « تركز عمادة البحث العلمي على الشراكة البحثية « بالرتبة الأولى، في حين جاء: « تسهم السياسة البحثية في توفير بيئة جاذبة للعمل البحثي «بالرتبة الأخيرة.، ويمكن تفسير هذه النتيجة، أنه ما زالت هناك جهود بجامعة القصيم لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات الجامعة، فيما يتعلق بتحسين الخدمات المقدمة للمنسوبات، بتوفير وحدات وخدمات مساندة فعالة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خليل (2014)، والتي أشارت إلى أن تفعيل الشراكة ما بين القطاع الخاص والجامعات، يحسن الإنتاجية العلمية.، وكذلك دراسة التركي وأبو العلا (2009)، التي أشارت إلى أن أهم الجوانب التي تعيق الشراكة المجتمعية ما بين القطاع الخاص والجامعات السعودية، هو عدم إدراج الشراكة المجتمعية في الاستراتيجيات والخطط بما يتناسب مع احتياجاتها، ولكن عمادة البحث العلمي في جامعة القصيم، تسعى جاهدة على الشراكة البحثية لتحسين الدعم البحثي، ورفع الإنتاجية العلمية للمنسوبات.

أما فيما يتعلق بالدعم والمساندة البحثية والفنية لمنسوبات جامعة القصيم، فقد جاء

«يتم توظيف وسائل الاتصال الحديثة للتواصل مع الباحثين، مثل البريد الإلكتروني والرسائل والجوال « بالرتبة الأولى، ثم جاء «تتوافر كوادر إدارية وسكرتاريا لخدمة الباحثين « بالرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة، أنه ما زالت هناك جهود بجامعة القصيم لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي، المقدمة لمنسوبات الجامعة من ناحية الدعم الإداري اللوجستي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الفراج (2019)، حيث إن المقومات الفنية والتقنية واللوجستية الخاصة لإتاحة البيانات وخدمة الباحثين؛ تقوم على زيادة الإنتاجية البحثية في الجامعات.

أما النتائج المتعلقة بدعم النشر البحثي، والمخرجات البحثية لمنسوبات جامعة القصيم، فقد جاء « تتحمل العمادة تكاليف نشر النتاج العلمي للباحثين « بالمرتبة الأولى، في حين جاء « يتم العمل على تسويق الخبرات والمخرجات البحثية للباحثين « بالرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة، أن هناك جهود بجامعة القصيم لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي، المقدمة لمنسوبات الجامعة من ناحية الدعم المالي في طور التقدم وبذل الجهود، ولكن من ناحية الدعم التسويقي للخبرات والمخرجات البحثية؛ فهي منخفضة، وربما يفسر ذلك كما أظهرت النتائج السابقة، فيما يتعلق بجهود جامعة القصيم من ناحية تفعيل الشراكات المجتمعية، وتحسين الدعم المادي والإداري للباحثين والباحثات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد (2015)، أن الدعم البحثي من ناحية التمويل، وتوفير المناخ المناسب، وتطوير الأعضاء، وتشجيع الإنتاج البحثي وتسويقه؛ يزيد من الإنتاجية العلمية.

وأظهرت النتائج فيما يتعلق بالدعم المادي لمنسوبات جامعة القصيم، فقد جاء « يتم تقديم اعتمادات مالية لضمان تنفيذ الأنشطة البحثية المرتبطة بالجهد البحثي للباحثين، « بالمرتبة الأولى، في حين جاء « تقدم حوافز مادية للكوادر الإدارية ذات العلاقة بإجراءات البحوث لمنسوبي الجامعة « بالرتبة الأخيرة. وتفسر هذه النتيجة أنه مازالت هناك جهود في جامعة القصيم للدعم المادي للكوادر الادارية، ذات العلاقة بإجراء البحوث لمنسوبي الجامعة، مقارنة بجهود الجامعة في تقديم الاعتمادات المالية، لإجراء البحوث والأنشطة البحثية المصاحبة للمنسوبات.

وفيما يتعلق بالمجموعات البحثية لمنسوبات جامعة القصيم، فقد جاء: « توجد مجموعات بحثية على مستوى الكلية « بالمرتبة الأولى، في حين جاء: « توجد مجموعات بحثية دولية على مستوى الكليات « بالمرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة، أنه ما زالت هناك جهود بجامعة القصيم، لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي ورفع الإنتاجية البحثية على مستوى عالمي، وتطوير الشراكات المجتمعية على مستوى دولي.

وفيما يتعلق بدعم التميز البحثي لمنسوبات جامعة القصيم، فقد جاء: « يتم تقديم حوافز

مادية للتميز البحثي لمنسوبي الجامعة « بالرتبة الأولى، في حين جاء: « يتم الإعلان عن معايير المفاضلة بين المشاريع البحثية المقدمة للتميز البحثي « بالرتبة الأخيرة. وهذه النتيجة تفسر جهود جامعة القصيم في الدعم المادي للمنسوبات، وزيادة وتشجيع الإنتاج العلمي للمنسوبات.

أما النتائج المتعلقة بالإجراءات الإدارية لمنسوبات جامعة القصيم، فقد جاء: « يتم الإعلان عن فتح باب التقدم للمشاريع البحثية في وقت محدد مسبقًا « بالرتبة الأولى، في حين جاء: «تتسم الإجراءات الإدارية المتعلقة بالبحوث المدعومة بالمرونة « بالرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة، أنه ما زالت هناك جهود بجامعة القصيم لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي، المقدمة لمنسوبات الجامعة من حيث المرونة الإدارية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المالكي (2018)، في أن البيروقراطية الإدارية وعدم المرونة، تعيق دور الإدارة وتضعف النتاج العلمي.

وبيَّنت النتائج، أن مستوى الإنتاجية العلمية لمنسوبات جامعة القصيم متوسط، وجاء: « حضور برامج تدريبية وورش عمل « بالرتبة الأولى، يليها « تقديم برامج تدريبية وورش عمل « بالرتبة الثانية، في حين جاء: «المشاركة في تطوير حالات دراسية «، « القيام بترجمة الكتب العلمية أو المساهمة في ترجمتها « بالرتب الأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة، أنه ما زالت هناك جهود بجامعة القصيم، لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات الجامعة، وزيادة الإنتاجية العلمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حميد (2013)، حيث إن متوسط إنتاجية الأعضاء بالنسبة للكتب وترجمة الكتب منخفضة جدًا.

وأيضًا تتفق هذه النتيجة مع دراسة نجم وآخرين (2014)، حيث بلغ أعلى متوسط في النتاج العلمي للعضوات المشاركات في ورش العمل، يليها المشاركات في الأوراق العلمية.

أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائيًا، لخدمات الدعم البحثي (السياسات والأولويات البحثية، والدعم والمساندة البحثية والفنية، والنشر البحثي والمخرجات البحثية، والدعم المادي، والمجموعات البحثية، والتميز البحثي، والإجراءات الإدارية) في تعزيز الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم، وكانت خدمة التميز البحثي أقوى الخدمات تأثيرًا في الإنتاجية العلمية. ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن التميز البحثي للمنسوبات في جامعة القصيم؛ يعزز الإنتاجية البحثية، وهذا ما يفسر البحث عن الجودة في المخرجات والتميز.

بيَّنت النتائج، أن أهم مقترحات تحسين خدمات الدعم البحثي من وجهة نظر منسوبات الجامعة، كانت: « إعادة النظر في طريقة التمويل المالي للمشاريع البحثية»، « . تقديم الدعم والتشجيع لحضور المؤتمرات الدولية لكل منسوبات الجامعة باختلاف جنسياتهم «، « . أن تكون معايير الموافقة على البحوث العلمية واضحة وغير معقده للتشجيع على البحث « .

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأنه ما زالت هناك جهود بجامعة القصيم، لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي المقدمة لمنسوبات الجامعة من ناحية التمويل المقدم، والعمل على تسهيل ودعم حضور المؤتمرات الدولية للمنسوبات، وتسهيل الإجراءات البحثية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشايع (2005)، في أن أهم العناصر التي تعيق الإنتاجية البحثية، هو الدعم المحدود لحضور المؤتمرات المحلية والعالمية.

أظهرت النتائج، أن أهم مشكلات خدمات الدعم البحثي من وجهة نظر منسوبات الجامعة، كانت: «عدم تقديم الحوافز المالية في الوقت المحدد «، « . عدم صرف الحوافز الثانوية بالميزانية مثل الاجهزة والكتب والبنود الأخرى «، « . ترك مساحة للباحث في اختيار الموضوعات البحثية وعدم التضيق عليه». ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأنه ما زالت هناك جهود بجامعة القصيم، لتحسين مستوى خدمات الدعم البحثي المتعلق بالحوافز المالية للباحثات، وكذلك تقديم الدعم اللازم بالنسبة للحوافز الثانوية الداعمة المقدمة لمنسوبات الجامعة، وكذلك إعطاء الباحثات الحرية الأكاديمية في اختيار المواضيع. كما أشارت دراسة المالكي (2018)، إلى أن عدم المرونة، يعيق الحرية الأكاديمية، وقد يؤثر ذلك في الإنتاجية العلمية ورفع تصنيف الجامعة.

التوصيات:

قُدِّمت مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وكانت على النحو الآتي:

العمل على تحسين خدمات الدعم البحثي، التي تقدمها عمادة البحث العلمي بجامعة القصيم، من خلال تطبيق الآليات الآتية:

السياسات والأولويات البحثية: توفير بيئة جاذبة للعمل البحثي، وتطوير آليات لتحديد الاحتياجات البحثية لعمادة البحث العلمي، وإعطاء حرية للباحث في اختيار الموضوعات البحثية.

الدعم والمساندة البحثية والفنية: توفير كوادر إدارية وسكرتاريا لخدمة الباحثين، وتوفير الخدمات المساندة للباحثين (ترجمة، تدقيق، معالجة بيانات، وغيرها).

النشر البحثي والمخرجات البحثية: تسويق الخبرات والمخرجات البحثية للباحثين، وتشجيع الباحثين على الاستشهاد بالنتاجات البحثية لمنسوبي الجامعة.

الدعم المادي لمنسوبات جامعة القصيم: تقديم حوافز مادية للكوادر الإدارية ذات العلاقة بإجراءات البحوث لمنسوبي الجامعة، تبسيط الإجراءات المالية الخاصة بالبحوث المدعومة، وإعادة النظر في طريقة التمويل المالي للمشاريع البحثية، وتقديم الحوافز المالية في الوقت

المحدد، وصرف الحوافز الثانوية بالميزانية.

المجموعات البحثية لمنسوبات: تشكيل مجموعات بحثية دولية على مستوى الكليات، وتشكيل مجموعات بحثية على مستوى الأقسام.

التميز البحثي: الإعلان عن معايير المفاضلة بين المشاريع البحثية المقدمة للتميز البحثي، ودعم وتشجيع حضور المؤتمرات العلمية العالمية.

الإجراءات الإدارية: تبسيط الإجراءات الإدارية المتعلقة بالبحوث المدعومة، المفاضلة بين المقترحات البحثية عبر معايير موضوعية وعادلة ومعلنة.

الاهتمام بتحسين الإنتاجية العلمية لدى منسوبات جامعة القصيم، من خلال تطبيق الآليات الآتية:

- تشجيع حركة ترجمة الكتب العلمية أو المساهمة في ترجمتها.
- المشاركة في تطوير حالات دراسية.
- تشجيع حركة تأليف الكتب العلمية أو المساهمة في تأليفها.
- إجراء المزيد من الدراسات لتشمل كافة منسوبي جامعة القصيم؛ حيث يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بتطبيقها على منسوبات الجامعة. بالإضافة إلى أهمية إجراء دراسات مستقبلية على الجامعات السعودية، وإجراء دراسة مقارنة لخدمات الدعم البحثي بين الجامعات السعودية، وتعزيزها بدراسات مقارنة مستقبلية بين الجامعات السعودية والجامعات العربية والأجنبية.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

- أمعضشو، فريد محمد (٢٠١٥)، البحث العلمي في الوطن العربي: رؤية تشخيصية، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، (١٠) ٢٤-٢٧.
- التركي، يوسف بن عبد العزيز، أبو العلا، سعيد محمد (٢٠٠٩). آلية مقترحة لدعم الشراكة بين المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات البحثية، من خلال مخرجات البحث والتطوير، عمادة البحث العلمي جامعة الملك عبد العزيز، بحث متوفر على موقع: http://www.imamu.edu.sa
- جامعة القصيم (٢٠١٩). مشروع تطوير خدمات الدعم البحثي لمنسوبي الجامعة، عمادة البحث العلمي، إدارة التخطيط الاستراتيجي. بريدة: جامعة القصيم.
- جامعة القصيم (٢٠٢٠). إحصائيات عمادة البحث العلمي. بريدة: جامعة القصيم.
- حكمت، بشير (٢٠٠٩). كرسي المعلم محمد بن عوض بن لادن للدراسات القرآنية: تعريف وإنجاز، مجلة الحكمة، (٣٩): يونيو.
- حميد، محمد عبد الله (٢٠١٣). تصور مقترح لتطوير الأداء البحثي للجامعات اليمنية، مجلة جامعة الناصر، :١٨٥-٢٢٢.
- الخطيب، محمد بن شحات (٢٠٠٤). الاعتماد الأكاديمي وعلاقته بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي، ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعلم العالي في جامعة الملك سعود.
- خليل، صافيناز خليل الشيخ (٢٠١٤). واقع تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وعلاقته بالإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية في غزة.
- خليل، عمر (٢٠١٨). تأثير العوامل الشخصية على توجهات ونوايا وإنتاجية أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة الكويت، ومعوقات البحث لديهم، المجلة العربية للعلوم الإدارية ،٢٥، :٣١٣-٣٤٧
- دشلي، كمال (٢٠١٦). منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة، سوريا: مديرية المكتبات والمطبوعات.
- زاهر، ضياء الدين (٢٠٠٣). لغز الإنتاجية العلمية للمرأة. مجلة مستقبل التربية العربية ،٣٠، (٩):٣١٣-٣٢٦.
- السفياني، ماجد بن سفر بن صالح (٢٠٢٠). تصور مقترح لمصادر التمويل الذاتي ومتطلبات تحقيقها في الجامعات السعودية، في ضوء بعض التجارب العالمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الشايع، فهد (٢٠٠٥). واقع الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس ومعوقاته في كليات العلوم الإنسانية في جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.
- شيبان، أمة اللطيف بنت شرف (٢٠٠٥). البحث والتطوير كركيزة لإقامة مجتمع المعرفة، المؤتمر السنوي للإدارة والابداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية: دور الإدارة العربية من أجل إقامة مجتمع المعرفة، سلطنة عمان، من الفترة ١٠-١٤ سبتمبر ٢٠٠٥.
- الصاوي، محمد وجيه (٢٠٠٠). أهداف جامعات دول مجلس التعاون الخليجي، دراسة تحليله مقارنة في ضوء بعض المعايير، المجلة التربوية، ١٤(٥٥):٧٧- ١٣٨.
- عبد السلام، أماني محمد شريف (٢٠١٦). الجودة البحثية في الجامعات المصرية، المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٣ (١٠٣):٣٠١-٤٣٢.
- الغامدي، علي بن عوض بن علي (٢٠١٩). جهود الجامعات السعودية في البحث العلمي وتحقيق الاستثمار المعرفي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، (١١٧)٢٦٨-٢٤٣.
- الفراج، عبد الرحمن (٢٠١٩). البيانات المفتوحة وإدارتها بالجامعات السعودية، دراسة تحليلية، وتصور مفاهيمي لإنشاء مرفق للبيانات البحثية،Journal of Information Studies & Technology (JIS&T), Volume ٢٠١٩, Issue ٢, September ٢٠١٩, https://doi.org/١٠.٥٣٣٩/jist.٢٠١٩.٨
- المالكي، مريم عبد الله علي (٢٠١٨) دور إدارة الكراسي البحثية في رفع تصنيف الجامعات السعودية، مجلة التربية: جامعة الازهر، ١ (١٧٩): ٧٦٨-٨١٧.

- محمد، أحمد حسين عبد المعطي (٢٠١٥). استراتيجية مقترحة لتطوير الإنتاجية العلمية البحثية لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية، في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط،١:٣١-٣١, ١٢٧.
- محمد، محمد إبراهيم حسن (٢٠٠٤). الإنتاجية العلمية ودورها في تقييم أداء اعضاء هيئة التدريس بكليات وأقسام المكتبات والمعلومات، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات،٢١ (١٢): ٧٩-١٠٧.
- معهد البحوث العلمي (٢٠٠٧). الخطة المستقبلية في التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، مشروع آفاق، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- نجم، منور عدنان محمد (٢٠١٤). الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٣٢):١١-٦٦
- وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠٢٠). خطة التنمية العاشرة (٢٠١٥-٢٠٢٠) المملكة العربية السعودية، الرياض: وزارة الاقتصاد والتخطيط.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Azad, Ali N. & Sayyed, Faisal (2007). Factor influencing faculty research Productivity; Evidence from AASCB accredited schools in the Gulf Region Countries. Journal of international Business research. 6: 91112-
- Beaudry, C and Allaoui, S (2012). Impact of public and private research funding on scientific production: The case of nanotechnology. Research Policy 41 (2012) 1589– 1606.
- Gallagher M. (2011) The Role of Elite Universities in National Higher Education and Research Systems, and the Challenges of Prosecuting the Case for Concentrating Public Investment in their Development in Australia. In: Liu N.C., Wang Q., Cheng Y. (eds) Paths to a World-Class University. Global Perspectives on Higher Education, vol 23. SensePublishers. https://doi.org/10.10072_6-355-6091-94-978/
- Migosi, J. et al, (2012). Perceptions of academic staff on research and publishing in Kenyan universities. South Eastern University College, P. O. Box 17090200-, Kitui, Kenya.
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2019). Research methods for business: A skill-building approach. (8th ed.). Haddington: John Wiley & Sons.
- Smart, Warn. (2005) What determines the research performance of staff in New Zealand's tertiary performance education sector?, Ministry of education, Crown Copyright, November.pp.166-.

صور من إسهامات المرأة السعودية
في العلوم الطبية
د. سميرة بنت إبراهيم إسلام أنموذجًا

أ. نادية محمد العنزي
ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر
طالبة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود

المُلخَّص:

سعت المملكةُ العربية السعودية بجهودٍ حثيثةٍ منذ عهد المَلِك المؤسِّس، إلى إنشاء المُؤسَّسات الطبيَّة والعِلاجيَّة. وأما في عهد الملك سعود، فقد برزتْ أهمية تعليم المرأة، وفُتِح المجالُ لها كي تَدْرُسَ في جميع التخصُّصات، وتُشاركَ الرجل في نهضة المملكة العربية السعودية؛ فبرزت العديدُ مِن النساء اللواتي تفوَّقْنَ في مجالاتٍ علميةٍ مختلفةٍ، ومنها: علوم الصيدلية والأدويـة. ولعل أبرز الطبيبات د. سميرة بنت إبراهيم إسلام، المخترعة والباحثة في عِلْم الأدوية.

تهدف الدراسة إلى رَصْد الصورة المشرِقة للنساء السعوديات، اللواتي تَفَوَّقْنَ في علوم الصيدلية والأدوية، واللائي كان وما زال، لهنَّ دورٌ بارز في علوم الصيدلية والأدوية والعلوم الطبيَّة في المملكة العربية السعودية، وتُحاول الباحثة إلقاء الضوء على أبرز أعمال الدكتورة/ سميرة إسلام، وإنجازاتها في علوم الصيدلية والأدوية، والمخترعات العلمية، التي فَتَحَتْ لها آفاقًا كبرى في مجال البحث العلمي على المستوى العالمي.

وتُعَد هذه الدراسة مِن الدِّراسات التاريخيَّة المعاصرة والمهمة في تاريخ المرأة السعودية؛ كونها تتناول نموذجًا من النساء الرائدات في علوم الصيدلية والأدوية في العصر الحديث. وتعود أسبابُ اختيار الموضوع إلى جدته؛ إذ لم تقع الباحثةُ على دراسة علميةٍ تناولتْ فترة مهمة مِن تاريخ المرأة المعاصر في علوم الصيدلة والأدوية الطبيَّة.

إنَّ طبيعة الدراسة وفرضيتها، تَتَطَلَّب استخدام أكثر مِن منهجٍ مِن مناهج البحث العلمي التاريخي؛ فسيتم استخدام المنهج الوصفي أثناء تناول سيرة حياتها الشخصية، والمنهج التحليلي، مِن خلال تناول أهم الأحداث والصعوبات التي واجهتها في مسيرة حياتها العلميَّة والعمَليَّة.

ومِن المتوقَّع أن تبرزَ الدراسةُ، أنموذجًا مِن نماذج المرأة السعودية المُشرِفة في بدايات التطوُّر الحضاري للمملكة، منذ سبعينيَّات القرن العشرين الميلادي إلى عصرنا الحالي، وإبراز أهمية دور المرأة في العلوم الطبية في المملكة العربية السعودية، وإسهاماتها العظيمة في رَفْع مستوى التعليم. كما تسعى الدراسة لإيضاح الجوانبَ الإنسانيَّةَ والاجتماعية في حياة الدكتورة سميرة إسلام، وتوجيه الباحثين والباحثات للدراسات الاجتماعية التي تخص المرأة.

الكلمات الدالة:

علوم الصيدلية، الفارماكولوجي، علم الأدوية، التصنيف الجيني، العلوم الطبيَّة، اليونيسكو.

المقدمة:

الحمدُ للّه ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين؛ نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعدُ:

بَلَغَت النساءُ العربيات في العلم مكانةً رفيعةً؛ فلهن في كل عصرٍ نصيبٌ في شتى العلوم والمعارف، ومن بين تلك العلوم علم الطب؛ فقد مارست النساء في نجدٍ مهنة الطب الشعبي، حسب خبرتهن ومعرفتهن، واقتصرت هذه المهنة على النساء المسنات في أغلب الأحيان؛ نتيجة اكتسابهن الخبرة المتوارثة من أمهاتهن والمجتمع المحيط بهن، ومع تقدمهن في السن، تكون لديهن الخبرة الجيدة في التطبيب. وكان يقتصر عملهن على الأقارب والجيران، وكان اهتمام الطبيبات الشعبيات في علاج الأمراض المتعلقة بالنساء والأطفال، وكنَّ يستخدمن العقاقير الطبية المستخلصة من النباتات والأعشاب الطبية، لمعالجة ما يتعلق بالحمل والـولادة، وبلغت بعضهن مكانه رفيعة في مهنة الطب؛ فقد كنَّ يعملن على خلع أضراس النساء، بالإضافة إلى عملهن في تجبير الكسور، وعلاج العيون، وكان بعضهن يقمن بمعالجة الرجال [١].

ومن أشهر النساء اللواتي عملن في الطب، منيرة بنت أحمد بن محمد الدكان، المسماة «أم عبيد»، وهي من الطبيبات اللاتي اكتسبن شهرة واسعة في الرياض وخارجها. وفي الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، أخذت مهنة الطب من والدها، وكانت تعالج النساء والأطفال والرجال[٢].

وعرفت في القصيم امـرأة من البادية في هجرة الجعلة جنوب الأسياح، كانت تعالج الأطفال، وتكوي وتقلع الأضراس، وقد اشتهرت باسم «رويضة». وفي المذنب عرفت امرأة امتهنت الطب تدعى سلمى بنت صالح بن سالم العبودي[٣] تعالج جميع المرضى. وفي حائل اشتهرت امرأة كانت تلقب بـاسم «علاقة»، تعالج النساء والرجال[٤].

وبعد تأسيس المملكة العربية السعودية، اشتهرت نساء في عهد الدولة السعودية في الطب

---

(١) الحربي، دلال (١٤٣٢هـ) المرأة في نجد وضعها ودورها ١٢٠٠-١٣٥١هـ/ ١٧٨٦-١٩٣٢م ،ط١، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض، ص ٢٢١-٢٢٢ .

(٢) الحربي، المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٣) ولدت في سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م، وتوفيت في ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م عن عمر ١١٥عاماً. راجع: المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٤) الحربي، المرجع السابق، ص ٢٢٣-٢٢٤.

الشعبي، أبرزهن سارة بنت الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود[1]، التي كانت ملمة بالطب الشعبي.

ومع تطور الطب الحديث في المملكة العربية السعودية ،كان هناك عددٌ من النساء الرائدات، اللائي لهنَّ دورٌ بارزٌ في الطب، وقد نالت الدكتورة سميرة بنت إبراهيم إسلام الأسبقية ،كونها أول دكتورةٍ تحصُل على درجة الأستاذيَّة في علم الأدوية على مستوى الرجال والنساء معًا، ولمكانتها وإنجازاتها العظيمة في نفوس السعوديين وغير السعوديين؛ كونها أولَ امرأةٍ سعوديةٍ تبْلُغ من العلم مكانةً عاليةً؛ لذلك تسابَقَتْ أقلامُ المُثقَّفين – سواء من الإعلاميين أو الأُدَباء – للكتابة عن سيرة حياتها، ولكن كتاباتهم لم تَخْلُ من التقصير في جوانبَ معينة من حياتها؛ ولأنَّ قصة حياتها فيها من الكفاح والنضال ما يَعْكِس إلهام النساء والرجال واهتمامهم معًا، رأت الباحثةُ أن تكتبَ عن حياتها لسَدِّ أوجه الخلَل في كتابات مَن سَبَقَ من جهة، وإبراز الجانب المشرق في دور المرأة السعودية في المجتمع من جهةٍ أخرى.

وستعمد الدراسةُ على عدة موضوعات رئيسة؛ تبدأ بحياتها وتكوينها، ورحلتها العلمية، ويتبعها أعمالها وإنجازاتها، والمناصب الأكاديمية والإدارية، والأبحاث العلميَّة، يتبعها الجوائزُ والتكريمات التي حصلتْ عليها، ثم الخاتمة مُزَوَّدَة بأبرز النتائج.

1) سميرة إسلام: حياتها وتكوينها:

وُلِدَتْ الدكتورة سميرة بنت إبراهيم بن مصطفى إسلام، في الهُفوف بمنطقة الأحساء، وقد أخطأ مجدي رجب لما ذَكَر في كتابه: «رُوَّاد وأعلام الطب والعلوم الصحيَّة في المملكة العربية السعودية»[2]بأنها وُلِدَتْ في مكة المكرمة، فهذا يُنافي ما ذَكَرَتْهُ في لقائها في برنامج من الصفر، وأيضًا ما ذَكَرَتْهُ الصُّحُف. أما عن تاريخ ولادتها، لم يتم تحديده أو ذكره في المصادر؛ ولكن من خلال حديثها عن طفولتها في لقاء تلفزيوني في برنامج من الصفر بقناة (MBC) يمكن أن نستنتج أنها ولدت ما بين الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين.

وعلى أية حال، فإنَّ جَدَّها مصطفى إسلام أحد الأعيان المثقفين المشهورين في الحجاز، الذي لجأ إلى تركيا بعد خروجه من الحجاز هَرَبًا من سياسة الحكومة الهاشمية آنذاك، وعاش مصطفى في تركيا وعلَّم أبناءه فيها، وعندما كبر ابنُه إبراهيم أرسله إلى المانيا؛ كي يَتَخَصَّص في الاقتصاد، وعندما تم توحيد المملكة العربية السعودية على يد المغفور له

(١) ولدت سارة بنت الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي في الرياض عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م، وقد نشأت نشأة دينية علمية تزوجها الملك عبد العزيز بعد المحاولة الأولى لاستعادة الرياض في عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م، واخذها معه للكويت ولم يثمر الزواج عن أبناء فطلقها وتزوجت تركي بن عبدالله بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود وانجبت بنتاً توفيت بعد ذلك كانت محبة لعمل الخير توفيت عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. الحربي، دلال (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) نساء شهيرات من نجد ، ط١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ص ٧٩–٨١.

(٢) رجب، مجدي (٢٠١٩م) رواد وإعلام الطب والعلوم الصحية في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ج١، ط١، دار النخبة، بيروت، ص٦٠٣.

المَلِك عبد العزيز، أصبح إبراهيم إسلام أحد رجاله، الذين أسْهَمُوا في بناء وزارة المالية[1].

وعندما تَمَّ تعيين إبراهيم إسلام مسؤولًا عن الجمارك، أصبح يَتَنَقَّل من منطقةٍ إلى أخرى حتى اسْتَقَرَّ في الأحساء، وتزَوَّجَ فيها السيدة سعدية مصطفى فتح الله[2]، وأنْجَبَ أولادًا وبنات من بينهم سميرة، التي اعتادتْ على طبيعة عمَل والدِها في الانتقال، فحَمَلَتْ في ذاكرتها صُورًا لأنماط الحياة الاجتماعيَّة المختلفة عن المناطق في المملكة العربية السعودية، ثم بدأتْ رحلتها العلميَّة في الحجاز.

2) رحلتها العلميَّة:

عندما استقرَّ عَمَلُ والدها بين مكةَ والطائف، سَعَى لتدريسها مع إخوتها في المنزل، فجَلَبَ لها المدرسينَ لتدريسهم القراءةَ والكتابةَ واللغة التركية في الطائف، وعند انتقالهم إلى مكة، كانتْ سميرة تذهب مع أخواتها إلى الفقيهات؛ لتدريسهنَّ القرآن الكريم والعلوم الشرعيَّة. ثم بدأ إبراهيم إسلام يَتَنَقَّل بأبنائه من مدرسةٍ إلى أخرى في مكة؛ بحثًا عن أفضل تعليم لأبنائه، فلم تكنْ هناك مدارسُ للبنات – آنذاك – ولكن والدها بدأ بجَلْب المدرسين من المدرسة الإندونيسيَّة مع مقرراتهم؛ لتدريس البنات، حتى وَصَلْن إلى الثالث الابتدائي، ولكن ذكرت سميرة إسلام: أنها كانتْ مع أخواتها يدرُسْنَ في الصباح بالكتاتيب على يد الفَقيهات في جرول بمكة، وفي المساء يأتي المدرسون لتدريسهنَّ في منزلهن. وبعد أن أَبْدَتْ أسرةٌ صديقةٌ لوالدِها ووالدتها رغبتهم في تدريس أولادهم في مصرَ؛ قرر إبراهيم إسلام وزوجته أن يَدْرُس بناتُه مع مُربيتهنَّ في مصرَ، وأخرَج معهنَّ ستةً وثلاثين طفلاً في الطائرة، وقد تكفَّل بهنَّ، واشترى لهنَّ منزلًا يحتويهنَّ، وأدخلهُنَّ المدرسة الأهلية في الإسكندرية، ثم دخَلْنَ كلية البنات الإنجليزية. وبقيتْ سميرة في رحلتها التعليميَّة بعيدًا عن والديها، التي لم تكن تُشاهدهما إلا في العُطَل الأُسبوعيَّة [3].

وبالرغم من صعوبة المرحلة، فإن هذا الأمر زاد من ثقتها في نفسها، وأصبحتْ من المتفوِّقات، ولهذا السبب كُرِّمَتْ وحَصَلَتْ على كثيرٍ من الجوائز. وبعد أن تخرَّجَتْ من الثانوية، رَغِبَتْ سميرة في دراسة الهندسة المِعماريَّة في الجامعة، لكنْ نَصَحَها صديقُ والدها بالعُدُول عن رأيها؛ لأنها بعد الانتهاء من الجامعة سوف تعود إلى السعودية، وفي ذلك الوقت لا توجد وظائفُ نسائيَّةٌ في الهندسة المعماريَّة، فاقتنعتْ برأيه والْتَحَقَتْ بكلية الطب، لكنها لم تَتَحَمَّل

(١) لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩.

(٢) السيدة سعدية مصطفى فتح الله؛ لا يوجد مصدر يوثق تاريخ ومكان ولادتها، ولكن عرف عنها أنها زوجة إبراهيم مصطفى إسلام وأنجبت منه ستة أولاد من بينهم سميرة إسلام، وحرصت على تعليمهم وتربيتهم حتى أصبح منهم الأطباء، توفيت في جدة عام ٢٠١٣م، انظر: مرضاح، خالد (يناير ٢٠١٣م) آل إسلام يتلقون المواساة في والدتهم سعدية، جريدة عكاظ، ع ١٢٧١٦، السنة ٥٦، جدة.

(٣) لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩.

رؤية الجروح ومعاناة المرضى؛ فنَصَحَها أحد أساتذتها أن تلتحقَ بكلية الصيدلية، خاصة أنها مُتفوِّقة في الكيمياء، ومِن هناك بدأتْ مسيرتها في هذا المجال، إلى أن تخرجتْ من الكلية[1]عام 1384هـ/ 1964م[2].

وبعد أنْ نالَتْ الدكتورة سميرةُ إسلام درجة البكالوريوس في الصيدلة، حَظِيَتْ بكثيرٍ من التَّبْريكات والتهاني؛ كونها أولَ سعوديةٍ تَحْصُل على هذه الدرجة، فبدأتْ رحلتَها في البحث عن وظيفةٍ، وكان الانضمامُ لمنظمة الصحة العالمية حُلمًا طالما راوَدَها، لكن لم تكُنْ مؤهلاتها كافيةً للانضمام لها؛ فأكملت الماجستير في كلية الصيدلة بجامعة الإسكندرية، واختارتْ تخصُّص التحليل المخبري، وبعد تخرُّجها في الماجستير عام 1386هـ/ 1966م، توجهتْ إلى كلية البترول في الدمام (أرامكو) بحثًا عن وظيفة، لكن لم يتمَّ قَبُولها[3]، مما زاد مِن إصرارها لتُثْبِتَ وجُودها؛ فأكملت الدكتوراه في عِلْم الأدوية بجامعة الإسكندرية، ونالتْ درجة دكتوراه الفلسفة في علوم الصيدلية فارماكولوجيا «علم الأدوية» عام 1390هـ/ 1970م[4]، وكانتْ أولَ دكتورةٍ سعوديةٍ تحصُل على هذه الدرجة، ولقيت كثيرًا مِن الحفاوة والتبريكات، وتأثرتْ كثيرًا بمَقُولة والدها في إحدى الصُّحُف بعد أن سأله الصحفيُّ عن شعوره بعد أن نالتْ ابنته الدكتوراه، فقال: (الحمدُ للّه، أنا الآن استقبل الموتَ بصدرٍ رَحْبٍ!)، فقالت الدكتورة سميرة إسلام تأثرًا بمقولة والدها: (هذي المقولة أثرتْ كثيرًا في حياتي، وكنتُ سعيدةً بأن الدكتوراه أدخلت الفرحةَ إلى قلبه، لدرجة أنه مُستعدٌّ لأن يستقبل الموت)، وبالفعل بعد ثلاثة أشهر مِن مقابلته تلك تُوُفِّي والدها[5]في ذي الحجة عام 1391هـ/ يناير 1972م[6].

لَم تستلمْ الدكتورة سميرة إسلام للحُزن، ولَمْلَمَتْ جراحها، وأكْمَلَتْ سعيها بحثًا عن وظيفةٍ، فقابلتْ مدير جامعة الملك عبدالعزيز، الذي وافق مَنْحَها وظيفةً إداريةً بدون راتبٍ في جدة، ومحاضرة في مكة لتدريس الطالبات في قسم التربية وعلم النفس، فوافقتْ عليها، واستمرتْ في العمل في إعداد المذكرات وإرسالها في جدة، وفي المساء تذهب إلى مكة، وبعد مرور عامين مِن عمَلها تم صدور قرار مدير الجامعة بتعيينها رسميًّا، وصَرْف الرواتبَ لها بأثرٍ رجعيٍّ[7].

---

(١) لقاء مع الدكتورة سميرة المرجع السابق

(٢) محمد، غريد الشيخ (٢٠١٩م) معجم أعلام النساء في المملكة العربية السعودية، ط١، دار النخبة، بيروت، ص ١٧١.

(٣) لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م.) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩.

(٤) غريد: المرجع السابق، ص ١٧١.

(٥) لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩.

(٦) مجدي: المرجع السابق، ص٦٠٣

(٧) لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩.

3) أعمالها وإنجازاتها:

واجهتْ الدكتورة سميرة إسلام خلال مسيرتها العلميَّة والأكاديمية، العديد من العراقيل والصعاب في تحقيق أهدافها وطموحاتها وتقدُّمها العلمي، وتمكنتْ من التغلُّب عليها بالعزيمة والإصرار، ونالتْ نتيجةً لذلك ثقةَ المسؤولين وتشجيعهم للمضي قُدُمًا نحو تحقيق تطلعاتها وأهدافها؛ ففي عام 1393هـ/ 1973م، تم تعيينها رئيسة الأقسام العلميَّة في مكة، وبعد عام على نيلها المنصب، قررت الجامعةُ تأسيس كلية الطب للبنات في جدة، وتم تكليف د. عبدِ الله باسلامة [1] من جامعة الملك سعود في الرياض ليعملَ على تأسيس الكلية، وأشير عليه بدكتورة سميرة إسلام لتُساعِدَهُ في تأسيس الجامعة، ولكن في وظيفه مُشْرِفة، الأمر الذي رَفَضَتْهُ الدكتورة سميرة إسلام، واقترحتْ مسمى وكيلة كلية، فأصبحتْ أول امرأةٍ تَنال هذا المنصب في الجامعة. وانطلقتْ الدكتورة سميرة إسلام في عمَلِها الإداري والأكاديمي، فقد تمكنتْ بتعاون مع الدكتور عبدالله من تأسيس التخصُّصات الطبيَّة، واقترحتْ تغيير مسمى كلية الطب، إلى: كلية الطب والعلوم الطبيَّة، وعملتْ على تأسيس معامل لكل تخصصٍ، وأسستْ برنامج الصيدلة الأكلينكية [2]، وبدأ التدريس فيها عام 1396هـ/ 1976م[3].

أسهمتْ الدكتورة سميرة إسلام في تأسيس أقسام علميةٍ في كلية التربية بفرع مكة المكرمة؛ مثل: الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والرياضيَّات. وخلال عمَلِها الإداري، لم تنسَ سميرة إسلام حبها وشغَفِها بالبحث العلمي؛ بالرغم من عدم وجود ما يُساعدها في الأبحاث العلميَّة، من مختبراتٍ تحليلية تَخُصُّ علم الأدوية، فكانتْ أثناء إجازتها الصيفيَّة تذهب إلى جامعة لندن جامعة سيري (University of Surrey) لتقوم بتحليل عيناتها التي كانتْ تجلبها معها من السعودية؛ لإعداد الأبحاث حول تأثير الصفات الوراثيَّة في المجتمع السعودي [4].

كانت تلك التجاربُ التي عملتْ عليها سميرة إسلام لإعداد أبحاثها عمليَّة، مُرهِقَة ومُتْعِبة ومُكلِّفة ماديًا؛ لذا قدمتْ الدكتورة سميرة إسلام فكرةَ مشروع لجامعة الملك عبد العزيز، وقامتْ بتسميته مراقبة وأبحاث الأدوية، وتم قبول مشروعها بعد تغيير مُسمَّاه إلى

(١) هو عبدالله بن حسين باسلامة المكي، ولد عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م في مكة المكرمة، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مكة، وحصل على شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة من جامعة عين شمس في القاهرة، وفي عام ١٩٦٥م حصل على شهادة الدكتوراه من المانيا، تولى العديد من المناصب منها؛ أخصائي أمراض النساء والولادة بمستشفى المركزي في الرياض حتى عام ١٩٦٩م، ورئيس لقسم الأمراض النساء والولادة والأطفال في الرياض حتى عام ١٩٧١م، ووكيل كلية الطب بجامعة الرياض حتى عام ١٩٧٤م. وأنشأ قسم الطالبات في كلية الطب بجامعة الملك سعود، وفي عام ١٩٧٥م عين عميد مؤسس لكلية الطب والعلوم الطبية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة حتى عام ١٩٨٠م. انظر السيرة الذاتية للبرفسور موقع جامعة الملك عبد العزيز https://cabwt.kau.edu.sa/Pages-cvabdulla.aspx

(٢) لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩.

(٣) القشعمي، محمد عبد الرزاق (٥/ربيع الأول ١٤٤١هـ/ ٢ نوفمبر ٢٠١٩م) سميرة إسلام، صحيفة الجزيرة، ع ١٧٢٠١، السنة ٥٩، ص ١٣، (الرياض).

(٤) القشعمي، المرجع السابق، ص ١٣.

وَحْدة قياس ومراقبة أبحاث الأدوية، وأسس في مركز الملك فهد للعلوم الطبيَّة في عام 1401هـ/1981م[1].

كان تأسيس وَحْدة قياس ومراقبة الأدوية من أهم إنجازات الدكتورة سميرة إسلام، التي كانتْ وما زالت تشهد على عظيم إسهاماتها في العلوم الطبيَّة في المملكة العربية السعودية. وقد تم اعتماد تأسيس وَحْدة قياس الأدوية من معالي مدير الجامعة، ومقرها في مركز الملك فهد للبحوث الطبيَّة، على أن تتحمَّل الجهة المستفيدة جميع تكاليف التشغيل، من أجهزة، وموادَّ مُسْتَخْدَمة، ودعمها بالكوادر الطبيَّة والفنية؛ كي يكون مركزًا رئيسًا لقياس ومراقبة الأدوية في المنطقة، وأيضًا لعمل الأبحاث العلميَّة والتدريب في هذا المجال، وقد كان لهذه الوَحْدة دورًا رائدًا في مساعدة الأطباء على ضبط الجرعات العِلاجيَّة حسب كلِّ حالة، وتقديم خدمات دوائيَّة للمرضى، والاستفادة من الأبحاث العلميَّة والدِّراسات المخبرية التي تقام فيها؛ مما ساعد على تطوير الخدمات الدَّوائيَّة [2].

وقد اكتسبت الوَحْدَةُ أهميةً كبيرةً ومكانةً رفيعةً في محيط خدمات البحث العلمي، ليس فقط داخل المملكة بل خارجها (عالميًا)؛ فقد أصدرت الوَحْدَة 53 بحثًا دوائيًا في دوريات علمية مُتخصِّصة، وأقيمتْ فيها مؤتمراتٌ ومحافلُ علميَّة ودوليَّة، إضافة إلى إتاحة قاعدة بيانات خاصة بالأبحاث الطبيَّة خدمةً للمستفيدين [3].

وفي عام 1417هـ/ 1996م، تلَقَّتْ الدكتورة سميرة إسلام عرضًا من منظمة الصحة العالمية، بتَعْيينها مستشارةٍ إقليميَّةٍ للمنظمة لبرامج الأدوية الأساسيَّة، وفي نَيْلِها هذا المنصب أصبحتْ أول سيدة وثاني شخصيَّة سعودية تتولى منصبًا في منظمة الصحة العالمية، وكانتْ تحت مسؤوليتها 23 دولة، وكان من مهامِّها تطويرُ مستودعات الأدوية في تلك الدول، وظلتْ الدكتورة سميرة تعمل فيها حتى عام 1419هـ/ 1998م، ثم قدمت استقالتها؛ بسبب تَلَقِّيها عرضًا من الأميرة عفت الثنيان رحمها الله، تَعْرِض فيه عليها إدارة جامعة أهلية للبنات في جدة، وكانتْ الدكتورة سميرة إسلام ترغب في نيل ثقة الأميرة عفت من جهةٍ، وإثبات قدراتها لجامعة الملك عبد العزيز من جهةٍ أخرى[4].

تولتْ الدكتورة سميرة إسلام تأسيس «كلية عفت الأهلية» فيما بين عامين (1419–1421هـ/

(١) لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩، وانظر: رجب، مجدي: مرجع السابق ص٦٠٦.

(٢) مجدي: المرجع السابق ص٦٠٧.

(٣) مجدي: المرجع السابق ص٦٠٧.

(٤) لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩، وانظر: الرومي، فاطمة (٢٠٢٠/٥/١٤م) أ.د سميرة إبراهيم إسلام. خريجة الكتاتيب التي أسهمت في تأسيس أول كلية بنات، صحيفة اليمامة، ع٢٦٤٤، ص٢٤، الرياض.

1998–2000م) وتم قبول أول دفعة فيها عام 1420هـ/ 1999م، وسُمِّيَت الجامعة على اسم الأميرة عفت، زوجة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وهي أولُ كلية أهلية جامعية للفتيات، ثم بدأت الكليةُ في التعاون المُتبادَل مع منظمة الصحة العالمية لتبادل الخبرات والاستشارات الفنية، وعقد المؤتمرات والندوات العلميَّة في مجال العلوم الطبيَّة، وتنمية الكوادر العاملة في مجال الطب والطرُق الصحيحة في استخدام الأدوية[1].

4) المناصب الأكاديميَّة والإداريَّة:

حققتْ الدكتورة سميرة إسلام خلال مسيرتها الأكاديميَّة والإداريَّة في الجامعة العديد مِن الإنجازات، وتقلَّدت المناصب الهامة؛ وذلك لكفاءتها وطُمُوحها في الارتقاء بالمستوى التعليمي الجامعي، لرَفْع مستوى التعليم للمرأة الشريكة في تطوير المجتمع ونهضته؛ فتخرجتْ دفعات مِن طالبات الطب والصيدلة، دَرَسْنَ وعَمِلْنَ تحت إشرافها خلال عَمَلِها عضوة هيئة تدريس في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فيما بين عامي 1391–1423هـ/1971–2003م، وفي أثناء مسيرتها الأكاديميَّة، تَقَلَّدَتْ عدة أعمال مهمة على النحو الآتي[2]

م	المناصب الأكاديمية والإدارية	الفترة الزمنية	الجامعة
1	محاضر علوم بكلية التربية	1391–1394هـ /1971–1974م	جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة
2	مستشارة أكاديمية ورئيسة أقسام الطالبات	1393–1394هـ /1973–1974م	جامعة الملك عبد العزيز بفرعيها جدة- ومكة المكرمة
3	وكيلة كلية العلوم للطالبات	1395–1400هـ/ 1975–1980م	جامعة الملك عبد العزيز بجدة
4	وكيلة كلية الطب والعلوم الطبيَّة	1395–1400هـ/ 1975–1980م	جامعة الملك عبد العزيز بجدة
5	عميدة ومؤسسة لمعهد العلوم الصحية للبنات التابع للخدمات الطبيَّة	1401–1404هـ/ 1981–1984م	وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة
6	رئيسة وَحْدة القياس ومراقبة الأدوية	1401–1416هـ/ 1981–1966م	مركز الملك فهد للبحوث الطبيَّة بجامعة الملك عبدالعزيز
7	مستشارة إقليميَّة لبرنامج الأدوية الأساسية	1416–1418هـ/ 1966–1998م	منظمة الصحة العالمية
8	مديرة جامعة عفت الأهلية	1418–1420هـ /1998–2000م	جامعة عفت الأهلية بجدة1

يتضح من الجدول السابق، أن الدكتورة سميرة إسلام، رحيق لا ينضب من العطاء المتواصل، قدَّمت كثيرًا مِن الإنجازات في مسيرتها العلميَّة والأكاديميَّة والإدارية خلال الفترة من 1391–1423هـ/ 1971–2002م، وشهدتْ مشاركةً إيجابية؛ مِن تأسيس كلية الطب والعلوم الطبيَّة، وتأسيس المنشآت وبرامج الدراسة والتدريب الذي يشتمل على المستشفى، ومركز الملك

(١) غريد: المرجع السابق، ص١٧٢.

(٢) رجب، المرجع السابق، ص٦٠٨.

فهد للبحوث الطبيَّة، واختيار الكوادر التعليميَّة والإداريَّة، فكانت أول سعودية تُمنح لقَب وكيلة كلية في جامعات المملكة العربية السعودية[١].

5) الأبحاث العلميَّة:

وعلى الرغم من انشغال الدكتورة سميرة إسلام بمسيرتها الأكاديميَّة والإداريَّة، إلا أنها لم تَتْرُك شغَفَها بالبحث العلمي، وقدَّمتْ عشرات الأبحاث العلميَّة المحكَّمة، حول تأثير الصفات الوراثيَّة والعوامل البيئيَّة في المملكة العربية السعودية، على مفعول العديد من الأدوية عند تناولها من قِبَل المواطنين [٢].

كما كان لها مُشاركات فعَّالة في العديد من المؤتمرات داخل المملكة وخارجها طوال مسيرتها الأكاديمية، لعل من أبرزها[٣]:

م	الجهة المشاركة فيها	عنوان البحث المشاركة فيه	الفترة الزمنية
1	المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.	أدوية التقنية الحيوية.	1421-1423هـ 2000-2002م
2	المؤتمر العالمي الثاني حول دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في الكويت.	العولمة ودورها في توعية المرأة في المجال الصحي.	1422هـ/2001م
3	المرأة في المجالات العلميَّة والعلوم في الهند	النساء السعوديات ودورهنَّ في التعليم والعلوم	1425هـ/2004م
4	المؤتمر العلمي، السعودية وأمريكا: أزمات وفرص، سلسلة الندوات التي تُنظمها جامعة الملك سعود، ووزارة التعليم العالي مع الجامعات الأمريكية؛ جامعتي ميتشجن وشمال تكساس	المرأة السعودية ودورها في العلوم	1425هـ/2004م
5	ندوة التعليم في العالم العربي: الأوضاع والمُؤسَّسات وتطوير العلاقات، الجمعية الأمريكية لتطوير العلوم، واشنطن	دور المرأة في العالم العربي الحديث	1426هـ/2005م

يتضح من الجدول السابق، أن الدكتورة سميرة إسلام شاركتْ في العديد من الأبحاث العلميَّة وخاصة الأبحاث التي تتعلق بالمرأة والصعوبات التي واجهتها، وهي تُسهم بذلك في إعطاء العديد من النساء العالمات في السعودية، خبرةً طويلةً من الكفاح والجهد المتواصل في تذليل الصعاب لهنَّ، وهي بذلك تُيَسِّر الطريق لهن لإكمال مشوارهنَّ العلمي والأكاديمي.

6) الجوائز والتكريمات:

من خلال عطاء الدكتورة سميرة إسلام المتواصل في حقل العلوم والإنجازات، حصلتْ على كثيرٍ من الجوائز والتكريمات؛ سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها، ولعل من

(١) رجب: المرجع السابق، ص٦٠٦.

(٢) المدني، عبدالله (٢٠١٧م) من هي أول سعودية حصلت على الدكتوراة؟، جريدة عكاظ، ع ١٦٧١٥، السنة ٦٠، جدة.

(٣) رجب: المرجع السابق، ص٦١٠- ٦١٢.

أبرزها: جائزة اليونيسكو للمرأة والعلوم عن بحثها في مجال التصنيف الجيني عام 1421هـ/ 2000م، كما حصلتْ على لقب «العالم المتميز»[1]، وأقامتْ هيئة الجائزة احتفالًا إقليميًّا تكريمًا للدكتورة سميرة إسلام في دبي، على شرف الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي، حضره كبارُ الشخصيات المعنيَّة في البلد[2].

وحصلتْ أيضًا على جائزة «مكة المكرمة للتميُّز العلمي والثقافي»، عن الأبحاث والدِّراسات التي أَجْرَتْها في علم الأدوية عام 1429هـ/ 2008م[3]، وغيرها مِن الجوائز والتكريمات التي نالَتْها بجهدها واستحقاقها، إزاء عمَلِها المتواصل والدؤوب في العطاء لنهضة التعليم المرأة في العلوم.

الخاتمة:

كشفت الدراسةُ التي تناولت صورًا مِن إسهامات المرأة السعودية في العلوم الطبيَّة، وكانت الدكتورة سميرة بنت إبراهيم إسلام أنموذجًا حيًّا لها، عن أهمية دور المرأة في العلوم في المملكة العربية السعودية، وإسهاماتها العظيمة في رَفْع مستوى التعليم، فقد كانتْ الدكتورة سميرة إسلام نموذجًا للمرأة النبيلة والفاضلة، التي بذلت العطاءَ المتواصل والدؤوب للوطن بوجه عام، وللمرأة السعودية بوجه خاص؛ لذلك ركزت جهودها على تطوير إمكانات المرأة السعودية، وبذلك الجهد سَعَتْ نحو إنشاء كلية الطب للبنات، إيمانًا منها بهنَّ، وقاتلتْ وحاربتْ حتى تدخُلَ النساءُ المعامل؛ فأصبحنَ بفضل اللّه ثم بفضل جهودها يدخُلْنَ الكليات الصحية والطبيَّة من جنوب المملكة العربية السعودية إلى شمالها، ومن شرقها إلى غربها.

كما بَيَّنَت الدراسة الجوانبَ الإنسانيَّةَ والاجتماعية في حياة الدكتورة سميرة إسلام، فهي تُمثل أنموذجًا رائدًا في كفاح المرأة في العلوم الطبيَّة، وكيف تَمَكَّنَتْ مِن تذليل تلك الصعاب، وقد نسبت الفضلَ لكلِّ مَن ساعدها ودَعَمَها في مسيرتها العلميَّة والأكاديمية، مِن زملائها في العمل، وأسرتها التي كان لها الفضلُ في تكوين شخصيتها، وبذلك أصبحتْ الدكتورة سميرة إسلام نموذجًا يحتذى به.

وفي الختام يتضح لنا مِن هذه الدراسة، أن هناك مجالًا واسعًا للدراسات الاجتماعية التي تخُصُّ المرأة، يجدر توجيه الباحثين والباحثات إليها، وإبرازها علميًّا، والاستفادة منها من خلال إثراء الدِّراسات التاريخيَّة والإنسانيَّة.

(١) المدني: المرجع السابق، ص١٧٢.

(٢) رجب: المرجع السابق، ص ٦١٢.

(٣) غريد: المرجع السابق، ص١٧٢.

المصادر والمراجع

أ) **الكتب العربية:**

١. الحربي، دلال (١٤٣٢هـ) المرأة في نجد وضعها ودورها ١٢٠٠-١٣٥١هـ/ ١٧٨٦-١٩٣٢م، ط١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

٢. ـــــــــــــــــــــ (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) نساء شهيرات من نجد ، ط١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

٣. رجب، مجدي (٢٠١٩م) رواد وإعلام الطب والعلوم الصحية في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ج١، ط١، دار النخبة، بيروت.

٤. محمد، غريد (٢٠١٩م) معجم أعلام النساء في المملكة العربية السعودية، ط١، دار النخبة، بيروت.

ب) الرسائل العلمية:

١. العنزي، نادية محمد (١٤٣٨/١٤٣٧هـ) الأوضاع الصحية في متصرفية الأحساء ١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، شعبة التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الأحساء.

ج) الدوريات:

١. التويجري، عبدالعزيز (١٦ صفر، ١٤٢٥هـ/ ٧ أبريل ٢٠٠٤م) صور من الإسهام العلمي للمرأة في التاريخ الإسلامي، الشرق الأوسط، ع ٩٢٦٢، ص١١، لندن.

٢. الرومي، فاطمة (٢٠٢٠/٥/١٤م) أ.د سميرة إبراهيم إسلام. خريجة الكتاتيب التي أسهمت في تأسيس أول كلية بنات، صحيفة اليمامة، ع ٢٦٤٤، ص ٢٤، الرياض.

٣. القشعمي، محمد عبد الرزاق (٥/ربيع الأول ١٤٤١هـ/ ٢ نوفمبر ٢٠١٩م) سميرة إسلام، صحيفة الجزيرة، ع١٧٢٠١، السنة ٥٩ ، ص ١٣، الرياض.

٤. المدني، عبدالله (مارس ٢٠١٧م) من هي أول سعودية حصلت على الدكتوراة؟، جريدة عكاظ، ١٦٧١٥ع، السنة ٦٠، ص١٤، جدة.

٥. مرضاح، خالد (يناير ٢٠١٣م) آل إسلام يتلقون المواساة في والدتهم سعدية، جريدة عكاظ،ع ١٢٧١٦، السنة ٥٦، جدة.

د) اللقاء التلفزيوني:

١. لقاء مع الدكتورة سميرة إسلام (٢٤-٦-٢٠١٦م) في برنامج من الصفر، الموسم الأول، الحلقة ١٩.

هـ) المواقع الإلكترونية:

١. السيرة الذاتية للبرفسور عبد الله حسين باسلامة موقع جامعة الملك عبد العزيز.
https://cabwt.kau.edu.sa/Pages-cvabdulla.aspx

١ الجدول من إعداد الباحثة.

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
المؤتمر الثاني لدراسات المرأة السعودية (المرأة في العلوم)

الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان

١٤٤٢هـ

د. ليلى عبده شبيلي
جامعة جازان

الملخص:

سعت الدراسة إلى رصد الصعوبات، التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان وتحليلها. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي التحليلي، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع المعلومات. وتمثلت العينة في (102) طالبة من طالبات الدراسات العليا، بكلية التربية وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان، وكانت أهم النتائج:

إن درجة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا بجامعة جازان، كانت متوسطة في جميع المجالات إجمالاً.

جاءت الصعوبات المتعلقة بالخدمات والمهارات البحثية في المرتبة الأعلى، وفي مقدمة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا؛ في حين جاءت الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس بأقل متوسط حسابي.

الكلمات المفتاحية:

صعوبات الدراسات العليا- جامعة جازان - البحث العلمي – طالبات الدراسات العليا

The difficulties facing female graduate students in scientific research at Jazan University

Abstract:

The study aimed to monitor and analyze the difficulties facing female graduate students in scientific research at Jazan University. It relied heavily on the analytical survey method and used the questionnaire as a tool to collect data. The sample of the study was (102) female graduate students in the Faculties of Education and Arts and Humanities at Jazan University.

The most important results were:

1. The degree of difficulties that female graduate students face at Jazan University was moderate in all fields.
2. Difficulties related to research services and skills were the highest and at the forefront of difficulties faced by female graduate students, while the difficulties related to faculty members came out with the lowest arithmetic mean .

Key words:

Difficulties of graduate studies - Jazan University - scientific research - female graduate students.

مقدمة:

تعد الجامعات أهم المؤسسات التعليمية، التي تهتم بإعداد الكوادر العلمية، واستثمار الفرص لتنمية المجتمع وتطويره. وتعتبر الدراسات العليا، المنفذ الذي يمكن من خلاله الارتقاء بالمستوى البحثي والعلمي في أي جامعة كانت؛ حيث تعد قوة دافعة نحو الوصول إلى أهدافه المنشودة، بل إنها البيئة الأصلية للعمل البحثي والتدريب عليه، وهي بذلك تهدف إلى الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية بكافة فروعها، عن طريق الدراسات المتخصصة، والبحث الجاد للوصول إلى إضافات علمية وتطبيقية مبتكرة، والكشف عن حقائق جديدة، وتشجيع الكفاءات العلمية على مسايرة التقدم السريع للعلم والتقنية، ودفعها إلى الإبداع والابتكار وتطوير البحث العلمي، وتوجيهه لمعالجة قضايا المجتمع؛ تحقيقًا لأهم أهداف الدراسات العليا، وهو العمل المستمر والمتواصل لزيادة العلم والمعرفة، وتنميتها على أعلى المستويات، وإعداد الكفاءات الوطنية المتخصصة في مختلف المجالات العلمية.

ترتبط برامج الدراسات العليا بخطط التنمية والبحث في أي مجتمع؛ لأن هذه الخطط تتطلب توافر الإمكانات العلمية والمادية، والخبرات، والمعلومات السليمة والموضوعية.

ولا شك أن قوة الجامعات، تُقاس بقدر ما تناله نظم الدراسات العليا وبرامجها من تخطيط ورعاية. ومن هنا أولت الدول المتقدّمة، برامج الدراسات العليا ونظم البحث العلمي عناية فائقة، وجعلتها من ضمن أولوياتها واهتماماتها؛ حتى استطاعت أن تنجز العديد من مخرجاتها الإيجابية، وتوظيفها في كثير من احتياجات المجتمع، كعامل وقائي وعلاجي لما يواجهه المجتمع من مشكلات اقتصادية واجتماعية وغيرها.

لذا نجد أن الجامعات السعودية تولي اهتمامًا خاصًا لبرامج الدراسات العليا والبحث العلمي؛ لكي تستجيب وتتناغم مع المحاور الرئيسية لرؤية 2030؛ وهي المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح. وهذه المحاور تتكامل وتتسق مع بعضها في سبيل تحقيق أهدافها، والاستفادة من مرتكزات هذه الرؤية .

وقد بدأت جامعة جازان منذ خمس سنوات، بتقديم برامج الدراسات العليا في كلِّيتين فقط هما التربية، والآداب والعلوم الإنسانية، ثم توسعت في الأقسام العلمية بعد ذلك. لذا يمكن القول: إن الدراسات العليا مازالت تجربة وليدة وفي مرحلة التطوير، وتولي جامعة جازان اهتمامًا خاصًا بالدراسات العليا وتطويرها المستمر؛ استجابة لمتطلبات النمو والتطور الذي تقتضيه خطط التنمية التي تشهدها الجامعة.

ولأهمية تمكين المرأة في مجال البحث العلمي، وهو ما يتسق مع رؤية المملكة 2030؛ تولي الدراسة اهتمامًا خاصًا بطالبات الدراسات العليا، وما يواجهن من صعوبات قد تعيق مسارهن البحثي. وهنا يصبح من الضروري تقييم الصعوبات التي تواجه طالبات برامج

الدراسات العليا بجامعة جازان والكشف عنها، ومن ثم التغلب عليها؛ بحيث يصبحن مؤهلات لمواكبة المستجدات في المعرفة والعلم، وليساهمن في إثراء المجتمع من النواحي العلمية.

مشكلة الدراسة:

تُعَدُّ الدراسات العليا في الجامعات، إحدى أهم ركائز البحث العلمي، والتي تسهم في البناء الحضاري للمجتمعات المتقدمة، وإحدى أعمدة التنمية الشاملة والقوة الدافعة لأسبابها، وهي العجلة التي يعتمد عليها لتحقيق التنافسية المعرفية، وزيادة الإنتاجية والرخاء الاقتصادي. ولذلك جاءت رؤية 2030، مؤكدة أن البحث العلمي هو أحد أدوات تنفيذها، وخطوة راسخة منظمة يمكن أن تسير عليها لتحقيق أهداف الرؤية وتطلعاتها.

ولا شك أن تحفيز المرأة ودعمها ومساندتها وتمكينها علميًا، خاصة في مجال الدراسات العليا، يُعَدُّ قضية استراتيجية وذلك حتى تصبح شريكًا فعالًا في النهضة العلمية والتنموية لمجتمعها؛ وإلا أهدر نصف طاقة المجتمع، وتأخر تحقيق أهداف. وفي جامعة جازان بدأت برامج الدراسات العليا منذ خمسة أعوام فقط، وشهدت توسعًا كمًيا في تلك البرامج على مدار السنوات السابقة؛ إلا أن التطور الكيفي يصبح بذات الأهمية. فمع تزايد إقبال الطالبات على الالتحاق ببرامج الدراسات العليا؛ يصبح من المهم السعي نحو مخرجات تتسم بجودة أعلى لهذه البرامج وتطويرها، ومن ثم تسعى الدراسة إلى الكشف عن كافة الصعوبات، التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي؛ لتوفير بيئة أكاديمية تتسم بجودة المخرجات، فضلًا عن أهمية التغلب على كافة الصعوبات لدعم هذه الكفاءات العلمية، ومساندتهن في مسارهن البحثي لخدمة مجتمعهن.

من هنا تتمثل مشكلة الدراسة، في رصد الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان وتحليلها.

أهداف الدراسة:

١. تحديد الصعوبات الأكاديمية، التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان.
٢. التعرف على الصعوبات البحثية، التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان.
٣. التعرف على الصعوبات المتعلقة بالخدمات الجامعية، التي تواجه طالبات الدراسات العليا بجامعة جازان.
٤. التعرف على الصعوبات التكنولوجية، التي تواجه طالبات الدراسات العليا بجامعة جازان.

٥. تحديد المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا.

تساؤلات الدراسة:

١. ما الصعوبات الأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان؟
٢. ما الصعوبات البحثية التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان؟
٣. ما الصعوبات المتعلقة بالخدمات الجامعية التي تواجه طالبات الدراسات العليا بجامعة جازان؟
٤. ما الصعوبات التكنولوجية التي تواجه طالبات الدراسات العليا بجامعة جازان؟
٥. ما المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا؟

أهمية الدراسة:

تسهم الدراسة في دعم المرأة، في مجال البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة جازان في المنطقة الجنوبية، مما يشكل ضرورة مع ما تشهده المنطقة من تطورات تنموية، تحتاج فيها بشدة لمشاركة المرأة وجهودها العلمية للتطوير.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (هديه، 2020)، إلى تقديم تصور مقترح، للتحسين المستمر لرضا طلاب وطالبات الدراسات العليا بجامعة الملك خالد، عن الخدمات الإدارية والأكاديمية المقدمة لهم. استخدم البحث المنهج الوصفي المسحي، واعتمد على الاستبانة التي وزعت على (2265) طالبًا وطالبة، يمثلون جميع طلاب وطالبات الدراسات العليا بجامعة الملك خالد للعام الدراسي (1440هـ). وكانت أبرز النتائج:

١. وجود عوامل مادية وأخرى معنوية، تؤثر بشكل كبير على مستوى رضا الطلاب والطالبات بجامعة الملك خالد، عن الخدمات المقدمة لهم إما سلبًا أو إيجابًا.
٢. رضا أفراد البحث بشكل عام إلى حد ما، عن الخدمات الأكاديمية والإدارية المقدمة لهم، أثناء دراستهم العليا بجامعة الملك خالد.
٣. عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، بين متوسطات استجابات أفراد البحث حول مدى رضاهم عن الخدمات الإدارية والأكاديمية المقدمة لهم، وفقًا لاختلافهم في متغيريِّ الكلية والجنس.

سعت دراسة (الصقيري& السنيدي، 2019)، إلى تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب. اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان، وَطُبِّقَ على عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة القصيم بلغت (193) طالبًا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد أسفرت النتائج عن أن تقديرات الطلاب جاءت عالية، في عبارات محور سياسة التسجيل، والقبول، واللوائح الجامعية، ومحور أهداف برامج الدراسات العليا، ومحور المقررات الدراسية ومحتواه، ومحور استراتيجيات التعليم والتعلم، ومحور أساليب التقويم والإرشاد الأكاديمي والإشراف؛ بينما جاءت منخفضة في محور الخدمات والتسهيلات البحثية في واقع برامج الدراسات العليا بجامعة القصيم. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في استجابات طلبة الدراسات العليا، حول محور الخدمات والتسهيلات البحثية باختلاف متغير الجنس لصالح الذكور، وحول محور أهداف برامج الدراسات العليا، ومحور الخدمات والتسهيلات البحثية، باختلاف متغير الدرجة لصالح درجة الدكتوراه؛ بينما لم تجد الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في بقية المتغيرات.

هدفت دراسة (الشمري، 2018)، إلى التعريف بالصعوبات التي تواجه طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت، أثناء إعدادهم لأطروحاتهم ورسائلهم العلمية من وجهات نظرهم. وقد استخدم المنهج الوصفي المسحي، وتم تصميم استبيان طبق على عينة عشوائية طبقية، قوامها (281) طالبًا من طلبة كلية الدراسات العليا، وكانت أبرز نتائج الدراسة:

١. تصورات طلبة كلية الدراسات العليا عن درجة الصعوبات التي تواجههم بجامعة الكويت، في أثناء إعدادهم لأطروحاتهم ورسائلهم العلمية، كانت بدرجة متوسطة في جميع المجالات إجمالًا.

٢. جاءت ضعف استجابات أعضاء هيئة التدريس بتحكيم أدوات البحث العلمي، في مقدمة الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، وجاءت قلة معرفة الطلبة بكيفية تحليل أدوات البحث العلمي، في مقدمة الصعوبات المتعلقة بالطلبة، وجاء افتقار الكلية لمركز يقدم خدمة التدقيق اللغوي، في مقدمة الصعوبات المتعلقة بالخدمات الجامعية.

استكشفت دراسة فرحانة وأحمد (Farhana &Ahmad,2018) ، التحديات التي يواجهها طلاب الدراسات العليا في باكستان، في إحدى جامعات القطاع الخاص في لاهور. تمثلت عينة الدراسة في (15) طالبًا وطالبة في الفصل الدراسي الأخير في قسم اللغة الإنجليزي. اعتمدت الدراسة على أداة مقابلة شبه منظمة مع الطلاب. وأظهرت النتائج، أن أهم التحديات كانت تلك المرتبطة بالمواقف والتصورات الذاتية للطلاب، والتي شملت صورة الطلاب عن أنفسهم وعواطفهم المتعلقة بأنشطتهم الأكاديمية. حيث أظهر المشاركون في الدراسة القلق بشأن المهارات المعرفية، وضغط المهام الأكاديمية المطلوبة، وتسليم العروض التقديمية

في الوقت المحدد، والدرجات المنخفضة في الامتحانات والتنافس، فضلًا عن الخوف من العزلة والإهمال.

رصدت دراسة (سالم،2017)، المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا، في إعدادهم لرسائلهم وأطروحاتهم من وجهة نظرهم، ووجهة نظر رؤساء الأقسام الأكاديمية، بالجامعات الأردنية الحكومية والخاصة بالعاصمة الأردنية عمان. اعتمدت الدراسة على عينة طبقية عشوائية، مقدارها (486) طالب ماجستير ودكتوراه، و(84) رئيس قسم أكاديمي، وكانت أهم النتائج:

١. كانت درجة المشكلات الفنية والإدارية والمالية، التي يواجهها طلبة الدارسات العليا في إعدادهم لرسائلهم وأطروحاتهم من وجهة نظر الطلبة ورؤساء الأقسام، متوسطة.

٢. احتلت المشكلات المالية الرتبة الأولى، وكانت بدرجة مرتفعة؛ في حين احتلت المشكلات الإدارية والفنية الرتبتين الثانية والثالثة على التوالي.

كشفت دراسة (طريف& الطويسي، 2017)، عن واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا. وقد استخدم المنهج الوصفي، اعتمادًا على استبانة وزعت على عينة عشوائية من طلبة الدراسات العليا، بلغت (104) من الكليات الإنسانية والعلمية ذكورا وإناثا. وقد أظهرت النتائج، أن تقديرات طلبة الدراسات العليا بشكل عام لواقع البحث العلمي، تختلف بين الكليات العلمية والإنسانية؛ حيث بلغت لطلبة الكليات الإنسانية (3,2) في مستوى المتوسط، في حين بلغت لطلبة الكليات العلمية (2,8). وبرز الاختلاف أيضًا في مجالات البحث العلمي الخمسة، في حين لم يظهر أثر للجنس، ولم يكن هناك أثر للتفاعل بين جنس الطلبة ونوع الكلية التي ينتمون إليها.

سعت دراسة (المطرودي،2017)، إلى الكشف عن أهم مشكلات طالبات الدراسات العليا المقيدات بمرحلة الماجستير بجامعة القصيم، من وجهة نظر الطالبات وعضوات هيئة التدريس؛ بغرض تقديم تصور مقترح للتغلب عليها. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت أداة الاستبيان الذي طبق على جميع أفراد المجتمع، أي جميع طالبات الدراسات العليا بجامعة القصيم وبلغ عددهن (478) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن: أهم المشكلات الإدارية، كانت ندرة اللقاءات الدورية، التي تعقدها عمادة الدراسات العليا للتعرف على مشكلات الطالبات. وتعددت أبعاد المشكلات الأكاديمية التي كان أهمها: ضعف معرفة الطالبات بالخريطة البحثية للقسم إن وجدت، وقلة توفر المشرفين، والتداخل بين محتوى المقررات في البرنامج الواحد، والاعتماد على الإلقاء في التدريس، وقلة توفير دورات تدريبية، وافتقار المكتبة لدليل حديث لعناوين الرسائل والأبحاث.

هدفت دراسة (عبد الحي،2017)، إلى قياس مستوى جودة الخدمة التعليمية بالدراسات

العليا بكلية التربية بجامعة المنصورة بمصر، والتعرف على العوامل المؤثرة فيها، ومن ثم تحديد مقترحات تحسينها. وقد اُستخدم منهج البحث الوصفي، وتم تصميم استبانة طبقت على عينة عشوائية مكونة من (276) طالبًا وطالبة من طلاب الدراسات العليا. وكانت أهم النتائج: مستوى جودة الخدمة التعليمية بالدراسات العليا، بكلية التربية جامعة المنصورة، جيد جدًا، وقد حاز البعد الثالث (السمعة أو الصيت) على أعلى مستوى جيد جدًا في جودة مقياس جودة الخدمة التعليمية بالدراسات العليا، يليه البعد الرابع (تسهيلات الوصول) بمستوى جيد جدًا، ثم البعد الثاني (الجوانب الأكاديمية) بمستوى جيد، وحصل البعد الأول (الجوانب غير الأكاديمية) على أقل مستوى بين الأبعاد الثلاثة الباقية، وهو جيد.

حددت دراسة ماتين وخان (Matin&Khan,2017)، المشكلات التي يواجهها الطلاب والمشرفون أثناء عمل الأطروحات العلمية. أجريت دراسة في 20 كلية ومعهد طبي مختلف في بنغلاديش. بلغ مجموع طلاب الدراسات العليا العينة 133 ، كما شارك في الدراسة 46 مشرفًا. تم استخدام استبيانان (أحدهما للطلاب والآخر للمشرفين) لجمع البيانات، أشارت النتائج: أن أهم المشكلات التي تم تحديدها، كانت نقص معرفة الطلاب وخبراتهم والتزامهم في عمل الأطروحة، وضيق الوقت، والقيود، عبء العمل الزائد، نقص التمويل، الاجتماع غير الكافي وغير المنتظم مع المشرفين. وكانت المشاكل المتعلقة بالمعهد، عدم كفاية التوجيه، والموارد المحدودة، والتعاون الغير كاف من إدارة المعهد.

هدفت دراسة (عدنان& عبد الغني، 2016)، إلى تحديد المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا، في كلية التربية بالجامعة المستنصرية، وكلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى بالعراق من وجهة نظرهم. اعتمدت الدراسة على استبانة وزعت على (119) طالبًا وطالبة، يمثلون جميع أفراد مجتمع الدراسة، وكانت النتائج كالتالي:

١. أهم المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية، حسب الترتيب التنازلي للوسط المرجح والوزن المئوي، هي (المشكلات الاجتماعية والاقتصادية-المشكلات المتعلقة بإدارة الجامعة-المشكلات المتعلقة بالمناهج وطرائق التدريس-المشكلات المتعلقة بالطلبة-المشكلات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس).
٢. أهم المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة ديالى، حسب الترتيب التنازلي للوسط المرجح والوزن المئوي هي (المشكلات الاجتماعية والاقتصادية-المشكلات المتعلقة بإدارة الجامعة-المشكلات المتعلقة بالطلبة-المشكلات المتعلقة بالمناهج وطرائق التدريس-المشكلات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس).
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين استجابات عينتيِّ الدراسة الطالبات/عضوات هيئة التدريس، لصالح عينة الطالبات.

هدفت دراسة (الزومان&العريفي، 2016)، إلى تحديد المشكلات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك سعود. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة، والتي تم توزيعها على عينة عشوائية من طالبات الدراسات العليا بلغت (148) طالبة. وكانت أهم النتائج: موافقة أفراد العينة بدرجة متوسطة على المشكلات الأكاديمية، التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي عام بلغ (2,78)، وقلة اهتمام عضو هيئة التدريس بتوصيف المقرر، وضعف المساعدة المقدمة من أعضاء هيئة التدريس للطالبات، وتكرار بعض الموضوعات في المقررات الدراسية، وقلة توافر المراجع الحديثة بالمكتبة.

ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، نحو المشكلات الأكاديمية التي تواجههن باختلاف متغير البرنامج الدراسي؛ باستثناء المشكلات المتعلقة بـأعضاء هيئة التدريس، والبرنامج الدراسي). كما تتمثل أهم الحلول التي تسهم في الحد من المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات في: وضع مقررات دراسية حديثة وخالية من التكرار، وتوفير مراجع حديثة في المكتبة بشكل مستمر.

فحصت دراسة أودواك (Uduak,2016)، التحديات البحثية التي تواجه طلاب الدراسات العليا، في كتابة أطروحاتهم العلمية في جامعة كالابار في نيجيريا. اعتمدت الدراسة على استبيان وزع على عينة من 200 طالب دراسات عليا من مرشحي الماجستير والدكتوراه، أشارت النتائج، إلى أن طلاب الدراسات العليا واجهوا مجموعة متنوعة من التحديات، جاء في مقدمتها التحديات التي تدور حول العوامل ذات الصلة بالمؤسسة، وفي المقابل فإن العوامل المتعلقة بالمشرف لم تشكل تحديات كبيرة؛ بل جاءت بنسبة منخفضة. وكانت أهم اقتراحات الطلاب حول سبل تحسين كتابة أبحاثهم وأطروحاتهم، ضرورة التأكيد على شرح مجالات وخطوات البحث الأساسية، وتدريسها في ندوات الأقسام وورش العمل، فضلًا عن أهمية توفير مرافق الإنترنت للطلاب.

تناولت دراسة (مرزوق، 2014)، أهم المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا التربوية، بمعهد الدراسات والبحوث التربوية– جامعة القاهرة، وسبل مواجهتها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ واعتمدت على أداة الاستبيان الذي وزِّع على عينة عشوائية مكونة من (169) مفردة. وكانت أهم النتائج: جاءت أهم المشكلات الإدارية والتنظيمية على الترتيب: عدم وجود قاعات استذكار بالمعهد، ضعف تجهيزات المعامل، صعوبة فهم لائحة الدراسة المتبعة. وجاءت أهم المشكلات الأكاديمية على الترتيب: ضعف الإرشاد الأكاديمي، الدراسة بالمعهد نظرية وتتسبب بالملل والتشتت، طول وقت بعض المحاضرات بلا مبرر.

هدفت دراسة (الصالحي،2013)، إلى التعرف على المشكلات والصعوبات الإدارية

والأكاديمية، التي تواجه طلاب وطالبات الدراسات العليا بجامعة القصيم، وسبل التغلب عليها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة، التي طبقت على عينة من 210 طلاب وطالبات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: وجود مشكلات إدارية تواجه طلاب وطالبات الدراسات العليا بمجموع متوسط 3,28، وهو مؤشر مرتفع لوجود هذه المشكلات، وهناك مشكلات أكاديمية تواجه طلاب الدراسات العليا بمجموع متوسط 3,21، وهو مؤشر مرتفع أيضًا. وبيّنت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال المشكلات الإدارية والأكاديمية لدى الطلاب، تبعًا لمتغير برنامج الدراسة، وأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في مجال المشكلات الإدارية باختلاف متغير الجنس، وذلك لصالح الطالبات.

سعت دراسة باهراك (Baharak ,2013)، إلى التعرف على التحديات التي واجهها طلاب الدراسات العليا الأجانب، أثناء السنة الأولى من دراستهم في جامعة بوترا بماليزيا. اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة المتعمقة، مع عينة من خمسة عشر طالبًا من طلاب الدراسات العليا الدوليين، من مختلف مجالات الدراسة. وأشارت النتائج إلى وجود أربع فئات من التحديات التي يواجهها طلاب الدراسات العليا الأجانب، تضمنت المشاكل المتعلقة بالمرافق، والبيئة الاجتماعية، والنظام الأكاديمي، وبرامج المكاتب الدولية.

هدفت دراسة (النمري، 2011)، إلى التعرف على الصعوبات الاجتماعية والأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا. تمثلت العينة في (61) مفردة من طالبات الدراسات العليا، في ثلاث كليات في جامعة الملك عبد العزيز، هي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية- كلية الاقتصاد والإدارة- كلية العلوم) في مرحلتيِّ الماجستير والدكتوراه. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات المطلوبة. وكانت أهم النتائج، أن المشكلات الاجتماعية والأكاديمية جاءت في مقدمة المشكلات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، وتمثلت في (وطأة الإجراءات الإدارية وتشددها- إطالة فترة الدراسة لأسباب متعددة- ضعف المراجع العلمية- ضعف المكافأة المالية- إلى جانب المشكلات التفاعلية والأسرية).

التعليق على الدراسات السابقة:

١. شملت الدراسات السابقة طيفًا جغرافيًا متنوعًا (المملكة العربية السعودية، مصر، الأردن، الكويت، العراق، ماليزيا، نيجيريا، باكستان، بنغلاديش)؛ مما يشير إلى وجود اهتمام كبير بموضوع الدراسة محليًا، وإقليميًا، وعالميًا.

٢. امتدت الدراسات السابقة في إطار زمني على مدى تسع سنوات.

٣. استخدمت بعض الدراسات السابقة المنهج الوصفي المسحي، واستخدم بعضها الآخر المنهج الوصفي التحليلي.
٤. جاءت الدراسات السابقة جميعها دراسات ميدانية، استخدمت أداة الاستبيان وطبقتها على طلاب وطالبات الدراسات العليا، وطُبِّق بعضها أيضًا على أعضاء هيئة التدريس.
٥. اتفقت نتائج الدراسات السابقة على وجود صعوبات متنوعة تواجه طلاب الدراسات العليا.
٦. أوضحت نتائج الدراسات السابقة، تنوع الصعوبات التي تواجه طلاب الدراسات العليا، ما بين صعوبات (أكاديمية شملت أعضاء هيئة التدريس والمقررات – صعوبات اكتساب المهارات البحثية – صعوبات إدارية تتعلق بالمؤسسة الجامعية والمرافق).
٧. ركزت أغلب الدراسات السابقة على الصعوبات الأكاديمية التي شملت (أعضاء هيئة التدريس والمقررات) والصعوبات الإداريـة، وسياسات القبول والتسجيل؛ في حين تناول عدد محدود من الدراسات، الصعوبات المتعلقة بالمهارات البحثية. ولم تتناول الدراسات السابقة المهارات التكنولوجية في معيار مستقل، وإنما ما تم تناوله في بعض دراسات خدمات الإنترنت المقدمة للطلاب، برغم أهمية تلك المعايير؛ لذا وضعت الدراسة الحالية معيارًا لمهارات البحث العلمي، ومعيارًا مستقلاً للمهارات التكنولوجية، والخاصة باستخدام الإنترنت في البحث العلمي، والتعامل مع قواعد البيانات؛ لتناول أكثر شمولًا لصعوبات الدراسات العليا.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تُعَدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الميدانية، التي تسعى إلى وصف ظاهرة معينة، وتتمثل هذه الظاهرة في تحديد الصعوبات، التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي التحليلي؛ لأنه أنسب المناهج للدراسات الوصفية.

حدود الدراسة:

حدود موضوعية: عُنيت الدراسة، ببيان الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان.

حدود مكانية: جامعة جازان.

حدود زمنية: الفترة من 1\11\1441 إلى 30\11\1441.

حدود بشرية: عينة من طالبات الدراسات العليا بجامعة جازان بكليتيِّ التربية، والآداب والعلوم الإنسانية، قوامها (102) طالبة.

مجتمع الدراسة: طالبات الدراسات العليا بكليتيِّ التربية والآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان.

عينة الدراسة: عينة عشوائية قوامها 102 طالبة من طالبات الدراسات العليا، بكليتيِّ التربية والآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان.

الإطار المعرفي :

تعتبر الجامعات مراكز علمية ثقافية تهتم بإعداد الكوادر، ومتابعتهم للتحصيل العلمي، واستثمار الفرص لتنمية المجتمع، حيث تبرز هنا أهمية التعليم العالي والدراسات العليا، في تحقيق التنمية الشاملة بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، والذي لا يتحقق إلا بفضل تنمية العنصر البشري، الذي هو الأساس في أي تنمية. (دويكات، 2009).

فالجامعات مؤسسات علمية وتربوية، تتركز مهامها الرئيسة في إعداد الكوادر المؤهلة لتبوء مراكز قيادية في مختلف المجالات، وإعداد البحوث التي تتطلبها عملية التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع وخدمته، لتكون على اتصال مستمر به، ولا يتوقف التعليم العالي عند الحصول على الشهادة الجامعية الأولى، بل يمتد ليشمل التعليم والنمو المستمرين بعدها، من خلال برامج الدراسات العليا. وتقوم برامج الدراسات العليا بدور أساسي، في تزويد الدول والمجتمعات بالمفكرين والعلماء، الذين يسهمون إسهامًا فعالًا في إنتاج التراث العلمي والثقافي، ونقله، وتطوير. وتساهم هذه البرامج في تطوير البحث العلمي، ونقل المعرفة الإنسانية، وتطوير المجتمع.

ولا شك أن الدراسات العليا تعتبر قمة التعليم العالي، وعقله الواعي؛ نظرًا لما تقوم به من دور فعال في تحقيق أهداف سوق العمل، وفي دفع النظام الثقافي في المجتمع نحو المستقبل، لذلك أصبحت قضية تطوير التعليم الجامعي والعالي، وتحسين مستواه، ورفع كفاءته، والتحكم في تكلفته وحسن استثماره؛ من القضايا الرئيسة المثارة عالميًا، استجابة لتحديات التغير السريع في جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وتدفق المعرفة؛ نتيجة للتقدم العلمي وتطبيقاته التكنولوجية. (الحولي & أبو دقة، 2004).

وهنا يتضح جليًا، أن من واجبات الجامعة، التفاعل مع مجتمعها لتوفير متطلباته، التي لا تأتي إلا بتفعيل رسالتها فى تنشيط حركة البحث العلمي، وربطه في الدراسات العليا بقضايا التنمية، وفتح قنوات التعاون بينها وبين قطاعات التنمية المختلفة. لذا على الجامعات ضرورة الاهتمام الفعلي والجاد، بتنمية مهارات البحث العلمي الأساسية لدى طلبة الدراسات

العليا، وربطها بالحاجات الفعلية للتنمية الاجتماعية، والتكنولوجية، والمعلوماتية.(همشري، 2105).

الإشكاليات التي قد تعاني منها برامج الدراسات العليا في الجامعات:

تعاني برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية، من الكثير من الصعوبات والإشكاليات، التي قد تؤثر على تطورها وقدرتها في النهوض العلمي بالمجتمع. هذه الإشكاليات قد تختلف من جامعة إلى أخرى، إلا أن الدراسة ستلقي الضوء على أهم هذه الصعوبات والإشكاليات المتكررة والشائعة، والتي وردت في دراسات علمية سابقة، أو ندوات وورش عمل عقدتها الجامعات السعودية، ويمكن اختصارها فيما يلي:

١. افتقاد برامج الدراسات العليا للتخصصات الحديثة التي تواكب التطورات العلمية العالمية، والتي تلبى احتياجات المجتمع للتطوير.
٢. بعض رسائل الماجستير والدكتوراه لا تقدم خدمة حقيقية للمجتمع، ولا تعدو كونها أطروحات علمية منعزلة عن الواقع، هدف الطالب منها الحصول على الدرجة العلمية.
٣. أحيانًا ما يقدم من مواد دراسية في مرحلة الدراسات العليا، ما هو إلا مجرد تكرار لبعض مواد البكالوريوس، ولا تختلف عنها في طرق التقديم، والطرح، والتقييم، وبالتالي لا تقدم الجديد من الناحية المعرفية والمهنية.
٤. عدم وضوح متطلبات القائمين على الدراسات العليا، بما في ذلك المشرف الدراسي والقسم في مجال المواد الدراسية أو البحث؛ لعدم وجود خريطة بحثية تمثل أولويات الجامعة أو القسم، حتى أن بعضهم يقضي فصولًا دراسية كاملة في محاولة تبني فكرة بحثية مناسبة؛ بسبب عدم الوضوح لدى عضو هيئة التدريس، حول ما هو المطلوب من طالب الدراسات العليا. (الخازم، 2019).
٥. عدم تعاون المشرفين من أعضاء هيئة التدريس بشكل كاف، ويتمثل في ضعف مساعدة الطالب في تبني خطة بحثية مناسبة، وعدم مساعدته في إنجاز مهامه البحثية، وعدم تعاونه في الالتزام بالساعات المكتبية، أو بالتواجد وقت احتياج الطالب.
٦. ضعف تأهيل طالب الدراسات العليا منذ مرحلة البكالوريوس، فضلًا عن عدم وضوح أهدافه من الدراسات العليا والبحث العلمي بصفة عامة، وبأنه يرغب في الحصول على الدرجة العلمية، دون هدف أو معنى حقيقي حول معنى الدراسات العليا، ومخرجاتها، ودورها في تطوير المجتمع.(المنقاش&المعيقل،2016).
٧. ضعف الحوافز التي تدفع عضو هيئة التدريس للإشراف على طلاب الدراسات العليا، وعدم مرونة اللوائح في بعض الحالات؛ بحيث تفوق أعباء الإشراف على طالب الدراسات

العليا بمراحل، ما يقابلها من تقدير في توزيع العبء العملي، الذي على ضوئه يتم تقييم أداء عضو هيئة تدريس أو ترقيته.

٨. ضعف الإمكانيات البحثية والمخبرية، وقلة المصادر العلمية التي تساهم في تبني برامج دراسات عليا طموحة، كما أن الضغوطات نحو قبول مزيد من طلاب الدراسات العليا، لا يوازيها توفير مصادر بحث وتعلم، تتناسب مع الرغبة في تقديم برامج وأبحاث متطورة علميًا .(الخازم، مرجع سابق).

توصيات ومقترحات لتطوير برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية:

١. من المهم مواجهة الصعوبات والإشكاليات، التي تواجه برامج الدراسات العليا برؤى استراتيجية، تسهم في الارتقاء بمستوى جودة الأداء والتميز في تلك البرامج، وتقدم حلولًا عملية للتغلب على إشكالياتها:(ورشة عمل رؤية تكاملية لإجراءات الدراسات العليا، 2018).

٢. استحداث برامج دراسات عليا متميزة، تلبي طموحات رؤية المملكة 2030م.

٣. تطوير شروط القبول بالدراسات العليا، والارتقاء بمستوياتها، ورفع معدل جودتها.

٤. الحرص على اختيار طلبة دراسات عليا متميزين؛ لإعداد قادة وباحثين علميين ذوي كفاءات عالية، لا سيما في برامج الدكتوراه.

٥. مراجعة منظومة الدراسات العليا بشكل شمولي، منذ قبول الطلاب وحتى تخريجهم، مرورًا بالعمليات البينية.

٦. حث طلبة الدراسات العليا على النشر العلمي الجاد، وتوفير الدعم اللازم لذلك.

٧. عكس رسائل الماجستير والدكتوراه حاجات المجتمع وقطاعاته المختلفة.

٨. تشجيع طلبة الدراسات العليا على التواصل مع جهات المجتمع، والتماس بالمشكلات الواقعية لديهم، وتصميم أبحاثهم العلمية على ضوئها.

٩. وضع خطة مستقبلية لقبول طلبة الدراسات العليا، مرتبطة بسوق العمل والنمو المستقبلي لخريجي البكالوريوس.

١٠. تقدير قيمة الإضافة في البحث والمعرفة، والقدرة على الكشف عن الحقائق العلمية الجديدة في التخصص. (صبري، 2015)

الدراسات العليا بجامعة جازان : (**موقع جامعة جازان**، 2020)

بدأت جامعة جازان برامج الدراسات العليا في العام الجامعي 1436/1435هـ، وكان الهدف الرئيس، توفير البيئة العلمية الملائمة لطلاب الدراسات العليا، وإتاحة جميع إمكانات الجامعة لتخريج كوادر علمية مؤهلة لحاجة سوق العمل، وتوفير المستوى المأمول من

الكوادر الأكاديمية، التي من شأنها أن تسهم في إيجاد بيئة تعليمية، قادرة على النهوض بالجانب النظري والبحثي في مراحل سنوات الدراسة.

رؤية عمادة الدراسات العليا بجامعة جازان

دراسات عليا رائدة في برامجها ومخرجاتها، وفق المعايير المعترف بها دوليًا، وبما يتماشى مع النمو المطرد لمختلف المجالات المعرفية؛ وذلك تلبيةً لحاجات المجتمع السعودي وسوق العمل. تحقيق تعليم وتعلم وبحث علمي متميز، في مناخ داعم وسياق مشجع .

رسالة عمادة الدراسات العليا بجامعة جازان

١. الإسهام في إعداد بيئة حاضنة لبرامج دراسات عليا متميزة، وأبحاث علمية رائدة.
٢. تحقيق التفاعل مع الأطراف المعنية للتطوير المعرفي، والوفاء باحتياجات ومتطلبات المجتمع وسوق العمل.
٣. تخريج اختصاصيين على مستوى عال من التدريب، وقادرين على المشاركة بصورة فعالة في تطوير وتنمية المجتمع في كافة المجالات، من خلال برامج دراسية متطورة.
٤. تنمية المعارف واكتساب القيم والمهارات اللازمة لتحسين القدرة التنافسية لفرص العمل، وجودة الحياة.
٥. إجراء بحوث علمية قابلة للتطبيق، وذات عائد ومردود تنموي .

أهداف عمادة الدراسات العليا بجامعة جازان

تهدف عمادة الدراسات العليا بجامعة جازان، إلي أن تكون مركزًا لإنتاج المعرفة والبحث العلمي الهادف والأصيل، الذي يخدم البيئة المحلية، ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة؛ في جوانبها المتعددة العلمية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وذلك عن طريق إكساب طلابها الدارسين المعارف، والخبرات، والمهارات، والقيم اللازمة لتنمية التفكير الإبداعي الخلاق، والتحليل الناقد الذي يمكنهم من مواكبة التطور العلمي، والتعامل مع ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى المحافظة علي القيم الإنسانية النابعة من تراثنا الممتد والمتصل، ممثلة باحترام المبادئ والأخلاق والالتزام بالسلوكيات السليمة.

البرامج المتاحة للدراسات العليا في جامعة جازان للعام الجامعي 1441/1440 هـ:

١. كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
٢. كلية التربية.
٣. كلية الصيدلة (متاحة للطلاب فقط).
٤. كلية العلوم.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية:

القسم	التخصص
اللغة العربية وآدابها	الدراسات اللغوية والنحوية، مسار المقررات والرسالة العلمية.
اللغة العربية وآدابها	الدراسات الأدبية والنقدية، مسار المقررات والرسالة العلمية.

كلية التربية:

القسم	التخصص
التربية	الإدارة التربوية، مسار المقررات والرسالة العلمية.
التربية	الإدارة التربوية، مسار المقررات والمشروع البحثي.
علم النفس	الإرشاد النفسي، مسار المقررات والرسالة العلمية.
علم النفس	الإرشاد النفسي، مسار المقررات والمشروع البحثي.
علم النفس	علم نفس الإدمان، مسار المقررات والمشروع البحثي
المناهج وطرق التدريس	المناهج وطرق التدريس المقررات والرسالة العلمية.
المناهج وطرق التدريس	المناهج وطرق التدريس المقررات والمشروع البحثي.
تقنيات التعليم	تقنيات التعليم مسار، المقررات والمشروع البحثي.
تقنيات التعليم	تقنيات التعليم، مسار المقررات والرسالة العلمية.
التربية البدنية	التربية البدنية المقررات والرسالة العلمية.
التربية البدنية	التربية البدنية المقررات والمشروع البحثي.
التربية الخاصة	الموهبة والإبداع، مسار، المقررات والمشروع البحثي.
التربية الخاصة	اضطراب التوحد، مسار المقررات والرسالة العلمية

كلية الصيدلة:

القسم	التخصص
علوم الأدوية	علم السموم التطبيقي مسار المقررات والمشروع البحثي (طلاب فقط)

كلية العلوم:

القسم	التخصص
الرياضيات	الرياضيات.
الأحياء	أحياء – علم الأحياء الدقيقة.
الأحياء	أحياء – علم الحيوان.
الأحياء	أحياء – علم النبات.
الفيزياء	الفيزياء.

الإطار الإجرائي للدراسة:

مجتمع الدراسة:

تمثَّل مجتمع الدراسة في طالبات الدراسات العليا بكليتيِّ التربية، والآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان، وهي الكليات الأقدم في تقديم برامج الدراسات العليا بالجامعة،

وعدد الطالبات (186) طالبة (29 طالبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، و157 طالبة بكلية التربية) للعام الجامعي 1441/1440هـ.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة بعينة عشوائية من طالبات جامعة جازان قوامها (102) طالبة، من كليتيِّ الآداب والعلوم الإنسانية وكلية التربية).

جدول رقم (أ) يوضح توزيع الطالبات عينة الدراسة وفقًا لخصائصهنَّ التعليمية

الكلية	ك	%
طالبات كلية التربية.	82	% 80.3
طالبات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.	20	% 19.7
المجموع	102	% 100

يوضح الجدول السابق، توزيع الطالبات عينة الدراسة وفقًا لكلياتهن، حيث جاءت نسبة طالبات كلية التربية ٪80,4، ونسبة طالبات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ٪19,6.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على تصميم استبانة شملت خمسة محاور أساسية:

- المحور الأول لقياس الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بالجانب الأكاديمي.
- المحور الثاني لقياس الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بالمهارات والخدمات البحثية.
- المحور الثالث لمعرفة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بالخدمات الجامعية.
- المحور الرابع لقياس الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بالصعوبات التكنولوجية.
- المحور الخامس لتقييم الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بالصعوبات الإدارية والتنظيمية.

إجراءات صدق وثبات أدوات التحليل:

صدق الاستمارة:

تم تصميم الاستبيان بالاستفادة من الدراسات السابقة، وتم اتباع إجراءات التحقق من صدق الاستمارة؛ من خلال تحكيم مجموعة من أساتذة التربية بجامعة جازان، وتم استدراك كافة الملاحظات التي أبدوها؛ من أجل أن تكون أسئلة الاستبيان أكثر دقة ووضوحًا، وتحقيقًا لأهداف الدراسة.

إجراءات الثبات:

تم قياس ثبات أداة التحليل، عن طريق إعادة الاختبار على 10٪ من عينة الدراسة، أي (12) مفردة، ثم حساب مُعامِل الثبات (ألفا)، وقد بلغت قيمته 0,95.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

اعتمد التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة على برنامج spss، وتم استخدام مجموعة من المعاملات الإحصائية (التكرارات، والنسب المئوية- المتوسط الحسابي- الانحراف المعياري).

النتائج:

الصعوبات الأكاديمية: وتنقسم إلى بعدين (الأول: أعضاء هيئة التدريس – الثانى: المقررات الدراسية)

البعد الأول: الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بأعضاء هيئة التدريس.

جدول رقم (1) يوضح الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بأعضاء هيئة التدريس

الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
قلة المشرفين على الرسائل الجامعية.	35	38	29	2.06	0.79	5
الاعتماد في التدريس على الإلقاء وعدم الاعتماد على الطرق الحديثة.	45	36	21	2.24	0.77	1
عدم التزام أعضاء هيئة التدريس بالمحاضرات أو اللقاء الأكاديمي للإشراف.	13	18	71	1.43	0.71	8
ضعف إسهام المشرف في اقتراح موضوعات مناسبة للرسائل	36	29	37	1.99	0.85	6
ضعف المتابعة الدقيقة للطالبات من المشرف.	45	29	28	2.17	0.83	2
ضعف استجابات أعضاء هيئة التدريس بتحكيم أدوات البحث العلمي.	33	44	25	2.08	0.75	3
ضعف مساعدة أعضاء هيئة التدريس للطالبات، للتغلب على المشكلات البحثية.	37	34	31	2.06	0.81	4
قلة التزام المحاضرين بالساعات المكتبية المقررة خلال الفصل الدراسي.	35	24	43	1.92	0.87	7
المتوسط الحسابي العام	1.99					

يوضح الجدول السابق، الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بأعضاء هيئة التدريس. وجاء في المرتبة الأولى، الاعتماد في التدريس على الإلقاء وعدم الاعتماد على الطرق الحديثة، بمتوسط حسابي 2,24. وفي المرتبة الثانية، ضعف المتابعة الدقيقة للطالبات من المشرف، بمتوسط حسابي 2,17. وفي المرتبة الثالثة، ضعف استجابات أعضاء هيئة التدريس بتحكيم أدوات البحث العلمي، بمتوسط حسابي 2,08. وفي المرتبة الرابعة، ضعف مساعدة أعضاء هيئة التدريس للطالبات للتغلب على المشكلات البحثية، بمتوسط

حسابي 2,06. وفي المرتبة الخامسة، قلة المشرفين على الرسائل الجامعية بمتوسط حسابي 2,06. وفي المرتبة السادسة، ضعف إسهام المشرف في اقتراح موضوعات مناسبة للرسائل، بمتوسط حسابي 1,99، وفي المرتبة السابعة، قلة التزام المحاضرين بالساعات المكتبية المقررة خلال الفصل الدراسي، بمتوسط حسابي 1,92. وفي المرتبة الثامنة والأخيرة، عدم التزام أعضاء هيئة التدريس بالمحاضرات أو اللقاء الأكاديمي للإشراف، بمتوسط حسابي 1,43.

وتعكس النتائج السابقة أن الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة متوسطة؛ حيث جاء المتوسط الحسابي للمعيار ككل 1,99، وهو ما يعني أنه لم تكن هناك صعوبات كبيرة في هذا المعيار. وفي حين جاءت العبارات المرتبطة بالاعتماد في التدريس على الإلقاء، وعدم الاعتماد على الطرق الحديثة، ودور أعضاء هيئة التدريس في تدريب الطالبات، ومساعدتهن على التغلب على المشكلات البحثية، بمتوسطات أعلى. في المقابل جاءت العبارات المرتبطة بحضور الأعضاء للمحاضرات وساعات الإشراف والارشاد، بمتوسطات أقل، وهي تعني التزام الأعضاء بهذا الجانب.

البعد الثاني: الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بالمقررات الدراسية

جدول رقم (2) يوضح الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بالمقررات الدراسية

الصعوبات المتعلقة بالمقررات الدراسية.	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
كثرة عدد المقررات.	24	36	42	1.82	0.78	6
تكرار بعض الموضوعات في المقررات الدراسية.	71	16	15	2.55	0.74	1
قدم المقررات وعدم تحديثها.	53	35	14	2.38	0.71	3
قلة عدد الساعات المخصصة لكل مقرر دراسي.	12	34	56	1.57	0.69	7
بعض المقررات غير مفيدة.	35	29	38	1.97	0.85	5
الافتقاد لبعض المقررات الهامة الموجودة بالجامعات الأخرى.	62	25	15	2.46	0.74	2
لا يتوافر دليل للبرنامج يوضح أهداف المقررات الدراسية وتوصيف محتواها.	42	16	44	1.98	0.92	4
المتوسط الحسابي العام	2.10					

يوضح الجدول السابق، الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بالمقررات الدراسية: جاء في المرتبة الأولى، تكرار بعض الموضوعات في المقررات الدراسية، بمتوسط حسابي 2,55. وفي المرتبة الثانية، الافتقاد لبعض المقررات المهمة الموجودة في الجامعات الأخرى، بمتوسط حسابي2,46. وفي المرتبة الثالثة، قِدَم المقررات وعدم تحديثها، بمتوسط حسابي 2,38. وفي المرتبة الرابعة، عدم توفر دليل للبرنامج يوضح

أهـداف المقررات الدراسية وتوصيف محتواها، بمتوسط حسابي 1,98. وفي المرتبة الخامسة، بعض المقررات غير مفيدة، بمتوسط حسابي 1,97. وفي المرتبة السادسة، كثرة عدد المقررات، بمتوسط حسابي 1,82. وفي المرتبة السابعة والأخيرة، قلة عدد الساعات المخصصة لكل مقرر دراسي، بمتوسط حسابي 1,57.

وتبيِّن النتائج السابقة، أن الصعوبات المتعلقة بالمقررات الدراسية جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاء المتوسط العام للمعيار 2,10، وجاءت العبارات الأعلى (1-3)، وهى المتعلقة بمحتوى المقررات (القدم ، وتكرار الموضوعات، والافتقاد لبعض المقررات المهمة)، وهو ما يعنى ضرورة مراجعة المقررات من لجنة مختصة؛ بهدف تطويرها وتحديثها.

جدول رقم (3) يوضح الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بالمهارات والخدمات البحثية

الصعوبات المتعلقة بالخدمات البحثية	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
ضعف التدريب على كيفية اختيار موضوعات بحثية.	77	19	6	2.70	0.57	2
ضعف التدريب على إعداد مقترحات بحثية.	81	11	10	2.70	0.64	3
ضعف التدريب على الكتابة الأكاديمية.	70	15	17	2.52	0.76	6
ضعف التدريب على كتابة المشكلة البحثية والإطار المنهجي.	68	14	20	2.47	0.80	8
ضعف التدريب على مهارات جمع الدراسات السابقة والتعليق عليها.	68	15	19	2.48	0.79	7
ضعف التدريب على كتابة النتائج ونقدها.	74	15	13	2.60	0.70	5
ضعف التدريب على التوثيق وكتابة المراجع.	49	26	27	2.22	0.84	10
لا أعرف أولويات قضايا البحث العلمي بالجامعة.	71	21	10	2.60	0.66	4
لا أعرف شروط البحوث في مجلة الجامعة وطرق نشرها.	81	14	7	2.73	0.58	1
لا يوجد دليل إرشادي في القسم للموضوعات التي يمكن دراستها.	52	31	19	2.32	0.77	9
المتوسط الحسابي العام	2.53					

يوضح الجدول السابق، الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بالمهارات والخدمات البحثية: جاء في المرتبة الأولى: لا أعرف شروط وطرق نشر البحوث في مجلة الجامعة، بمتوسط حسابي 2,73. وفي المرتبة الثانية: ضعف التدريب على كيفية اختيار موضوعات بحثية، بمتوسط حسابي 2,70. وفي المرتبة الثالثة: ضعف التدريب على إعداد مقترحات بحثية، بمتوسط حسابي 2,70. وفي المرتبة الرابعة: لا أعرف أولويات قضايا البحث العلمي بالجامعة، بمتوسط حسابي 2,60. وفي المرتبة الخامسة: ضعف التدريب على كتابة النتائج ونقدها، بمتوسط حسابي 2,60. وفي المرتبة السادسة: ضعف التدريب على الكتابة الأكاديمية، بمتوسط حسابي 2,52. وفي المرتبة السابعة: ضعف التدريب على

مهارات جمع الدراسات السابقة والتعليق عليها، بمتوسط حسابي 2,48، وفي المرتبة الثامنة: ضعف التدريب على كتابة المشكلة البحثية والإطار المنهجي، بمتوسط حسابي 2,47. وفي المرتبة التاسعة: لا يوجد دليل إرشادي في القسم للموضوعات التي يمكن دراستها، بمتوسط حسابي 2,32. وفي المرتبة العاشرة والأخيرة: ضعف التدريب على التوثيق وكتابة المراجع، بمتوسط حسابي 2,22.

ويتضح من النتائج السابقة، ارتفاع متوسط أغلب العبارات. كما جاء المتوسط العام للبعد قويًا 2,53، وهو ما يعنى أن الصعوبات المتعلقة بالمهارات البحثية كبيرة، وهى المهارات الأساسية التي تحتاجها الطالبات للنجاح في مشروعاتهن البحثية (الماجستير/الدكتوراه)؛ مما يتطلب معالجة جذرية، من خلال تقديم ورش عمل، ودورات مكثفة تسهم في تطوير المهارات البحثية للطالبات، على أن تكون مدعمة بتطبيقات عملية.

كما يتضح من النتائج، عدم معرفة الطالبات بكيفية النشر في مجلة الجامعة، فضلًا عن عدم معرفتهم بأولويات البحث العلمي بالجامعة، وهذا مؤشر على انقطاع الصلة بين طالبات الدراسات العليا وأهداف البحث العلمي للجامعة وخطته، وهو ما يُعَدُّ قصورًا وإهدارًا لمساهماتهن البحثية، التي يجب أن تلقى مزيدًا من الدعم والاهتمام.

جدول رقم (4) يوضح الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بالخدمات الجامعية

الصعوبات المتعلقة بالخدمات الجامعية	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
عدم إتاحة المكتبة في الفترة المسائية.	85	10	7	2.76	0.56	1
عدم وجود رسائل وأطروحات بمكتبة الكلية.	53	28	21	2.31	0.79	5
عدم وجود خدمة لترجمة الدراسات والدوريات الأجنبية في الكلية.	72	23	7	2.64	0.61	4
افتقار الكلية إلى مركز يقدم خدمة التحليل الإحصائي.	80	20	2	2.76	0.47	2
افتقار الكلية إلى مركز يقدم خدمة التدقيق اللغوي.	81	16	5	2.75	0.54	3
عدم توفر قاعات مجهزة بأدوات العرض (البروجكتور).	23	31	48	1.75	0.80	7
قلة عدد القاعات المخصصة لطالبات الدراسات العليا.	50	22	30	2.20	0.86	6
المتوسط الحسابي العام	2.45					

يوضح الجدول السابق، الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بالخدمات الجامعية. وجاء في المرتبة الأولى: عدم إتاحة المكتبة في الفترة المسائية، بمتوسط حسابي 2,76. وفي المرتبة الثانية: افتقار الكلية إلى مركز يقدم خدمة التحليل الإحصائي، بمتوسط حسابي 2,76. وفي المرتبة الثالثة: افتقار الكلية إلى مركز يقدم خدمة التدقيق

اللغوي، بمتوسط حسابي 2,75. وفي المرتبة الرابعة: عدم وجود خدمة لترجمة الدراسات والدوريات الأجنبية في الكلية 2,64. وفي المرتبة الخامسة: عدم وجود رسائل وأطروحات بمكتبة الكلية، بمتوسط حسابي 2,31. وفي المرتبة السادسة: قلة عدد القاعات المخصصة لطالبات الدراسات العليا، بمتوسط حسابي 2,20. وفي المرتبة السابعة والأخيرة: عدم توفر قاعات مجهزة بأدوات العرض (البروجكتور)، بمتوسط حسابي 1,75.

تكشف النتائج السابقة، أن عدم إتاحة المكتبة في الفترة المسائية، يُعَدُّ العائق الأول والأهم الذي يواجه الطالبات في هذا البعد، وهو ما يتطلب إتاحة ساعات مسائية لعمل المكتبة؛ حتى يتمكن من الاستفادة منها بشكل أفضل. كما أوضحت النتائج، احتياج طالبات الدراسات العليا عينة الدراسة، لخدمات حيوية لتيسير العمل في مشروعاتهن البحثية، حيث جاءت خدمات (التحليل الإحصائي/ التدقيق اللغوي/ الترجمة)، في مقدمة الخدمات التي تحتاجها الطالبات.

جدول رقم (5) يوضح الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بالصعوبات التكنولوجية

الصعوبات التكنولوجية	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
ضعف التدريب على مهارات استخدام الإنترنت في البحث العلمي.	59	27	16	2.42	0.75	4
ضعف التدريب على استخدام المكتبة الرقمية السعودية.	48	25	29	2.19	0.85	6
ضعف التدريب على استخدام قواعد البيانات العربية والأجنبية.	61	22	19	2.41	0.78	5
عدم وجود قاعدة بيانات بالرسائل العلمية الخاصة بجامعة جازان.	65	16	21	2.43	0.81	3
عدم وجود أجهزة كمبيوتر مخصصة لطلاب الدراسات العليا.	98	1	3	2.93	0.35	1
ضعف شبكة الإنترنت بالكلية.	86	11	5	2.79	0.51	2
المتوسط الحسابي العام	2.52					

يوضح الجدول السابق، الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا المتعلقة بالصعوبات التكنولوجية، حيث جاء في المرتبة الأولى: عدم وجود أجهزة كمبيوتر مخصصة لطلاب الدراسات العليا، بمتوسط حسابي 2,93. وفي المرتبة الثانية: ضعف شبكة الإنترنت بالكلية، بمتوسط حسابي 2,79. وفي المرتبة الثالثة: عدم وجود قاعدة بيانات بالرسائل العلمية الخاصة بجامعة جازان 2,43، وفي المرتبة الرابعة: ضعف التدريب على مهارات استخدام الإنترنت في البحث العلمي، بمتوسط حسابي 2,42. وفي المرتبة الخامسة: ضعف التدريب على استخدام قواعد البيانات العربية والأجنبية، بمتوسط حسابي 2,41. وفي المرتبة السادسة والأخيرة: ضعف التدريب على استخدام

المكتبة الرقمية السعودية، بمتوسط حسابي 2,19.

يتبين من النتائج السابقة، تتصدر الصعوبات التكنولوجية المادية (أجهزة الكمبيوتر/ شبكة الإنترنت) في المقدمة، وهو ما يعكس احتياجًا حقيقيًا للطالبات لمواصلة دراساتهن البحثية والعلمية، للتمكن من الاطلاع على الأبحاث والدراسات العلمية، خاصة مع عدم توفر المكتبة في الفترة المسائية. كما اتضح من البعد السابق، ضعف التدريب على مهارات استخدام الإنترنت في البحث العلمي، واستخدام قواعد البيانات، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على قدرة الطالبات على إتمام أبحاثهن، والتأهل للحصول على الدرجة العلمية؛ مما يتطلب إيجاد حلول تمكن الطالبات من تطوير مهاراتهن الإلكترونية في مجال البحث العلمي، سواء من خلال المحاضرات، أم الدورات وورش العمل المتخصصة.

جدول رقم (6) يوضح الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بالصعوبات الإدارية والتنظيمية

الصعوبات الإدارية والتنظيمية	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
ندرة اللقاءات التي تعقدها عمادة الدراسات العليا مع الطالبات للتعرف على مشكلاتهن.	76	18	8	2.67	0.62	1
موقع الجامعة لا يوفر معلومات كافية عن إجراءات القبول والدراسة.	43	22	37	2.06	0.88	3
أنظمة ولوائح الدراسات العليا غير واضحة للطالب.	36	28	38	1.98	0.85	4
عدم إشراك الطالب في تحديد أيام المحاضرات.	61	25	16	2.44	0.75	2
لا يوجد دليل إرشادي لخطة برنامج الدراسات العليا في بداية كل فصل دراسي.	39	18	45	1.94	0.91	5
صعوبة إجراءات التقديم والقبول	18	35	49	1.70	0.75	6
المتوسط الحسابي العام	2.13					

يوضح الجدول السابق، الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، والمتعلقة بالصعوبات الإدارية والتنظيمي. وجاء في المقدمة: ندرة اللقاءات التي تعقدها عمادة الدراسات العليا مع الطالبات للتعرف على مشكلاتهن، بمتوسط حسابي 2,67. وجاء في المرتبة الثانية: عدم إشراك الطالب في تحديد أيام المحاضرات، بمتوسط حسابي 2,44. وفي المرتبة الثالثة: موقع الجامعة لا يوفر معلومات كافية عن إجراءات القبول والدراسة، بمتوسط حسابي 2,06. وفي المرتبة الرابعة: أنظمة ولوائح الدراسات العليا غير واضحة للطالب، بمتوسط حسابي 1,98. وفي المرتبة الخامسة: لا يوجد دليل إرشادي لخطة برنامج الدراسات العليا في بداية كل فصل دراسي، وفي المرتبة السادسة والأخيرة: صعوبة إجراءات التقديم والقبول.

وتكشف النتائج السابقة، عن تصدر ندرة اللقاءات التي تعقدها عمادة الدراسات العليا مع الطالبات للتعرف على مشكلاتهن، وهو ما يعنى افتقاد التواصل الدوري بين الطالبات وعمادة

الدراسات العليا؛ مما يشير إلى احتياج الطالبات لمناقشة المشاكل التي تواجههن مع عمادة الدراسات العليا، لحلها بشكل فوري، وتوضيح وجهة نظرهن فيما يتعلق بأي صعوبات خاصة بالدراسة. ولا شك إن عقد هذه اللقاءات، من شأنه أن يسهم في تواصل فعال مع الطالبات؛ بهدف التغلب على صعوبات الدراسة ومشكلاتها. كما تبين النتائج فيما يتعلق بوضوح أنظمة الدراسات العليا ولوائحها، وتوفر المعلومات على موقع الجامعة، وإجراءات القبول، أنها جاء بمتوسطات منخفضة، وهو ما يعنى عدم وجود مشكلة في هذه الجوانب.

ملخص النتائج:

أوضحت النتائج، أن درجة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في جامعة جازان، كانت بدرجة متوسطة في جميع المجالات إجمالاً، وهو ما يتفق مع دراسات (الشمري، 2018)، (سالم،2017)، (الزومان& العريفي، 2016)

جاءت الصعوبات المتعلقة بالخدمات والمهارات البحثية، في مقدمة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في البحث العلمي بجامعة جازان، مما يشير إلى وجود احتياج كبير لمزيد من الدعم للجانب البحثي، وتطوير المهارات البحثية للطالبات؛ سواء من خلال اللقاءات الأكاديمية الدورية، أم عقد دورات وورش عمل متخصصة. في حين جاءت الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس بأقل متوسط حسابي، وهو ما يعنى التزام أعضاء هيئة التدريس بدورهم بشكل كبير.

جاء الاعتماد في التدريس على الإلقاء، وعدم الاعتماد على الطرق الحديثة، في مقدمة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، بمتوسط حسابي 2,24؛ وهو ما يتطلب اتباع طرق واستراتيجيات تدريسية أكثر فاعلية مع الطالبات.

جاء تكرار بعض الموضوعات في المقررات الدراسية في مقدمة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا، المتعلقة بالمقررات الدراسية، جاء بمتوسط حسابي 2,55.

تصدرت عبارة «لا أعرف» شروط نشر البحوث وطرقه في مجلة الجامعة، الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا المتعلقة بالمهارات والخدمات البحثية، بمتوسط حسابي 2,73.

عدم إتاحة المكتبة في الفترة المسائية، تصدرت الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا والمتعلقة بالخدمات الجامعية، بمتوسط حسابي 2,76.

جاء عدم وجود أجهزة كمبيوتر مخصصة لطلاب الدراسات العليا، في مقدمة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا المتعلقة بالصعوبات التكنولوجية، بمتوسط حسابي 2,93.

جاءت ندرة اللقاءات التي تعقدها عمادة الدراسات العليا مع الطالبات للتعرف على مشكلاتهن، في مقدمة الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات العليا المتعلقة بالصعوبات الإدارية والتنظيمية، بمتوسط حسابي 2,67.

التوصيات:

ضرورة تعزيز المهارات البحثية لطالبات الدراسات العليا بجامعة جازان بكافة الطرق، سواء من خلال اللقاءات الأكاديمية الدورية، أم من خلال الدورات وورش العمل التفاعلية.

ضرورة العمل على تطوير المهارات التكنولوجية لطالبات الدراسات العليا في مجال البحث العلمي، فضلًا عن أهمية توفير أجهزة كمبيوتر وخدمة الإنترنت للطالبات.

الحرص على عقد لقاءات دورية بين إدارة عمادة الدراسات العليا والطالبات؛ لمناقشة كافة الصعوبات والمشكلات التي تواجههن، والعمل على حلها.

المراجع

- الحولي، عليان عبدالله، أبو دقة، سناء إبراهيم، (٢٠٠٤)، تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة من وجهه نظر الخريجين الجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثاني عشر– العدد الثاني، ص٣٩١– ٤٢٤ ، فلسطين.
- الخازم، محمد عبد الله، الدراسات العليا المحلية والحاجة إلى التطوير، صحيفة الرياض، 2020/8/3.
- http://www.alriyadh.com/22874
- الزومان، أروى بنت سليمان ، العريفي، حصة بنت سعد ، (2016)، المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك سعود، المجلة التربوية الدولية المتخصصة ،المجلد5 ،العدد1، ص ص 208-225، الرياض.
- الشمري، ليلى خير الله، (2018)، الصعوبات التي تواجه طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت، في أثناء إعدادهم لأطروحاتهم ورسائلهم العلمية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الكويت.
- الصالحي، خالد بن سليمان، (2013)، المشكلات والصعوبات الإدارية والأكاديمية التي تواجه طلاب وطالبات الدراسات العليا بجامعة القصيم وسبل التغلب عليها، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، مج. 33، ع. 2، ص 127-179، الأردن.
- الصقري، عواطف بنت إبراهيم، السنيدي، سامي بن فهد، (2019)، تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد/العدد: ع20 ، ص 570 – 469 ، الرياض.
- المطرودي، زكية علي، (2017)، مشكلات طالبات الدراسات العليا بجامعة القصيم من وجهة نظر الطالبات وعضوات هيئة التدريس وتصور مقترح للتغلب عليها المصدر، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط،، المجلد/العدد: مج33 ،ع1، ص ص 287 – 217، أسيوط.
- المنقاش، سارة، معيقل، نورة سعود، (2016). تقويم الكفاءة الداخلية النوعية لبرامج الدراسات العليا الموازية بكلية التربية في جامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس: مقترحات للتطوير، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد(23)، العدد (1/ب)، الأردن.
- النمري، الاء محمد ، 2011، الصعوبات الاجتماعية والأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك سعود.
- دويكات، خالد عبد الجليل ، (2009)، دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة.

- .9646 /https://repository.najah.edu/bitstream/handle/20.500.11888 pdf?sequence=1&isAllowed=y
- سالم، سارة جمال ، 2017، المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في إعدادهم لرسائلهم وأطروحاتهم من وجهة نظرهم ووجهة نظر رؤساء الأقسام الأكاديمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الأوسط.
- صبري، حسين، (2015)، مهارة البحث العلمي،ط1، جامعة زايد ، أبو ظبى.
- طريف، عاطف ، الطويسي، زياد، ، (2017)، واقع البحث العلمي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. مج. 10، ع. 29، ص 113-132، اليمن.
- عبد الحي، أسماء الهادي، (2017)، جودة الخدمة التعليمية في الدراسات العليا بكلية التربية، مجلة تطوير الأداء الجامعى، جامعة المنصورة ، مج. 5، عدد 3 ، المنصورة.
- عدنان، محمد ، عبد الغنى ، وسام، (2016)، مشكلات طلبة الدراسات العليا في كلية التربية / الجامعة المستنصرية وكلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى، مجلة الفتح، المجلد 12، العدد 67، ص 310-341، العراق.
- مرزوق، فاروق جعفر عبدالحكيم، (2014)، مشكلات الدراسات العليا التربوية بجامعة القاهرة : دراسة لآراء طلبة معهد الدراسات و البحوث التربوية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، مج29،ع3، ص 93-123، المنوفية.
- هديه، على سعيد، (2020)، رضا المستفيدين من خدمات الدراسات العليا بجامعة الملك خالد: واقعه وتصور مقترح لتحسينه المستمر، المجلة التربوية، كلية التربية ، جامعة سوهاج، العدد التاسع والستونٌ، ص 495-537، سوهاج.
- همشري، عمر أحمد. (2017)، صعوبات البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الزرقاء من وجهة نظرهم، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 341(5693) ، ص 1-21،الجزائر.
- موقع جامعة جازان، عمادة الدراسات العليا.
- https://www.jazanu.edu.sa/dqs
- ورشة عمل رؤية تكاملية لإجراءات الدراسات العليا بين الأقسام والكليات والعمادة: الواقع والمأمول، 2018، جامعة الملك سعود.
- https://graduatestudies.ksu.edu.sa/ar/node/965
- Baharak Talebloo, Roselan Bin Baki,)2013(, Challenges Faced by International Postgraduate Students during their First Year of Studies, International Journal of Humanities and Social Science Vol. 3 No. 13;
- Uduak Imo Ekpoh,) 2016(, Postgraduate Studies: The Challenges of Research and Thesis Writing , Journal of Educational and Social Research MCSER Publishing, Rome-Italy Vol. 6 No.3, September 2016
- Matin, M. A., & Khan, M. A. (2017). Common problems faced by postgraduate students during their thesis works in Bangladesh. Bangladesh Journal of Medical Education, 8(1), 22.27-
- Farhana,Yasmin, M. S., & Ahmad, N. (2018). Challenges faced by postgraduate students: A case study of a private university in Pakistan. Journal of Education and Human Development, 7(1), 109.116-

(أولويات البحث الاجتماعي النسوي في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل)

إعداد
أ.د. منال عبد الستار فهمي
أستاذ مشارك

د. فاطمة علي أبو الحديد
أستاذ مساعد

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية – كلية الآداب
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل –الدمام

الملخص:

تستهدف الدراسة الحالية، الوقوف على واقع البحث الاجتماعي النسوي في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مجالاته وإسهاماته، التعرف على المعوقات التي تعوق التوسع فيه، والتي قد ترجع إلى الباحثة ذاتها أو الظروف المجتمعية، وصولًا لوضع قائمة من أولويات القضايا، التي يمكن أن تشكل أساسًا لخطة بحثية بأقسام علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، تتوافق مع مستجدات العصر، ومتطلبات تحقيق رؤية المملكة 2030 في مجال البحث العلمي. وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التي تتبع منهج المسح الاجتماعي الشامل، باستخدام الاستبيان للباحثات تخصص علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. وانتهت الدراسة بوضع خطة بحثية لقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وفقًا لأولويات البحث الاجتماعي النسوي.

الكلمات المفتاحية: البحث الاجتماعي – البحث النسوي –الأولويات – القضايا الاجتماعية – الخطة البحثية.

Abstract

The current study aims to identify the reality of feminist social research at Imam Abdul Rahman bin Faisal University, its fields and contributions Identify the obstacles that hinder its expansion, which may be due to the researchers themselves or societal conditions, In order to develop a list of priorities for issues that could form the basis of a research plan the departments of sociology and social service are in line with the developments of the times and the requirements of achieving the Kingdom's vision 2030 in the field of scientific research, The study is considered one of the descriptive studies that follow the method of social survey by sample using a questionnaire for researchers specializing in sociology and social service at the Department of Sociology and Social Service at Imam Abdul Rahman bin Faisal University. The study ended to develop a research plan for the Department of Sociology and Social Service in accordance with the priorities of feminist social research.

Key words:

social research - feminist research - priorities - social issues – research.

أولاً: مقدمة الدراسة وخلفيات مشكلتها:

يُمثل البحث العلمي، الركيزة الأساسية في تقدم البشرية في مجالاته المختلفة، وبصفة خاصة المجالات الاجتماعية، التي تهتم بدراسة القضايا والظواهر الاجتماعية وتفسيرها، وصولًا إلى وضع خطوط عريضة لتشكيل الحياة الاجتماعية، وتنميط السلوك الإنساني؛ بما يحقق الرفاهة المجتمعية. كما تشكل البحوث الاجتماعية مجالًا لاهتمام الباحثات من النساء في الجامعات؛ لارتباطه بهن، وتناوله لموضوعات الحياة بشكل عام؛ حيث يُمثل الواقع الاجتماعي مصدرًا مُلهمًا لمعظم القضايا البحثية، في تخصص علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بصفة حصرية.

وتحظى البحوث الاجتماعية بالاهتمام المجتمعي، مثل البحوث العلمية الطبيعية التطبيقية، وتعتبر الجامعات مصدرًا هامًا من مصادر إنتاج البحث العلمي بشكل عام، باعتباره أحد الوظائف الأساسية للجامعات، إلى جانب التعليم وخدمة المجتمع. ويرى باين (Payne, G. & Payne)، أن البحث الاجتماعي قد نما وتطور في الآونة الأخيرة لسببين رئيسيين، هما: وجود تحدي فكري ـ سد الفجوة المعرفية بشأن القضايا المستجدة ـ واختبار النظريات المقبولة حاليًا مقابل أدلة جديدة. (Payne, G. & Payne, J. 2004: 149).

ويشير الواقع النظري، إلى أن البحث العلمي في المجالات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، يحظى بالاهتمام من الباحثات الاجتماعيات أكثر من الباحثين الذكور؛ حيث يُقبل الإناث على الدراسة في المجالات الاجتماعية، أكثر من الذكور – بحسب المؤشرات الإحصائية الصادرة عن وزارة التعليم العالي في عام (2019) – حيث تفاوتت نسب توزيع الخريجين(ذكور – إناث)على مستوى مجالات الدراسة، فقد جاءت نسبة الخريجين أعلى من الخريجات بمقدار ٪29,3 في كلٍّ من مجالات الهندسة، الزراعة، الأعمال التجارية، والإدارة، والقانون؛ في حين ارتفعت نسبة الخريجات في مجالات العلوم الإنسانية بنسبة ٪17,4 عن الخريجين من الذكور. كما أكدت تقديرات وزارة التعليم العالي عام (2019)، أن حجم السعوديات الملتحقات ببرامج الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) نحو 27,279 طالبة، وهذا يدل على رغبة الإناث في الترقي العلمي والفكري، والنزول إلى سوق العمل؛ بالإضافة إلى الحصول على نصيبهن من تحمل المسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع والوطن.

ويُمثل البحث الاجتماعي النسوي أحد أنماط البحث العلمي، الذي يهدف إلى تعزيز وتمكين المرأة من تناول القضايا الاجتماعية الشائكة، التي ترتبط بذاتها أو بمجتمعها. وعادة ما تقوم الباحثات النسويات بتطبيق نتائجهن التي توصلن إليها؛ في سبيل تشجيع التغيير الاجتماعي، وتحقيق العدالة الاجتماعية للنساء.

ويؤكد التراث النظري في العلوم الاجتماعية، على أن معظم المدارس العلمية في علم

الاجتماع، لم تولي اهتمامًا كبيرًا بموضوع الانتاج العلمي للمرأة قبل عام 1987، ولكن بِدءًا من السبعينيات وأثناء الثمانينيات وحتى أوائل التسعينيات، أثارت مدرسة كولومبيا لعلم اجتماع – المُؤسَسة من قِبل (جوناثان كول Jonathan Cole، روبرت ك Robert K. ميرتون Merton، وهاريت زوكرمان Harrett Zuckerman، وستيفن كول Stephen Cole) – تساؤلات حول المرأة والعلوم الاجتماعية، وقدمت منظورًا عامًا حول الاختلافات بين الجنسين في الإنتاجية العلمية، حيث أكدت جميع الدراسات المقارنة تقريبًا،[٢]أن العالمات النساء، نشرن نصف إلى ثلثي عدد المقالات العلمية التي ينشرها العلماء الرجال. (Febbraro, A. R. 2020)

وقد بُنيت أصول البحث النسوي بظهور الحركات النسوية، التي نادت باكتساب الحقوق الاجتماعية والاقتصادية المفقودة، وتصاعد وتطور الاتجاه نحو قضايا المرأة؛ فهي ترجع إلى سياق الموجة الثانية من الحركة النسوية، والتي كانت في أواخر الأربعينات من القرن العشرين، حيث تزايد إدراك النساء للتناقض الجلي بين تجاربهن الحياتية باعتبارهن نساء، وبين نماذج البحوث والدراسات السائدة.

وطبقًا للباحثة الاجتماعية (دوروثي سميث Dorothy Smith)؛ قد أدى هذا التناقض بالباحثات النسويات الأوائل، إلى تسليط الضوء على القصور في التخصصات الأكاديمية وبحوث العلوم الاجتماعية، والذي يتمثل في تهميش النساء، وعدم وجود تمثيل دقيق لتجارب النساء العلمية.

والباحثات النسويات في العلوم الاجتماعية، يتبعن وجهات نظر مختلفة، ويطرحن أسئلة مختلفة، ويعتمدن على مجال رحب من المناهج والمنهجيات... فنجد بعض النسويات، يستخدمن المنهجيات التقليدية، ولكن مع طرح أسئلة جديدة... وبصفة عامة، فإن البحث النسوي، هو مشروع شامل يتضمن المراحل البحثية كافة، من النظرية والتطبيق، إلى صياغة التساؤلات البحثية، وعرض النتائج. (هيسي – بابير وليفي، 2015 : 27 – 29).

وقد أكدت دراسة (العبيدي، آمال سليمان 2009)، على محدودية دور المرأة في مجالات البحث العلمي بالجامعات العربية؛ ولعل ذلك يعود إلى غياب سياسة واضحة للبحث العلمي بالدول العربية بصفة عامة، أما بالنسبة للمملكة العربية السعودية؛ فالبحث العلمي يواجه العديد من التحديات، تتمثل في قله الإنفاق على البحث العلمي، وضعف فرص تمويله، إلى جانب قلة الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس؛ مقارنة بالدول المتقدمة (الصقر، عبد الله محمد 2012)؛ الأمر الذي ينعكس بشكل متضاعف على البحث الاجتماعي النسوي.

وانطلاقًا مما سبق، يتضح أن هناك قصورًا في إنتاج البحث الاجتماعي النسوي، بالرغم من أهميته في إثارة الوعي نحو القضايا المدروسة ومعالجتها إمبيريقيًا، بالاعتماد على مناهج موضوعية؛ من أجل معرفة الترابط بين الحقائق واستخلاص المبادئ العامة

والقوانين التفسيرية، وعلى هـذا، فإن الدراسة الحالية تعتبر محاولة علمية متواضعة للإجابة على تساؤل رئيسي ألا وهو: هل هناك تصور لأهم القضايا البحثية التي تتناولها الباحثات الاجتماعيات بصفة عامة، والباحثات الاجتماعيات بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بصفة خاصة، والتي تُمثل أولويات مجتمعية؟ أم أن الأمر متروك للصدفة والاهتمام الشخصي للباحثة؟ حيث إن تبني خطة بحثية مرسومة وفقًا لقائمة من القضايا البحثية، التي تُشكل أولوية بحثية، والتي تلمس الاحتياجات الفعلية للمجتمع في مجال البحث العلمي، والتي ترتبط بواقع المجتمع ومتطلباته؛ يُسهم بشكل كبير في زيادة الشعور بدور المرأة في البحث العلمي الاجتماعي، ورفع نسب مشاركتها في الانتاج العلمي وإثراء المعرفة العلمية. وبناء عليه، تحاول الدراسة الحالية الوقوف على واقع البحث الاجتماعي النسوي في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وحجم إنتاجه، ومجالاته، وإسهاماته، والكشف عن تأثير النوع؛ كون الباحث الاجتماعي ذكر أو أنثى، على تحديد أولويات البحث الاجتماعي لدى الباحثين والباحثات، وتحديد أولويات البحث الاجتماعي النسوي، من وجهة نظر الباحثات الاجتماعيات بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، بالنسبة لأولويات فروع علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، القضايا، والأهداف البحثية، والفئات، ومجالات الممارسة ذات الأولوية؛ وصولًا لوضع خطة بحثية لقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، قائمة على أولويات البحث الاجتماعي النسوي، تتوافق مع مستجدات العصر ومتطلبات تحقيق رؤية المملكة 2030 في مجال البحث العلمي.

ثانيًا: أهمية الدراسة: تتحدد أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أ-الأهمية العلمية:

أهمية الدراسات البينية، كونها أحد أنواع الدراسات البحثية التي تجمع بين أكثر من تخصُّص في انسجام علمي؛ يهدف إلى تكامل العلوم الإنسانية لخدمة البشرية؛ حيث تجمع الدراسة بين تخصُّص علم الاجتماع، وتخصُّص الخدمة الاجتماعية في دراسة قضية أولويات البحث الاجتماعي النسوي؛ باعتبارها مساحة مشتركة بين التخصصين؛ لتحقيق تكامل المعرفة العلمية، حيث يهتم علم الاجتماع بالتنظير للقضايا الاجتماعية، بينما الخدمة الاجتماعية تهتم بإحداث التغيير على أرض الواقع، من خلال التدخل الميداني مع هذه القضايا.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها الأكاديمية؛ من خلال ما تمثله من إضافة معرفية في مجال أولويات البحث الاجتماعي النسوي، والذي ندر تناوُله بالبحث والدراسة (في حدود علم الباحثتان)، وأصبح في الوقت الراهن موضوعًا مهمًّا، ومحورًا لاهتمام متخذي القرار،

وواضعي السياسات البحثية في الجامعات والدولة ككل.

تقدم الدراسة الحالية نموذجًا لخطة بحثية مقترحة، يمكن أن تتبناها أقسام علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعات السعودية، يُمكن أن تسهم في تفعيل البحث العلمي بها وتربطه بالواقع المجتمعي؛ حيث توفر مساحة من القضايا البحثية ذات الأولوية البحثية والمجتمعية أمام الباحثات، تخصص علم الاجتماع، وتخصص الخدمة الاجتماعية.

ب-الأهمية المجتمعية:

تكتسب الدراسة أهميتها المجتمعية، من أهمية الفئة التي تتصدى لتسليط الضوء على أولوياتها البحثية وهي المرأة؛ حيث بات يُقاس تطور ورقي أي مجتمع بدرجة مساهمة المرأة الفعالة في البناء الحضاري للمجتمع؛ ومن خلال انجازاتها البحثية؛ فالمجتمع الذي يؤمن بدور المرأة المؤثر في بناء وتطور المجتمع، يكون مجتمعًا قد بلغ مرحلة متقدمة من الوعي الإنساني.

تتماشى الدراسة الحالية مع اتجاه المملكة العربية السعودية نحو تنمية مشاركة المرأة في الحياة العامة، ومساهمتها في التنمية، وتفعيل البحث العلمي وفقًا لرؤية المملكة 2030.

ثالثًا: أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على واقع البحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
- الكشف عن تأثير النوع في تحديد أولويات البحث الاجتماعي.
- تحديد أولويات البحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
- وضع خطوط عريضة لخطة بحثية، للبحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

- ما واقع البحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟
- ما تأثير النوع في تحديد أولويات البحث الاجتماعي؟
- ما أولويات البحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

1 – **مفهوم البحث الاجتماعي:** يُعرَّف البحث الاجتماعي، بأنه الذي يقوم بدراسة المجتمع، وظواهره، ونمطه، والعلاقات القائمة بين أفراده (حسن، عبد الباسط، 1998: 112)، وهو بحث هادف وموجَّه، يعمل على دراسة ظواهر اجتماعية يحيط بها الغموض أو تحتاج إلى

تفسير (أوشنان، حكيمة، 2017: 270).

ويشير أيضًا إلى مجموعة من الأساليب، التي تستخدم لبحث أنماط سلوكية معينة؛ للتوصل إلى القوانين المحتملة التي تحكمها (Brusilovsky, Peter & Smyth, Barry & Shapira, Bracha.2018:4)، كما يقصد به تقارير البحوث والدراسات، التي تجرى في مراكز وأجهزة البحث الاجتماعي المتخصصة، وفي كليات وأقسام العلوم الاجتماعية بالجامعات (علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، علم النفس، الأنثروبولوجيا، الاقتصاد، والعلوم السياسية)، ولا تدخل فيه التقارير الفنية، والنشرات الإحصائية التي تصدرها أجهزة حكومية وغير حكومية (حجازي، عزت، 2015: 1). وترتكز الدراسة الحالية على علم الاجتماع، فروعه، والخدمة الاجتماعية، وطرقها الفرعية لها.

2 - مفهوم البحث النسوي: يُعرف البحث النسوي بأنه مشروع شامل تقوم به الباحثات النسويات، يتضمن كافة مراحل العملية البحثية، من النظرية إلى التطبيق، من صياغة أسئلة البحث إلى كتابة نتائج البحث، يؤكدن من خلاله، على التداخل القائم بين نظرية المعرفة والمنهجية والمنهج، وينصب اهتمامهن على الطرق المختلفة التي تتفاعل بها رؤية الباحثة للواقع، ومدى تأثيرها في كيفية قيامها بجمع وتحليل مادتها. (Hesss, Biber 2004: 28)، وهو نهج يستخدم مجموعة فرعية محددة من الأساليب، أو يقوم باختيار مجموعة معينة من المواضيع؛ بهدف تحدي المنهجيات التي طورها الرجال، وتعزيز وضع المرأة في المجتمع. (Payne, G. & Payne, J. 2004:89). البحث النسوي يتصدى للبُنى الفكرية، والاجتماعية، والأيديولوجيات القائمة على قهر النساء، وذلك عبر توثيق حيوات النساء، وتجاربهن، وهمومهن، وإلقاء الضوء على الأنماط والتحيزات القائمة على أساس النوع، والكشف عن معارف النساء التي طال إغفالها(هيسي، شارلين ناجي، ليف، باتريسا لينا، 2015: 29).

وقد نص إطار عمل الوكالة الدولية لتنمية المرأة، على أن البحث النسوي فريد من نوعه، من المناهج التي تراعي الفوارق بين الجنسين في البحث -لأن البحث النسوي يحاول التقاط تنوع تجربة المرأة، واستكشاف مظاهر القوة بين الجنسين (في كل من موضوع البحث والطريقة التي يتم إجراء البحث)، واستجواب عملية تطبيق معايير النوع الاجتماعي (IWDA 2017:13).

التعريف الإجرائي للبحث الاجتماعي النسوي: الدراسة العلمية المنظمة، للظواهر والمشكلات الاجتماعية الموجودة في مجتمع ما، من خلال وجهة نظر نسوية؛ بمعنى تأثير البُنى الفكرية، والاجتماعية، والأيديولوجيات القائمة على المنظور النسوي في دراسة الظواهر الاجتماعية، أو القضايا التي تمثل المرأة وتدافع عن حقوقها، وتساعد على تغيير النظرة لها، وتدعم التمكين الشامل للمرأة في جميع مجالات الحياة.

سادسًا: التوجه النظري للدراسة:

استندت الدراسة الحالية على نظرية تشكيل البّنية «لأنتوني جيدن«Anthony Gidden ، لتفسير موضوع البحث، وتحليل العوامل التي تدفع الباحثات الاجتماعيات إلى تحديد أولويات البحث الاجتماعي النسوي. وارتكزت نظرية «جيدنزGiddens» على الفرضيات البنائية التالية، أولًا: التشكيل البنائي؛ وهو الذي يُعِّبر عن الاعتماد المتبادل بين الفاعل والبناء، اللذان يُعدَّان متلازمان، لتدفق الأنشطة التي يشارك من خلالهما الأفراد في فترات حياتهم اليومية (سكوت، 2009: 229). ثانيًا: العلاقة الثنائية بين البنية والفعل، والتي تؤكد على أن المجتمعات البشرية قائمة على الفعل والبناء، بمعنى أن الفرد بممارسته وسلوكياته، هو الذي يخلق ويُشكل بناء المجتمع (عودة، 2012: 6). ثالثًا: خصائص البنية: وهي تُمثِل سمة تحْكم أو تُحدِد الحياة المُجتمعية، كما أنها تُمثل دور الضابط لأفعال الأفراد(جيدنز،2005). رابعًا: البناء وسيط وناتج من الفعل معًا: بمعنى أن الأفراد يتدخلون في صياغة البُنية الاجتماعية وإعادة صياغتها؛ من خلال التفكير والسلوك البشري. خامسًا: علاقة النسق بالبناء: وتعني أن القواعد والموارد(البناء) تعتمد على إنتاج وإعادة الفعل الاجتماعي (عبد الجواد, 2009: 368). سادسًا: المجتمع: وفيه يؤكد «جيدنز»، أن الذات الإنسانية بوصفها كائنًا عاقلًا فاعلًا، تتحدد علاقتها بالمجتمع في ضوء مجموعة من الممارسات المستمرة (كريب، إيان؛ 1999: 170). سابعًا: الفعل: وهو يُمثل الأشياء التي يقوم بها الفاعلون (عبد الجواد، 2009: 367). ثامنًا: الأفراد الفاعلون: ويعني أن الأفراد يعيدون عبر أفعالهم خلق الممارسات الاجتماعية (والمؤسسات)، التي تُقيد بالمقابل تلك الأفعال، وربما يُعدِّلون عليها أو يغيرونها (والاس، 2011: 302)، وأن الفاعلين الذين يراقبون أنشطتهم بصفة مستمرة؛ يكونوا قادرين على الترشيد وتطوير العمليات الروتينية، التي يصبحون بموجبها قادرين على الفهم المستمر لأسباب أفعالهم وذواتهم (الغريب، 2012: 485).

وبناءً على المرتكزات التي أسسها «جيدنز»، تقوم نظرية تشكيل البنية، على التسليم بأن مجال الفعل الإنساني محدود، فالبشر يصنعون المجتمع فعًلا ويشكلونه، ولكنهم يقومون بذلك باعتبارهم فاعلين مشروطين تاريخيًا، في ظل ظروف تاريخية متوارثة، ولا يفعلونه في ظل ظروف من اختيارهم (جيدنز، أنتوني؛ 2000: 36).

وإذا نظرنا إلى المسلمات السابقة، نجد أنها تلقى الضوء على الأهمية المجتمعية للذات الإنسانية، التي تتشكل وتتحدد، ويُعاد انتاجها في ضوء علاقتها بالمجتمع، ويحدد المجتمع بالتبعية للذات، مجموعة من الممارسات المستمرة، ومن ثم؛ فإن أولويات المرأة البحثية تتحدد وفقًا لوضعية المرأة في المجتمع، وما ينبثق عنها من إيجابيات وسلبيات هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى، بفعل الحياة الأكاديمية والعلمية مثل: مجالات الاهتمامات البحثية،

والقضايا الاجتماعية المطروحة على الساحة، وطبيعة سياسة وتمويل البحث العلمي في الدولة، والتفاعلات الفكرية بين الباحثين والباحثات الاجتماعيات، ونتاج الأنشطة العلمية من مؤتمرات وندوات علمية.

ووفقًا لنظرية «جيدنز»؛ فإن أولويات المرأة البحثية قد تتغير من فترة زمنية لأخرى، بناءً على الواقع الأكاديمي والاجتماعي المحيط بهن؛ الأمر الذي يؤكد على دور الجامعة والبيئة العلمية التي تنتمي إليها المرأة، كما أن السياق الاجتماعي الثقافي الذي تعيش فيه المرأة؛ بما يحتويه من اتجاهات، وقيم، وأيديولوجيات، ذو تأثير جلل على إنتاجها البحثي.

سابعًا: الدراسات والبحوث السابقة

من خلال المسح المبدئ لتراث أدبيات البحث العلمي، تأكد (في حدود علم الباحثتين) افتقاد الساحة البحثية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، لدراسات تبحث في أولويات البحث الاجتماعي النسوي، أو حتى دراسات تقترب من نفس الموضوع. وتتحدد الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة فيما يلي:

اتجاهات البحث العلمي للمرأة في الجامعات الليبية: دراسة تحليلية للرسائل العلمية في كلية الاقتصاد جامعة قاريونس (1990-2008) (العبيدي، آمال سليمان 2009)

ارتكزت الدراسة على تحليل الاهتمام العلمي للمرأة في الجامعات الليبية، وذلك من خلال مراجعة استكشافية تحليلية للرسائل العلمية، التي تمت مناقشتها بكلية الاقتصاد، بجامعة قاريونس، بليبيا، خلال الفترة (1990-2008)، والبحث حول طبيعة الموضوعات البحثية، التي جذبت اهتمامات المرأة في الجامعات الليبية. وتوصلت الدراسة إلى محدودية دور المرأة في مجالات البحث العلمي، ولعل ذلك يعود إلى غياب سياسة واضحة للبحث العلمي بصفة عامة.

الإنتاج المعرفي حول المرأة في العالم العربي، (التايب، عائشة 2010)

تساءلت هذه الدراسة عن مدى استجابة الإنتاج المعرفي المكتوب، حول المرأة العربيّة للواقع الفعلي الذي تعيشه؟ وأكدت نتائج الدراسة، على أن ما يُكتب وينتج حول المرأة في البحوث العلميّة والأكاديميّة في العالم العربي، متواضع للغاية، ولم يكتنف التحيز في عدد من البحوث والدراسات المتصلة بالمرأة، والذي غالبًا ما ينتهي بالباحث في موضوعات المرأة للحكم لها أو عليها، وتقديم رؤية تُصنِّف البحث وصاحبه ليكون مع المرأة أو ضدّها، كما أن أغلب الدراسات العربية حول المرأة، تدور حول دراسات قُتلت بحثًا.

واقع البحث العلمي في الجامعات السعودية ومقترحات للتطوير (الصقر، عبد الله محمد 2012)

ركزت الدراسة على تحليل واقع البحث العلمي في الجامعات السعودية، وبيان لأهم

التحديات التي تواجهه؛ من خلال مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى أن البحث العلمي لم يصل بَعْدُ إلى المستوى المطلوب، ويواجه العديد من التحديات، التي تتمثل في قلة الإنفاق على البحث العلمي، وضعف مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي، إلى جانب قلة الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس مقارنة بالدول المتقدمة.

الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة (نجم، منور عدنان محمد وآخرون، 2014)

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم الإنتاجية العلمية لعضوات الهيئة التدريسية، في مؤسسات التعليم العالي، وتحديد أبرز الحاجات التدريبية لزيادة فاعلية الإنتاجية العلمية لديها. واعتمد الباحثون المنهج الوصفي، باستخدام استبانة طبقت على عينة قدرها 68 مفردة، وقد أظهرت النتائج أن متوسط ما تنتجه المرأة الفلسطينية للأبحاث، بحثًا واحدًا كل عام ونصف. وأعلى متوسط في الإنتاجية العلمية؛ كانت المشاركة في ورش العمل، ويليها المشاركة في أوراق عمل بحثية، وتحكيم الأبحاث بأقل من (5) أعمال علمية.

الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، وعلاقتها بجهود الجامعات في تدويل البحث العلمي. (الهمص، نرمان حسين عبد الحميد 2015).

فحصت هذه الدراسة الانتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، وعلاقتها بجهود الجامعات في تدويل البحث العلمي. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والأسلوب التحليلي، حيث تمثلت عينة الدراسة في (146) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، بواقع 14 ٪ من الإجمالي. وقد توصلت الدراسة إلى أن الدرجة التقديرية الكلية لدرجة الإنتاجية العلمية، لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة؛ درجة كبيرة، وحاز مجال واقع الإنتاج العلمي على الترتيب الأول بدرجة كبيرة، وأن الجامعة لديها خريطة بحثية مرتبطة بخطط التنمية.

تصور مقترح للتغلب على تحديات الإنتاج العلمي في الجامعات السعودية الناشئة (العتيبي، عبد المجيد بن سلمي الروقي 2017)

سعت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه الإنتاج العلمي، لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية الناشئة من وجهة نظرهم. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة استبانة طبقت على عينة عشوائية طبقية، بلغت (25٪) من أعضاء هيئة التدريس في جامعات الحدود الشمالية، شقراء، وبيشة. وتوصلت الدراسة إلى أن التحديات التي تواجه الإنتاج العلمي في الجامعات الناشئة، جاءت بدرجة (مرتفعة)؛ أولها التحديات المرتبطة بالجامعة، ثم التحديات المرتبطة بالمجتمع، والتحديات المرتبطة بنشر

الإنتاج العلمي، وأخيرًا التحديات المرتبطة بعضو هيئة التدريس.

واقع البحث العلمي في الجزائر ومعوقاته، دراسة ميدانية لدى عينة من الأساتذة وطلبة ما بعد التخرج، (حسين، خطاب 2017).

ارتكزت هذه الدراسة على معرفة واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية وعوائقه لدى الأساتذة. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، باستخدام استبيان خاص بمعوقات البحث العلمي في الجزائر، طبقت على عينة بلغت (60) أستاذًا وطالبًا باحثًا في طوريٍّ الماجستير والدكتوراه، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية من مختلف جامعات الوطن. وقد أسفرت الدراسة على نتائج مفادها: أن البحث العلمي في الجزائر واجهته جملة من المعوقات المادية والشخصية، واتضح أن المعوقات المادية أشد إعاقة للبحث العلمي على الأساتذة والخريجين.

مساهمة المرأة في مجلات علم الاجتماع الكولومبية 1959-2000، (Jurado, Garcia, Alejandra, Mayra 2018)

هدفت الدراسة إلى إجراء تحليل وثائقي للإنتاج العلمي، للنساء عالمات الاجتماع الكولومبيات بين عامي (1959-2000)، وقد أكدت نتائج الدراسة، أن تمثيل المرأة في الإنتاج الاجتماعي قليل للغاية، ويحتاج إلى تكاتف الجهود وتعبئة الإمكانيات لمساندة المرأة في توفير المناخ العلمي البَناء.

البحث والكتابة الاجتماعية للمرأة في AJS في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، (Grant, L., Stalp, M.C. & Ward, K.B.2002)

قامت الدراسة باستكشاف كتابات النساء والرجال، في المجلدات الأولى من المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، في الفترة من عام (1895 حتى عام 1940)، وأكدت نتائج الدراسة، أن المؤلفات الخاصة بالمرأة كان قليلة للغاية، كما كان عدد النساء الذين يكتبون مقالات تجريبية تستند إلى الأدلة، أكبر من عدد الرجال. وتركز دراسات الباحثات على قضايا المرأة، والأطفال، والمهاجرين، والفقراء، وغيرهم من الجماعات التي تحتاج إلى دعم ومساندة.

التطور المبكر لأساليب البحث السوسيولوجي عند المرأة في بريطانيا، (Oakley، A. 2020)

اهتمت الدراسة بالتحديات التي تقابل المرأة في عمل البحوث الاجتماعية، وقد تشكلت هذه التحديات في: قلة الدراسات الإمبيريقية للمرأة مقارنة بعلم الاجتماع النظري، تدني مكانة المرأة تجاه الرجل كمنتجة للمعرفة الاجتماعية، هامشية عمل الباحثات الأكاديميات في البحوث الاجتماعية؛ كأن يقبلن العمل كمساعدات لباحثين رجال، أو القيام بنسخ، وفهرسة، وتحليل، والتعليق على البيانات والإحصائيات المستخدمة في البحوث الاجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة: بتحليل الدراسات السابقة، يتضح ما يلي:

تناولت الدراسات السابقة موضوع البحث العلمي من جوانب عدة؛ بعضها تناول واقع البحث العلمي في الجامعات السعودية والجزائرية، ووضع تصور مقترح للتغلب على تحديات الإنتاج العلمي. كما تناولت الدراسات السابقة الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس، في مؤسسات التعليم العالي في بعض الدول العربية مثل ليبيا، وفلسطين، والسعودية؛ وعلاقة هذه الإنتاجية العلمية بجهود الجامعات في تدويل البحث العلمي. وقد سلطت بعض الدراسات الضوء على مساهمة المرأة، في مجلات علم الاجتماع، واتجاهات البحث، والكتابة الاجتماعية للمرأة فيها، والتطور المبكر لأساليب البحث السوسيولوجي عند المرأة في بريطانيا؛ مع تنوع المناهج المستخدمة، وتعدد أدوات جمع البيانات، وتباين مجتمع الدراسة؛ فهناك مَا ركَّز على تحليل مضمون لأطروحات الماجستير، والدكتوراه، والوثائق، ومنها مَا ركَّز على المصادر البشرية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة نقطة الانطلاق الأساسية، التي سهَّلت تناوُل مشكلة الدراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها في ضوء النتائج السابقة. كما أنها قدَّمت أدلة علمية في تحديد ما توصلت إليه المعرفة العلمية، بشأن موضوع الدراسة الراهنة. وكان لتلك الدراسات دورٌ في توجيه الدراسة الحالية، لأساليب معالجة النتائج، وللأساليب الإحصائية المستخدمة، كما أسهمت في اختيار الإطار النظري المناسب في تفسير قضايا البحث العلمي، وسُبل إنتاج البحث الاجتماعي النسوي ومعوقاته، وفي تحليل واستخلاص النتائج، ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة فيما اتفقت واختلفت فيه.

أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، في دراسة قضايا البحث العلمي، وسُبل الإنتاجية العلمية للمرأة؛ من أجل التوصل إلى تحديد أولويات البحث الاجتماعي النسوي. وبالرغم من وجود أوجه اتفاق حول جانب معين؛ فإن الدراسة الحالية اتخذت اتجاهًا مختلفًا عن الدراسات السابقة؛ من حيث التناول، وأسلوب المعالجة، والمنهجية المستخدمة.

أوجه التميز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بتناول أولويات البحث الاجتماعي النسوي في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وهذا الموضوع لم ينل حظًّا من الدراسة والتشخيص على مستوى علم الباحثتين.

ثامنًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة: تتبع هذه الدراسة الدراسات الوصفية؛ لملاءمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها؛

إذ أنها تسعى إلى تقديم وصف تحليلي لواقع البحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، والأولويات البحثية من وجهة نظر الباحثات الاجتماعيات.

المنهج المستخدم: استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل، للباحثات الاجتماعيات بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؛ فهو أنسب مناهج البحث الاجتماعي لهذه الدراسة، حيث يقوم منهج المسح الاجتماعي على دراسة الوضع الراهن للظاهرة، وتحليلها، وتفسيرها.

أدوات جمع البيانات : اعتمدت الباحثتان على الاستبيان الإلكتروني، كأداة رئيسية لجمع البيانات من الميدان. وقد تم إعداد الاستبيان في ضوء ما أسفر عنه الجانب النظري للدراسة والدراسات السابقة، والأدبيات العلمية المتخصصة في مجال الدراسة. وللتحقق من صدق الاستبانة؛ قامت الباحثتان باستخدام طريقة الصدق الظاهري؛ وذلك من خلال عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (10) من المحكمين، من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال محل الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها شكلًا ومضمونًا. وبناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم؛ تم التعديل وإخراج الاستمارة في صورتها النهائية.

ولحساب ثبات الاستبانة؛ تم استخدام طريقة إعادة الاختبار؛ حيث تم تطبيق الاستمارة على عدد (10) مفردات من الباحثات الاجتماعيات من جامعات سعودية متنوعة، تم اختيارهن بطريقة قصدية، وإعادة الاختبار مرة أخرى بعد مرور 15 يومًا، وحساب الفروق بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني في الاستجابات. وقد اظهرت النتائج ثبات الاستجابات بنسبة 84٪، وهي تعتبر نسبة مقبولة علميًا. وقد تم بناء الاستمارة إلكترونيًا؛ لتسهيل عملية جمع البيانات، في إطار الإجراءات الاحترازية لجائحة كورونا.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: يتكون المجال البشري للدراسة من جميع الباحثات الاجتماعيات، تخصص علم الاجتماع، وتخصص الخدمة الاجتماعية، المنتسبات لقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، والبالغ عددهن (48) مفردة؛ إلا أنه عند إجراء الدراسة الميدانية، تم استجابة عدد (45) مفردة فقط.

المجال المكاني: تم إجراء الدراسة على الباحثات الاجتماعيات بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، بكلية الآداب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل – مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية.

المجال الزمني للدراسة: يتحدد المجال الزمني للدراسة في الفترة الزمنية لجمع البيانات من الميدان وهي الفترة من (1\7\2020 إلى 15\7\2020م).

المعالجة الإحصائية للبيانات:

تطلَّب تحليل البيانات التي تمثِّل استجابات مجتمع البحث على الاستبانة للباحثات الاجتماعيات؛ استخدام بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، والتي تضمنت التكرارات والنسب المئوية للموافقة.

تاسعًا: نتائج الدراسة ومناقشتها:

1 - نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

م	العمر	ك	%
1	أقل من 25 عام.	18	% 40
2	من 25 عام إلى أقل من 35 عام.	15	% 33.3
3	من 30 عام إلى أقل من 35عام.	-	-
4	من 35 عام إلى أقل من 40 عام.	1	% 2.2
5	من 40 إلى أقل من 50 عام.	6	% 13.3
6	أكثر من 50 عام.	5	% 11.1
المجمـوع	45	% 100	

جدول (1) توزيع الباحثات حسب السن

يوضح الجدول السابق، أن أكبر نسبة من الباحثات في الفئة العمرية (أقل من 25 عام)؛ حيث بلغت نسبتهن ٪40، تليها الفئة العمرية (من 25 عام – أقل من 35 عام) بنسبة ٪33,3 ثم الفئة (من 40 إلى أقل من 50 عام) بنسبة ٪13,3، يليها الفئة (أكثر من 50 عام) بنسبة ٪11,1، واخيرًا الفئة (من 35 عام إلى أقل من 40 عام) في نهاية الترتيب بنسبة ٪2,2. وهو ما يشير إلى أن غالبية الباحثات الاجتماعيات من فئة الشباب، اللاتي يُشكلن مستقبل البحث العلمي الاجتماعي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

جدول (2) توزيع الباحثات حسب المؤهل الدراسي

م	المؤهل الدراسي	ك	%
1	بكالوريوس.	23	51.1%
3	ماجستير.	7	15.6%
4	دكتوراه.	15	33.3%
المجمـوع	45	100	

يوضح الجدول السابق، أن أكبر نسبة من الباحثات حاصلات على مؤهل جامعي دراسات عليا، وهو إما دبلوم دراسات عليا أو تمهيدي ماجستير؛ حيث جاءت نسبتهن ٪46,7، يليها الباحثات الحاصلات على درجة الدكتوراه بنسبة ٪33,3، ثم الحاصلات على درجة الماجستير، وأخيرًا الباحثات الحاصلات على درجة البكالوريوس، وهو ما يُمثل التوزيع

الطبيعي للباحثات بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، من عضوات هيئة تدريس، والهيئة المعاونة، بالإضافة إلى طالبات الدراسات العليا.

جدول (3) توزيع الباحثات حسب الحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	ك	%
1	عزباء	20	% 44,4
2	متزوجة	24	% 53.3
3	مطلقة	1	% 2.2
المجمـوع	45	100%	

يوضح الجدول السابق، أن أكبر نسبة من الباحثات حالتهم الاجتماعية (متزوجة) بنسبة ٪53,3، يليها الباحثات من فئة (عزباء) بنسبة ٪44,4، وفي الأخير الباحثات من فئة (مطلقة)، حيث بلغت نسبتهن ٪2,2. وهذا يُفسر بأن المرأة الباحثة المتزوجة متعددة الأدوار، إما في بيئة العمل أو في أسرتها، وما يتبعها من مسئوليات وواجبات؛ الأمر الذي يُشكل عبء على المرأة الباحثة، ويجعلها تتخطى مسيرتها العلمية والأكاديمية بشيء من الصعوبة.

جدول (4) توزيع الباحثات حسب الجنسية

م	الجنسية	ك	%
1	سعودية.	31	% 68.9
2	غير سعودية.	14	% 31.1
المجمـوع	45	100%	

يوضح الجدول السابق، أن النسبة الأكبر للباحثات من الجنسية السعودية؛ حيث بلغت نسبتهن ٪68,9؛ بينما بلغت نسبة الباحثات من غير الجنسية السعودية ٪31,1، يمثلون عضوات هيئة التدريس من المتعاقدات بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

جدول (5) توزيع الباحثات حسب الحالة الوظيفية

م	الوظيفة	ك	%
1	باحث	23	% 42.2
2	محاضر	7	% 15.6
3	أستاذ مساعد	7	% 15.6
4	أستاذ مشارك	7	% 15.6
5	أستاذ	1	% 2.2
المجمـوع	45	100%	

يوضح الجدول السابق، أن أكبر نسبة من الباحثات حالتهم الوظيفية من فئة (باحث) بنسبة ٪42,3، يليها نسبة الباحثات حالتهم الوظيفية من فئات (محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك)، بنسب متساوية بلغت ٪15,6، والنسبة الأقل جاءت للباحثات من الدرجة الوظيفية أستاذ.

جدول (6) توزيع الباحثات حسب التخصص

م	الاستجابات	ك	%
1	علم الاجتماع.	13	% 28.9
2	الخدمة الاجتماعية.	12	% 26.7
3	علم اجتماع والخدمة الاجتماعية.	20	% 44.4
المجمـوع	45	100%	

يوضح الجدول السابق، أن النسبة الأكبر من الباحثات ينتمين إلى تخصص (علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية) بنسبة ٪44,4، يليها نسبة صاحبات تخصص علم الاجتماع، حيث بلغت نسبتهم ٪28,9، ثم المنتميات لتخصص الخدمة الاجتماعية بنسبة ٪26,7؛ حيث كانت النسبة الأكبر من الباحثات من خريجات قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وفقًا لنتائج جدول (2) الخاص بالمؤهل الدراسي.

جدول (7) توزيع الباحثات حسب عدد البحوث التي أجرتها الباحثات

م	الاستجابات	ك	%
1	بحث واحد.	12	% 26.7
2	من 2 إلى 5 أبحاث.	13	% 33.3
3	من 6 إلى 9 أبحاث.	7	% 15.6
4	من10إلى 13 بحث.	3	% 6.7
5	14 بحث فأكثر	10	% 22.2
المجمـوع	45	100%	

يوضح الجدول السابق، أن أكبر نسبة من الباحثات قد أجرين من 2 إلى 5 أبحاث بنسبة ٪33,3، يليها نسبة الباحثات اللاتي أجرين بحث واحد فقط ٪26,7، ثم نسبة الباحثات اللاتي أجرين 14 بحث فأكثر ٪22,2، ثم الباحثات اللاتي أجرين من 6 إلى 9 أبحاث، وفي نهاية الترتيب الباحثات اللاتي أجرين من 10 إلى 13 بحثًا. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Jurado,Garcia, Alejandra, Mayra 2018)، والتي أكدت أن تمثيل المرأة في الإنتاج الاجتماعي قليل للغاية، ويحتاج إلى تكاتف الجهود وتعبئة الإمكانيات؛ لمساندة المرأة في توفير المناخ العلمي البَناء، إلا أنه يمكن تفسير ذلك، في أن هذا الإنتاج العلمي يتناسب مع

توزيع الباحثات وفقًا للدرجة الوظيفية، حيث ترتبط الدرجة الوظيفية والترقية إلى الدرجة الأعلى بإجراء الباحثة لعدد من البحوث، كمتطلب للحصول على الدرجة الوظيفية الأعلى. وتؤكد النتائج على ضرورة العمل على زيادة الإنتاج العلمي، للباحثات بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في مجال إجراء البحوث الاجتماعية، من خلال دراسة المعوقات والتحديات التي تحد من الإنتاج العلمي للمرأة. ووفقًا لنظرية «ثنائية البنية»، فإن المرأة الباحثة تخضع إلى ثنائية البناء والفعل؛ حيث إن إنتاجها العلمي يتأثر بعلاقاتها وممارستها داخل البيئة العملية وخارجها، وهو الذي يُنشئ كيانها الأكاديمي.

جدول (8) توزيع الباحثات حسب أنواع البحوث التي أجرتها الباحثات

م	الاستجابات	ك	%
1	مشروع تخرج.	41	% 91.1
2	رسالة ماجستير.	22	% 48.9
3	رسالة دكتوراه.	15	% 33.3
4	ورقة عمل.	16	% 35.6
5	بحث نظري أو ميداني.	24	% 53.3

يوضح الجدول السابق، أن النسبة الأعلى من الباحثات قد أجرين بحوثًا في صورة مشروع تخرج بنسبة ٪91,1، ثم البحوث في صورة بحث نظري أو عملي؛ منشور في مؤتمر، أو ندوة، أو مجلة علمية بنسبة ٪53,3، يليها البحوث في صورة رسالة ماجستير بنسبة ٪48,9، فالبحوث في صورة ورقة عمل منشورة بنسبة ٪35,3، وأخيرًا البحوث في صورة رسالة دكتوراه بنسبة ٪33,3، وهو ما يتوافق مع نتائج جدول (2)، من أن معظم الباحثات من طالبات الدراسات العليا. وبالنظر إلى النتائج السابقة، نجد أن مجموع البحوث التي أجرتها عدد (45) باحثة، في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الأمام عبد الرحمن بن فيصل؛ عددها (118)، بمتوسط (2,6) بحثًا لكل باحثة وفقًا للجدول السابق؛ وهي نسبة متدنية بالنسبة للبحث العلمي، كونه الوظيفة الثانية لعضوات هيئة التدريس بعد التعليم. وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة (Oakley، A. 2020)، التي أكدت على تدني مكانة المرأة تجاه الرجل كمنتجة للمعرفة الاجتماعية، وهو ما أكده» جيدنز: « من أن الظروف والمواقف المحيطة بالفرد، هي التي تحدد ممارساته وأفعاله؛ وهذا يدل على أن ضعف الإنتاج العلمي بين الباحثات الأوائل المنتمين للقسم الأكاديمي، يتبعه قلة إنتاج بين المنتمين حديثًا؛ حيث إنهم سوف يسيرون على نفس الدرب؛ وقلما تظهر بينهم روح التحدي والتغلب على الصعاب، خاصةً في ظل العمل تحت ضغوط إدارية وتدريسية.

جدول (9) توزيع الباحثات حسب أوعية النشر للبحوث التي أجرتها الباحثات

م	الاستجابات	ك	%
1	تقرير.	41	% 91.1
2	مؤتمر علمي.	16	% 35.6
3	ندوة علمية.	7	% 15.7
4	دورية علمية دولية.	12	% 26.7
5	دورية علمية محلية.	18	% 40
6	ملتقي علمي.	8	% 17.8
7	كتاب.	10	% 22.2

يوضح الجدول السابق تنوع أوعية النشر، حيث إن أكبر نسبة من الباحثات قد نشرن أبحاثهن في تقرير، ضمن مقتضيات الحصول على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، أو تقرير رسالة ماجستير أو دكتوراه بنسبة ٪91,1، تليها نسبة البحوث المنشورة في دورية علمية محلية بنسبة ٪30، ثم البحوث المنشورة في مؤتمر علمي متخصص؛ فالبحوث المنشورة في دورية علمية دولية بنسبة ٪26,7، وتاليًا البحوث المنشورة في كتاب علمي، وأخيرًا البحوث المنشورة في ملتقى علمي أو ندوة علمية بنسب ٪17,8، ٪15,7 على التوالي. لكن نرى أن نسبة النشر الدولي للبحوث الاجتماعية ضعيفة؛ وذلك لأسباب متنوعة تتطلب دراستها والعمل على إزالتها.

جدول (10) توزيع الباحثات حسب القضايا البحثية التي تناولتها الباحثات في بحوثها

م	الاستجابات	ك	%
1	قضايا المرأة.	23	% 20.5
2	قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية.	29	% 25.9
3	قضايا الأسرة والطفولة.	20	% 17.9
4	قضايا الصحة.	6	% 5.4
5	قضايا الانحراف والجريمة.	13	% 11.6
6	قضايا الإعاقة والتأهيل المهني.	12	% 10.7
7	قضايا القطاع الأهلي.	7	% 6.3
8	قضايا الأنثروبولوجيا والعقائد.	1	% 0.9
9	قضايا سوسيولوجيا العمل والتنظيمات.	1	% 0.9

يوضح الجدول، أن أكثر القضايا الاجتماعية التي استحوذت على اهتمام الباحثات في بحوثهن، هي قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ حيث بلغت نسبتها ٪25,9، تليها قضايا المرأة والأسرة والطفل بنسب ٪20,5، ٪17,9 على التوالي، ثم قضايا الانحراف والجريمة

بنسبة ٪11،6، ثم قضايا الإعاقة والتأهيل المهني بنسبة ٪10,7، بينما كانت القضايا الأقل في التناول في البحوث الاجتماعية للباحثات، قضايا القطاع الأهلي بنسبة ٪6,3، تليها قضايا الصحة بنسبة ٪5,4؛ وفي الأخير قضايا سيسيولوجيا العمل، والتنظيمات، والأنثروبولوجيا، والعقائد بنسبة ٪0,9. وهو ما يدل على أن قضايا المرأة، والأسرة، والطفل، وقضايا التنمية، تستحوذ على اهتمام الباحثات الاجتماعيات، كمجالات بحثية ذات أولوية على مر العصور؛ بما لها من تأثير مباشر على حياتها. وبالرغم من ذلك، إلا أن الإنتاج العلمي وإسهامات المرأة في المعرفة الاجتماعية أقل بكثير من إنتاج الرجال وفقًا لدراسة (Oakley، A. 2020)، ووفقًا لجيدنزي، الذي يرى أن الفاعلين يُعيدون ممارساتهم داخل الكيان النظامي، فإن الإنتاج العلمي للمرأة يركز على إعادة القضايا الملحة في كل عصر، خاصةً ما يهم (المرأة والطفل)؛ حيث إنهما من الفئات التي تتعرض للعديد من التحديات في الكثير من المجتمعات، بالإضافة إلى ذلك، فإن المرأة هي الأقدر على دراسة ذواتها وأقرانها من نفس جنسها؛ فهي شاهد حي على المشكلات التي يتعرضن لها، كما أن دراسات المرأة لقضايا الأطفال نابع من الاهتمام بهن كجزء من ذواتهن؛ كما أن معاناتهن مشتركة وتقتضي التكاتف والمواجهة.

جدول (11) توزيع الباحثات حسب آرائهم في تأثير النوع على أولويات البحث الاجتماعي لدى الباحثين

م	الاستجابات	ك	%
1	نعم	12	% 26.7
2	إلى حد ما	24	% 53.3
3	لا	9	% 20
المجمـوع	45	100	

تشير نتائج الجدول السابق، أن غالبية الباحثات الاجتماعيات، لديهن اعتقاد أن النوع سواء كان ذكر أو أنثى، قد يكون له تأثير في تحديد أولويات البحث الاجتماعي لدى الباحثين إلى حد ما؛ حيث جاءت نسبة موافقتهن ٪53,3، بينما اعتقد حوالي ٪26,7 من الباحثات أن النوع يؤثر، ونسبة ٪20 لا يوافقن على تأثير النوع على تحديد أولويات البحث الاجتماعي بشكل عام. وبالنظر إلى نتائج جدول (10) الخاص بقضايا البحوث التي اجريتها الباحثات، والذي أكد على أن أهم القضايا التي استحوذت على اهتمام الباحثات الاجتماعيات هي قضايا المرأة، والأسرة، والطفل، والتي تُمثل أولوية بالنسبة للباحثة. وقد نعزو ذلك؛ إلى أن تلك القضايا تمس حياة الباحثة الشخصية، أو أنها أقدر على فهم هذه القضايا وتفسيرها أكثر من الباحث الرجل.

جدول (12) توزيع الباحثات حسب آرائهم حول أسباب اختلاف الأولويات البحثية وفقًا للنوع

م	الاستجابات	ك	%
1	المرأة أكثر اهتمامًا بالقضايا والظواهر الاجتماعية	15	% 20.8
2	القضايا الاجتماعية تمس المرأة في كثير من جوانب حياتها.	22	% 30.6
3	المرأة لديها رؤية واقعية للقضايا والمشكلات الاجتماعية.	13	% 18.1
4	المرأة لديها حاسة التنبؤ بالمشكلات الاجتماعية أكثر من الرجل.	4	% 5.6
5	المرأة لديها المبادأة في السعي لإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية.	13	% 18.1
6	الأيديولوجية النسائية.	3	% 4.2
7	ليس لديّ علم بالأسباب.	2	% 4.2

أوضحت أراء الباحثات الاجتماعيات، أكثر أسباب اختلاف الأولويات البحثية للبحوث الاجتماعية وفقًا للنوع، إلى أن القضايا الاجتماعية تمس المرأة في كثير من جوانب حياتها، حيث جاء هذا الرأي أولًا بنسبة موافقة ٪30,6، ثانيًا المرأة أكثر اهتمامًا من الرجل بالقضايا والظواهر الاجتماعية، بنسبة موافقة ٪20,8، ثم أن المرأة لديها رؤية واقعية للمشكلات الاجتماعية، كما أن لديها المبادأة في السعي لإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية بنسبة ٪18,1، وما يؤكد ذلك، زيادة الاهتمام بدراسة علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، من قبل الإناث أكثر من الذكور في الكثير من المعاهد والكليات. وتتفق هذه النتيجة مع إحدى مقولات «جيدنز»، التي أكدت على أن الأفراد يتدخلون في صياغة البُنية وإعادة صياغتها من خلال التفكير والسلوك البشري، وهنا نرى أن المرأة الباحثة، هي التي تُشكل وتُصيغ قضايا البحث الاجتماعي النسوي؛ تبعًا لأسلوب تفكيرها، وأيديولوجياتها، وثقافة مجتمعها.

جدول (13) توزيع الباحثات حسب العوامل المؤثرة في تحديد أولويات البحث الاجتماعي النسوي

م	الاستجابات	ك	%
1	درجة إتقان الباحثة للمهارات البحثية.	23	% 51.1
2	الخلفية الثقافية للباحثة.	30	% 66.7
3	الرغبة في تنويع الموضوعات والقضايا البحثية	17	% 37.8
4	الاطلاع المستمر على كل ما هو جديد في العلم	23	% 51.1
5	درجة الاهتمام بالقضايا المجتمعية.	27	% 60
6	الخبرات الشخصية والتجارب الاجتماعية للباحثة	24	% 53.3
7	الرغبة في تحقيق مجد شخصي بالتفرد في تناول موضوع معين.	11	% 24.4
8	الخطة البحثية المعتمدة بالقسم العلمي.	9	% 20
9	متطلبات الترقيات الأكاديمية.	14	% 31.1
10	إمكانات التمويل الذاتي أو المهني	7	% 15.6

يوضح الجدول السابق أن الباحثات الاجتماعيات، قد حددن أهم العوامل التي تؤثر في تحديد أولويات البحث الاجتماعي النسوي هي، أولاً الخلفية الثقافية للباحثة؛ حيث بلغت نسبة الموافقة ٪66,7، ثانيًا عامل درجة الاهتمام بالقضايا المجتمعية، بنسبة موافقة ٪60، ثالثًا عامل الخبرات الشخصية والتجارب الاجتماعية للباحثة، بنسبة موافقة ٪53,3، ورابعًا، جاء عاملي درجة إتقان الباحثة للمهارات البحثية، والاطلاع المستمر على كل ما هو جديد في العلم بنسبة، موافقة ٪51,1، بينما جاء خامسًا، عامل الرغبة في تنويع الموضوعات والقضايا البحثية، بنسبة موافقة ٪37,8، و أخيرًا إمكانات التمويل الذاتي أو المهني، بنسبة موافقة ٪15,6 . وهنا نجد أن الباحثات قد أولين العوامل المرتبطة بذات الباحثة درجة أكبر؛ حيث ركزت الاختيارات على عوامل الخلفية الثقافية من قيم، وخبرة، وتجربة شخصية؛ مصدر أساسي لتحديد مسيرتها البحثية، إلى جانب اهتماماتها الشخصية بقضايا مجتمعها الملحة، فضلًا عن درجة اجتهادها في الاطلاع على ما هو جديد في العلم الاجتماعي؛ حيث يمكنها ذلك من تحديد أولويات عملها البحثي، لمواكبة مستجدات العلم الاجتماعي، بينما أولين متطلبات الترقيات الأكاديمية، والخطة البحثية في القسم العلمي، وإمكانات تمويل البحوث؛ درجات متدنية من حيث تأثيرها كعوامل في تحديد الأولويات البحثية؛ وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المرأة بصفة عامة، والتي تتفاعل عاطفيًا بدرجة أكبر من الذكور بما تمر به من تحديات ومواقف حياتية؛ حيث يكون اختيارات الباحثين الذكور لأولويات البحوث الاجتماعية، ناتجة عن حسابات موضوعية عقلانية، قد يكون للعوامل غير الذاتية التأثير الأكبر في تحديدها. وهو ما يتفق مع نتائج جدول (12)، حول أسباب تأثير النوع على اختلاف الأولويات البحثية.

جدول (14) توزيع الباحثات حسب أولويات البحث الاجتماعي النسوي في المجالات الفرعية لعلم الاجتماع

م	الاستجابات	ك	%
1	علم الاجتماع العائلي	27	% 60
2	الشبكات الاجتماعية	15	% 33.3
3	علم اجتماع التنمية	28	% 62.2
4	علم اجتماع الإعلام	15	% 33.3
5	علم اجتماع المرأة	31	% 68.9
6	علم الاجتماع الطبي	5	% 11.1
7	علم الاجتماع التطبيقي	6	% 13.3
8	علم اجتماع إدارة الأزمات	15	% 33.3
9	علم اجتماع السكان	11	% 24.4

يوضح الجدول السابق، أن أولويات البحث الاجتماعي في المجالات الفرعية لعلم الاجتماع، هي أولًا علم اجتماع المرأة، حيث جاء بنسبة ٪68,9، يليه علم اجتماع التنمية بنسبة اختيار ٪62,2، وثالثًا علم الاجتماع العائلي بنسبة ٪60؛ ويأتي رابعًا كلٌ من علم الشبكات الاجتماعية، وعلم اجتماع الإعلام، وعلم اجتماع إدارة الأزمة، في ترتيب الأولويات بنسبة موافقة ٪33,3، أما علم اجتماع السكان؛ فقد جاء خامسًا بنسبة ٪24,4، يليه علم الاجتماع التطبيقي بنسبة ٪13,3، وأخيرًا علم الاجتماع الطبي في نهاية الترتيب بنسبة ٪11,1. وقد جاءت آراء الباحثات بالنسبة للمجالات الفرعية لعلم الاجتماع، التي يجب أن تأخذ الأولوية في الفترة الحالية والمستقبلية، متوافقة مع المنطق؛ حيث نالت العديد من فروع علم الاجتماع الكثير من الاهتمامات البحثية، كعلم الاجتماع الطبي، وعلم الاجتماع التطبيقي، وعلم السكان؛ بينما توجد فروع حديثة لعلم الاجتماع لم تنل الكثير من الاهتمام، كعلم الشبكات الاجتماعية، والذي زادت أهميته في العصر الرقمي وتنامي شبكات التواصل الرقمية، وكذلك علم اجتماع إدارة الأزمات؛ لما يشهده العالم اليوم من أزمات صحية واجتماعية، تتطلب التدخل لعلاج آثارها على المجتمع الإنساني؛ مما يشير إلى وعي الباحثات الاجتماعيات لمستحدثات العلم ومستجدات القضايا الاجتماعية، هو مردود مباشر للتغير الاجتماعي المتسارع في المجتمع. وأشار «جيدنز» إلى وجود تناغم بين المستجدات في البيئة الاجتماعية وإعادة صياغة الممارسات المجتمعية، وهو ما يتضح في استجابات الباحثات، التي تركز على المستجدات التي تمثل تحديًا مُلِحًا في العلاج، والمواجهة حاليًا ومستقبلًا.

جدول (15) توزيع الباحثات حسب أولويات البحث الاجتماعي النسوي في المجالات الفرعية للخدمة الاجتماعية

م	الاستجابات	ك	%
1	العمل مع الأفراد والأسر.	33	% 73.3
2	العمل مع الجماعات.	10	% 22.2
3	العمل مع المجتمعات والمنظمات.	20	% 44.4
4	التخطيط الاجتماعي.	23	% 51.1
5	إدارة المؤسسات الاجتماعية.	18	% 40
6	السياسة الاجتماعية.	12	% 26.7

يوضح الجدول السابق، أن أولويات المجالات الفرعية للخدمة الاجتماعية، جاءت أولًا العمل مع الأفراد والأسر بنسبة موافقة ٪73,3، وثانيًا، التخطيط الاجتماعي بنسبة موافقة ٪51,1، وثالثًا جاء العمل مع المجتمعات والمنظمات بنسبة ٪44,4، يليه إدارة المؤسسات الاجتماعية بنسبة موافقة ٪40، في حين جاءت السياسة الاجتماعية خامسًا بنسبة موافقة

٪26,7، وفي نهاية ترتيب الأولويات جاء العمل مع الجماعات. وتشير النتائج إلى أن البحث الاجتماعي النسوي، يعطي الأولوية لعلاج المشكلات الفردية، وجهود الحفاظ على الأسرة، وعلاج مشكلاتها كوحدة أولية لبناء مجتمع مستقر ومتماسك، كما كان للأهداف التنموية اهتمامًا خاصًا للبحث الاجتماعي النسوي المرتبطة ببرامج التنمية الاجتماعية، رتبة عالية في ترتيب الأولويات؛ لما لها من أهمية بالغة في تخطيط وتنفيذ، برامج ومشروعات التنمية الاجتماعية على المستوى المحلي والوطني، بينما جاءت السياسة الاجتماعية كمجال للبحث الاجتماعي النسوي، في ترتيب متدني، نظرًا لعدم بلورة دور الخدمة الاجتماعية وعلاقتها بالسياسة الاجتماعية، وكونها مجال للممارسة المهنية حتى الآن في المجتمعات العربية.

جدول (16) توزيع الباحثات حسب أولويات البحث الاجتماعي النسوي في قضايا الفئات المجتمعية المختلفة

م	الاستجابات	ك	%
1	قضايا المرأة	34	% 75.6
2	قضايا الطفولة	21	% 46.7
3	قضايا الأسرة	29	% 64.4
4	قضايا المسنين	15	% 33.3
5	قضايا المعاقين	18	% 40
6	قضايا العمال	5	% 11.1
7	قضايا اللاجئين	5	% 11.1
8	قضايا ضحايا الجريمة والعنف	17	% 37.8
9	قضايا الشباب	27	% 60

يوضح الجدول السابق، أن أولويات قضايا الفئات المجتمعية التي يجب أن تأخذ أولوية في الفترة الحالية والمستقبلية، أولًا قضايا المرأة بنسبة موافقة ٪75,6، ثانيًا قضايا الأسرة بنسبة ٪64,4، ثم قضايا الشباب في المرتبة الثالثة بنسبة ٪60، فقضايا الطفولة بنسبة ٪46,7، ثم تأتي قضايا المعاقين في المرتبة الخامسة، بنسبة موافقة ٪40، ثم قضايا ضحايا الجريمة والعنف بنسبة ٪37,8 في المرتبة السادسة، وفي نهاية ترتيب الأولويات، جاءت قضايا العمال واللاجئين بنسبة ٪11,1. ويرجع اختيارات الباحثات الاجتماعيات لقضايا الفئات ذات الأولوية، أيضًا لالتصاق المرأة بقضاياها، وقضايا الأسرة، والطفولة كما اوضحنا سابقًا، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Grant, L., Stalp, M.C. & Ward, K.B.2002). وتتفق هذه النتيجة مع بعض المرتكزات التي أسسها «جيدنز» في نظرية تشكيل البينة؛ حيث رأى أن المرأة كونها فرد في المجتمع، تشارك في اختيار قضاياه وتُشكِّلها؛ تفعل

ذلك باعتبارها فاعلة مشروطة تاريخيًا، في ظل ظروف ثقافية متوارثة. وقد جاءت قضايا الشباب أيضًا في ترتيب عالي؛ وهذا اتساقًا مع آراء الباحثات الاجتماعيات بالنسبة لأولويات المجالات الفرعية للخدمة الاجتماعية، واختيارهن للمجالات التي تسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية وفقًا لجدول (16)، واختيارهن لقضايا الشباب يسير في نفس هذا الاتجاه؛ حيث يُمثل الشباب المحرك الرئيسي لعجلة التنمية. كما أن حصول قضايا ضحايا الجريمة والعنف على أولوية لابأس بها؛ قد يرجع إلى انتشار قضايا العنف، وخاصة العنف الأسري في الوقت الحالي؛ الأمر الذي يتطلب ضرورة الدراسة والبحث للحد منه وعلاج أثاره، وبصفة خاصة على ضحاياه، لكن من الملاحظ، أن ترتيب قضايا العمال جاءت في ترتيب متأخر؛ وقد يرجع ذلك إلى ضعف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال العمالي بالمملكة العربية السعودية، وبالتالي تدني الاهتمام البحثي بقضاياها. وبالرغم من الاهتمام الذي توليه المنظمات الدولية والحكومات لموضوع حماية ورعاية اللاجئين، وتركيز الضوء على القضايا المتعلقة؛ بهم إلا أن هذه القضية لم تنل مرتبة عالية في سلم أولويات البحث الاجتماعي النسوي؛ وقد يرجع ذلك إلى أن المملكة تتعامل مع اللاجئين بصفتهم لاجئين تم دمجهم في المجتمع السعودي؛ ليعيشوا حياة طبيعية بعيدًا عن المخيمات كما هي في المجتمع الأوروبي مثلًا؛ مما يقلل من مشكلاتهم، ويقلل من درجة أهمية قضاياهم للبحث الاجتماعي النسوي.

جدول (17) توزيع الباحثات حسب أولويات البحث الاجتماعي النسوي في مجالات الممارسة المهنية المختلفة

م	الاستجابات	ك	%
1	المجال الطبي	16	% 35.6
2	المجال التعليمي	31	% 68.9
3	المجال التنموي	23	% 51.1
4	المجال الخيري ومكافحة الفقر	23	% 51.1
5	المجال النفسي والإدمان	18	% 40
6	مجال الدفاع الاجتماعي	24	% 53.3
7	الحماية الاجتماعية	20	% 44.4
8	المحاكم الشرعية	8	% 17.8
9	الرعاية الإيوائية	17	% 37.8

يوضح الجدول السابق، أن الباحثات الاجتماعيات قد أعطين أولوية للبحث في المجال التعليمي، كأحد أهم مجالات الممارسة المهنية للعمل الاجتماعي؛ حيث جاءت نسبة الموافقة ٪68,9، يأتي بعده مجال الدفاع الاجتماعي، حيث جاء بنسبة موافقة ٪53,3، وثالثًا

المجال التنموي، والمجال الخيري، ومكافحة الفقر، بنسبة موافقة ٪51,1، ثم مجال الحماية الاجتماعية جاء بنسبة موفقة ٪44,4، فالمجال النفسي والإدمان بنسبة موافقة ٪40، ومجال الرعاية الإيوائية بنسبة ٪37,8، والمجال الطبي بنسبة٪35,6، وفي نهاية الترتيب، جاء مجال المحاكم الشرعية بنسبة موافقة ٪17، كأقل المجالات ذات الأولوية للبحث في مجال الممارسة المهنية، المرتبطة بالعمل الاجتماعي المهني. وبمراجعة ما سبق، نجد مجال التعليم، والمجال التنموي، ومكافحة الفقر، قد حصلت على أولوية عالية من وجهة نظر الباحثات؛ الأمر الذي يتسق وتوجهات رؤية 2030. كما أن حصول مجال الدفاع الاجتماعي، والحماية الاجتماعية، والإدمان على أولوية عالية؛ قد يرجع إلى أنها تصنف كأهم مجالات حماية المجتمع من الاخطار الاجتماعية التي قد تعرقل مسيرته. أما بالنسبة لمجال الرعاية الإيوائية والمجال الطبي؛ فيمكن تفسير حصولهما على أولوية متأخرة؛ من أن كلا المجالين قد حصلا على اهتمام كبير. ويوجد تراث ضخم من المعرفة العلمية، الناتج عن الكم الهائل من الدراسات خاص بقضاياه. وبالرغم من أن مجال المحاكم الشرعية يعتبر من أهم مجالات عمل الأخصائيين الاجتماعين، في مواجهة المشكلات الأسرية كمرحلة أولى من مراحل التقاضي في القضايا الأسرية؛ إلا أنه يعتبر مجالًا جديدًا للممارسة بالمملكة العربية السعودية، الأمر الذي يتطلب المزيد من الدراسات العلمية التي تثري الممارسة الميدانية، لكن الباحثات قد يعتبرن المجالات التي ترتبط بالقانون والمحاكم، مجالًا لا يتناسب مع المرأة.

جدول (18) توزيع الباحثات حسب أولويات أهداف البحوث الاجتماعية النسوية

م	الاستجابات	ك	%
1	التوصل لحلول لمشكلة اجتماعية ما	30	% 66.7
2	تحليل الظواهر الاجتماعية المستجدة	29	% 64.4
3	وضع آليات تنفيذية لمعالجة قضية اجتماعية	23	% 51.1
4	التنبؤ المستقبلي بمسار الظواهر الاجتماعية	26	% 57.8
5	تطوير أدوات العلم الاجتماعي	11	% 24.4
6	تطوير نظريات العلم الاجتماعي	10	% 22.2
7	اختبار أدوات الممارسة المهنية في الواقع الميداني	17	% 37.8
8	تحديد العلاقات بين الظواهر الاجتماعية وتأثيراتها	16	% 35.6
9	تحليل السياسات الاجتماعية بغرض تعديلها أو تطويرها	13	% 28.9
10	توفير بيانات ومعلومات لصناع القرار الاجتماعي في الدولة	22	% 48.9

يوضح الجدول السابق، أن الباحثات الاجتماعيات قد حددن أولويات الأهداف التي يجب أن تتبناها البحوث الاجتماعية النسوية، هي كأولوية أولى هدف التوصل إلى حلول لمشكلة

اجتماعية ما، حيث جاءت نسبة الموافقة على هذا الهدف ٪66,7، يليه في الأولوية الثانية، هدف تحليل الظواهر الاجتماعية المستجدة بنسبة موافقة ٪64,4، وثالثًا هدف التنبؤ المستقبلي بمسار الظواهر الاجتماعية بنسبة موافقة ٪57,8، وفي الأولوية الرابعة، جاء هدف وضع آليات تنفيذية لمواجهة مشكلة ما بنسبة ٪51,1، يليه هدف توفير بيانات ومعلومات لصناع القرار الاجتماعي في الدولة، بنسبة موافقة ٪48,9، بينما جاءت أهداف اختبار أدوات الممارسة المهنية في الواقع الميداني، تحديد العلاقات بين الظواهر الاجتماعية وتأثيراتها، تحليل السياسات الاجتماعية بغرض تعديلها أو تطويرها، تطوير نظريات العلم الاجتماعي، تطوير أدوات العلم الاجتماعي، في مراتب متدنية كأولويات للبحوث الاجتماعية النسوية بنسب ٪37,8، ٪35,6، ٪28,9، ٪24,4، ٪22,2 على التوالي. وتشير تلك النتائج، إلى أن الباحثات الاجتماعيات قد أعطين أولوية للبحوث التي تستهدف المشكلات والظواهر الاجتماعية، بالتحليل والعلاج والحد من أثارها السلبية على المجتمع، وهو ما يحقق أهداف البحوث الاجتماعية في خدمة المجتمع الإنساني؛ بينما أعطين أولوية أقل، للبحوث التي تتبني أهداف تخدم العلم الاجتماعي ذاته؛ بالرغم من أهميتها في تحقيق تطوير المعرفة العلمية، والتي يمكن أن توظف في خدمة الأهداف المجتمعية للبحث الاجتماعي؛ وذلك اتساقًا مع النظرة العملية للمرأة، والتي تتعاطى باهتمام مع احتياجات الواقع الاجتماعي. ووفقًا لرؤية «جيدنز» لتشكيل البنية، فإن المرأة لديها القدرة على التأثير لصالح تحقيق أهداف المجتمع؛ إذا مكنتها هيئات المجتمع البحثية بذلك، كما أنها (المرأة) تفقد القدرة والعمل بجدية، إذا افتقدت المقدرة على التأثير في دراسة قضايا المجتمع.

جدول (19) موضوعات خطة البحث الاجتماعي النسوي بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وفقًا لأولويات الباحثات

م	الاستجابات	ك	%
1	إسهامات المرأة في التنمية وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.	30	66.7%
2	التمكين الاجتماعي آلياته وآثاره (للمرأة، الطفل، المعاق، الفقراء....)	35	77.8%
3	الاندماج الاجتماعي والثقافي للاجئين في المملكة العربية السعودية.	11	24.4%
4	التنمية المستدامة وتحقيق أهداف الألفية بالمملكة العربية السعودية.	23	51.1%
5	ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية.	14	31.1%
6	العمل المهني للخدمة الاجتماعية في إطار الأزمات المجتمعية.	12	26.7%
7	التغيرات الاجتماعية والسلوكية المواكبة لأزمة كورونا	20	44.4%
8	القطاع الثالث كشريك في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.	13	28.9%
9	التحول من الرعاية الاجتماعية إلى التنمية في الخدمات الاجتماعية.	4	8.9%
10	الحماية والمساندة الاجتماعية لمتضرري الأزمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية.	15	33.3%

يوضح الجدول السابق، ملامح خطة البحث الاجتماعي بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وفقًا للموضوعات ذات الأولوية من وجهة نظرهن؛ حيث جاء موضوع التمكين الاجتماعي آلياته وآثاره (للمرأة، الطفل، المعاق، الفقراء...) في المرتبة الأولى، بنسبة موافقة ٪77,8، يليه من حيث الأهمية، موضوع إسهامات المرأة في التنمية وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، بنسبة موافقة ٪66,7، وجاءت التنمية المستدامة وتحقيق أهداف الألفية بالمملكة ثالثًا، بنسبة موافقة ٪51,1، ثم موضوع التغيرات الاجتماعية والسلوكية المواكبة لأزمة كورونا، بنسبة موافقة ٪44,4؛ فموضوعات الحماية والمساندة الاجتماعية لمتضرري الأزمات الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية، ٪33,3، وفي مراتب أقل، موضوعات ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية، القطاع الثالث كشريك في تحقيق اهداف رؤية المملكة 2030، العمل المهني للخدمة الاجتماعية في إطار الأزمات المجتمعية. وفي المرتبة الأخيرة، موضوع التحول من الرعاية الاجتماعية إلى التمكين الاجتماعي، وذلك بنسب ٪31,1، ٪28,9، ٪26,7، ٪8,9. وهنا أعطت أيضًا الباحثات الأولوية للموضوعات المرتبطة بالتنمية والتمكين الاجتماعي، للفئات المجتمعية المختلفة، والتي قد نالت قدرًا من التهميش والاستبعاد الاجتماعي في المجتمع في فترات زمنية سابقة، وذلك اتساقًا مع التغيرات الاجتماعية والثقافية التي نالت المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة، وتمشيًا مع أهداف رؤية المملكة 2030. هذا مع حصول موضوعات الوقاية الخدمة الاجتماعية الوقائية، على أولوية أقل من الموضوعات المرتبطة بعلاج المشكلات، بالرغم من أهمية الوقاية في تحقيق أهداف التنمية، والتي توفر على المجتمع استنزاف موارد أكبر في علاج المشكلات الاجتماعية. وبالرغم من أن موضوع التحول من الرعاية إلى التنمية في الخدمات الاجتماعية ينصب مباشرة في مسار التنمية؛ إلا أن الباحثات الاجتماعيات أعطينه أولوية متدنية جدًا؛ هذا قد يرجع إلى التوجهات الدينية، والتي ترتبط بفكرة الإحسان، والبر، ومساعدة المحتاجين، والتي تقوم على تقديم المساعدات المالية والعينية لغير القادرين، والمحتاجين، والفئات الضعيفة؛ الأمر الذي يتناقض مع فكرة التنمية والتمكين، والتي تحمِّل الفئات الضعيفة مسئولية في وضعهم، وتجعلهم مشاركين في تغييره دون الانتظار للحصول على المساعدة. وهنا غلبت الخلفية الثقافية الدينية للباحثة الاجتماعية على الفكر التقدمي التنموي.

-2ملخص النتائج: يمكن استخلاص نتائج الدراسة والمرتبطة بالإجابة على تساؤلاتها الرئيسية فيما يلي:

بالنسبة لواقع البحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل:

أوضحت الدراسة، أن غالبية الباحثات الاجتماعيات قد أجرين من 2-5 بحث اجتماعي، بواقع 118 بحث لجميع الباحثات في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وبمتوسط

عام 2,6 بحث لكل باحثة.

أوردت الدراسة، أن البحوث التي أجرتها الباحثات الاجتماعيات، معظمها كان مشروع تخرج أو بحث نظري أو عملي.

أن أوعية النشر التي كانت شائعة في نشر البحوث الاجتماعية؛ تمثلت في التقارير والنشر في دورية علمية محلية، كما يوجد قصور كبير في النشر الدولي.

بيَّنت الدراسة، أن أكثر القضايا التي تناولتها الباحثات الاجتماعيات في بحوثها، هي قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقضايا المرأة والأسرة والطفل.

بالنسبة لتأثير النوع على تحديد أولويات البحث الاجتماعي لدى الباحثين:

أكدت الدراسة، أن هناك تأثير إلى حد ما، للنوع على أولويات البحث الاجتماعي لدى الباحثين، حيث للمرأة أولوياتها المختلفة عن الرجل.

استوضحت الدراسة، أسباب تأثير النوع على أولويات البحث الاجتماعي لدى الباحثين، وهي أن القضايا الاجتماعية تمس المرأة في كثير من جوانب حياتها، كما أن المرأة أكثر اهتمامًا من الرجل بالقضايا والظواهر الاجتماعية، ولديها رؤية واقعية للقضايا والمشكلات الاجتماعية، وأيضًا المبادأة في السعي لإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية.

بيَّنت الدراسة، أن هناك عوامل مؤثرة في تحديد أولويات البحث الاجتماعي النسوي، منها عوامل الخلفية الثقافية، وما تتبناه من قيم، ومبادئ، وتراث ثقافي، والخبرة والتجربة الشخصية التي تمر بها الباحثة في حياتها، كمصدر أساسي لتحديد مسيرتها البحثية، إلى جانب اهتماماتها الشخصية بقضايا مجتمعها الملحة، فضلًا عن درجة اجتهادها في الاطلاع على ما هو جديد في العلم الاجتماعي؛ حيث يمكِّنها ذلك من تحديد أولويات عملها البحثي لمواكبة المستجدات.

بالنسبة لأولويات البحث الاجتماعي النسوي، فيمكن توضيحها فيما يلي:

جدول (20) أولويات البحث الاجتماعي النسوي وفقًا لنتائج الدراسة

الأولويات	المجالات الفرعية لعلم الاجتماع	المجالات الفرعية للخدمة الاجتماعية	قضايا الفئات المجتمعية	مجالات الممارسة المهنية	أهداف البحوث الاجتماعية النسوية
الأولوية الأولى	علم اجتماع المرأة	العمل مع الأفراد والأسر	قضايا المرأة	المجال التعليمي	التوصل إلى حلول لمشكلة اجتماعية ما
الأولوية الثانية	علم اجتماع التنمية	التخطيط الاجتماعي	قضايا الأسرة	مجال الدفاع الاجتماعي	تحليل الظواهر الاجتماعية المستجدة
الأولوية الثالثة	علم الاجتماع العائلي	العمل مع المجتمعات والمنظمات	قضايا الشباب	المجال التنموي	التنبؤ المستقبلي بمسار الظواهر الاجتماعية
الأولوية الرابعة	علم الشبكات الاجتماعية	إدارة المؤسسات الاجتماعية	قضايا الطفولة	المجال الخيري ومكافحة الفقر	وضع آليات تنفيذية لمواجهة مشكلة
الأولوية الخامسة	علم اجتماع الإعلام	السياسة الاجتماعية	قضايا المعاقين	مجال الحماية الاجتماعية	توفير بيانات ومعلومات لصناع القرار الاجتماعي في الدولة
الأولوية السادسة	علم اجتماع إدارة الأزمة	العمل مع الجماعات	قضايا ضحايا الجريمة والعنف	المجال النفسي والإدمان	اختبار أدوات الممارسة المهنية في الواقع الميداني
الأولوية السابعة	علم اجتماع السكان	–	قضايا العمال	مجال الرعاية الإيوائية	تحديد العلاقات بين الظواهر الاجتماعية وتأثيراتها

-3 الخطة البحثية المقترحة للبحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل:

أ- الهدف من الخطة البحثية:

توجيه الباحثات الاجتماعيات لموضوعات بحثية، تمثل أولوية في الوقت الحالي والمستقبلي.

تفعيل البحث العلمي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؛ بما يساهم في تحقيق الأهداف الوطنية لرؤية المملكة 2030.

ربط البحث الاجتماعي النسوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالاحتياجات المجتمعية؛ بما يحقق الوظيفة المجتمعية للبحث العلمي.

ربط البحث الاجتماعي النسوي بالمستجدات في القضايا الاجتماعية المختلفة محليًا ودوليًا.

ب-أسس بناء الخطة البحثية:

اعتمدت الباحثتان في وضع الخطة، على الإطار النظري والنظرية الموجهة للدراسة، ونتائج الدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الحالية، وأولويات البحث الاجتماعي النسوي التي خلصت لها هذه الدراسة، أهداف رؤية المملكة 2030.

ج-الملامح الرئيسية لخطة البحث الاجتماعي النسوي المقترحة

يمكن رسم الملامح الرئيسية لخطة البحث الاجتماعي النسوي لجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الموضوعات التالية:

التمكين الاجتماعي آلياته وآثاره (للمرأة، الطفل، المعاق، الفقراء...).

إسهامات المرأة في التنمية وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

التنمية المستدامة وتحقيق أهداف الألفية بالمملكة العربية السعودية.

التغيرات الاجتماعية والسلوكية المواكبة لأزمة كورونا.

الحماية والمساندة الاجتماعية لمتضرري الأزمات الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية.

ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية.

القطاع الثالث كشريك في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

العمل المهني للخدمة الاجتماعية في إطار الأزمات المجتمعية.

التحول من الرعاية الاجتماعية إلى التمكين الاجتماعي.

د-متطلبات تنفيذ الخطة البحثية المقترحة:

يتطلب لتطبيق الخطة البحثية المقترحة، إتاحة المتطلبات التالية:

توفير فرص التمويل المناسبة للبحوث الاجتماعية النسوية.

تحقيق التوازن بين الأعمال الإدارية والتدريسية، ومهام البحث العلمي للباحثات الاجتماعيات.

تخصيص ساعات محددة للبحث العلمي، في إطار العبء التدريسي للباحثات الاجتماعيات من عضوات هيئة التدريس.

رصد عدد من الحوافز المادية والمعنوية للباحثات الاجتماعيات؛ لتشجيعهن على إجراء البحوث الاجتماعية، انطلاقًا من الخطة البحثية الموضوعة.

عقد شراكات مجتمعية مع مؤسسات المجتمع المختلفة؛ لتسهيل مهمة الباحثات الاجتماعيات في إجراء البحوث الاجتماعية.

تشجيع المجموعات البحثية التي تقوم على المشاركة مع الطالبات في إنجاز البحوث الاجتماعية؛ لنشر ثقافة البحث العلمي لديهن.

إتاحة فرص التدريب على النشر الدولي في الدوريات العلمية العالمية.

التحديث المستمر لأولويات البحث المتضمنة في الخطة، وفقًا للاحتياجات المجتمعية.

عقد بروتوكولات تعاون بين المؤسسات الاجتماعية الحكومية وغير الحكومية، في مجال إجراء البحوث؛ بما يساعد تلك المؤسسات على مواجهة مشكلاتها، ورفع كفاءة الأداء فيها، وزيادة فعالية خدماتها من جهة – وتفعيل الخطة البحثية للقسم العلمي في خدمة المجتمع من جهة أخرى.

عاشرًا: المراجع:

أولًا: المراجع العربية

- أوشنان، حكيمة: (2017) النظرية العلمية وعلاقتها بالبحث العلمي: البحث الاجتماعي نموذجًا، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، العدد (7) 800405/h//:search. mandumah. com/Record
- التايب، عائشة، (2010)، الإنتاج المعرفي حول المرأة في العالم العربي، المجلة العربية لعلم الاجتماع، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، العدد الخامس، الصفحات من (81–112) http://search. mandumah. com/Record/709955
- جيدنز، أنتوني (2000)، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع: نقد إيجابي للاتجاهات التفسيرية في علم الاجتماع، ترجمة: محمد محي الدين، المركز القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
- جيدنز، أنتوني (2005): علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- حجازي، عزت (2015): البحث الاجتماعي والسياسية الاجتماعية وتجربة واقعية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، المجلد (52)، العدد الثاني 3/ .Record/com. mandumah search: //h
- حسن، عبد الباسط، (1998)، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- حسين، خطاب (2017) واقع البحث العلمي في الجزائر ومعوقاته، دراسة ميدانية لدى عينة من الأساتذة وطلبة ما بعد

التخرج، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي لعين تيموشنت، الجزائر، العدد الثاني، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/68519

- سكوت، جون (2009): خمسون عالمًا اجتماعيًا أساسيًا المنظرون المعاصرون، ترجمة محمود حلمي، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- الصقر، عبد الله محمد (2012)، واقع البحث العلمي في الجامعات السعودية ومقترحات للتطوير (دراسة تحليلية)، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مجلة كلية التربية بالسويس، المجلد الخامس، العدد الأول، http://srv4.eulc.edu./eg/eulc__v5/Libraries
- عبد الجواد، مصطفى (2009): نظرية علم الاجتماع المعاصر، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- العبيدي، آمال سليمان (2009) اتجاهات البحث العلمي للمرأة في الجامعات الليبية: دراسة تحليلية للرسائل العلمية في كلية الاقتصاد جامعة قاريونس (1990–2008)، مجلة النوع الاجتماعي والتنمية العدد الثالث، جامعة عدن، مركز المرأة للبحوث والتدريب، http://search.mandumah.com/ Record/140846
- العتيبي، عبد المجيد بن سلمي الروقي، (2017) تصور مقترح للتغلب على تحديات الإنتاج العلمي في الجامعات السعودية الناشئة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد (33)، https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=127170
- عودة، يحيى (2012)، نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جيدنز رفض الرؤية الأحادية للتفسير، العراق: مجلة آداب المستنصرية.
- الغريب، عبد العزيز (2012): نظريات علم الاجتماع، الرياض: دار الزهراء، الطبعة الأولى.
- كريب، إيان (1999)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة: محمد حسين غلوم، العدد (244)، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.
- محمود، هند طنطاوي، شيماء، (٢٠١٦)، نظرة للدراسات النسوية، https://nazra.org/sites/nazra/files/attachments/-٪D٨٪D٩٪Av٪D٨٪B٤٪D٨٪٨٤٪D٨٪Av٪D٨٪Aa٪D٨٪A٩pdf.
- نجم، منور عدنان محمد وآخرون، (٢٠١٤)، الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، العدد (٣٢)، عدد الصفحات من (١١–٦٦). http://search.mandumah.com/Record/٥٠٨٨٣٩
- الهمص، نرمان حسين عبد الحميد (2015)، الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجهود الجامعات في تدويل البحث العلمي، ماجستير منشور، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=117925
- هيسي، شارلين ناجي ، ليف، باتريسا لينا، (2015)، مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيقا، ترجمة هالة كمال، المركز القومي للترجمة، وزارة الثقافة، جمهورية مصر العربية.
- والاس، روث (2011): النظرية علم الاجتماع، ترجمة محمد الحوراني، عمان: مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية https://departments.moe.gov.sa/Statistics/Educationstatistics/Pages/HEStats.aspx
- Brusilovsky, Peter & Smyth, Barry & Shapira, Bracha. (2018). Social Search. 10.1007/978–3–319–90092–6__7.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Hesss- Biber,S.N.,Leavy,.P.,and Yaiser,M.L.(2004).Feminist approaches to research as aprocess; Reconceptualizing epistemolog, methodolgy, and method.In S.N.Hesse- Biber and M.L.Yaiser (Eds), Feminist perspectives on social research (pp 226-).New York: Oxford University Press.
- Febbraro, A. R. (2020). Critical feminist history of psychology versus sociology of scientific knowledge: Contrasting views of women scientists? Journal of Theoretical and Philosophical Psychology, 40(1), 720-. http://dx.doi.

org/10.1037/teo0000133

- Grant, L., Stalp, M.C. & Ward, K.B. (2002) Women's sociological research and writing in the AJS in the pre-World War II era. Am Soc 33, 69–91 https://doi.org/10.1007/s121084-1012-002-
- International Women's Development Agency (2017) 'Feminist Research Framework', https://iwda.org.au/resource/feminist-research-framework/ [Google Scholar]
- Jurado,Garcia, Alejandra, Mayra (2018) Contribution of women in Colombian sociology journals, 19592000-, Campos en Ciencias Sociales; Vol. 6 No. 1 (2018); 73 – 90, http://hdl.handle.net/1163424740/
- Oakley, A. (2020). Women, the Early Development of Sociological Research Methods in Britain and the London School of Economics: A (Partially) Retrieved History. Sociology, 54(2), 292–311. https://doi.org/10.1177003803851968631/.
- Payne, G. & Payne, J. (2004). Feminist research. In Payne, G., & Payne, J. Sage key Concepts: Key concepts in social research. London: SAGE Publications, Ltd doi: 10.41359781849209397/

التحديات الاجتماعية المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية «جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل أنموذجاً»

2020م

إعداد:

د. منى طه محروس السيد

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

د. أسماء حسن عمران حسن

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

موضوع الدراسة وأهميتها:

تُعَدُّ المرأة الأكاديمية أحد عناصر العمل الجامعي، ومن إحدى وظائفها البحث العلمي والإنجازات البحثية، التي تمثل ركيزة أساسية في تعزيز الانفتاح الفكري والعلمي وتنمية المجتمع، وبالرغم من أهمية هذه الإنجازات، قد توجد بعض التحديات المؤثرة عليها. وتتضح مشكلة الدراسة الحالية، في التعرف على واقع الإنجازات البحثية والتحديات المؤثرة عليها، وصولًا إلى تصور مقترح لمواجهة تلك التحديات، وتفعيل إنجازاتها البحثية؛ مما يزيد من مشاركتها في تحقيق تنمية مجتمعها.

هدفها : تهدف الدراسة إلى تحديد واقع الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية، والتحديات الاجتماعية المؤثرة عليها، والتوصل إلى مقترحات للتعامل معها، الإجراءات المنهجية: نوعها: وصفي، المنهج: المسح الاجتماعي، أدواتها: استمارة استبيان، حدودها: المجال المكاني (كلية الآداب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل)، المجال البشري: عينة ميسرة من عضوات هيئة التدريس بلغ عددهن (120) عضوة، المجال الزمني: فترة جمع البيانات، المعالجات الإحصائية: التكرارات، النسب المئوية، معامل جتمان، الأوزان المرجحة، والوسط المرجح.

نتائجها: قلة الأبحاث المنشورة لعضوات هيئة التدريس، كما تمثلت اهتماماتهن البحثية من حيث الفئة في قضايا المرأة. ومن حيث المجال في المشكلات والقضايا المجتمعية. كما أن هناك بعض التحديات، منها: الذاتية، المتمثلة في صعوبة التوفيق بين المهام المتعددة للمرأة الأكاديمية. الأسرية، المتمثلة في كثرة المهام المنزلية. الجامعية، المتمثلة في زيادة الأعباء الإدارية. الإجرائية، المتمثلة في الافتقار إلى معايير موحدة للنشر. المجتمعية، المتمثلة في نقص الوعي المجتمعي بأهمية البحوث في خدمة المجتمع. والمادية، المتمثلة في انخفاض الموازنة المتخصصة للبحث العلمي. كما توصلت الدراسة إلى تصور مقترح لمواجهة هذه التحديات الاجتماعية، لتدعيم المرأة السعودية الأكاديمية على زيادة فعالية إنجازاتها البحثية.

الكلمات الدالة: التحديات الاجتماعية، الإنجازات البحثية، المرأة الأكاديمية، نظرية الدور.

Abstract

The research topic and its importance: Academic women are one of the elements of university work, and one of their duties is scientific research and research achievements that represent a fundamental pillar in promoting intellectual and scientific openness and community development. Despite the importance of these achievements, there may be some challenges affecting them, and the current research problem is clear in identifying on the reality of research achievements and the challenges affecting them, in order to arrive at a proposed vision for facing those challenges and activating its research achievements; which increases its participation in achieving the development of its community.

The summary: The research aims to identify the reality of the research achievements of Saudi academic women, and the social challenges affecting them, and come up with proposals to deal with them, The methodological procedures: Type of research: descriptive, Methodology used: the social survey, research tools: a questionnaire, Fields of research: The field placement (Faculty of Arts, Imam Abdul Rahman bin Faisal University), The human field: a soft sample of female faculty members and their number (120) members, The time field: data collection period, The statistical treatments: frequencies, percentages, Gettmann coefficient, weighted weights, and weighted mean.

Results: The lack of published research for female faculty members, and their research interests in terms of category were women›s issues. In terms of the field in societal problems and issues, there are also some challenges, including: The subjectivity represented in the difficulty of reconciling the multiple tasks of the academic woman, The family aspect represented by the large number of domestic duties, The University tasks represented by the increase in burdens administrative, The procedural represented in the lack of unified standards for societal publishing, The societal aspect represented by the lack of societal awareness of the importance of research in community service, and The economical represented by the decrease in the specialized budget for scientific research. The research also reached a proposed vision to face these social challenges to support Saudi academic women to increase the effectiveness of their research achievements.

Key words: social challenges, research achievements, academic women, role theory.

أولًا: مدخل لمشكلة الدراسة

أَوْلَتْ المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا لتعلم المرأة، وتزويدها بالمعارف والمهارات، وكذلك توفير فرص العمل المناسبة لها؛ مما يساعدها على القيام بأدوارها كزوجة ومواطنة، مهيأة للإسهام في خدمة وتنمية مجتمعها؛ من خلال إلحاقها بمجالات العمل المناسبة. الفوزان، محمد بن براك (2012)، ص 137.

كما تُسهم رؤية المملكة 2030 في تعزيز مكانة المرأة، وحصولها على مزيد من الحقوق عن طريق تحقيق المساواة بين الجنسين، والتمكين على الصعيد الوطني والدولي؛ الأمر الذي يتيح للمرأة أداء دور مهم في التنمية، خاصة وأن التوزيع النسبي لعضوات هيئة التدريس السعوديين حسب المؤهل العلمي من حملة الدكتوراه، يرتفع عن الذكور بنسبة ٪5, 33، وحملة الماجستير بنسبة ٪8, 51؛ وذلك وفقًا لإحصائيات وزارة التعليم للنوع الاجتماعي 2018. الهيئة العامة للإحصاء (2018) ص 6.

ويُعَدُّ المجال الأكاديمي، أحد مجالات العمل المناسبة للمرأة، وتحقق من خلاله إنجازاتها البحثية كركيزة أساسية لتعزيز الانفتاح العلمي وتنمية المجتمع، وهذا ما أكدت عليه دراسة «بوزيان، راضية» (2020)، بأن إنجازات البحث العلمي، تساهم بشكل فعال في التنمية المجتمعية. بوزيان، راضية (2020).

وللمرأة السعودية الأكاديمية العديد من المهام والأدوار، بجانب إنجازاتها البحثية، منها: الإدارية، والتدريسية، والأسرية، والمجتمعية. وتسعى المرأة دائمًا إلى تحقيق التوازن بين هذه المهام والأدوار؛ من خلال مهارات إدارة الحياة، والتي أشارت إليها دراسة «منصور، طلعت وآخرين» (2015)، حيث إن المهارات تمثلت في: إدارة الوقت، الضغط، اتخاذ القرار، العمل مع الفريق، والتعلم الذاتي. منصور، طلعت وآخرون (2015).

وبالرغم من أهمية الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية، ومحاولتها لتحقيق التوازن بين مهامها وأدوارها المتنوعة؛ سواء على مستوى الأسرة أو العمل أو المجتمع؛ ولكنها قد تواجه بعض التحديات المؤثرة على إنجازاتها البحثية وأدوارها المتنوعة، وهذا ما أكدت عليه دراسة «أبو خضير، إيمان» (2012)، على وجود تحديات؛ منها: المادية والذاتية، بالإضافة إلى نقص برامج تأهيل المرأة قبل تكليفها إداريًا. أبو خضير، إيمان بنت سعود بن عبد العزيز (2012).

ولمزيد من توضيح مشكلة الدراسة، حاولت الباحثتان مناقشة أحدث الدراسات العربية والأجنبية السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، وتم الاستعانة ببعضها أثناء عرض مشكلة الدراسة الحالية، وسوف يتم عرض باقي البحوث السابقة من حيث أهدافها ونتائجها، وفقًا لتسلسلها الزمني، وتمثلت في:

الدراسات السابقة:

دراسة Anon, Yomou (2010): استهدفت التعرف على التحديات التي تواجه الباحثين وفقًا لتحليل طومسون رويترز، ومن نتائجها: وجود تحديات مادية تواجه الباحثين عند إجراء البحوث. عدم كفاية التمويل المخصص للبحث العلمي بالجامعات. ارتفاع تكلفة النشر. Anon, Yomou (2010).

دراسة أبو زيد، مجدي (2011): استهدفت تحديد قضايا البحث العلمي والباحثين بالكليات الجامعية، ومن نتائجها: أن أهم القضايا المؤثرة على الإنجازات البحثية لأعضاء هيئة التدريس متمثلة في: ضعف الموارد المالية للبحوث العلمية بالجامعات. قصور في مستلزمات البحث العلمي. نقص الفرص المتاحة لهم للمشاركة في المهمات العلمية والمؤتمرات الدولية. أبو زيد، مجدي محمد إبراهيم (2011).

دراسة هدييل، يمينة (2011): استهدفت اكتشاف العلاقة بين الضغط النفسي الذي تعاني منه المرأة العاملة بالتدريس الجامعي، وتوافقها الزواجي، ومن نتائجها: كلما ارتفع الضغط النفسي للمرأة؛ يقل توافقها الزواجي، وبالتالي يؤثر سلبًا على أدائها البحثي، والأكاديمي، والإداري داخل عملها. هدييل، يمينة مقبال (2011).

دراسة حسن، أحمد حسين (2012): استهدفت التعرف على المشكلات المهنية لأعضاء هيئة التدريس، ومن نتائجها: وجود مشكلات مهنية عديدة؛ ومنها المشكلات المرتبطة بالبحث العلمي والمتضمنة: نقص ميزانية البحث العلمي. الافتقاد إلى آليات لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي. عدم توفر مجلات علمية في مجال التخصص. عدم توحيد معايير النشر. تخوف الأعضاء من التقدم للترقي. حسن، أحمد حسين محمد (2012).

دراسة خير، محمد وآخرين (2012): استهدفت التعرف على المشكلات التي تواجه الباحثين والبحث العلمي، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ومن نتائجها: أن أبرز المشكلات التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس في إجراء البحوث العلمية هي: قلة اكتسابهم مهارات البحث. زيادة الأعباء التدريسية. عدم تشجيع الفرق للبحث. قلة الدوريات والمجلات الحديثة في مجال التخصص. خير، محمد وآخرون (2012).

دراسة محمود، عبد الرازق (2012): استهدفت تحديد المشكلات التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس، والأكثر تأثيرًا على أدائهم البحثي والمعرفي، ومن نتائجها: يؤثر التكبل والأعباء الإدارية الكثيرة بالإضافة إلى المهام التدريسية على الإنجاز البحثي، وأوصت بضرورة تقليل الأعباء الإدارية والتدريسية لهم. محمود، عبد الرازق صالح (2012).

دراسة الحويطي، عواد (2013): استهدفت التعرف على المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تبوك، ومن نتائجها: تعقد إجراءات الجامعة في نظام

الترقية. قلة المجلات المتخصصة في النشر. عدم تلبية الجامعة لحاجاتهم. وأوصت بمزيد من الدراسات الجديدة المرتبطة بالمشكلات الأكاديمية على عينات أخرى. الحويطي، عواد بن حماد (2013).

دراسة ابن حميدة، هند (2014): استهدفت تحديد الضغوط التي تؤثر على عمل المرأة، ومن نتائجها: تعاني المرأة العاملة من الإرهاق الجسدي والنفسي؛ الناجم عن الجمع بين العمل المنزلي والخارجي، بالإضافة إلى مشكلات مادية، وعدم وجود وقت كافٍ؛ فكل هذه الضغوط قد تؤثر على إنجازاتها البحثية، والأكاديمية، والإدارية. ابن حميدة، هند (2014).

دراسة نجم، منور وآخرين (2014): استهدفت تحديد أبرز المعوقات التي تحد من الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس، ومن نتائجها: احتلت زيادة الأعباء التدريسية المرتبة الأولى، كأحد المعوقات المؤثرة على الإنجازات البحثية، وتليها الأعباء الأسرية والاجتماعية. وأوصت بضرورة مواجهة هذه المعوقات، وتقديم المساعدة المناسبة لهن؛ مما يحقق المزيد من إنتاجهن العلمي. نجم، منور عدنان محمد وآخرون (2014).

دراسة القرني، حسن & الزيود، خالد (2015): استهدفت الكشف عن المعوقات التي تحول دون ممارسة المرأة السعودية لأدوارها التربوية والقيادية في جامعة تبوك، ومن نتائجها: تتمثل هذه المعوقات في عادات وتقاليد المجتمع السعودي، التي لازالت ترى قيادة المرأة للرجل تُعد إهانة له، ولا يجوز أن يكون تابعًا للمرأة، إضافة إلى ذلك عدم قدرتها على التوفيق بين مسؤوليتها الأسرية ومتطلبات عملها، وأوصت بضرورة الوعي المجتمعي بأهميتها، وتقديم الدعم المجتمعي لها. القرني، حسن بن عبد الله بن حسن & الزيود، خالد محمود (2015).

دراسة Evans, Linda (2015): استهدفت تحديد احتياجات أعضاء هيئة التدريس، اللازمة للقيام بمهامهم القيادية، والأكاديمية، والبحثية، والصعوبات التي تحول دون القيام بها، ومن نتائجها: أن بعض أعضاء هيئة التدريس غير مؤهلين للقيام بمهامهم القيادية والإدارية؛ مما يسبب لهم الارتباك والضغط النفسي، بالإضافة إلى كثرة الأعباء المكلفين بها؛ سواء كانت تدريسية أو إدارية أو بحثية، كل ذلك يؤثر على إنجازاتهم البحثية والأكاديمية. Evans, Linda (2015).

دراسة الرشيدي، شيخة (2016): استهدفت التعرف على واقع المشكلات الأكاديمية التي تواجه الهيئة التدريسية النسائية في جامعة حائل، ومن نتائجها: أن المشكلات الأكاديمية التي تعاني منها المرأة الأكاديمية والمرتبطة بالبحث العلمي تتضمن: قلة توفر الوقت الكافي لإجراء البحوث. كثرة المقررات الدراسية التي تقوم بتدريسها. قصور التعاون بين الجامعة والجهات الأخرى لإجراء البحوث العلمية. الرشيدي، شيخة ثاري النفعي (2016).

دراسة السعدية، حمدة (2016): استهدفت التعرف على المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بالرستاق في سلطنة عمان، ومن نتائجها: ضعف كفاءة ومهارات البحث العلمي عند كثير من الباحثين. نقص المراجع العلمية اللازمة. قلة مشاركتهم في الندوات والمؤتمرات العلمية. تعدد الأدوار والمهام الوظيفية الأكاديمية والإدارية. وأوصت بضرورة دعم البحث العلمي وتنمية قدراتهم البحثية، والتقليل من الأعباء الإدارية. السعدية، حمدة بنت حمد بن هلال (2016).

دراسة سلطان، سعدية وآخرون (2016): استهدفت التعرف على الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة في جامعات جنوب الضفة الغربية، ومن نتائجها: تعاني المرأة العاملة من صعوبات أسرية، ونفسية، واقتصادية، وإدارية، وصحية؛ تؤثر على إنجازاتها الأكاديمية، والإدارية، والبحثية. وأوصت بضرورة تقديم الدعم والرعاية لها لمواجهة هذه الصعوبات. سلطان، سعدية محمد شاهر وآخرون (2016).

دراسة العنزي، حمود (2016): استهدفت التعرف على المشكلات الإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الكلية، ومن نتائجها: غياب التأهيل التربوي لهم. ووجود ضعف في توزيع المسؤوليات والواجبات بينهم؛ مما يؤثر على قيامهم بمهامهم وأدوارهم الأخرى. العنزي، حمود بن عايد (2016).

دراسة مولود، يسمينة & ابن حبوش، نصر الدين (2016): استهدفت تحديد الضغوط النفسية المؤثرة على المرأة المتزوجة العاملة بالجامعة، ومن نتائجها: وجود صعوبات تعاني منها المرأة المتزوجة العاملة، تؤثر على أدائها في عملها، منها الصعوبات النفسية، والمتضمنة شعورها بالقلق والتقصير في الواجب تجاه عملها وتجاه منزلها، مع معاناتها من العزلة الاجتماعية أو عدم المشاركة في الحياة الاجتماعية؛ بسبب كثرة مهامها وضيق وقتها. مولود، يسمينة آيت & ابن حبوش، نصر الدين (2016).

دراسة Buchmann, Claudia & Diprete, Thomas A. 2016): استهدفت تحديد وتأثير الأسرة على الإنجازات البحثية والأكاديمية للمرأة، ومن نتائجها: تؤثر المعوقات الأسرية سلبًا على الإنجازات البحثية للمرأة الأكاديمية، وخصوصًا زيادة المتطلبات الأسرية مع ضعف الدعم والتعاون الأسري للمرأة؛ مما يؤدي إلى صعوبة القيام بإنجازاتها ومهامها المتعددة. ومن الضروري إعادة الأدوار لأفراد الأسرة لتحقيق التعاون مع المرأة. Buchmann, Claudia & Diprete, Thomas A. (2016).

دراسة Lutter, Mark & Schroder, Martin 2016): استهدفت تحديد العوامل المؤثرة على نظام ترقية أعضاء هيئة التدريس البحثية وخصوصًا النساء، ومن نتائجها: يؤثر نقص التمويل والدعم المادي على الإنجازات الأكاديمية والبحثية لأعضاء هيئة التدريس، وبالتالي

تؤثر على ترقيتهم، كما أوضحت أن نسبة ترقية الذكور أكبر من الإناث، وهذا قد يرجع إلى الظروف الأسرية، والنفسية، والاجتماعية للمرأة. Lutter, Mark & Schroder, Martin (2016).

دراسة **The Financial Express 2016**): استهدفت التحديات التي تواجه المرأة في العمل، ومن نتائجها: أن أكثر التحديات التي تواجه المرأة هي التحديات الأسرية؛ وتمثلت في عدم تحقيقها للتوازن بين أدوارها في رعاية أسرتها، وقيامها بالمهام المنزلية وبين عملها خارج المنزل. وأوصت بضرورة تقديم المساعدة، والرفاهية، والرعاية للمرأة؛ لمواجهة هذه التحديات. The Financial Express (2016).

دراسة **برني، لطيفة وآخرين (2017)**: استهدفت تحديد العوامل المؤثرة على مكانة الأستاذة الجامعية في مجال عملها، وتوليها لمناصبها الإدارية، ومن نتائجها: تعرض المرأة الأكاديمية للصراع بين أدوارها الأكاديمية، والعلمية، والأسرية، والاجتماعية؛ مما يؤثر على إنجازاتها البحثية والقيادية. وأوصت بمزيد من الدراسات لمواجهة العوامل المؤثرة على المرأة الأكاديمية، وعلاج الصراع بين أدوارها، وتحقيق الدعم لها. برني، لطيفة وآخرون (2017).

دراسة **Lee–Cha & Mai Soua 2017**): استهدفت تحديد تأثير العوامل الذاتية، والاجتماعية، والثقافية، على الإنجاز الأكاديمي للمرأة العاملة. ومن نتائجها: أن المرأة لديها كفاءة ذاتية، كالقدرة على تحقيق أهدافها وإكمال مهامها؛ ولكنها تواجه عوامل ثقافية واجتماعية قد تؤثر على إنجازاتها البحثية والأكاديمية بالعمل، وتحتاج إلى تغيير بعض الثقافات، التي تنظر إلى ضعف مكانتها. ومن الضروري تقديم الدعم الأسري والمجتمعي لها؛ لزيادة كفاءتها الذاتية. Lee–Cha & Mai Soua (2017).

دراسة **Targeted News Service 2017**): استهدفت التعرف على مدى إنجازات أعضاء هيئة التدريس في البحث والخدمات الأخرى، والعوامل المؤثرة عليها، ومن نتائجها: افتقار أعضاء هيئة التدريس إلى التدريب والتأهيل، قبل الالتحاق بالمناصب القيادية والإدارية، وهناك عوامل أخرى ذاتية وأسرية ومجتمعية تؤثر على إنتاجية عضو هيئة التدريس العلمية. Targeted News Service (2017).

دراسة **أبو صيام، ميسر & عطاري، عارف (2018)**: استهدفت التعرف على المعيقات التي تواجه القيادات النسائية الأكاديمية بجامعات الأردن، ومن نتائجها: أن تنازع الأدوار للمرأة الأكاديمية، من أهم المعيقات التي تعترض عملها وإنجازاتها البحثية والأكاديمية. ضعف الدعم الأسري والاجتماعي لها. وأوصت بضرورة إجراء الدراسات حول آليات دعمها، وخصوصًا عند توليها المناصب القيادية والإدارية. أبو صيام، ميسر ضيف الله & عطاري،

عارف توفيق محمد (2018).

دراسة الصياد، إيمان (2018): استهدفت تحديد الضغوط اليومية للمرأة العاملة في المجال الأكاديمي، ومن نتائجها: هناك ضغوط أسرية تؤثر على المرأة الأكاديمية، منها: عدم التوفيق بين مهامها الأسرية وعملها. كثرة مسؤولياتها الأسرية، وضعف التعاون الأسري، يعرضها للضغوط التي تحد من قيامها بمهامها الأكاديمية والبحثية. الصياد، إيمان (2018).

دراسة عطية، محمد & القرني، محمد (2018): استهدفت التعرف على المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس، ومن نتائجها: أن إحدى المشكلات التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي مشكلات البحث العلمي، وتتضمن: قلة إعطاء الأبحاث المشتركة قيمتها الحقيقية. صعوبة النشر في المجلات العلمية العالمية المحكمة. نقص المؤتمرات العلمية المتخصصة. كثرة الأعباء التدريسية. وعدم وجود الوقت الكافٍ لإنجاز الأبحاث. عطية، محمد عبد الكريم & القرني، محمد سبيع (2018).

دراسة الهويش، يوسف (2018): استهدفت التعرف على المعوقات التي تحول دون قيام المرأة بأدوارها في البحث العلمي وتطويره، ومن نتائجها: هناك معوقات تحد من مشاركة المرأة العاملة في إجراء البحوث العلمية، منها: عدم التوفيق بين عملها خارج المنزل وواجباتها الأسرية. عدم إتاحة الفرصة للمشاركة في المؤتمرات. ضعف الدعم الأسري للمرأة. وعدم توفير برامج لتأهيل المرأة للقيام بمهامها الإدارية قبل التكليف به. الهويش، يوسف بن محمد بن إبراهيم (2018).

دراسة 2018) You, You & Xi, Yang): استهدفت دراسة العوامل المؤثرة على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، ومن نتائجها: تأثير بعض العوامل على الإنجازات البحثية لأعضاء هيئة التدريس، منها: العوامل الذاتية كالسن، والتعاون الأكاديمي. العوامل المرتبطة بصعوبة جمع البيانات من المبحوثين، صعوبة النشر في المجلات الدولية. وكذلك العوامل المرتبطة بمدى امتلاك عضو هيئة التدريس لمهارات واستراتيجيات ومنهجيات البحث العلمي. (You, You & Xi, Yang 2018).

دراسة 2019) Education letter): استهدفت تحديد العوامل المرتبطة بالجامعة، والمؤثرة على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في ضوء العولمة، ومن نتائجها: ضعف التمويل والدعم الجامعي. عدم مواكبة التطورات العالمية، تؤثر على إنجازاتهم. وأوصت بضرورة دعم الجامعة للبحث العلمي، وزيادة التمويل، ومواكبة العولمة، والتنافس على النشر الدولي. (Education letter 2019)

دراسة2019) News Biters & Private company): استهدفت التعرف على آليات زيادة الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس؛ من خلال مواجهة الصعوبات التي تحول دون

زيادتها، ومن نتائجها: هناك عوامل مؤثرة على إنتاجيتهم العلمية والبحثية، منها: قلة المعرفة بأصول البحث العلمي. وقلة توافر المعلومات المرتبطة بالتخصص والإحصاءات الدقيقة. وأوصت بضرورة إكسابهم المعارف المرتبطة بالبحث العلمي، وتوفير المعلومات المناسبة وتسهيل الحصول عليها، وتوفير الإحصاءات الدقيقة. News Biters & Private company (2019)).

وبتحليل الدراسات والبحوث السابقة يمكن توضيح ما يلي:

١. مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة، في التعرف على بعض التحديات والضغوط المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة الأكاديمية، وأيضًا التعرف على ما انتهت إليه؛ للبدء منها في دراستنا الحالية.

٢. مدى الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

الدراسة الحالية تركز على واقع الإنجازات البحثية للمرأة الأكاديمية، حتى يصل إلى تصور مقترح للتعامل مع التحديات التي تحول دون القيام بها، أو تعوقها في تقديم هذه الإنجازات، وهذا غير متوفر في البحوث والدراسات السابقة، وتأسيسًا على ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في:

لقد حمل الإسلام للمرأة نقلة فكرية جديدة، وغير بشأنها كثيرًا من المفاهيم التي كانت سائدة، وأعطى المرأة كثيرًا من الحقوق، وكلفها بكثير من الواجبات تجاه مجتمعها؛ فهي شقيقة الرجل، لها ما له، وعليها ما عليه. اليوسف (2009)، ص 19.

والاهتمام بقضايا المرأة ومشاركتها وإسهاماتها في تنمية مجتمعاتها، جاء من منطلق أن المرأة أحد الركائز الأساسية لبناء الثروة البشرية، وينبغي أن يتمحور حول تمكينها، ودعم نفوذها، وتنظيم قدراتها، وإعلاء مكانتها، وتغيير إدراكها لنفسها؛ على نحو يجعلها قادرة على الاختيار. اليزيدي (2017)، ص 17.

كما تُعَدُّ المرأة الأكاديمية، أحد عناصر العمل الأكاديمي، ومن إحدى وظائفها، البحث، والانجازات البحثية التي تمثل ركيزة الانفتاح الفكري لها .

وانطلاقًا مما أسفرت عنه نتائج البحوث والدراسات السابقة، تحددت مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيسي:

ما الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية والتحديات المؤثرة عليها، وصولًا إلى تصور مقترح لمواجهة تلك التحديات. والتي تساهم بشكل كبير في تمكينها من أداء أدوارها المختلفة.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

- تُشكل السعوديات في المجتمع نسبة 49٪ من إجمالي السكان السعوديين.
- تُعَدُّ المرأة شريك أساسي في النجاح لأي مجتمع.
- تُعَدُّ المرأة الأكاديمية أحد عناصر العمل الجامعي، وتتمثل إحدى وظائفها في البحث العلمي، وسوف تعطي هذه الدراسة، صورة وتشخيص واضح حول واقع إنجازاتها البحثية والتحديات المؤثرة عليها.
- تزويد المسؤولين بعدة مقترحات لمساعدة المرأة السعودية الأكاديمية في مواجهة هذه التحديات، وتفعيل إنجازاتها البحثية؛ مما يزيد من مشاركتها في تحقيق تنمية مجتمعها.
- ندرة البحوث والدراسات السابقة التي تناولت التحديات الاجتماعية بشكل كامل، وذلك في حدود علم الباحثتين.

ثالثًا: أهداف الدراسة

- تحديد واقع الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية.
- تحديد التحديات الاجتماعية المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية.
- التوصل إلى مقترحات، للتعامل مع التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

- ما واقع الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية؟
- ما التحديات الاجتماعية المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية؟
- ما مقترحات مواجهة التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية؟

خامسًا: مفاهيم الدراسة:

مفهوم التحديات: يقصد به في هذه الدراسة بأنه:

- العوائق الذاتية المرتبطة بالمرأة: قلة الاهتمام بحضور المؤتمرات، نقص الخبرة، عدم الثقة بالنفس وعدم امتلاك مهارات البحث العلمي.
- العوائق الأسرية: قلة الدعم الأسري، كثرة المشكلات الأسرية، والمهام المنزلية.
- العوائق الجامعية: ارتفاع الأعباء الإدارية والتدريسية، تَعقُّد إجراءات الترقي، وقلة الحافز المعنوي والمادي.
- العوائق الإجرائية: تعقُّد شروط النشر، ومحدودية أوعية النشر، وبطء عملية التحكم.
- العوائق المجتمعية: عدم توافر المعلومات، وضعف التسويق الاجتماعي لنتائج البحوث، ونقص الوعي المجتمعي بأهمية البحوث.

- العوائق المادية: انخفاض الموازنة، وارتفاع نفقات المشاركة في المؤتمرات، وارتفاع تكاليف النشر.

مفهوم الإنجازات البحثية: يقصد به في هذه الدراسة بأنها:

- عدد الأبحاث المنشورة للمرأة السعودية الأكاديمية.
- نوعية الاهتمام البحثي للمرأة السعودية الأكاديمية.
- المدى الزمني لإنجاز ونشر الأبحاث.
- نوعية أوعية النشر لإنجازاتها البحثية.
- نوع البحوث المنشورة لها.

مفهوم المرأة الأكاديمية: يقصد به في هذه الدراسة بأنها:

- تلك المرأة التي تعمل بالمجال الأكاديمي.
- ملتحقة بإحدى الدرجات الوظيفية بالكلية (معيد- محاضر- أستاذ مساعد- أستاذ مشارك- أستاذ).
- لديها تخصص معين بأحد الأقسام الأكاديمية.
- ملتزمة بالوظائف الثلاث الأساسية لعضو هيئة التدريس (التدريس، البحث العلمي، خدمة المجتمع).
- لديها تكليف أو أكثر داخل أو خارج القسم.

سادسًا: الأساس النظري الذي تستند عليه الدراسة:

نظرية الدور: تتمثل المبادئ العامة للنظرية في:

- يشغل الفرد عدة أدوار اجتماعية ووظيفية في آن واحد، وهذه الأدوار تحدد مكانته الاجتماعية. الحسن، إحسان محمد (2015)، ص. ص 164-165.
- قد تكون هذه الأدوار متكاملة، عندما يؤدي الفرد مهامه بصورة جيدة.
- قد تكون هذه الأدوار متصارعة، وهذا يشير إلى عدم قدرة الفرد على القيام بأدواره بصورة إيجابية.
- قد يكون سبب عدم قيام الفرد بأدواره بصورة إيجابية؛ وجود صعوبات تحول دون قيامه بهذه الأدوار.
- قد ترجع هذه الصعوبات إلى الفرد ذاته أو إلى البيئة المحيطة به.

ويمكن الاستفادة من نظرية الدور، في تفسير الأداء البحثي للمرأة السعودية الأكاديمية، والتحديات التي تحول دون القيام به، كما يلي:

- المرأة الأكاديمية لها أدوار عديدة بالكلية منها: التدريسية، الإدارية، البحثية، والمجتمعية.
- هذه الأدوار تمارسها المرأة الأكاديمية بحكم مكانتها كعضو هيئة التدريس بالكلية.

- قد لا تستطيع المرأة الأكاديمية تحقيق التوازن بين هذه الأدوار السابق ذكرها، وبين أدوارها الاجتماعية والأسرية.
- هذا يعني تعرض المرأة إلى بعض التحديات التي تؤثر على أدوارها وأدائها البحثي، ومنها الذاتية والاجتماعية.

سابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

أ. **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، التي تسعى إلى تحليل الوضع الراهن للإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية، والتحديات المؤثرة عليها؛ ومن ثم التوصل إلى مقترحات للتعامل مع هذه التحديات.

ب. **المنهج المستخدم:** اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، بطريقة العينة الميسرة، لبعض عضوات هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

ج. **أدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة على تصميم استبانة إلكترونية، لعضوات هيئة التدريس بكلية الآداب، وتم إعداد الاستبانة وفقًا للمراحل التالية:

المرحلة الأولى:

مرحلة الإعداد المبدئي للاستبانة؛ من خلال:

١. تحديد واقع الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية، والتحديات المؤثرة عليها، والمقترحات للتعامل مع هذه التحديات.

٢. قامت الباحثتان بالرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة، والكتابات النظرية المتصلة بالموضوع؛ لتحديد نوعية المعلومات والبيانات الواجب الحصول عليها من المبحوثات، ومن خلال ذلك، تم تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي اشتملت عليها الاستبانة؛ وتضمنت النقاط التالية:

- البيانات الأولية.
- واقع الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية.
- التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية.
- المقترحات لمواجهة التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية.

المرحلة الثانية:

١. صدق الاستبانة: تم عرض الاستبانة بصورتها الأولى، على عدد [5] من عضوات هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، بكلية الآداب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وكان من أهم الملاحظات؛ التعديل في صياغة بعض الأسئلة، وإضافة وحذف بعض الأسئلة الأخرى، حتى وصلت إلى شكلها النهائي.

٢. ثبات الاستبانة: استخدمت الباحثتان معامل «جتمان» لحساب ثبات الاستبانة، وهو:

$$\text{معامل جتمان} = 1 - \frac{\text{عدد الأخطاء}}{\text{عدد الأسئلة} \times \text{عدد المبحوثين}}$$

وتم تطبيق المعادلة للتأكد من ثبات الاستبانة، أي أنها تعطي نفس النتائج أو نتائج قريبة؛ وكانت نسبة الثبات = 90٪.

د. حدود الدراسة:

٥. **المجال المكاني:** تم تطبيق الدراسة على كلية الآداب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، ومن أسباب اختيارها ما يلي:

- ملاحظة الباحثتين لتأخر بعض عضوات هيئة التدريس في إعداد ونشر الأبحاث.
- توفر خصائص عينة الدراسة.
- موافقة عضوات هيئة التدريس على تجميع الاستبيان الإلكتروني.

٦. **المجال البشري:** جميع عضوات هيئة التدريس اللاتي تعاونَّ في الإجابة على الاستبيان الإلكتروني؛ وبلغ عددهن [120] عضوًا، وتسمى بالعينة الميسرة.

٧. **المجال الزمني:** هو فترة جمع البيانات من الميدان.

هـ . المعالجات الإحصائية: استخدم البحث مجموعة من الأساليب الإحصائية المتفقة مع طبيعته، كما يلي:

1 – التكرارات والنسب المئوية. 2 – معامل «جتمان». 3 – الأوزان المرجحة والوسط المرجح.

ثامنًا: عرض نتائج الدراسة الميدانية:

أ- وصـف مجتمع الدراسة:

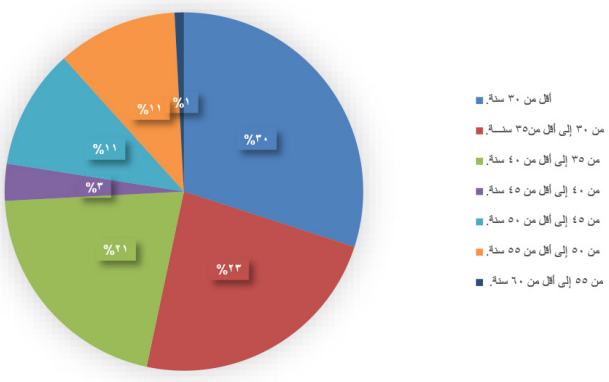

جدول (1) يوضح توزيع المبحوثات وفقًا للرحلة العمرية

م	المرحلة العمرية	التكرار	النسبة
١	أقل من ٣٠ سنة.	٣٦	٣٠.٠٪
٢	من ٣٠ إلى أقل من٣٥ سنـــــــة.	٢٨	٢٣.٣٪
٣	من ٣٥ إلى أقل من ٤٠ سنة.	٢٥	٢٠.٨٪
٤	من ٤٠ إلى أقل من ٤٥ سنة.	٤	٣.٣٪
٥	من ٤٥ إلى أقل من ٥٠ سنة.	١٣	١٠.٩٪
٦	من ٥٠ إلى أقل من ٥٥ سنة.	١٣	١٠.٩٪
٧	من ٥٥ إلى أقل من ٦٠ سنة.	١	٠.٨٪
	المجموع	١٢٠	١٠٠ ٪

يتضح من الجدول السابق أن: النسبة الأكبر من المبحوثات هي (30 ,0 ٪)، كانت أعمارهن في الفئة «أقل من 30 سنة»؛ بينما النسبة الأقل هي (0 ,8 ٪). تقع أعمارهن في الفئة «من 55 إلى أقل من 60 سنة».

وبتفسير ذلك نجد أن: النسبة الأكبر للمرحلة العمرية للمبحوثات، تتناسب مع نسبة المعيدات بالكلية، وسوف يتضح ذلك في الجدول التالي.

جدول (2) يوضح توزيع المبحوثات وفقاً للدرجة الوظيفية

م	الدرجة الوظيفية	التكرار	النسبة
١	معيد.	٤٤	٪٣٦.٧
٢	محاضر.	٤١	٪٣٤.٢
٣	أستاذ مساعد.	٢٣	٪١٩.٢
٤	أستاذ مشارك.	١٠	٪٨.٣
٥	أستاذ.	٢	٪١.٧
المجموع		١٢٠	٪ ١٠٠

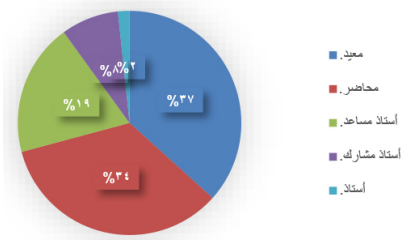

يتضح من الجدول السابق أن: النسبة الأكبر من المبحوثات (36,7 ٪) كانت درجاتهن الوظيفية «معيد»، بينما النسبة الأقل هي (1,7 ٪) درجاتهن الوظيفية «أستاذ».

وبتفسير ذلك نجد أن: النسبة الأكبر من العينة على الدرجة الوظيفية «معيد»، وهذا يتفق مع التقرير السنوي لكلية الآداب، حيث أشار إلى أن أعلى نسبة لعضوات هيئة التدريس السعوديات على درجة «معيد»، وأن أقل نسبة على درجة «أستاذ». كلية الآداب (2020/2019). ص ص –70 71.

كما يوجد تنوع بين الدرجات الوظيفية؛ مما يشير إلى التنوع في المعارف بين عضوات هيئة التدريس.

جدول (3) يوضح توزيع المبحوثات وفقًا للقسم الأكاديمي

م	القسم الأكاديمي	التكرار	النسبة
١	الدراسات الإسلامية.	٣٨	٪٣١.٧
٢	اللغة العربية.	١٢	٪١٠.٠
٣	اللغة الانجليزية.	١١	٪٩.٢
٤	الجغرافيا.	١٣	٪١٠.٨
٥	التاريخ.	١٠	٪٨.٣
٦	المكتبات.	١٣	٪١٠.٨
٧	الاجتماع والخدمة الاجتماعية.	١٠	٪٨.٣
٨	الإعلام.	١٣	٪١٠.٨
المجموع		١٢٠	٪١٠٠

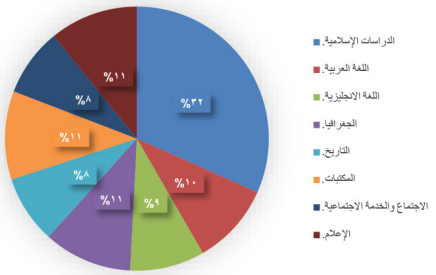

يتضح من الجدول السابق أن: النسبة الأكبر من المبحوثات هي (31,7 ٪) من قسم الدراسات الإسلامية، بينما النسبة الأقل هي (8,3 ٪) من قسميِّ (التاريخ، علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية).

وبتفسير ذلك نجد أن: أعلى نسبة من عضوات هيئة التدريس السعوديات بقسم الدراسات الإسلامية، حيث إنه من أقدم الأقسام بالكلية، كما أن الكلية تتضمن العديد من التخصصات الإنسانية والاجتماعية، التي يمكن الاستفادة منها في عمل بحوث بينية مشتركة؛ حيث إن هذه البحوث المشتركة ذات قيمة حقيقية، وتحفزهن على القيام بإنجازاتهن البحثية، وقد أكدت على ذلك دراسة «عطية، محمد عبد الكريم» & «القرني، محمد سبيع» (2018).

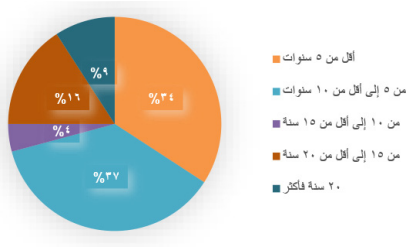

جدول (4) يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لسنوات الخبرة

م	سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
١	أقل من ٥ سنوات.	٤١	٣٤.٢٪
٢	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات.	٤٤	٣٦.٧٪
٣	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة.	٥	٤.١٪
٤	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة.	١٩	١٥.٨٪
٥	٢٠ سنة فأكثر.	١١	٩.٢٪
	المجموع	١٢٠	١٠٠ ٪

يتضح من الجدول السابق أن: النسبة الأكبر من المبحوثات هي (36 ,7 ٪)، تتراوح سنوات خبراتهن في الفئة «من 5 إلى أقل من 10 سنوات»، بينما النسبة الأقل وهي (9 ,2 ٪)، كانت سنوات خبراتهن في الفئة «20 سنة فأكثر».

وبتفسير ذلك نجد أن: التنوع في سنوات الخبرة بين عضوات هيئة التدريس، يؤدي إلى تنوع معلوماتهن، ومهارتهن، واستراتيجيتهن التدريسية، وإنجازاتهن البحثية. وهذا ما أكدت عليه دراسة «You, You & Xi, Yang» (2018).

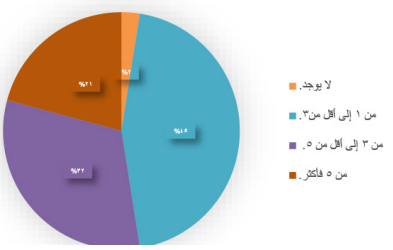

جدول (5) يوضح توزيع المبحوثات وفقًا لعدد التكليفات الإدارية

م	عدد التكليفات الإدارية	التكرار	النسبة
١	لا يوجد.	٣	٢.٥٪
٢	من ١ إلى أقل من٣.	٥٤	٤٥.٠٪
٣	من ٣ إلى أقل من ٥.	٣٨	٣١.٧٪
٤	من ٥ فأكثر.	٢٥	٢٠.٨٪
المجمـــــــــــــــــــوع		١٢٠	١٠٠ ٪

يتضح من الجدول السابق أن: النسبة الأكبر من المبحوثات هي (45 ٪)، تقع تكليفاتهن الإدارية في الفئة «ما بين 1 إلى أقل من 3»، بينما النسبة الأقل هي (2,5٪) لا يوجد لديهن تكليفات إدارية.

وبتفسير ذلك، نجد أن عضوات هيئة التدريس مكبلات بالعديد من التكليفات الإدارية، بالإضافة إلى مهامهن الأخرى، مع قلة توفر الوقت؛ مما يؤثر على إنجازاتهن البحثية، وهذا ما أكدت عليه دراسة «الرشيدي، شيخه بنت ثاري النفعي» (2016).

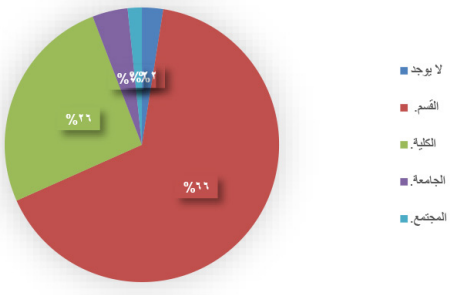

جدول (6) يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لنطاق التكليفات الإدارية

م	نطاق التكليفات الإدارية	التكرار	النسبة
١	لا يوجد	٣	٢.٥٪
٢	القسم.	٧٩	٦٥.٨٪
٣	الكلية.	٣١	٢٥.٨٪
٤	الجامعة.	٥	٤.١٪
٥	المجتمع.	٢	١.٧٪
المجمـــــــــــــــــوع		١٢٠	١٠٠ ٪

يتضح من الجدول السابق، أن النسبة الأكبر من المبحوثات هي (65 ,8 ٪) كانت تكليفاتهن الإدارية على مستوى القسم، بينما النسبة الأقل وهي (1 ,7 ٪)، كانت تكليفاتهن على مستوى المجتمع.

وبتفسير ذلك نجد أن: هناك مهام إدارية لعضوات هيئة التدريس على مستوى القسم، وهذا يتناسب مع طبيعة العمل بالقسم، ويتم ذلك من خلال اللجان الإدارية والهيكل التنظيمي للقسم، كما يوجد تنوع في نطاق التكليفات الإداري؛ ما بين القسم، والكلية، والجامعة، والمجتمع. وتعتبر كثرة التكليفات الإدارية إحدى التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية، وهذا ما أكدت عليه دراسة «محمد، عبد الرازق صالح» (2012).

ب- النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الأول: الإنجازات البحثية:

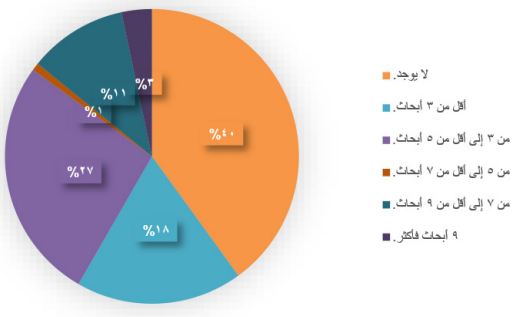

جدول (7) يوضح توزيع المبحوثات وفقًا لعدد الأبحاث المنشورة

م	عدد الأبحاث المنشورة	التكرار	النسبة
١	لا يوجد.	٤٨	٪٤٠.٠
٢	أقل من ٣ أبحاث.	٢٢	٪١٨.٣
٣	من ٣ إلى أقل من ٥ أبحاث.	٣٢	٪٢٦.٧
٤	من ٥ إلى أقل من ٧ أبحاث.	١	٪٠.٨
٥	من ٧ إلى أقل من ٩ أبحاث.	١٣	٪١٠.٨
٦	٩ أبحاث فأكثر.	٤	٪٣.٣
المجمـــــــــــــــــوع		١٢٠	٪ ١٠٠

يتضح من الجدول السابق، أن النسبة الأكبر هي (40,0 ٪) من المبحوثات ليس لديهن أبحاث منشورة، بينما النسبة الأقل وهي (0,8 ٪)، كان عدد أبحاثهن يتراوح ما بين 5 إلى أقل من 7 أبحاث.

وبتفسير ذلك، نجد أن الإنجازات البحثيـة قليلة لعضـوات هيئة التدريس، وهو ما يدل على وجود عوائق وتحديات مؤثرة عليهن، وهذا ما أكدت عليه.

دراسة «نجم، منور عدنان محمد وآخرين» (2014)، ولذا من الضروري مواجهة هذه العوائق المؤثرة على إنجازاتهن البحثية، ومعرفة أسباب قلة نشرهن للأبحاث العلمية، بالإضافة إلى تحفيزهن على إنجاز البحوث، ومن خلال هذا البحث، سوف نصل إلى تصور لمواجهة هذه العوائق، وتدعيم عضوات هيئة التدريس في إنجاز، وإعداد، ونشر الأبحاث العلمية.

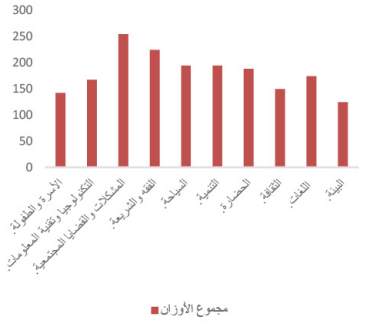

جدول (8) يوضح توزيع المبحوثات وفقًا لمجال الاهتمامات البحثية

م	الاستجابات	مجموع الأوزان	الوسط المرجح	الترتيب
١	الأسرة والطفولة.	١٤٢	١.١٨	٨
٢	التكنولوجيا وتقنية المعلومات.	١٦٧	١.٣٩	٦
٣	المشكلات والقضايا المجتمعية.	٢٥٤	٢.١٢	١
٤	الفقه والشريعة.	٢٢٤	١.٨٧	٢
٥	السياحة.	١٩٤	١.٦٢	٣
٦	التنمية.	١٩٤	١.٦٢	٣
٧	الحضارة.	١٨٨	١.٥٧	٤
٨	الثقافة.	١٤٩	١.٢٤	٧
٩	اللغات.	١٧٤	١.٤٥	٥

يتضح من الجدول السابق، أن مجال المشكلات والقضايا المجتمعية، حصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,12)، كإحدى مجالات الاهتمامات البحثية، بينما مجال البيئة حصل على الترتيب الأخير بوسط مرجح (1,02).

وبتفسير ذلك، نجد أن مجالات البحث متنوعة بين المبحوثات، ومن المهم أن يكون لديهن معرفة بأصول البحث العلمي، وكيفية اختيار مجال وموضوع البحث، وكيفية جمع المعلومات؛ لأنها تُعَدُّ من العوامل المؤثرة على الإنجازات البحثية، وهذا ما أكدته دراسة «News Biters–Private company» (2019).

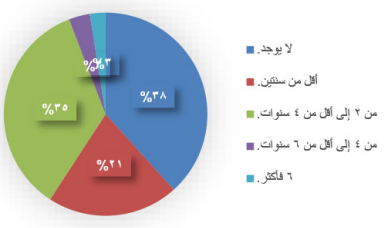

جدول (9) يوضح توزيع المبحوثات وفقًا للمدى الزمني لإنجاز ونشر الأبحاث

م	المدى الزمني لنشر الأبحاث	التكرار	النسبة
١	لا يوجد.	٤٦	٪٣٨.٣
٢	أقل من سنتين.	٢٥	٪٢٠.٨
٣	من ٢ إلى أقل من ٤ سنوات.	٤٢	٪٣٥.٠
٤	من ٤ إلى أقل من ٦ سنوات.	٤	٪٣.٣
٥	٦ فأكثر.	٣	٪٢.٥
المجمـــــــــــــــــوع		١٢٠	٪ ١٠٠

يتضح من الجدول السابق، أن النسبة الأكبر هي (38,3 ٪) من المبحوثات لم ينجزن أبحاث، بينما النسبة الأقل وهي (2,5 ٪)، كان المجال الزمني لنشر أبحاثهن يقع في الفئة «6 سنوات فأكثر».

وبتفسير ذلك، نجد أن عدم إنجاز أبحاث لبعض عضوات هيئة التدريس، يدل على وجود تحديات تؤثر على إنجازاتهن البحثية، مثل وجود صعوبات في نشر البحوث وارتفاع التكلفة. ويتفق ذلك مع دراسة «Anon, Yomon» (2010).

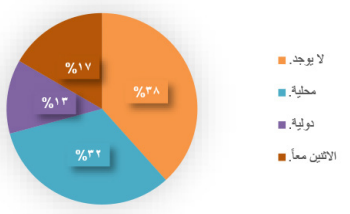

جدول (10) يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لأوعية النشر الخاصة بالأبحاث

م	أوعية نشر الأبحاث	التكرار	النسبة
١	لا يوجد.	٤٦	٪٣٨.٣
٢	محلية.	٣٩	٪٣٢.٥
٣	دولية.	١٥	٪١٢.٥
٤	الاثنين معاً.	٢٠	٪١٦.٧
المجمـــــــــــــــــوع		١٢٠	٪ ١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن: النسبة الأكبر من المبحوثات هي (38,3 ٪) لم يتعاملن مع أوعية النشر، بينما النسبة الأقل وهي (12,5 ٪)، نشرن أبحاثهن في المجلات الدولية.

وبتفسير ذلك، نجد أن النسبة الأكبر من مفردات العينة لم ينشرن أبحاث، ولذا من الضروري تحفيزهن على النشر، وخصوصًا النشر الدولي لمواكبة العولمة، وهذا ما أكدت عليه دراسة «Letter education» (2019).

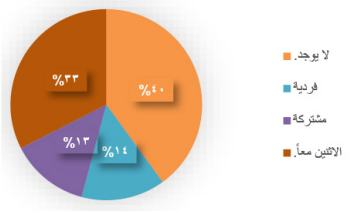

جدول (11) يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لنوعية الأبحاث

م	نشر الأبحاث	التكرار	النسبة
١	لا يوجد.	٤٨	٤٠.٠٪
٢	فردية.	١٧	١٤.٢٪
٣	مشتركة.	١٦	١٣.٣٪
٤	الاثنين معاً.	٣٩	٣٢.٥٪
المجموع		١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق، أن النسبة الأكبر من المبحوثات لا يوجد لديهن أبحاث بنسبة (40,0 ٪)، بينما النسبة الأقل وهي (13,3 ٪) كانت أبحاثهن مشتركة.

وبتفسير ذلك، نجد أن النسبة الأكبر ليس لديهن أبحاث، وهذا قد يرجع إلى بعض التحديات المؤثرة عليهن، مثل قلة المجلات المتخصصة في نشر أو عدم تلبية الجامعة لاحتياجاتهن، وهذا يتفق مع دراسة «الحويطي، عواد بن جمال بن حسن» (2013)، والتي أوصت بمزيد من الدراسات حول هذه التحديات لمواجهتها.

ج- النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الثاني: التحديات الاجتماعية:

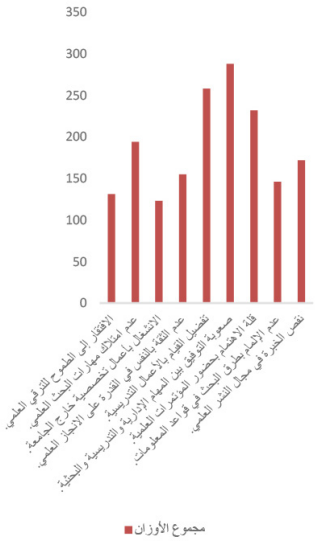

جدول رقم (12) يوضح التحديات الذاتية (المرتبطة بالمرأة الأكاديمية)

م	الاستجابات	مجموع الأوزان	الوسط المرجح	الترتيب
١	الافتقار إلى الطموح للترقي العلمي.	١٣١	١.٠٩	٨
٢	عدم امتلاك مهارات البحث العلمي.	١٩٤	١.٦٢	٤
٣	الانشغال بأعمال تخصصية خارج الجامعة.	١٢٣	١.٠٣	٩
٤	عدم الثقة بالنفس في القدرة على الإنجاز العلمي.	١٥٥	١.٢٩	٦
٥	تفضيل القيام بالأعمال التدريسية.	٢٥٨	٢.١٥	٢
٦	صعوبة التوفيق بين المهام الإدارية والتدريسية والبحثية.	٢٨٨	٢.٤٠	١
٧	قلة الاهتمام بحضور المؤتمرات العلمية.	٢٣٢	١.٩٣	٣
٨	عدم الإلمام بطرق البحث في قواعد المعلومات.	١٤٦	١.٢٢	٧
٩	نقص الخبرة في مجال النشر العلمي.	١٧٢	١.٤٣	٥
المجمـــــــــــــــــــــوع		١٦٩٩	١٤.١٦	-

يتضح من الجدول السابق أن: عبارة «صعوبة التوفيق بين المهام الإدارية والتدريسية والبحثية»، حصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,4)، بينما عبارة «الانشغال بأعمال

تخصصية خارج الجامعة»، حصلت على الترتيب الأخير بوسط مرجح (1,03)، كإحدى التحديات الذاتية المرتبطة بالمرأة الأكاديمية.

وبتفسير ذلك، نجد أن تعدد المهام للمرأة السعودية الأكاديمية، مع صعوبة التوفيق بين المهام؛ قد يعرضها للضغوط النفسية والإرهاق الجسدي؛ مما يؤثر على إنجازاتها، ومهامها البحثية، والتدريسية، والإدارية، وهذا ما أكدته دراسة «ابن حميدة، هند» (2014). كما تسعى المرأة الأكاديمية السعودية دائمًا، إلى القيام بمهامها الإدارية والتدريسية على حساب المهام البحثية؛ مما يؤدي إلى قلة الإنجازات البحثية والترقي العلمي والوظيفي.

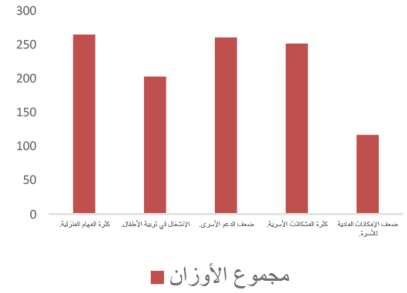

جدول رقم (13) يوضح التحديات الأسرية (المرتبطة بأسرة المرأة)

م	الاستجابات	مجموع الأوزان	الوسط المرجح	الترتيب
١	كثرة المهام المنزلية.	٢٦٥	٢.٢١	١
٢	الانشغال في تربية الأطفال.	٢٠٣	١.٦٩	٤
٣	ضعف الدعم الأسري.	٢٦١	٢.١٨	٢
٤	كثرة المشكلات الأسرية.	٢٥٢	٢.١٠	٣
٥	ضعف الإمكانات المادية للأسرة.	١١٧	٠.٩٨	٥
المجموع		١٠٩٨	٩.١٥	–

يتضح من الجدول السابق، أن عبارة «كثرة المهام المنزلية»، حصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,21)، بينما عبارة «ضعف الإمكانات المادية للأسرة»، حصلت على الترتيب الأخير بوسط مرجح (0,98)، كإحدى التحديات الأسرية المرتبطة بأسرة المرأة.

وبتفسير ذلك، نجد أن كثرة المهام المنزلية والأسرية، تمثل أحد الضغوط اليومية للمرأة

السعودية الأكاديمية؛ مما يؤثر على إنجازاتها البحثية، وهذا يتفق مع دراسة «الصياد، إيمان» (2018) . كما أن كثرة المهام المنزلية مع قلة الدعم الأسري، يعرقل قيامها بمهامها الأكاديمية؛ ومنها البحثية، ومن المعروف أن عدم التوفيق بين كل هذه المهام؛ يؤدي إلى التعرض للقلق، والتوتر النفسي، واليأس، وعدم إنجاز المهام بالشكل المناسب.

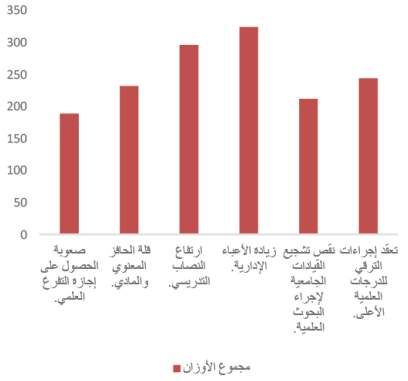

جدول رقم (14) يوضح التحديات الجامعية (مكان العمل)

م	الاستجابات	مجموع الأوزان	الوسط المرجح	الترتيب
١	صعوبة الحصول على إجازة التفرغ العلمي.	١٨٩	١.٥٨	٦
٢	قلة الحافز المعنوي والمادي.	٢٣٢	١.٩٣	٤
٣	ارتفاع النصاب التدريسي.	٢٩٦	٢.٤٧	٢
٤	زيادة الأعباء الإدارية.	٣٢٤	٢.٧٠	١
٥	نقص تشجيع القيادات الجامعية لإجراء البحوث العلمية.	٢١٢	١.٧٧	٥

يتضح من الجدول السابق، أن عبارة «زيادة الأعباء الإدارية»، حصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,7)، بينما عبارة «صعوبة الحصول على إجازة التفرغ العلمي»، حصلت على الترتيب الأخير بوسط مرجح (1,77)، كإحدى التحديات الجامعية المرتبطة بمكان العمل.

وبتفسير ذلك، نجد أن زيادة الأعباء الإدارية، بالإضافة إلى عدم تأهيل المرأة السعودية الأكاديمية للقيام بها، تُعَدُّ من التحديات المؤثرة على إنجازاتها البحثية، وذلك يتفق مع دراسة «Evans, Linda» (2015).

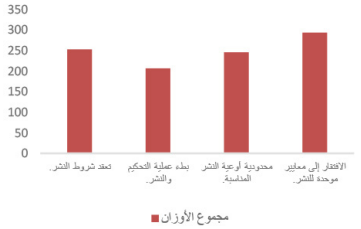

جدول رقم (15) يوضح التحديات الإجرائية (المرتبطة بالنشر)

م	الاستجابات	مجموع الأوزان	الوسط المرجح	الترتيب
١	تعقد شروط النشر.	٢٥٣	٢.١١	٢
٢	بطء عملية التحكيم والنشر.	٢٠٧	١.٧٣	٤
٣	محدودية أوعية النشر المناسبة.	٢٤٦	٢.٠٥	٣
٤	الافتقار إلى معايير موحدة للنشر.	٢٩٤	٢.٤٥	١

يتضح من الجدول السابق، أن عبارة «الافتقار إلى معايير موحدة للنشر»، حصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,45)، بينما عبارة «بطء عملية التحكيم والنشر»، حصلت على الترتيب الأخير بوسط مرجح (1,73)، كإحدى التحديات الإجرائية المرتبطة بالنشر.

وبتفسير ذلك، نجد أن: الافتقار إلى معايير موحدة للنشر، يؤدي إلى بطء وعرقلة عملية النشر؛ مما يؤثر على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية، ولذا من الضروري توحيد معايير النشر وتوعيتها بها، وهذا يتفق مع دراسة «حسن، أحمد حسين محمد» (2012).

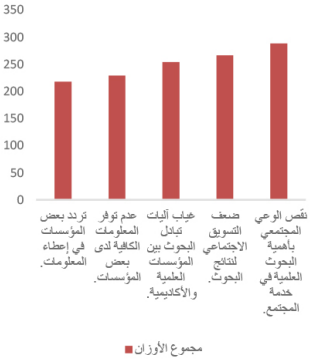

جدول رقم (16) يوضح التحديات المجتمعية (المؤسسات والمجتمع)

م	الاستجابات	مجموع الأوزان	الوسط المرجح	الترتيب
١	تردد بعض المؤسسات في إعطاء المعلومات.	٢١٨	١.٨٢	٥
٢	عدم توفر المعلومات الكافية لدى بعض المؤسسات.	٢٢٩	١.٩١	٤
٣	غياب آليات تبادل البحوث بين المؤسسات العلمية والأكاديمية.	٢٥٤	٢.١٢	٣
٤	ضعف التسويق الاجتماعي لنتائج البحوث.	٢٦٦	٢.٢٢	٢

يتضح من الجدول السابق، أن عبارة «نقص الوعي المجتمعي بأهمية البحوث العلمية في خدمة المجتمع»، حصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,40)، بينما عبارة «تردد بعض المؤسسات في إعطاء المعلومات»، حصلت على الترتيب الأخير بوسط مرجح (1,82)، كإحدى التحديات المجتمعية المرتبطة بالمؤسسات والمجتمع.

وبتفسير ذلك، نجد أن نقص الوعي المجتمعي بأهمية البحوث في خدمة المجتمع، يؤثر سلبًا على المرأة السعودية الأكاديمية وإنجازاتها البحثية، ولذا من الضروري رفع الوعي والدعم المجتمعي للبحث العلمي بصفة عامة، وللمرأة بصفة خاصة، وهذا يتفق مع دراسة «القرني، حسن بن عبد الله» & «الزيود، خالد محمود» (2015).

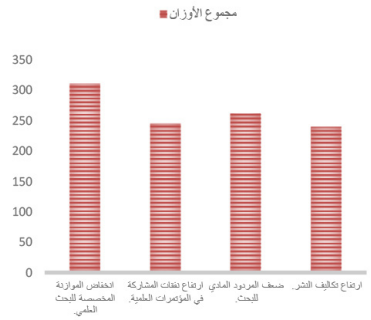

جدول رقم (17) يوضح التحديات المادية (الإمكانيات والميزانية)

م	الاستجابات	مجموع الأوزان	الوسط المرجح	الترتيب
١	صعوبة الحصول على إجازة التفرغ العلمي.	١٨٩	١.٥٨	٦
٢	قلة الحافز المعنوي والمادي.	٢٣٢	١.٩٣	٤
٣	ارتفاع النصاب التدريسي.	٢٩٦	٢.٤٧	٢
٤	زيادة الأعباء الإدارية.	٣٢٤	٢.٧٠	١
٥	نقص تشجيع القيادات الجامعية لإجراء البحوث العلمية.	٢١٢	١.٧٧	٥

يتضح من الجدول السابق، أن عبارة «انخفاض الموازنة المخصصة للبحث العلمي»، حصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,59)، بينما عبارة «ارتفاع تكاليف النشر»، حصلت على الترتيب الأخير بوسط مرجح (2,00)، كإحدى التحديات المادية المرتبطة بالإمكانيات والميزانية.

وبتفسير ذلك، نجد أن انخفاض الموازنة المخصصة للبحث العلمي، يؤثر على إنجاز ونشر البحوث، وهذا يتفق مع دراسة «أبو زيد، مجدي محمد إبراهيم» (2011)، والتي أكدت على أن ضعف الموارد المالية للبحوث العلمية؛ تؤثر على الإنجازات البحثية.

د- النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الثالث: المقترحات لمواجهة التحديات

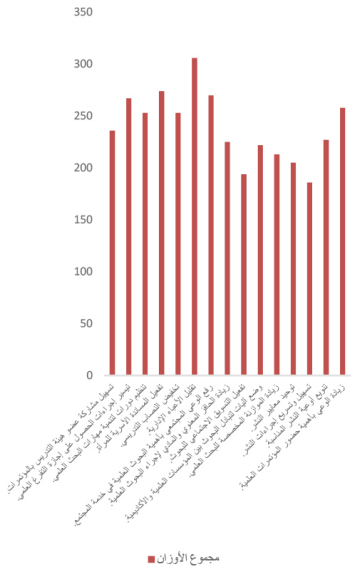

جدول رقم (18) يوضح مقترحات المبحوثات لمواجهة الصعوبات

م	الاستجابات	مجموع الأوزان	الوسط المرجح	الترتيب
١	تسهيل مشاركة عضو هيئة التدريس بالمؤتمرات.	٢٣٦	١.٩٦	٧
٢	تيسير إجراءات الحصول على إجازة التفرغ العلمي.	٢٦٧	٢.٢٣	٤
٣	تنظيم دورات لتنمية مهارات البحث العلمي.	٢٥٣	٢.١١	٦
٤	تفعيل المساندة الأسرية للمرأة.	٢٧٤	٢.٢٨	٢
٥	تخفيض النصاب التدريسي.	٢٥٣	٢.١١	٦
٦	تقليل الأعباء الإدارية.	٣٠٦	٢.٥٥	١
٧	رفع الوعي المجتمعي بأهمية البحوث العلمية في خدمة المجتمع.	٢٧٠	٢.٢٥	٣
٨	زيادة الحافز المعنوي والمادي لإجراء البحوث العلمية.	٢٢٥	١.٨٨	٨
٩	تفعيل التسويق الاجتماعي للبحوث.	١٩٤	١.٦٢	١٢
١٠	وضع آليات لتبادل البحوث بين المؤسسات العلمية والأكاديمية.	٢٢٢	١.٨٥	٩
١١	زيادة الموازنة المخصصة للبحث العلمي.	٢١٣	١.٧٨	١٠
١٢	توحيد معايير النشر.	٢٠٥	١.٧١	١١
١٣	تسهيل وتسريع إجراءات النشر.	١٨٦	١.٥٥	١٣

يتضح من الجدول السابق أن: عبارة «تقليل الأعباء الإدارية»، حصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,55)، بينما عبارة «تسهيل وتسريع إجراءات النشر»، حصلت على الترتيب الأخير بوسط مرجح (1,55)، كأحد مقترحات المبحوثات.

وبتفسير ذلك، نجد أن تقليل الأعباء الإدارية، من أهم المقترحات من وجهة نظر المبحوثات، لمساعدتهن على الإنجازات البحثية ومهامهن الأخرى، وهذا يتفق مع دراسة «السعدية، حمدة بنت حمد» (2016).

تاسعًا: النتائج العامة للدراسة:

النتائج المرتبطة بالتساؤل الأول، تتمثل في أن:

- النسبة الأكبر (40,0٪) ليس لديهن أبحاث منشورة.
- قضايا المرأة هي أهم فئة للاهتمامات البحثية، وحصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,28).
- المشكلات والقضايا المجتمعية، هي أهم مجال للاهتمامات البحثية، وحصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,12).
- نسبة (38,3 ٪) ليس لديهن إنجازات بحثية، ونسبة (40,0 ٪) لا يوجد لديهن بحوث مشتركة أو فردية.

النتائج المرتبطة بالتساؤل الثاني، تتمثل في:

- أن أكثر التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية؛ هي صعوبة التوفيق بين المهام الإدارية، والتدريسية، والبحثية، وحصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,40).
- التحديات الأسرية: تمثلت في كثرة المهام المنزلية، وحصلت على الترتيب الأول بوسط مرجح (2,21).
- التحديات الجامعية: تمثلت في زيادة الأعباء الإدارية، بوسط مرجح (2,70).
- التحديات الإجرائية: تمثلت في الافتقار إلى معايير موحدة للنشر، بوسط مرجح (2,45).
- التحديات المجتمعية: تمثلت في نقص الوعي المجتمعي بأهمية البحوث في خدمة المجتمع، بوسط مرجح (2,40).
- التحديات المادية: تمثلت في انخفاض الموازنة المتخصصة للبحث العلمي، بوسط مرجح (2,59).

النتائج المرتبطة بالتساؤل الثالث، تتمثل في:

أن أهم اقتراحات المبحوثات، هي تقليل الأعباء الإدارية؛ حيث حصلت على الترتيب الأول، بوسط مرجح (2,55).

عاشرًا: تصور مقترح للتعامل مع التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية:

الأسس التي يقوم عليها التصور:

نتائج الدراسات والبحوث السابقة. - الإطار النظري للدراسة الحالية.

نتائج الدراسة الحالية. - مقترحات المبحوثات.

أهداف التصور المقترح:

- تحديد استراتيجيات، لمواجهة التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية.
- تحديد أدوار أنساق التعامل، في مواجهة التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية.
- تحديد الأدوات المستخدمة، لمواجهة التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية.

ويتم تحقيق الأهداف السابقة من خلال ما يلي:

الاستراتيجيات التي يعتمد عليها التصور المقترح:

- استراتيجية التدريب المستمر: حيث إن بعض عضوات هيئة التدريس، في حاجة إلى تدريبهن على مهارات وآليات البحث العلمي؛ من خلال الندوات، وورش العمل، والدورات، وكذلك تأهيلهن لتحقيق التوازن بين المهام المتعددة.
- استراتيجية العمل التعاوني: من خلال حث وتحفيز عضوات هيئة التدريس على المشاركة في البحوث المشتركة، وخصوصًا البينية بين التخصصات المختلفة.
- استراتيجية التفكير الإبداعي: من خلال محاولة المرأة السعودية الأكاديمية النظر إلى التحديات من منظور جديد، ووضع بعض الحلول الإبداعية لها، وكذلك محاولة التوافق بين مهامها المتعددة؛ للتخفيف من هذه التحديات، وخصوصًا التحديات الذاتية المرتبطة بها.

أدوار أنساق التعامل في مواجهة التحديات المؤثرة على الإنجازات البحثية للمرأة السعودية الأكاديمية:

نسق المرأة السعودية الأكاديمية:

- حضور المؤتمرات العلمية المحلية والدولية؛ لاكتساب الخبرات العلمية.
- الالتحاق بالدورات التدريبية وورش العمل لتنمية مهارتهن.
- الاطلاع المستمر على أوعية النشر المحلية والدولية، وطرق التعامل معها.
- مواكبة التطورات الحديثة في مناهج وطرق البحث العلمي.
- تطبيق مهارة إدارة الوقت؛ لتحقيق التوازن بين مهامها المختلفة.
- نسق أسرة المرأة السعودية الأكاديمية:
- الدعم المعنوي المستمر للمرأة السعودية الأكاديمية.
- مساعدة المرأة السعودية الأكاديمية لإنجاز المهام المنزلية.
- الدعم المادي للمرأة السعودية الأكاديمية، فيما يخص إنجاز ونشر البحوث.
- مساعدة المرأة في مواجهة المشكلات الأسرية.
- تحديد الأدوار بوضوح بين أفراد الأسرة؛ مما يخفف العبء على المرأة السعودية الأكاديمية.

نسق مكان العمل:

- تحقيق العدالة عند توزيع المهام الإدارية بين عضوات هيئة التدريس.
- التحفيز المعنوي والمادي لعضوات هيئة التدريس، عند إنجاز ونشر الأبحاث.
- تسهيل إجراءات الحصول على إجازة التفرغ العلمي.
- مساعدة عضوات هيئة التدريس، في تحديد أوعية النشر المحلية والعالمية وطرق التعامل معها.
- الاهتمام بعمل الدورات التدريبية المرتبطة بمهارات وطرق ومناهج البحث العلمي، وحث العضوات بالالتحاق بها.

نسق المجتمع:

- الاهتمام بالتسويق الاجتماعي لنتائج البحوث.
- حث المؤسسات على التعاون مع الباحثات في الحصول على المعلومات المطلوبة.
- تفعيل آليات تبادل البحوث بين المؤسسات العلمية والأكاديمية.
- اهتمام وسائل الإعلام، برفع الوعي المجتمعي بأهمية البحوث العلمية في خدمة المجتمع.
- تحديث المؤسسات المجتمعية للإحصائيات والبيانات في جميع المجالات، والتأكد من دقتها لتسهيل مهمة الباحثات.

الأدوات المستخدمة لمواجهة التحديات:

- الدورات التدريبية: يتم عملها لإكساب عضوات هيئة التدريس مهارة وطرق البحث العلمي، وخصوصًا ذوي الخبرات الحديثة.
- الندوات: تستخدم لتبادل المعلومات حول كل ما يخص البحث العلمي وخطواته العلمية، والصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحثات وطرق مواجهتها، وكذلك التعرف على آليات طرق النشر.
- المؤتمرات: لإثراء الخبرات والمعارف بين عضوات هيئة التدريس، مع حضور المؤتمرات المحلية، والإقليمية، والعالمية؛ مما يصقل خبراتهن.
- اللقاء العلمي الدوري (السيمنار العلمي): وذلك على مستوى القسم العلمي، لمناقشة قضايا بحثية، وخصوصًا مع المعيدات والمحاضرات. ويمكن عمل سيمنار علمي على مستوى الكلية؛ لمناقشة البحوث البينية وتنوع الخبرات، وفقًا للتخصصات؛ مما يحفز عضوات هيئة التدريس على البحوث المشتركة.

حادي عشر: توصيات الدراسة:

١. الاهتمام بتفعيل آليات المساندة المجتمعية للمرأة الأكاديمية، والتخطيط لتوفير الخدمات المناسبة لها.
٢. وضع آليات لتفعيل مساهمة المرأة الأكاديمية بأبحاثها في خدمة المجتمع، والتسويق الاجتماعي لأبحاثهن.
٣. خلق رأي عام مستنير من خلال قنوات مختلفة، بأهمية البحث العلمي ودوره في خدمة المجتمع.
٤. تقديرحاجات أعضاء هيئة التدريس، كمدخل لمواجهه مشكلاتهم.
٥. تنظيم آليات تشجع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي.
٦. وضع التشريعات المناسبة، التي تضمن المشاركة الفعالة في المؤتمرات والندوات بين الجامعات السعودية، والتي تُعد آلية هامة لتبادل الخبرات، والأفكار، والرؤى المختلفة.
٧. وضع آلية موحدة لنشر الأبحاث العلمية، وللترقي من درجة علمية لأخرى.

المراجع المستخدمة في الدراسة:

أولًا: المراجع العربية:

- ابن حميدة، هند (٢٠١٤). عمل المرأة بين الواجبات الأسرية والتحديات المهنية. بحث منشور في مجلة أنسنة للبحوث والدراسات. ع١١. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة زيان عاشور الجلفة. الجزائر.
- أبو خضير، إيمان بنت سعود بن عبد العزيز (٢٠١٢). التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. بحث منشور في المجلة السعودية للتعليم العالي. ع ٧. وزارة التعليم. مركز البحوث والدراسات في التعليم العالي. السعودية.
- أبو زيد، مجدي محمد إبراهيم (٢٠١١). الكليات الجامعية وقضايا البحث العلمي. بحث منشور في مجلة الأمن والحياة. مج ٣٠. ع ٣٤٩. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. السعودية.
- أبو صيام، ميسر ضيف الله & عطاري، عارف توفيق محمد (٢٠١٨). المعيقات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية في الجامعات الأردنية من وجهة نظرهن. بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج٢٦. ع ٦. فلسطين.
- برني، لطيفة وآخرون (٢٠١٧). التمكين بالجامعة وعلاقتها بتولي الأستاذة الجامعية للمناصب الإدارية. بحث منشور في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. مج ١٠. جامعة زيان عاشور الجلفة. الجزائر.
- بوزيان، راضية (٢٠٢٠). إشكالية البحث العلمي السوسيولوجي في الجزائر «مقاربة تحليلية في ظل معايير الأيزو». بحث منشور في مجلة دراسات وبحوث. جامعة زيان عاشور الجلفة. الجزائر.
- الحسن، إحسان محمد (٢٠١٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة «دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة». ط ٣. دار وائل للنشر. الأردن.
- حسن، أحمد حسين محمد (٢٠١٢). المشكلات المهنية لأعضاء هيئة تدريس الإعلام التربوي «الصحافة والمسرح» بكليات التربية النوعية وعلاقتها بجودة الأداء. بحث منشور في مجلة كلية التربية. ع ٨١. جامعة المنصورة. مصر.
- الحويطي، عواد بن حماد بن حسن (٢٠١٣). المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تبوك وعلاقتها ببعض المتغيرات. بحث منشور في المجلة التربوية الدولية المتخصصة. مج ٢. ع١. السعودية.
- خير، محمد وآخرون (٢٠١٢). مشكلات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الطائف. بحث منشور في مجلة كلية التربية. ع ٢٦. جامعة أسوان. مصر.
- الرشيدي، شيخة بنت ثاري النفعي (٢٠١٦). واقع المشكلات الأكاديمية التي تواجه الهيئة التدريسية النسائية في جامعة حائل. بحث منشور في المجلة التربوية الدولية المتخصصة. مج ٥. ع ١١. دار سمات للدراسات والأبحاث. الأردن.
- السعدية، حمدة بنت حمد بن هلال (٢٠١٦). المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التطبيقية بالرستاق في سلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. بحث منشور في المجلة التربوية. مج ٣١. ع ١٢١. مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت. الكويت.
- سلطان، سعدية محمد شاهر وآخرون (٢٠١٦). الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة في جامعات جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرها. بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية. مج ٢٤. ع ١. غزة.
- الصياد، إيمان (٢٠١٨). ضغوط الحياة اليومية والمرأة العاملة «دراسة ميدانية على عينة من المرأة العاملة بجامعة كفر الشيخ». بحث منشور في حوليات آداب عين شمس. مج ٤٦. كلية الآداب. مصر.
- عطية، محمد عبد الكريم & القرني، محمد سبيع (٢٠١٨). المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة بيشة. بحث منشور في مجلة البحث العلمي في التربية. جامعة عين شمس. مج١. ع١٩ .كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. مصر.
- العنزي، حمود بن عايد (٢٠١٦). المشكلات الإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الكلية الجامعية بحقل جامعة تبوك. بحث منشور في مجلة كلية الآداب. جامعة أم درمان. السودان.
- الفوزان، محمد بن براك (٢٠١٢). عمل المرأة في المملكة العربية السعودية. ط١. مكتبة القانون والاقتصاد. الرياض.

- القرني، حسن بن عبد الله بن حسن & الزيود، خالد محمود (٢٠١٥). معوقات الجمع بين الأدوار التربوية والقيادية للمرأة السعودية «جامعة تبوك أنموذجًا». بحث منشور في المجلة التربوية. مج ٤٢. جامعة سوهاج. مصر.
- كلية الآداب (٢٠١٩– ٢٠٢٠). التقرير السنوي لكلية الآداب. جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. السعودية.
- محمود، عبد الرازق صالح (٢٠١٢). مشكلات التدريسيين في جامعة الموصل. بحث منشور في مجلة موصليات. ع ٣٩. جامعة الموصل. العراق.
- منصور، طلعت وآخرون (٢٠١٥). مقياس مهارات إدارة الحياة للمرأة العاملة. بحث منشور في مجلة الإرشاد النفسي. ع٤٢. جامعة عين شمس. مصر.
- مولود، يسمينة آيت & ابن حبوش، نصر الدين (٢٠١٦). الضغط النفسي المدرك لدى المرأة المتزوجة العاملة. بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع ٢٥. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر.
- نجم، منور عدنان محمد وآخرون (٢٠١٤). الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة. بحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. ع ٣٢. فلسطين.
- هدييل، يمينة مقبال (٢٠١١). الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي «دراسة ميدانية على عينة من أستاذات التعليم العالي». بحث منشور في مجلة دراسات نفسية وتربوية. ع ٧. جامعة قاصدي مرباح. الجزائر.
- الهويش، يوسف بن محمد بن إبراهيم (٢٠١٨). دور المرأة نحو تطوير البحث العلمي في ضوء تمكنها من تكنولوجيا التعليم. بحث منشور في مجلة كلية التربية. ع ٢٣. جامعة بور سعيد. مصر.
- الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٨). إحصاءات النوع الاجتماعي. وارة التعليم. المملكة العربية السعودية
- اليزيدي، مها بنت سعيد (٢٠١٧). المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع. الأميرة سارة بنت عبد العزيز آل سعود نموذجًا. مؤتمر تعزيز دور المرأة في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. جامعة الجوف.
- اليوسف، نورة عبدالرحمن (٢٠٠٩). تمكين المرأة السعودية. بدون دار نشر .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Anon, Yomou (2010). Despite challenges scientific research improves in post. Apartheid South Africa. According to Thomson Reuters analysis. P.R. Newswire a Cision company. N.Y.
- Buchmann, Claudia & Diprete, Thomas A. (2016). The going female advantage in collage completion «The role of family background and academic achievement. The American sociological association journals portal. U.S.
- Education letter (2019). Education higher education study results from Shanghai Jiao-Tong university provide new insights into higher education (How the world class university project affects scientific productivity evidence from a survey of faculty members in China. New R.X. Atlanta.
- Evans, Linda (2015). University professors as academize leader›s professorial leadership development leads and provision. Higher sage author›s services. U.K.
- Lee-Cha & Mai Soua (2017). Cultural capital. Social identity and self-efficacy impaction the Academic achievement of professional. Hong women. California, State University. U.S.A.
- Lutter, Mark & Schroder, Martin (2016). Who becomes a tenured professor and why? Panel date evidence from German sociology 19802013-. El-Sevier. Germany.
- News Biters & Private company (2019). Aureus sciences, Malaysia investment paying off with higher. Research productivity and improved university Ranking. News Biters & Private company. Melbourne.
- Targeted News Service (2017). Faculty staff members recognized for exceptional teaching. Research and service to UMSL. Targeted News Service. Washington. U.S.
- The Financial Express (2016). Challenges facing women at work. H.T. Digital Streams Limited, Iceland.
- You, You & Xi, Yang (2018). How the world-class university project affects scientific productivity? Evidence from a survey of faculty members in China. Higher education policy. London.

مساهمة المرأة السعودية
في الارتقاء بالبحث العلمي
-القراءات القرآنية أنموذجًا-

د. عائشة بنت عبدالله الطوالة
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

يُعَدُّ الاهتمام بالبحث العلمي وتطويره في الوقت الحاضر، من أهم المؤشرات التي يُقاس بها تقدم المجتمعات الإنسانية ورقيها؛ ولذا أَوْلت حكومة المملكة العربية السعودية البحث العلمي اهتمامًا خاصًا، وجعلته واحدًا من أبرز العناصر التي عوِّلت عليها رؤية المملكة العربية السعودية 2030، في تحقيق أهم أهدافها؛ لِتحويل المجتمع إلى مجتمع قائم على المعرفة.

وقد سارعت كثير من جامعات المملكة، إلى مضاعفة الاهتمام بالبحث العلمي، وتطويره، وتمويله؛ سعيًا منها لتحقيق هذه الرؤية؛ فأنشأت المراكز البحثية، وشجعت الباحثين على البحث بمجاليه الإنساني والتطبيقي، ورصدت الجوائز؛ بهدف الارتقاء بالبحث العلمي، والتميز فيه.

وتُعَدُّ المرأة مكونًا رئيسًا في المجتمع، وشريكًا أساسيًا في تحقيق أهداف الرؤية؛ إذ تشكل قرابة النصف من عدد سكان المجتمع السعودي؛ حيث تمثل ما نسبته (49٪) من عدد سكان المملكة (الهيئة العامة للإحصاء في المملكة، 2020، ص4)؛ مما يُحتم عليها المساهمة والمشاركة في تحقيق أهدافه التنموية.

وقد أثبتت المرأة السعودية قدرتها على الإنجاز والعطاء، فحققت كثيرًا من النجاحات والإنجازات في مختلف المجالات؛ بل تمكنت من لفت أنظار العالم بتفوقها في كثيرٍ من النواحي العلمية والبحثية، وحصولها على جوائز وبراءات اختراع (مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز، 1434هـ، ص74)؛ ونظرًا لكثرة الدراسات والبحوث التي ترصد إسهامات المرأة السعودية في مجال البحث العلمي، وخصوصًا مجال العلوم الطبيعية؛ جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على بعض إسهاماتها وإنجازاتها في مجال من مجالات العلوم الإنسانية، وهو إسهامها في علم القراءات القرآنية.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

- الكشف عن إنجازات المرأة السعودية في مجال من مجالات العلوم الإنسانية، وهو إسهامها بشكل خاص في علم القراءات القرآنية.
- استهدفت الدراسة الوقوف على واقع مساهمة المرأة السعودية، في الارتقاء بالبحث العلمي في مجال القراءات بشكل خاص، وهو مالم تستهدفه دراسة سابقة؛ بحسب اطلاع الباحثة.
- تكتسب الدراسة أهميتها من كونها دراسة وصفية، قد تشكل أساسًا يمكن الاستفادة منه في خطط التطوير، ورسم السياسات والأهداف العامة.

هدف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى استعراض واقع مساهمة المرأة السعودية بالبحث العلمي-القراءات القرآنية أنموذجًا-، وذلك من خلال مؤشرات تقيس مدى مساهمتها، وتكشف عن إنجازاتها، ومدى تقدمها فيه؛ للإجابة على السؤال التالي:

ما مدى مساهمة المرأة السعودية في الارتقاء بالبحث العلمي في القراءات القرآنية؟

منهج الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها؛ استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في المبحث الأول؛ إذ يفيد المنهج الوصفي في رصد ظاهرة البحث كما توجد في الواقع، ويصفها وصفًا دقيقًا، من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفًا رقميًا يوضح حجم الظاهرة أو مقدارها. (عباس وآخرون، 74،2007).

أما المبحث الثاني، فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وهو كما يعرفه (العساف ,2012,ص 179) بأنه المنهج «الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة، أو استنتاج الأسباب مثلًا»، والذي يعتبر من أكثر المناهج ملاءمةً للدراسة الحالية؛ لاعتماده على وصف الواقع الحقيقي للظاهرة، ومن ثم تحليل النتائج، وبناء الاستنتاجات في ضوء الواقع الحالي.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على الأقسام العلمية التي يوجد بها برامج قراءات قرآنية للنساء في الجامعات السعودية، وهي: قسم القراءات بكلية أصول الدين بجامعة أم القرى، وقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود، وقسم القراءات بكلية

الأنظمة والشريعة بجامعة الطائف، وقسم القرآن وعلومه بكلية التربية بالرياض- الأقسام الأدبية.

وقد تمّ الاقتصار على هذه الأقسام؛ لأن أغلب الباحثات المتخصصات في القراءات هنَّ من هذه الأقسام الخمسة. (القرشي، 2018، ص47).

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على الباحثات المتخصصات في القراءات القرآنية في الجامعات السعودية.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على موضوع مساهمة المرأة السعودية في الارتقاء بالبحث العلمي في تخصص القراءات القرآنية.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة تناولت مساهمة المرأة السعودية في البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، وسعت لإبراز ذلك في مجالات كثيرة، ولكن لم تجد الباحثة-بعد التقصي والسؤال- من تناول إسهامات المرأة السعودية في مجال القراءات القرآنية خاصة، ومن ثم، فإنَّ عناية البحث ببيان مساهمة المرأة السعودية في ذلك، يُعَدُّ إضافة في هذا الجانب.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: البحث العلمي:

عُرِّف البحث العلمي بتعاريف كثيرة جدًا؛ وذلك راجع لاختلاف أساليب البحث، تبعًا لأهدافه، ومحتواه، ومناهجه. لكن يكاد تتفق معظم التعاريف، على أن البحث العلمي عبارة عن دراسة وفق ضوابط علمية؛ لحل مشكلة، أو للوصول لنتائج مبتكرة وجديدة. ومن هذه التعريفات على سبيل الذكر لا الحصر:

- **التعريف الأول:** البحث العلمي عبارة عن عملية فكرية منظمة، يقوم بها شخص يسمى (الباحث)، من أجل دراسة الحقائق في شأن مسألة، أو مشكلة معينة، تسمى (موضوع البحث)؛ باتباع طريقة علمية منظمة، تسمى (منهج البحث)؛ بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة، تسمى (نتائج البحث).(عمادة الدراسات العليا بجامعة الأميرة نورة، 1438هـ، ص6).

- **التعريف الثاني:** البحث العلمي هو عملية علمية، تُجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوي فيها العناصر المادية والمعنوية، حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص؛ لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة، سواء كانت النتائج نظرية أو تجريبية، وهي ما يعبر عنه بالإضافة الجديدة المطلوبة في البحوث العلمية العالية. (عمادة الدراسات العليا بجامعة طيبة، 1472هـ، ص11).

وسنكتفي بالتعريفين السابقين؛ لإشارتهما لطبيعة البحث العلمي، وتوضيح آليته، مع

تنصيصها على جلِّ ما اشتملت عليه تعاريف البحث العلمي الأخرى من ضوابط.

ثانيًا: القراءات القرآنية:

عُرِّف علم القراءات القرآنية بتعاريف كثيرة، لعل من أشهرها:

-تعريف الإمام بدر الدين الزركشي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف، وتثقيل، وغيرهما (الزركشي، 1391ه، ج1ص318).

ويؤخذ على هذا التعريف اقتصاره على ذكر مواضع الاختلاف بين القراء، وأهمل الإشارة إلى مواضع الاتفاق، رغم أن مواضع الاتفاق مروية عن القراء أيضًا، وكذلك إهماله التقييد بعزو القراءة إلى ناقليها.

- تعريف الإمام ابن الجزري: علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوًا لناقله. (ابن الجزري، 1419هـ، ص49). وهذا من أشمل التعاريف التي قيدت علم القراءات القرآنية.

خطة الدراسة:

قسمت الدارسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

- المقدمة: تضمنت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وهدف الدراسة وتساؤلاتها، ومنهجها، وحدودها، والدراسات السابقة، والخطة المتبعة في تنفيذها.

- المبحث الأول: مساهمة المرأة السعودية في النتاج العلمي للرسائل العلمية في القراءات.

- المبحث الثاني: مساهمة المرأة السعودية في النتاج العلمي للمشاركات العلمية في القراءات.

- الخاتمة: تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

* * *

المبحث الأول:

مساهمة المرأة السعودية في النتاج العلمي للرسائل العلمية في تخصص القراءات

لقياس مدى تحقيق أهداف الجامعات والأقسام العلمية في مجال البحث العلمي، لا بد من تقديم تغذية راجعة؛ لتقييم نجاح الاستراتيجيات البحثية المقدمة من قبل الجامعات، وتقييم مخرجاتها.

وتعتبر الرسائل العلمية المقدمة في الجامعات، أحد أهم روافد البحث العلمي، ومؤشرًا على جودته؛ لأن الباحث غالبًا ما يبذل جهده ووقته، في سبيل إخراج البحث في أجود صورة بإشراف علمي، ثم يعرض البحث بعد إتمامه على مجموعة من المحكمين المؤهلين، من داخل وخارج الجامعة لإجازته واعتماده.

ويمكن التعرف على حجم مساهمة المرأة السعودية في هذا المجال؛ من خلال لغة الأرقام، إذ هي اللغة الصادقة والمعبرة بشكل دقيق عند قياس أي مستوى، وقد تمّ قياس مستوى مساهمة المرأة السعودية في النتاج العلمي للرسائل العلمية، من خلال المؤشرات التالية:

أولًا: أعداد الرسائل العلمية المقدمة في تخصص القراءات القرآنية.
ثانيًا: الاتجاه النوعي للرسائل العلمية المقدمة في تخصص القراءات القرآنية.
ثالثًا: موضوعات الرسائل العلمية المقدمة في تخصص القراءات القرآنية.

* * *

أولًا: أعداد الرسائل العلمية المقدمة في تخصص القراءات القرآنية.

لقد كان برامج الدراسات العليا في تخصص القراءات القرآنية في جامعات المملكة العربية السعودية، رافدًا ثرًا، ساعد في رفع حجم الإنتاج العلمي؛ إذ تشير الأرقام إلى أن

هناك (422) رسالة علمية مجازة [1]، سجلت في الأقسام العلمية من عام: 1420هـ إلى عام 1441هـ.

ويمكن توزيع الرسائل العلمية على الجامعات من خلال الجدول التالي:

القسم	ماجستير		دكتوراه		المجموع		المجموع
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
قسم القراءات بكلية أصول الدين بجامعة أم القرى.	53	103	73	61	126	164	290
وقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.	15	16	13	9	28	25	53
قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود.	9	19	–	–	9	19	28
قسم القراءات بكلية الأنظمة والشريعة بجامعة الطائف.	19	28	–	–	19	28	47
قسم القرآن وعلومه بكلية التربية بالرياض- الأقسام الأدبية.	–	3	–	1	–	4	4
المجموع	96	169	86	71	182	240	422

يتضح من الجدول السابق، إسهام المرأة السعودية الفعال في النتاج العلمي من خلال الرسائل العلمية، كما يلاحظ الفارق الكبير بين عدد الرسائل العلمية التي سجلت من قبل

(١) هذه الأعداد بناء على ما تمَّ احصاؤه من دليل الرسائل العلمية في الجامعات، وهي:

- كشاف الرسائل الجامعية في القراءات القرآنية وعلومها بكلية أصول الدين منذ انشائها حتى عام ١٤٤٠هـ، إعداد قسم القراءات بالتعاون مع وكالة الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي: https://drive.uqu.edu.sa/__/qurdwhmm/files/%D٩٪٨٤٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٨٪D٩٪٨٥٪D٩٪٨٧٪D٨٪A٧٪D٨٪٢٠٪A٩٪D٨٪B٩٪D٨٪٨٥٪D٩٪٨٧٪D٨٪AC٪D٨٪A٨٪D٨٪٢٠٪A٧٪D٨٪٨٧٪D٩٪٨٥٪D٩٪٨٨-٪D٩٪٨٤٪D٩٪B٩٪D٨٪٨٨٪D٩٪٢٠٪AA٪D٨٪A٧٪D٨٪A١٪D٨٪A٧٪D٨٪B١٪D٨٪٨٢٪D٩٪٨٤٪D٩٪A٧٪D٨٪٢٠٪٨٤٪D٩٪٩٤٪A٪D٩٪D٩٪A٧٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٨٪٢٠٪٨١٪D٩٪A٧٪D٨٪B٤٪D٨٪٨٣٪D٨٪٨٢٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٩٪D٨٪٨٨٪D٩٪٢٠٪٨٤٪D٩٪٩٤٪A٪D٩٪D٩٪A٧٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٨٪٢٠٪٨١٪D٩٪A٧٪D٨٪B٤٪D٨٪٨٣٪D٨٪٨٢٪D٩٪٨٤٪D٩٪A٧٪D٨٪٢٠٪٨٥٪D٩٪٩٤٪D٩٪A٧٪D٨٪٨٩٪D٩٪B١٪D٨٪٨٢٪D٩٪٨٤٪D٩٪A٧٪D٨٪٢٠٪٨٥٪D٩٪٩٤٪D٩٪A٧٪D٨٪pdf.

-دليل رسائل الماجستير في قسم القرآن وعلومه، على موقع كلية أصول الدين- قسم القرآن وعلومه: https://isd.imamu.edu.sa/orc/d١/default.aspx/Pages.

دليل رسائل الدكتوراه بقسم القرآن وعلومه، على موقع كلية أصول الدين- قسم القرآن وعلومه: https://isd.imamu.edu.sa/sa/orc/d١/default.aspx/Pages.

- رسائل الماجستير والدكتوراه على موقع قسم الدراسات القرآنية ببكلية التربية، جامعة الملك سعود: http://education.ksu.edu.sa/ar/node/٢٨٤٧

- موضوعات الرسائل العلمية المسجلة بمرحلة الماجستير بقسم القراءات منذ إنشائه إلى ١٤٤٠هـ، الصادر عن جامعة الطائف.

- بوابة الأفق للمعلومات بمكتبة الملك فهد الوطنية<https://kfnl.gov.sa/Ar/EServices/Pages/Guide.aspx>

وقد واجهت الباحثة صعوبات كبيرة في الحصول على أعداد الرسائل العلمية في بعض الجامعات؛ نظرا لعدم تحديث أدلة الرسائل العلمية فيها.

الإناث، والرسائل العلمية التي سجلها الذكور، رغم تأخر فتح برامج الدراسات العليا في تخصص القراءات للطالبات؛ فقد كان أوَّل برنامج فتح للطلاب عام: 1394هـ في كلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، تلاه قسم القراءات بجامعة أم القرى، والذي افتتح عام: 1402هـ، أما أول برنامج فتح للطالبات كان عام: 1421هـ، حيث بلغ عدد من الملتحقات في عامه الأول ثمان وثلاثين طالبة (القرشي، 2018، ص12).

- زادت أعداد الرسائل العلمية المقدمة من الباحثين في مرحلة الدكتوراه، على عدد الرسائل العلمية المقدمة من الباحثات في مرحلة الدكتوراه، ولعل من أهم الأسباب، اقتصار وجود برامج الدكتوراه في تخصص القراءات القرآنية على قسم القراءات بجامعة أم القرى فقط.

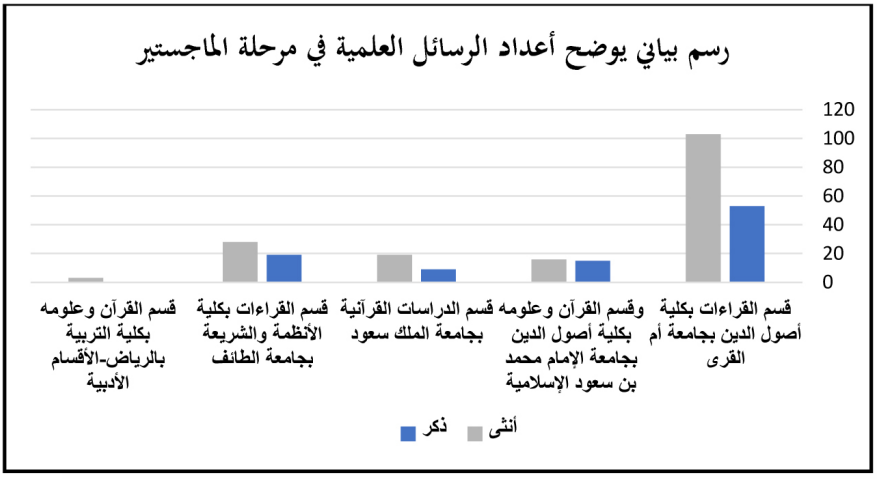

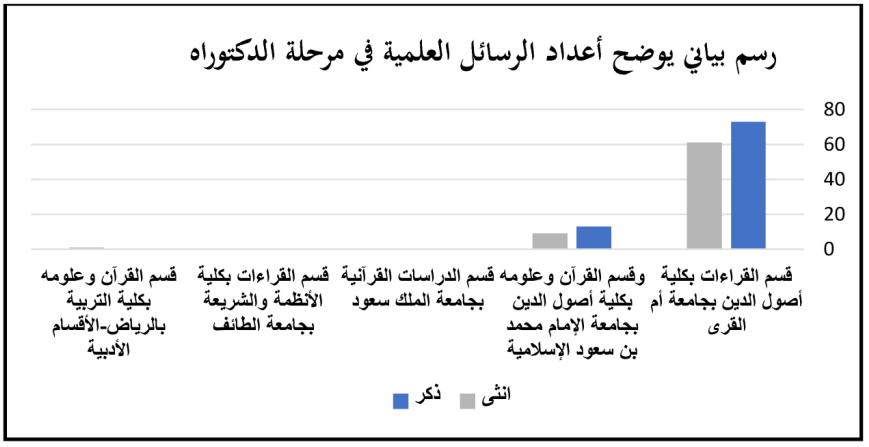

ثانيا: نوع الرسائل العلمية المقدمة في تخصص القراءات القرآنية.

يمكن تقسيم الرسائل العلمية في تخصص القراءات القرآنية بحسب نوعها إلى قسمين، هما:

- تحقيق النصوص (المخطوطات).[1]
- الموضوعات.

ويوضح الجدول التالي توزيع الرسائل العلمية بحسب نوعها:

القسم	تحقيق المخطوط		الموضوعات		المجموع		المجموع
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
قسم القراءات بكلية أصول الدين بجامعة أم القرى.	91	138	35	26	126	164	290
وقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.	9	8	19	17	28	25	53
قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود.	4	15	6	3	10	18	28
قسم القراءات بكلية الأنظمة والشريعة بجامعة الطائف.	6	17	13	11	19	28	47
قسم القرآن وعلومه بكلية التربية بالرياض- الأقسام الأدبية.	–	3	–	1	–	4	4
	110	181	73	58	183	239	422

بالمقارنة بين نوع الرسائل العلمية المقدمة من باحثين وباحثات، نلحظ الآتي:

حُظيَ تحقيق المخطوط بإقبال كبير من الباحثات، حيث تصدر قسم القرآن وعلومه بكلية التربية بنسبة إقبال (88٪) من مجموع الباحثات، يليه قسم القراءات بجامعة أم القرى بنسبة (84٪)، ثم قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بنسبة (83٪)، ثم قسم القراءات بجامعة الطائف بنسبة (61٪) من مجموع الباحثات.

أما في قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ فقد حظي مجال الموضوعات بإقبال كبير من الباحثات، حيث بلغت نسبة الإقبال عليه (98٪)، بينما كان اتجاه الباحثات نحو المجال البحثي في تحقيق المخطوط ضعيف، كما يتضح من خلال الجدول السابق.

(١) المخطوط هو كتاب لا زال بخط مؤلفه. والمقصود بتحقيق النصوص: عملية مركبة تقتضي إخراج نص مضبوط، يكون على الصورة التي قاله عليها صاحبه، أو أقرب ما يكون إلى ذلك على الأقل. (دياب، ١٩٩٣م، ص١٣٤).

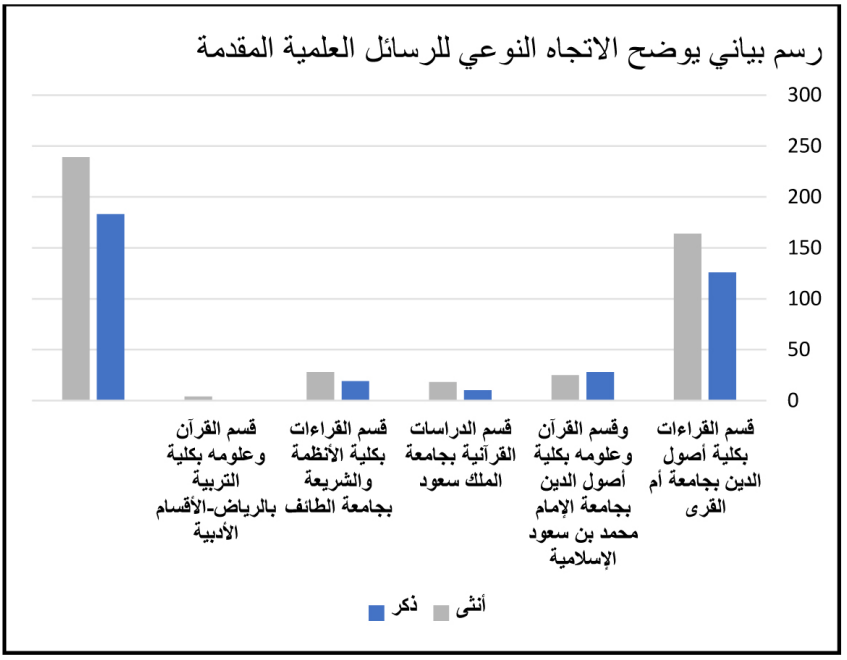

ثالثًا: موضوعات الرسائل العلمية المقدمة في تخصص القراءات القرآنية.

تنوعت موضوعات الرسائل العلمية المقدمة من باحثات في القراءات القرآنية وعلومها، حسب الجدول الآتي:

القسم	موضوعات تتعلق بالقراءات رواية (1)	موضوعات تتعلق بالقراءات دراية (2)	موضوعات متصلة بالقراءات كالتجويد وعلم الرسم وغيرها	المجموع
قسم القراءات بكلية أصول الدين بجامعة أم القرى.	93	36	35	164
وقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.	8	4	13	25
قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود.	15	1	3	19
قسم القراءات بكلية الأنظمة والشريعة بجامعة الطائف.	13	8	7	28
قسم القرآن وعلومه بكلية التربية بالرياض- الأقسام الأدبية.	–	3	1	4
	129	52	59	240

وتشير الأرقام في الجدول السابق إلى:

- رغم وجود تنوع في موضوعات الرسائل العلمية المقدمة من باحثات، في تخصص القراءات في المجمل، إلا الرسائل العلمية التي موضوعها القراءات من ناحية الرواية، تصدرَّت على غيرها من موضوعات القراءات؛ حيث بلغت الرسائل المقدمة في موضوع القراءات رواية، ما نسبته (54 ٪) من مجموع الموضوعات المقدمة، وتقاربت نسبة الرسائل العلمية التي كان موضوعاتها متصلة بالقراءات؛ كالتجويد، وعلم الرسم وغيرها؛ حيث بلغت ما نسبته (25٪)، مع نسبة الرسائل العلمية التي كان موضوعها القراءات دراية، والتي كانت (22٪).
- حاز قسم القراءات في جامعة أم القرى، على أعلى نسبة في الموضوعات المقدمة في القراءات من قبل الباحثات؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن القسم كان أوّل قسم افتتح على مستوى جامعات المملكة العربية السعودية كما أنه القسم الوحيد الذي يُوجد به برنامج دكتوراه للطالبات على مستوى جامعات المملكة العربية السعودية أيضًا.

بينما يُعَدُّ قسم القرآن وعلومه بكلية التربية، أقلها في الموضوعات المقدمة في القراءات في الرسائل العلمية.

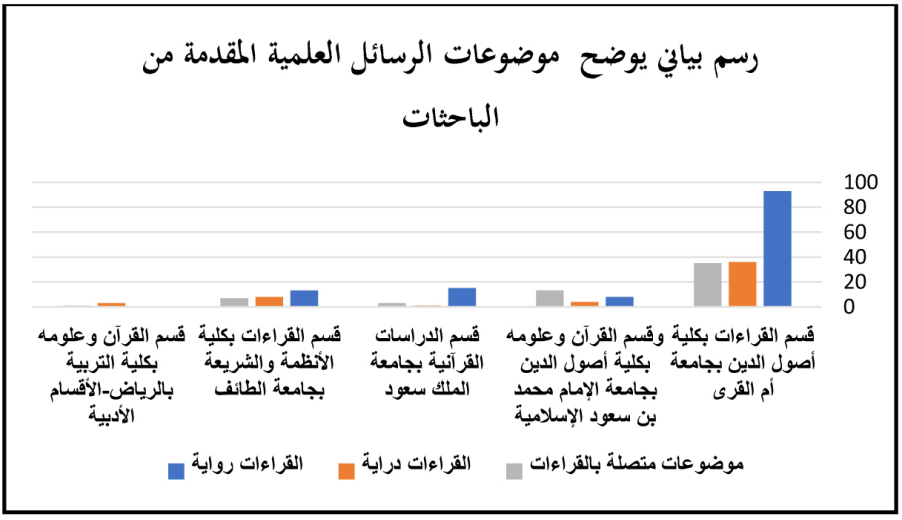

الاستنتاجات:

في ضوء تحليل النتاج العلمي للرسائل العلمية، يمكن استنتاج ما يلي:

أسهمت المرأة السعودية بشكل كبير وفاعل في الارتقاء بالبحث العلمي، من خلال الرسائل العلمية. وتجلى ذلك بالأمور الآتية:

١. النتاج العلمي للرسائل العلمية المقدم من باحثات إناث، تفوق على النتاج العلمي المقدم من باحثين ذكور؛ رغم حداثة نشأة أقسام القراءات القرآنية النسائية بالنسبة؛ لأقسام القراءات الخاصة بالذكور؛ حيث تم افتتاح قسم القراءات بجامعة أم القرى للطلاب الذكور في عام 1402هـ، أما فرع الطالبات، الذي يُعدّ أول قسم للطالبات في هذا التخصص، فقد تم افتتاحه عام 1421هـ، وبلغ عدد من التحق به ثمان وثلاثين طالبة (موقع قسم القراءات بجامعة أم القرى: https://uqu.edu.sa/qurdwhmm/AboutUs).

٢. أثرت الباحثات المكتبة الإسلامية بموضوعات متنوعة في علم القراءات القرآنية، وما يتصل به من علوم من خلال الرسائل العلمية المجازة.

٣. ساهمت الباحثات في إحياء كتب التراث، وتجلّى ذلك من خلال الرسائل العلمية التي كان اتجاهها البحثي تحقيق المخطوط؛ حيث شكلت نسبة مرتفعة من الرسائل العلمية المقدمة في القراءات.

* * *

المبحث الثاني
مساهمة المرأة السعودية في النتاج العلمي للمشاركات العلمية في القراءات

تعتبر المشاركات العلمية في الندوات وورش العمل وغير ذلك، منصة مثالية لتبادل الخبرات، والأفكار، والمستجدات، في مجال أي تخصص من التخصصات، ووسيلة ناجحة لتذليل العقبات واقتراح الحلول.

ولتحقيق هدف الدراسة، والتعرف على مدى مساهمة الباحثات بتخصص القراءات في المشاركات العلمية، وهل ترقى تلك المساهمات إلى ما هو مأمول منها؟ استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لقياس ذلك، عن طريق توزيع استبيان عليهن، وبعد التطبيق الميداني حصلت الباحثة على (60) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

خصائص مفردات الدراسة:

تم تحديد متغيرين رئيسيين لوصف مفردات الدراسة، وتشمل: (المؤهل العلمي –الجامعة) والتي لها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة، بالإضافة إلى أنها تعكس الخلفية العلمية لمفردات الدراسة، وتساعد على إرساء الدعائم التي تُبنى عليها التحليلات المختلفة المتعلقة بالدراسة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

توزيع مفردات العينة حسب المؤهل العلمي:

جدول (2 1–) توزيع مفردات العينة وفقا للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ماجستير	31	% 51.7
دكتوراه	29	% 48.3
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول (2 1–) أن نسبة (51 ,7٪) من مفردات العينة مؤهلهن العلمي الماجستير، بينما نسبة (48 ,3٪) من مفردات العينة مؤهلهن العلمي الدكتوراه.

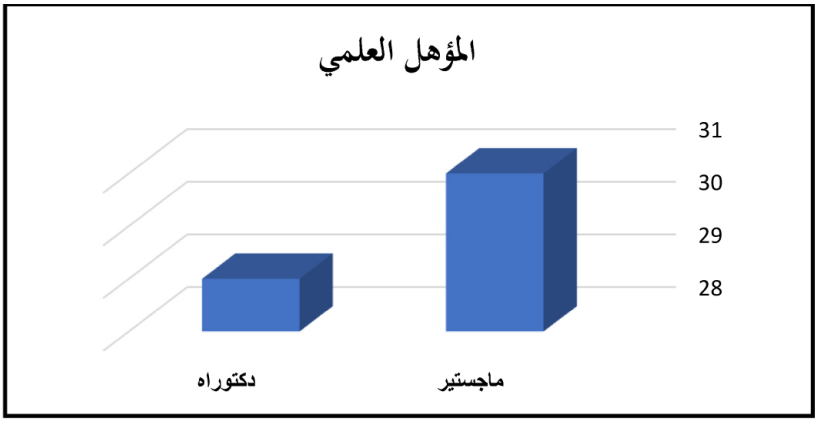

شكل (3 – 2) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

توزيع مفردات العينة حسب الجامعة:

جدول (2 – 2) توزيع مفردات العينة وفقا للجامعة

الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
أم القرى	13	% 21.7
الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	29	% 48.3
الإمام	5	% 8.3
الطائف	4	% 6.7
القصيم	3	% 5
الملك سعود	5	% 8.3
طيبة	1	% 1.7
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول (2 2–)، أن نسبة (21 ,7٪) من مفردات العينة باحثات بجامعة أم القرى، بينما نسبة (48 ,3٪) من مفردات العينة باحثات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. وأن (8 ,3٪) من مفردات العينة باحثات بجامعة الامام، وأيضًا نسبة (8 ,3٪) من مفردات العينة باحثات بجامعة الملك سعود. أن نسبة (6 ,7٪) من مفردات العينة باحثات بجامعة الطائف. وأن (5٪) من مفردات العينة باحثات بجامعة القصيم. وأن نسبة (1 ,7٪) من مفردات العينة باحثات بجامعة طيبة.

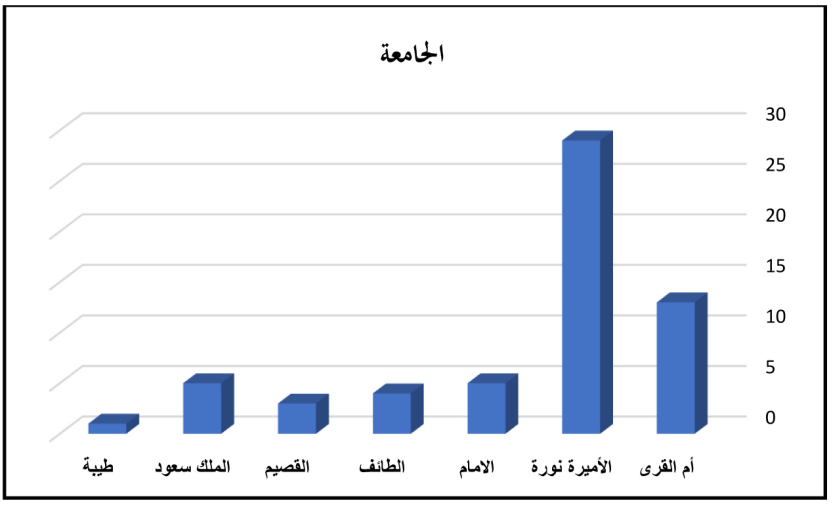

شكل (2-2) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير اسم الجامعة

المحور الأول: البحوث العلمية المحكمة.

يهدف المحور الأول، التعرف على مدى مساهمة الباحثات المتخصصات في القراءات بنشر البحوث العلمية المحكمة، ومكان نشرها، وطبيعة موضوعاتها؛ إذ تعتبر البحوث المحكمة مؤشرًا على جودة البحث.

- هل سبق لك النشر في مجلة علمية محكمة؟

الجدول (2 - 3) يوضح البيانات المتعلقة بالإجابة على ذلك:

جدول (2 - 3)

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	% 35
لا	39	% 65
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول (2 3-)، أن نسبة (35٪) من مفردات العينة سبق لهن النشر في مجلة علمية محكمة، بينما نسبة (65٪) من مفردات العينة لم يسبق لهن النشر في مجلة علمية محكمة.

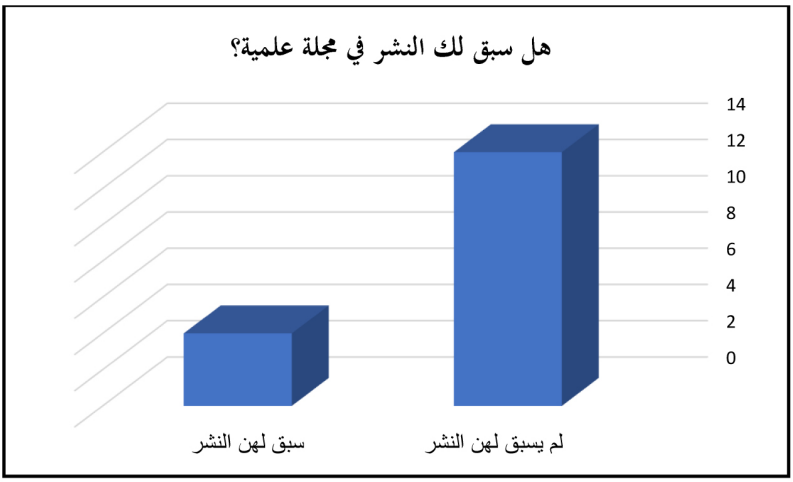

شكل (2 – 3)

إذا كانت إجابة السؤال السابق بنعم:

أ. كان موضوع البحث أو الأبحاث المنشورة:

جدول (2 – 4)

موضوع البحث	التكرار	النسبة المئوية
متعلق بالقراءات	14	% 67
متعلق بعلوم تتصل بالقراءات	4	% 19
لا علاقة له بالقراءات بتاتًا	3	% 14
المجموع	21	% 100

يتضح من الجدول (2–4)، أن نسبة (67٪) من مفردات العينة، الذين سبق لهن النشر في مجلة علمية محكمة، كان موضوع بحثهم متعلق بالقراءات؛ بينما نسبة (19٪) من مفردات العينة الذين سبق لهن النشر في مجلة علمية محكمة، كان موضوع بحثهم متعلق بعلوم تتصل بالقراءات. وأن نسبة (14٪) من مفردات العينة الذين سبق لهن النشر في مجلة علمية محكمة، موضوع بحثهم ليس له علاقة بالقراءات بتاتًا. وقد يعود سبب تدني نسبة الأبحاث العلمية التي لا علاقة لها بالقراءات بتاتا؛ إلى أن الباحثات يفضلن كتابة البحوث التخصصية؛ نظرًا لاكتسابهن خبرة علمية جيدة في مجال تخصصهن، كما أنها قد تحتاج هذه البحوث لأغراض الترقية والدوافع المهنية.

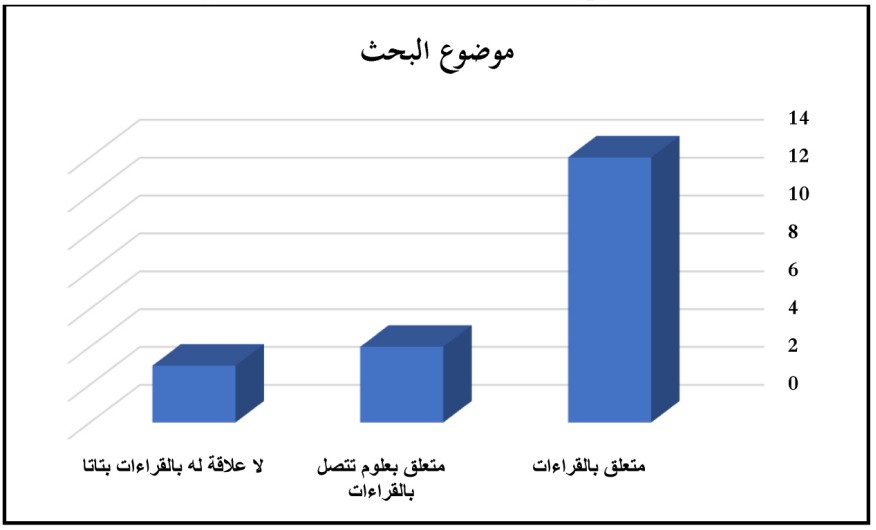

شكل (2–4)

ب. مكان النشر في مجلة علمية محكمة:

جدول (2–5)

مكان النشر	التكرار	النسبة المئوية
داخل المملكة العربية السعودية	4	% 19
خارج المملكة العربية السعودية	9	% 43
داخل وخارج المملكة العربية السعودية	8	% 38
المجموع	21	% 100

يتضح من الجدول (2–5)، أن نسبة (19٪) من مفردات العينة الذين سبق لهن النشر في مجلة علمية محكمة، كان نشرهم داخل المملكة العربية السعودية. بينما نسبة (43٪) من مفردات العينة الذين سبق لهن النشر في مجلة علمية محكمة، كان نشرهم خارج المملكة العربية السعودية. وأن نسبة (38٪) من مفردات العينة الذين سبق لهن النشر في مجلة علمية محكمة، كان نشرهم داخل وخارج المملكة العربية السعودية.

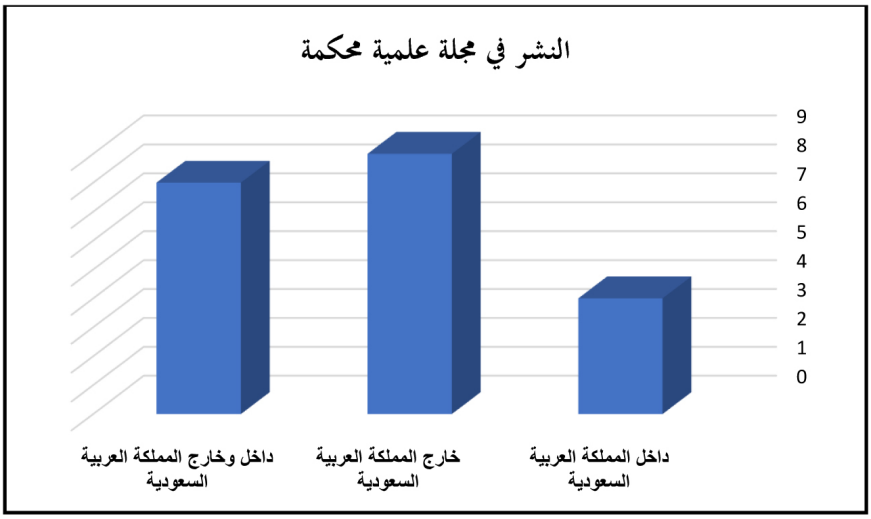

شكل (2–5)

المحور الثاني: المشاركات العلمية.

يهدف هذا المحور إلى معرفة مدى مساهمة الباحثات المتخصصات بالقراءات القرآنية، في العطاء وبذل المعرفة في التخصص، من خلال المساهمة في النشاطات والفعاليات العلمية.

سبق أن أقمت دورات تدريبية متخصصة في القراءات القرآنية.

جدول (2–6)

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
ليس لدي مشاركات	40	% 66.7
مشاركة واحدة فقط	12	% 20
أكثر من مشاركة	8	% 13.3
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول (2–6)، أن نسبة (٦٦,٧٪) من مفردات العينة ليس لديهن مشاركات في دورات تدريبية متخصصة في القراءات القرآنية، بينما نسبة (20٪) من مفردات العينة، شاركن مرة واحدة فقط في دورات تدريبية متخصصة في القراءات القرآنية. وأن نسبة (١٣,٣٪) من مفردات العينة شاركن عدة مرات في دورات تدريبية متخصصة في القراءات القرآنية. ويلاحظ تدني مستوى الإسهام المعرفي من قبل المتخصصات.

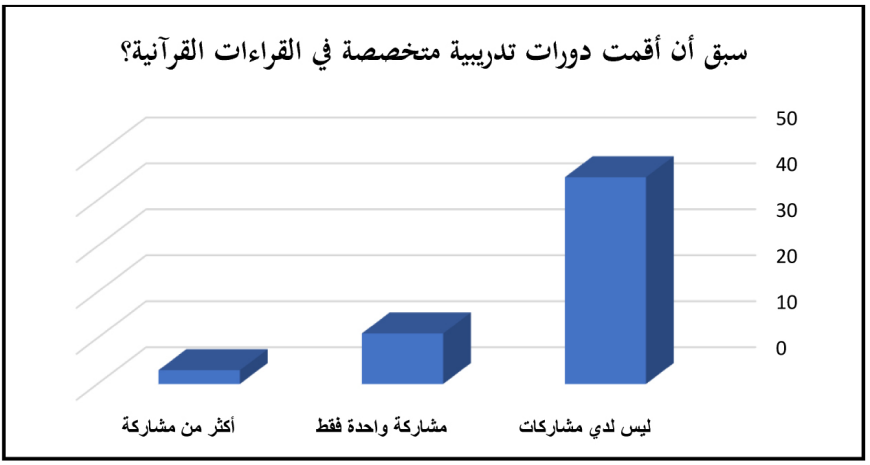

شكل (2-6)

المشاركة في إقامة ندوات أو ورش عمل حول القراءات القرآنية.

جدول (2-7)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ليس لدي مشاركات	45	% 75
مشاركة واحدة فقط	9	% 15
أكثر من مشاركة	6	% 10
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول (2-7)، أن نسبة (75٪) من مفردات العينة ليس لديهن مشاركات في إقامة الندوات، أو ورش عمل حول القراءات القرآنية؛ بينما نسبة (15٪) من مفردات العينة، شاركن مرة واحدة فقط في إقامة ندوات أو ورش عمل حول القراءات القرآنية. وأن نسبة (10٪) من مفردات العينة، شاركن عدة مرات في اقامة ندوات أو ورش عمل حول القراءات القرآنية. ويلاحظ تدني درجة مساهمة الباحثات ومشاركتهن في هذا الجانب.

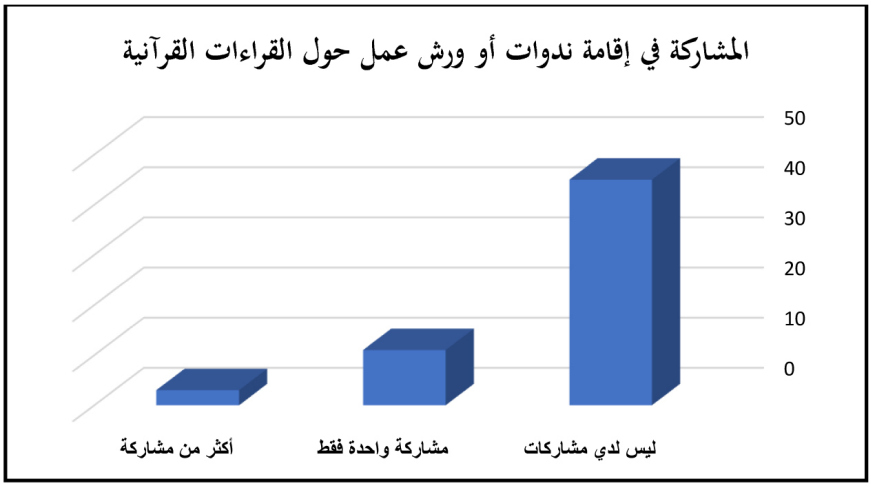

شكل (2–7)

المشاركة أو النشر في الكراسي البحثية المتخصصة في القراءات القرآنية.

جدول (2–8)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ليس لدي مشاركات	56	% 93.3
مشاركة واحدة فقط	4	% 6.7
أكثر من مشاركة	0	% 0
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول (2–8)، أن نسبة (93,3٪) من مفردات العينة ليس لديهن مشاركات في الكراسي البحثية المتخصصة في القراءات القرآنية، بينما نسبة (6,7٪) من مفردات العينة شاركن مرة واحدة فقط في الكراسي البحثية المتخصصة في القراءات القرآنية. وأنه لا يوجد من مفردات العينة من شاركن عدة مرات في الكراسي البحثية المتخصصة في القراءات القرآنية.

كما يلاحظ الضعف الشديد في درجة مشاركة الباحثات في الكراسي البحثية، وهي نسبة ملفتة للنظر، رغم وجود كراسي بحثية تُعنى بالقراءات والدراسات القرآنية.

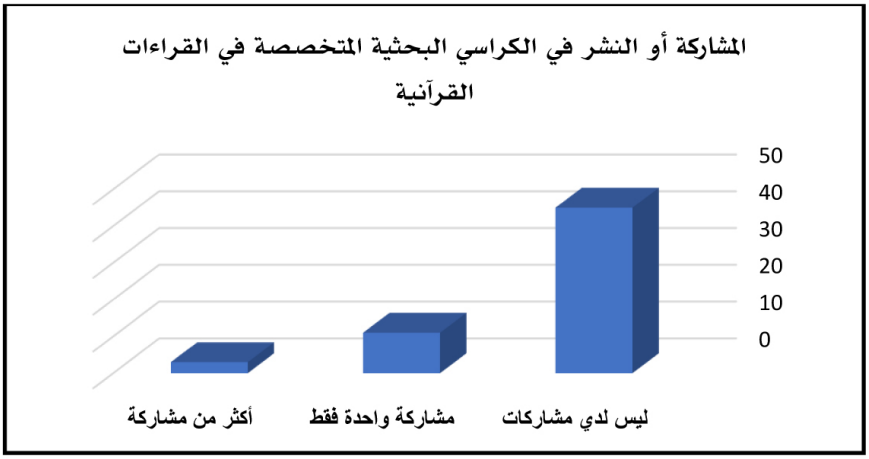

شكل (2-8)

المشاركة في المؤتمرات المقامة حول القراءات القرآنية:

جدول (2-9)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ليس لدي مشاركات	54	% 90
مشاركة واحدة فقط	5	% 8.3
أكثر من مشاركة	1	% 1.7
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول (2-9)، أن نسبة (90٪) من مفردات العينة ليس لديهن مشاركات في المؤتمرات المقامة حول القراءات القرآنية، بينما نسبة (8,3٪) من مفردات العينة شاركن مرة واحدة فقط في المؤتمرات المقامة حول القراءات القرآنية. وأن نسبة (1,7٪) من مفردات العينة شاركن عدة مرات في المؤتمرات المقامة حول القراءات القرآنية.

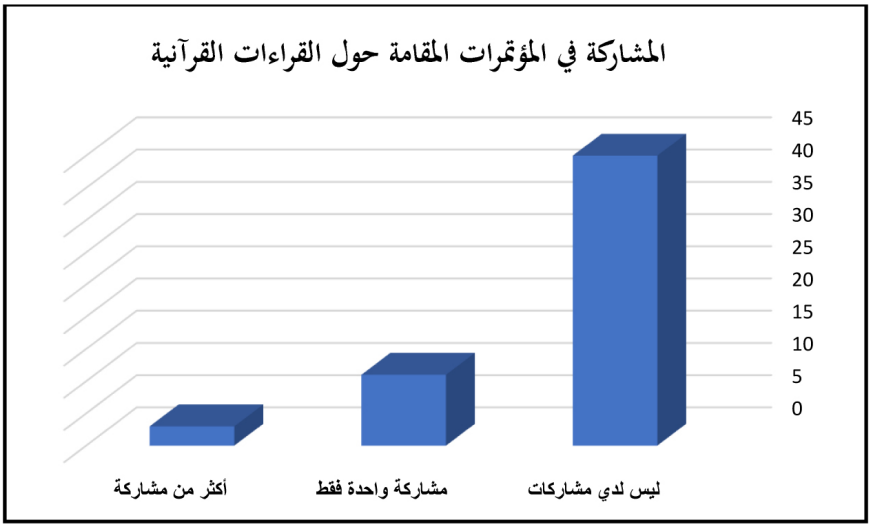

شكل (2–9)

هل سبق لك تحكيم الرسائل والبحوث العلمية؟

جدول (2–10)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ليس لدي مشاركات	45	% 76.7
مشاركة واحدة فقط	11	% 18.3
أكثر من مشاركة	3	% 5
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول (2–10)، أن نسبة (76,7٪) من مفردات العينة ليس لديهن مشاركات في تحكيم الرسائل والبحوث العلمية، بينما نسبة (18,3٪) من مفردات العينة شاركن مرة واحدة فقط في تحكيم الرسائل والبحوث العلمية. وأن نسبة (5٪) من مفردات العينة، شاركن عدة مرات في تحكيم الرسائل والبحوث العلمية. ولعل السبب يعود، إلى أن كثير من مفردات العينة هن ممن يحملن درجة الماجستير.

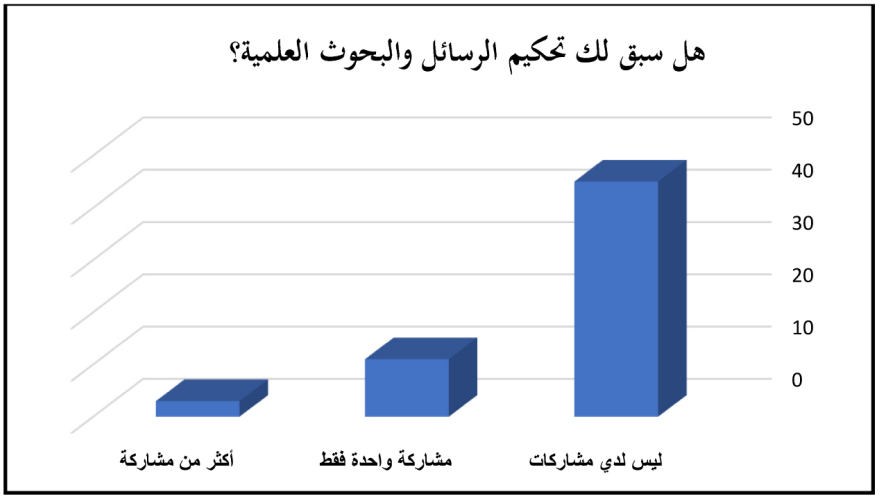

شكل (2-10)

الاستنتاجات:

في ضوء تحليل النتاج العلمي للمشاركات العلمية، يمكن استنتاج ما يلي:

١. كان إسهام الباحثات السعوديات في تخصص القراءات في المشاركات العلمية ضعيفًا، لا يرقى للمستوى المطلوب والمأمول منهن؛ مما يستدعي البحث عن الأسباب والصعوبات لمعالجتها.

٢. حازت المشاركة في الكراسي والمؤتمرات العلمية، النسبة الأعلى في تدني المساهمات المقدمة في محور المشاركات العلمية، رغم الجهود المبذولة من الجامعات لدعم المشاركات.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، وكان من أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

أولًا: النتائج

- تفوقت المرأة السعودية في المساهمات المقدمة في النتاج العلمي للرسائل العلمية، في تخصص القراءات القرآنية بشكل فاعل وقوي، ظهر ذلك من خلال أعداد الرسائل العلمية المجازة، ونوعها، وتنوع موضوعاتها.
- أظهرت الدراسة تدني نسبة المساهمات المقدمة في النتاج العلمي، للمشاركات العلمية للمرأة السعودية في تخصص القراءات بصورة مرتفعة.
- أظهرت الدراسة أيضًا فروقًا مرتفعة جدًا بين النتاج العلمي للرسائل العلمية، وبين النتاج العلمي للمشاركات العلمية الأخرى؛ حيث تفوقت الباحثات في النتاج العلمي للرسائل العلمية بصورة جهودًا واضحة ومرتفعة جدًا؛ بخلاف النتاج العلمي للمشاركات العلمية الذي كان متدنيًا جدًا.
- الدعم المقدم من الجامعات وحده لا يكفي للارتقاء بالبحث العلمي؛ إذا لم يكن هناك باحثين يستثمرون هذا الدعم لدفع عجلة البحث العلمي للتقدم؛ فرغم أن الجامعات تدعم مشاركة المرأة السعودية في البحث العلمي، إلا أن مساهمتها لم تصل إلى درجة الطموح الذي يوازي هذا الدعم، في مجال النشر العلمية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات.
- بذلت الدولة جهودًا عظيمة في الاهتمام بإعداد الباحثات المتخصصات في القراءات القرآنية، ويحسب لها ذلك، إذ تكاد تكون الوحيدة على مستوى العالم الإسلامي في ذلك.

وفي ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها، تقترح الباحثة التوصيات التالية:

- إجراء مزيد من الدراسات، التي تبحث عن أسباب عزوف الباحثات المتخصصات في القراءات عن المشاركات العلمية، والمعيقات التي تمنعها من المشاركة، واقتراح الحلول المناسبة لها.
- تشجيع الدراسات الميدانية، التي يمكن من خلالها قياس مشاركة المرأة السعودية، وإسهاماتها في مجال المعرفة، وخصوصًا العلوم الإنسانية؛ وذلك بهدف المتابعة والتطوير، ووضع الحلول للصعوبات التي تعترضها.

المراجع:

- -ابن الجزري، محمد بن محمد (ب.ت)، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه: علي الضباع، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر.
- -بوابة الأفق للمعلومات بمكتبة الملك فهد الوطنية: https://kfnl.gov.sax
- -»تقرير اليوم العالمي للمرأة ٢٠٢٠ الصادر عن هيئة الإحصاء في المملكة العربية السعودية»، https://www.stats.gov.sa/ar/١٠٤٦-٠
- -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دليل رسائل الدكتوراه بقسم القرآن وعلومه، على موقع كلية أصول الدين- قسم القرآن وعلومه: https://isd.imamu.edu.sa/orc/d١Pages/default.aspx.
- -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دليل رسائل الماجستير في قسم القرآن وعلومه، على موقع كلية أصول الدين- قسم القرآن وعلومه: https://isd.imamu.edu.sa/orc/d١Pages/default.aspx
- -جامعة الأميرة نورة، عمادة الدراسات العليا بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن (١٤٣٨/٢٠١٧م)، دليل كتابة الرسائل العلمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، https://www.pnu.edu.sa/ar
- -جامعة الطائف، موضوعات الرسائل العلمية المسجلة بمرحلة الماجستير بقسم القراءات منذ إنشائه إلى ١٤٤٠هـ.
- -جامعة الملك سعود، رسائل الماجستير والدكتوراه على موقع قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية، http://education.ksu.edu.sa/ar/node/٢٨٤٧
- -جامعة أم القرى، كشاف الرسائل الجامعية في القراءات القرآنية وعلومها بكلية أصول الدين منذ انشائها حتى عام ١٤٤٠هـ، إعداد قسم القراءات بالتعاون مع وكالة الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي، https://drive.uqu.edu.sa/
- -جامعة أم القرى، موقع قسم القراءات: https://uqu.edu.sa/qurdwhmm/AboutUs
- -الداني، عثمان بن سعيد (١٤٢٧هـ)، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني وآخرون، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.
- -دليل كتابة الرسائل العلمية بجامعة طيبة، (١٤٢٧/٢٠٠٦م)، الطبعة الثانية، https://www.taibahu.edu.sa
- -دياب، عبد المجيد (١٩٩٣م)، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف.
- -الزركشي: بدر الدين محمد (١٣٩١ه/١٩٧٢م)، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.
- -عباس، محمد وآخرون (٢٠٠٧)، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- -العساف، صالح (١٠١٢)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.
- -القرشي، عبد الله حماد (٢٠١٨)، أقسام القراءات في المملكة العربية السعودية ودورها في خدمة القراءات (دراسة وصفية مقارنة)، الطبعة الأولى، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، المملكة العربية السعودية.
- -مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز، (١٤٣٤ه)، دور المرأة في مجتمع المعرفة، الإصدار الخامس والخمسون.

دور المرأة العلمي في الأندلس في العصور الإسلامية

أ.د. منيرة بنت عبدالرحمن الشرقي
جامعة الملك سعود /قسم التاريخ /كلية الآداب

يركز البحث على توضيح مكانة المرأة في الأندلس، والاهتمام بتعليمها، وطرق تلقيها للعلم، والرحلة في طلبه داخل الأندلس وخارجها. ثم الإشارة إلى أبرز العالمات الأندلسيات في العلوم الدينية، والعربية، والطب، والفلك، والفلسفة. ومشاركات المرأة العلمية؛ من تصنيف المؤلفات، وحضور مجالس العلم والأدب، والمشاركة في التعليم والعمل في الوظائف المختلفة. وتوضيح دور المرأة في الحياة العامة؛ فقد كانت لها مشاركات سياسية واجتماعية.

الملخص

حظيت المرأة بمكانة متميزة في الأندلس، وقد ساعدتها تلك المكانة علاوة على تميز الأندلس العلمي، في التوجه إلى طلب العلم داخل الأندلس وخارجه. وبرزت لعديد من العالمات في العلوم المختلفة؛ الدينية، وعلوم اللغة العربية، ولعلوم العقلية. في العصور المختلفة لحكم المسلمين في الأندلس، نجد الفقيهة، والمحدثة، والطبيبة، وغيرها. ونتج عن بروز المرأة العلمي، أن أصبحت لها مشاركة فاعلة في الحياة العلمية في الأندلس، سواءً في تدريس النساء والرجال على حد سواء، أو بتصنيفها المؤلفات، أو حضور مجالس العلم والآدب والمشاركة فيها. وقد قاد هذا التمييز العلمي المرأة، إلى مشاركات متعددة في الحياة العامة، سواء أكانت مشاركات سياسية، أو عمل بالوظائف الإدارية، أو المشاركات الاجتماعية المختلفة.

الكلمات المفتاحية:

العالمة – الفقيهة –المحدثة –الشاعرة –الطبيبة -– الأديبة –الكاتبة –الوزيرة – المعلمة.

مكانة الأندلس العلمية:

حظيت الأندلس بمكانة علمية متميزة طوال حكم المسلمين لها. وبدأ ذلك منذ قيام حكم بني أمية، فقد أولى أمراء بني أمية الاهتمام بالعلم، في الوقت الذي عملوا فيه على تثبيت أقدامهم في الحكم. فقد كان جل أمراء وخلفاء بني أمية أدباء وشعراء، ولديهم شغف بالعلم-[١]وقد بذلوا جهودًا كبيرة في ذلك؛ فشجعوا العلم، وقربوا العلماء ووقروهم، واستشاروهم في كثير من شئون البلاد[٢] .كما اتجهوا بأنظارهم إلى المشرق لنقل العلوم إلى الأندلس، فأرسلوا المبعوثين إلى المشرق لجلب المؤلفات[٣]، ولم يصل عصر عبد الرحمن الأوسط[٤]؛ إلا وبدأت تظهر بذور النهضة العلمية في الأندلس، فعاد من رحل العديد من طلاب العلم إلى المشرق، وبدأوا بنشر العلم في الاندلس [٥]، ورحبوا بالوافدين إلى الأندلس من علماء المشرق وسمحوا لهم بنشر علومه.

في الأندلس.[٦]ولم يقف اهتمام بني خلفاء بني أمية على نقل العلوم من المشرق، بل عملوا جاهدين على جعل الأندلس مركزًا علميًا ينافس المراكز العلمية الأخرى في العالم الإسلامي؛ فأسسوا المكتبات، وعملوا على نشر العلم بين طبقات المجتمع المختلفة، وتكفلوا بتعليم الصبيان[٧]، وأغدقوا العطاء على العلماء وحضروا مجالسهم، وشجعوهم على نشر

(١) – الضبي، أحمد بن يحيى بن عميرة(٥٩٩هـ): بغية الملتمس في معرفة رجال أهل الأندلس، تقديم وشرح صلاح الدين الهواري، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م، ص٢٤-٢٦، ابن عذارى، أبو العباس أحمد (نهاية القرن السابع): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق لكولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م، ج٢، ص ٥٨، ٦٥، ٩١، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، بيروت، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٧م، ص ١٥٩، ١٥٧، ١٨٥.

(٢) – ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (٣٦٧هـ٩): تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، القاهرة مؤسسة المعارف،١ ٩٩٤م، ص ١١٠، ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (٤٠٣هـ): تاريخ العلماء ورواة العلم في الأندلس، تحقيق أبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، الطبعة الثانية ،١٩٨٩، ص ج ١، ص١٣٨، ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله بن ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ): معجم الأدباء، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩١م، ج٢، ص ٣٢.

(٣) – ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين(ت٤٦٩هـ):المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م، ج٢، ص ٢٧٨، المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيره السان الدين ابن الخطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦، ج١،ص٣٦٩.

(٤) – عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبالرحمن بن معاوية بن هشام الاموي تولى حكم الأندلس ٢٠٦-٢٣٨هـواتسم حكمه بالاستقرار السياسي والازهار الحضاري ابن عذارى، ج٢، ص ٨٠-٩٣.

(٥) –عبد الواحد المراكشي، محي الدين أبو محمد (ت ٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ،١٩٦٣م، ص٦٢-٧١، ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ): الحلة السيراء، تحقيق حسن مؤنس، القاهرة، الشركة العربية للنشر، ١٩٦٣م، ج١، ص ٢٠٠-٢٠٥.

(٦)– عبد الواحد المراكشي، ص٥٩-٦٠، المقري، ج٤، ص٧٠، ٩٥.

(٧) – ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص ٢٠١-٢٠٢، ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ): المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م، ج١، ص١٨٦، ابن عذارى، ج٢، ص ٢٤٠.

العلم والتأليف[١]. ولم يحل منتصف القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي في عصر الخليفة الحكم المستنصر[٢]، إلا وأصبحت الأندلس مركزًا علميًا متميزًا، خاصة العاصمة قرطبة، والتي قدم إليها طلاب العلم من مناطق العالم الإسلامي ومن أوروبا [٣]. واستمر تميز الأندلس علميًا حتى بعد سقوط حكم بني أمية وقيام دول الطوائف، والتي على الرغم من الصراع السياسي، فقد حرص ملوكها على استقطاب العلماء والأدباء إلى قواعدهم؛ فتعددت المراكز العلمية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف.[٤]واستمر هذا التمييز العلمي للأندلس في عصر المرابطين، والموحدين، وتواصل التمييز في عصر بني الأحمر. وعند نهاية حكم المسلمون في الأندلس، خلفوا ثروة علمية هائلة. وقد تعرض كثير منها للإتلاف[٥]. وفي هذا البيئة العلمية المميزة، عاشت المرأة الأندلسية وتعلمت وأبدعت، وقد ساعدها على ذلك نظرة المجتمع المتميزة للمرأة.

مكانة المرأة في الاندلس:

كان للمرأة في الأندلس مكانة متميزة، وحظيت بتقدير وإجلال من الرجل سواء أكانت زوجة، أو ابنة، أو أخت. ومن مظاهر ذلك، تسمية عبد الرحمن الناصر [٦] عاصمته الزهراء باسم محظيته[٧]، واتخذ المعتمد لقبه تيمنًا باسم زوجته اعتماد الرميكية [٨]. كما نسب

(١) – عبد الواحد المراكشي، ص٥٩–٧٠، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.ن، ج١، ص٢٢٧، المقري، ج١، ص٢٦٠–٣٦٢، ٣٦٩.

(٢) ـــالحكم بن عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالمستنصر بالله تولى الخلافة عام ٣٥٠بعهد من والده الناصر واستمر حتى وفاته عام ٣٦٦هـ اتسمت الاندلس في عهده بالاستقرار السياسي والازدهار الحضاري وكانت قرطبة من المراكز العلمية البارزة في عصره ابن عذارى، ج٢، ص٢٣٢–٢٥٣، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر،١٩٧٩م، ج٤، ص١٤٤–١٤٧.

(٣) –هونكة، زيغريدك: شمس العرب تسطع على الغرب «أثر الحضارة العربية في أوروبا»، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، بيروت، دار الافاق الجديدة، الطبعة الثامنة ،١٩٩٩م، ص٤٥٠–٤٥٢، الشمسي، نداء أحمد: التأثير الحضاري المتبادل بين مسلمي الأندلس والنصارى الإسبان في العصر السلامي (٩٢–٨٩٧هـ/٧٢٢ت١٤٢٩م) الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ،٢٠١٦م، ص١٠٢٨٩.

(٤) –المقري، ج١، ص٤٢١ت٤٢٤، الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن: علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين دراسة في أوضاعهم الاقتصادية وأثرها على مواقفهم السياسي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية،٢٠٠٢م، ص١١٥–١١٨.

(٥) ـــعنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس العصر الرابع نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة،١٩٩٧م، ص٣١٦–٣١٨، كحيلة عبدة: القطوف الدواني في التاريخ الإسباني، القاهرة، دار الكتب المصرية، ٩٨م،ص١٤٣–١٤٤

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله تولى حكم الأندلس عام ٣٠٠هـ ونجح في إعادة الوحدة إلى الأندلس وقضى على الثورات وتسمى بالخلافة عام ٣١٦هـ وبذل جهودًا كبيرة في النهوض في الأندلس اقتصاديًا وعلميًا، وتوفي عام ٣٥٠هـ حضاريا ابن عذارى، ج٢، ص ١٥٦–٢٣٢.

(٧) –المقري، ج٢، ص٦٦.

(٨) ابن الابار، الحلة السيراء، ٢ ،٧٥–٧٦.

عددمن قادة المرابطين بأسماء أمهاتهم، مثل ابن عائشة، وابن فاطمة[١]. أو إلى مهن أمهاتهم مثل ابن اللبانة [٢]وابن القابلة [٣].وقد تمتعت المرأة في الأندلس بحرية أكثر من مثيلاتها بالمشرق،[٤]وقد كانت تلك الحرية دافعًا لها للمشاركة في الحياة العامية بجميع جوانبها السياسية والحضاري؛ فكان لهن مشاركات سياسية متعددة [٥]. كما عملن بعدد من الوظائف المختلفة.[٦] كما كان لهن مشاركات اجتماعية بارزة، من ذلك بناء المساجد، والتي نسبت إليهن مثل مسجد فخر، ومسجد طروب، ومسجد الشفا، ومسجد عجب، ومسجد متعة [٧].كما كان للمرأة أحباسًا على الفقراء والمحتاجين، من ذلك أن امرأة في عصر المرابطين أوصت بإخراج ثلث مالها للمساكين [٨]، وكان لمرجان والدة الحكم المستنصر أحباس متعددة في سبيل الله [٩]. وأحبست امرأة تدعى بعائشة أحباس بقرطبة على المرضى[١٠].كما أخرجت حواء بنت تاشفين بإعتاق العبيد، والإنفاق على المسلمين من ثلث مالها [١١].كما كان للمرأة دورًا بارزًا في الحياة العلمية، وشاركت الرجل في ذلك، وهذا ما سنناقشه بالتفصيل. وما كان للمرأة أن يظهر دورها؛ لولا اهتمام الأسرة والمجتمع بتعليم المرأة والتشجيع عليه.

(١) ـــ ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبدالملك (ت منتصف القرن السابع الهجري): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أجبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، تونس، دار الغرب الإسلامي ،٢٠١١م، ص٦٥، ابن أبي زرع، علي بن أبي زرع الفاسي(ت في القرن الثامن الهجري): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، مراجعة عبد الوهاب بمنصور، الرباط، المطبعة الملكية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص١٨٦.

(٢) ـــابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٤٠٩.

(٣) ـــ المصدر نفسه، ج١ص٣٥٢.

٨(٤) ـــ هونكة، زيغريد، ص ٤٧٣

(٥) – ابن حيان، ج٢، ص٢٩٩بن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله (ت٧٦٦هـ): تاريخ إسبانية الإسلامية وهو جزء من كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ا .ليفي بروفنسال، القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية،٢٠١١م،ص١٥٩–١٦٢، ابن عذارى، ج٢، ص ٢٥٢–٢٥٤، عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام بالأندلس العصر الثاني ،ص٦٧–٧١، بوتشيش، إبراهيم القادري: المغرب والأندلس في عصري المرابطين المجتمع الذهنيات الأولياء، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٣م،ص٤٨.

(٦) الضبي، ص ٥١١، شافع، راوية، المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح حتى سقوط قرطبة القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،٢٠٠٦م، ص ١٥٧.

(٧) ابن حيان، ج٢، ص ١٨٨، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣٠٥.

(٨) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت٥٢٠هـ) فتاوى ابن رشد، تحقيق المختار بن الطاهر التيلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م، ج٢، ص ١٠٤٣.

(٩) ابن حيان ج٥، ص ١٣–١٤.

(١٠) ابن سهل، أبو الاصبغ عيسى (ت٤٨٦هـ): الإعلام بنوازل الأحكام تحقيق نورة التويجري، د .ر .ن م، ١٩٩٥م، ج٢، ص٧١٣–٧١٤.

(١١) الاهواني، عبد العزيز :«مسائل ابن رشد «مجلة معهد المخطوطات العربية ،المجلد ٤،ج١،شوال ١٣٧٧هـ،ص٧٥.

تعليم المرأة والرحلة في طلب العلم :

نتيجة للاهتمام العلمي الذي شهدته الأندلس في عصورها المختلفة، فقد حرص سكان الأندلس على تعليم أبنائهم ذكورًا وإناثًا، وتولت الأسرة في الأندلس تعليم أبنائها بأنفسهم [١]. ولم تتولَ الدولة التعليم إلا مع الحكم المستنصر، الذي تولى تعليم أبناء الفقراء والمحتاجين؛ وذلك عندما أقام 27 مكتبًا لتعليم الصبيان في قرطبة.[٢] ولا توضح الرواية، هل كان تعليم الصبيان يشمل الذكور والإناث، أم أنه كان قاصرًا على الذكور. وكان الاهتمام بتعليم المرأة في كل طبقات المجتمع، سواء أكانت من بنات الحكام أو من بنات العلماء، وإخواتهم، وزوجاتهم، أو من العامة، أو من الجواري والإماء؛ فمن النوع الأول ولادة بنت الخليفة المستكفي، وأم الكرام ابنة المعتصم بن صمادح، وزينب ابنة الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحدي[٣]. ومن النوع الثاني أخت المنذر بن سعيد البلوطي، وزينب ابنة العالم أبي يعقوب يوسف ابن عبد البر، وفاطمة ابنة القاسم بن عبدالرحمن بن غالب الأنصاري، وطونة بنت عبد العزيز زوجة العالم أبي القاسم بن مدبر المقرئ [٤]. ومن النوع الثالث، عائشة بنت قادم، وفاطمة بنت محمد اللخمي، وخولة بنت علي بن طالب بن تميم [٥]. ومن النوع الرابع، إشراق مولاة عبد الرحمن بن غلبون، ومزنة جارية الناصر، ولبنى جارية الحكم المستنصر [٦].

وقد تلقت المرأة تعليمها على يد والدها إذا كان عالمًا مثل ابنة فايز القرطبي التي تلقت تعليمها على يد أبيها، ثم أتمت تعليمها على يد زوجها أبي عبد الله بن عتاب[٧]. ودرست أمة الرحمن بنت عبد الحق بن غالب بن تميم على يد والدها الأدب [٨]. كما درست بعض الجواري على يد أسيادهن، كما هو الحال مع السويداء جارية أبي المطرف بنت غلبون؛ فدرست على يد سيدها اللغة العربية والأدب حتى فاقته في العلم، وأصبحت تعرف بالعروضية [٩].

---

(١) ـــ عيسى، محمد عبد الحميد: تاريخ التعليم في الاندلس، القاهرة، دار الفكر ،١٩٨٢م، ص ٩٤ –٢٦١.

(٢) –ابن عذارى ج٢، ص ٢٤٠.

(٣) –ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨م، ق ١، ج١، ص٤٢٩–٤٣٠، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٠٢.

(٤) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ): الصلة، تحقيق إبراهيم الابياري، القاهرة، دار الكتاب. المصري، ١٩٨٩م، ج٣، ص٩٩٧، ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت ٧٠٨هـ): صلة الصلة، ضبط وتعليق جلال الاسيوطي بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م، ص٣٦٧.

(٥) –ابن بشكوال، ج٣ ، ص٩٩٢، ابن الابار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت٦٥٨هـ): التكملة لكتاب الصلة، ضبط وتعليق جلال الاسيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م ، ج ٣، ص٢٩٧، شافع ، راوية، ١٤٥.

(٦) ابن بشكوال، ج ٣، ص ٢٩٢.

(٧) –ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص٢٩٩.

(٨) ابن الزبير، ص، ٣٨٦.

(٩) –ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص٢٩٩.

وقد تتولى المرأة تعليم بنات جنسها، من ذلك مريم بنت أبي يعقوب الفيصولي التي كانت تعلم النساء [١]. وأخذت أم المعز بنت أحمد بن هذيل، من أم معفر حرم الأمير محمد بني سعد في بلنسية [٢]، وكذلك الحال مع أخت القاضي منذر البلوطي، التي كانت تدرس الناس في مسجدها [٣]. وقد شاركت المرأة الرجل في التعليم، حيث يتولى الرجل تعليم الذكور، من ذلك تولت ابنة حزم المعلم في قرطبة تعليم البنات والنساء، في الوقت الذي كان والدها وإخوانها يتولون تعليم الذكور؛ فكان منزلهم أشبه بمدرسة[٤].

وحرص الخاصة من الحكام والـوزراء على تعليم بناتهم، ونسائهم، وإحضار من يتولى ذلك في منازلهم، فقد حرص المعتصم بن صمادح [٥] على تعليم ابنته أم الكرام، ووجهها لدراسة الشعر والأدب حتى برعت بالشعر ونظمت الأشعار [٦]. وتولت حفصة بنت الحاج الركونية تعليم النساء في قصر الخليفة المنصور الموحدي[٧]، وشاركتها في ذلك السيدة بنت الغاني[٨]. ولأهمية العلم ولكونه يزيد من مكانة صاحبه؛ فقد حرص البعض على تعليم الجواري بعد شرائهن؛ ليزيد من قيمة سعرهن في حال بيعهن، كما فعل الأديب محمد الكتاني، حيث كان يشري القيان والجواري ويعلمهن ويؤدبهن؛ فتزيد قيمتن، فقد اشترى أربع روميان وكن جاهلات، وعمل على تدريسهن العلوم المختلفة من المنطق، والفلسفة، والهندسة، والموسيقى؛ فزادت قيمتهن بعد أن أصبحن عالمات. واشترى هذيل بن لب بن رزين [٩] إحداهن، واسمها ريحانة بثلاثة الأف دينار [١٠]. كان العلم شرطًا من شروط شراء

(١) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبو نصر الأزدي(ت٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق إبراهيم الابياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٨٤م، ص ٦٥٠، ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٥.

(٢) ـــابن الابار، التكملة، ج ٣، ص ٣٠٧، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ه): المستملح من كتاب التكملة، تحقيق بشار عواد معروف، تونس، دار الغرب الإسلامي،٢٠٠٨م، ص٤٤٠.

(٣) –ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص٢٩٥.

(٤) ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص، بعيون، سهى، إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي عصر ملوك الطوائف، بيروت، الدار العربية للعلوم ،٢٠١٤م، ص٨٩، عيسى، محمد عبد الحميد، ص ٢٦١.

(٥) –محمد بن معن بن صمادح النجيبي المعروف بالمعتصم بالله تولى حكم المرية بعد وفاة والده عام٤٣٣ه، واستمر حاكمًا لها حتى حصار المرابطين له في ضم الأندلس لحكمهم، ومات أثناء الحصار عام ٤٨٤ه، كان محبًا للعلم، وكان يعقد مجالس للمذاكرة والمناظرة في قصره كل جمعة. ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٧٩–٨٣.

(٦) ابن سعيد، المغرب، ج٢، ٢٠٢.

(٧) أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الملقب بالمنصور بالله، تولى الخلافة بعهد من والده أبو يعقوب بعد وفاته عام ٥٨٠هـ، ودامت خلافته حتى وفاته عام ٥٩٥م. حكم المغرب والأندلس وتمكن من الانتصار على النصارى في الأندلس في معركة الأرك عام٥٩٠هـ. عبد الواحد المراكشي، ص٣٣٦–٣٨٥.

(٨) –الشعيري، سناء: المرأة في الأندلس، الرباط، المطبعة الأمنية، ٢٠٠٩م، ص٥٦–٥٧.

(٩) –أبو محمد هذيل بن عبد الملك بن خلف بن لب بن رزين، تمكن من الاستقلال بحكم شنتمرية وأعمالها في شرق الأندلس عام ٤٠٣هـ، واستمر حاكمًا لها حتى وفاته عام ٤٣٦هـ، واشتهر بالجود والكرم وحبه للعلم. ابن عذارى، ج٣، ص١٨١–١٨٣.

(١٠) –ابن بسام، ق٣، ج ١، ص ٣١٩–٣٢٠.

الجواري عند البعض، كما حدث مع غاية المنى، والتي لم يقبل المعتصم بن صمادح بشرائها إلا بعد أن اختبرها على يد أحد العلماء[١]. ولم يكن أثر العلم على الجواري بزيادة قيمتهن، بل تعدى ذلك إلى أن كان العلم سببًا للزواج بهن، كما حدث مع ليلى معتقة الوزير أبي بكر بن خطاب، التي كان علمها، وذكائها وفهمها، دافعًا للقاضي أبي القاسم بن هشام بن أبي حجرة للزواج بها [٢]. وممن رفع العلم مكانتها وقيمتها؛ العلياء البلنسية، فقد كانت مملوكة لرجل بمدينة بلش، فأدبها وأحسن تعليمها، حتى قيل إنها فاقت بنات جنسها؛ فزاد سعرها حتى بلغ ألف دينار مروية [٣].

لم يكتف بعض النساء بقدر محدود من العلم؛ فرغبن في الاستزادة منه في ظل الحرية التي كُفلت للمرأة، وبوجود علماء بارزين ومتميزين في علومهم؛ فاتجه عدد من منهن إلى حضور دروس وحلقات بعض العلماء، والتي كانت تعقد معظمها في المساجد [٤]، مثل ريحانة، التي قرأت القرآن وتعلمت علومه على يد العالم المقرئ عثمان بن سعيد بن عثمان، وكانت تسمع منه من وراء حجاب [٥]. كما أخذت طونة بنت عبد العزيز بن موسى بن طاهر بن مناع العلم، عن أبي عمر بن عبد البر، وأبي العباس أحمد بن عمر العذري العذري الدلائي [٦].كما شاركت فاطمة بنت محمد بن علي بن شريعة اللخمي، أخاها أبي محمد في بعض شيوخه [٧]. كما أخذت مصابيح، جارية الكاتب أبو حفص عمر بن قبليل، العلم عن زرياب وبرعت فيما تعلمته[٨]. وفي الوقت الذي حرصت فيه البعض على تلقي العلم من العلماء البارزين في علومهم، نجد أن بعضهن اكتفين بأخذ العلم عن آبائهن أو أزواجهن، وشاركنهم تخصصاتهم؛ من ذلك زينب بنت أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النميري، سمعت من أبيها علمًا كثيرًا [٩]. كما قرأت فاطمة بنت القاسم بن عبدالرحمن بن غالب الأنصاري على والدها القرآن و الفقه[١٠]. ودرست حفصة بنت أبي عبد الله محمد بن أحمد السعي، على أبيها القرآن، والحديث، والأدب [١١].كما درست أم الغرانيق بنت محمد بن علي بن أبي غالب

(١) -ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص ٣٠٠.

(٢) -ابن الزبير، ص٣٦٧-٣٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦٩.

(٤) -بعيون، سهى، ص٩٥.

(٥) الضبي،٥١١.

(٦) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٧، ابن الزبير، ص٢٩٩.

(٧) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٢، الضبي، ٥١٢.

(٨) ـــ ابن الابار، التكملة، ج٢، ص٢٩٤.

(٩) -المصدر نفسه، ج٢ ،٣٠٠.

(١٠) -ابن الزبير، ص٣٧١.

(١١) ـــالمصدر نفسه، ص٣٧٠

العبدري، على أبيها القرآن وصحيح البخاري [١]. وسمعت زينب بنت محمد بن أحمد الزهري من جدها لأمها[٢]. وهناك من أخذت عن كل العلماء في أسرتها، كما هو الحال مع أم السعد بنت عاصم بن أحمد الحميرية، والتي تعرف بسعدون؛ فقد أخذت العلم عن أبيها وجدها وخاليها[٣] وأخذت خديجة بنت جعفر بن نصير التميمي، عن زوجها عبدالله بن أسد الفقه [٤]. وهناك من حرصت على التعلم والاستزادة من العلم؛ فسمعت من علماء أسرتها، ثم استزادت من العلم من غيرهم؛ مثل فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب، التي سمعت من أبيها ومن أبي عبد الله الأندوجري، وأبي عبد الله بن المفضل [٥]. وكذلك الحال أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري، والتي جمعت في سماع العلم بين أبيها، وزوجها، وأبي الطيب بن برنجال، وأبي عبد الله بن نوح[٦].

كما حرص بعضهن على الرحلة؛ للاستزادة من العلم داخل الاندلس وخارجها، للأخذ من العلماء البارزين. وممن رحلن لطلب العلم داخل الأندلس؛ ابنة فائز القرطبي، والتي رحلت من قرطبة إلى دانية، للقاء العالم أبي عمر المقري الداني، إلا أنها لم تتمكن من ذلك؛ لمرضه، فأخذت العلم من أبي داوود في رحلتها تلك [٧]. كما أخذت زينب بن الخليفة أبي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي علم الكلام، عن عبد الله بن إبراهيم[٨]. قد رحل بعضهن لطلب العلم خارج الأندلس، مثل راضية مولاة الخليفة عبد الرحمن الناصر، رحلت مع زوجها لبيب الفتى للحج والعلم عام 353هـ، وأخذا العلم في الشام ومصر[٩].كما رحلت أم الحسن بنت أبي لواء القرطبية للحج والعلم؛ فسمعت بمكة الحديث والفقه، وعادت إلى الأندلس بعلم كثير[١٠]. ورحلت خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجلي، مع والدها إلى مكة لتلقي العلم وشاركته في شيوخه [١١]. كما رحلت متعة جارية زرياب زوجها في رحلته للمشرق.

مما سبق، يتضح أن المرأة في الأندلس، حرصت على التعليم من مصادر مختلفة، سواء

(١) ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) -الذهبي، ص٤٤٠.

(٣) ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص ٣٠٧، الذهبي، ص٤٤٠.

(٤) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٣.

(٥) ـــالذهبي، ص ٤٣٩.

(٦) -المصدر نفسه، ص٤٣٩.

(٧) ـــابن الابار، التكملة، ج ٣، ص ٢٩٩.

(٨) - المصدر نفسه، ج٣، ص٣٠٦.

(٩) ابن بشكوال، ج٣، ص ٩٩٤.

(١٠)- ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص ٢٩٤-٢٩٥، شافع، راوية، ص١٤٣-١٤٤.

(١١)-الضبي،٥١١، بعيون، سهى، ١٠٢-١٠٣.

من العالمات من النساء، أو العلماء من أسرتها، أو من العلماء داخل الأندلس وخارجها، وساعدها على ذلك، البيئة العلمية المتميزة التي شهدتها الأندلس في عصورها المختلفة، ونظرة المجتمع للمرأة، والتقدير الذي حظيت به؛ فلم تكتف المرأة بتلقي العلوم، وإنما برزت منهن عالمات في علوم متعددة، وقمن بتصنيف العديد من المؤلفات، وشاركن في نشر العلم والتدريس، وعملن بالوظائف المختلفة. فما هي العلوم التي برزت فيها المرأة في الأندلس؟ و في أي العلوم صنفت؟

المرأة والعلوم الدينية :

احتلت العلوم الدينية المرتبة الأولى، في الاهتمام بدراسة العلوم لدى المسلمين رجالا ونساء، وفي مناطق العالم الإسلامي المختلفة؛ لارتباطها بالدين، والأحكام، والشرائع، واتجهت المرأة في الأندلس إلى دراسة العلوم الدينية المختلفة؛ من الفقه، والحديث، والقرآن وعلومه في عصور الأندلس المختلفة. وكان عصر إمارة بني أمية يمثل بداية ظهور العالمات، والذي استمر حتى نهاية حكم المسلمين للأندلس؛ فأقبلت المرأة على دراسة الفقه لأهميته في العبادات والمعاملات. وضمت الاندلس الكثير من الفقيهات؛ وممن اشتهرن بالفقه في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي؛ فاطمة بنت يحيى المغامي[١]، وفاطمة بنت محمد بن شريعة اللخمي[٢]. وأم الحسن بنت أبي لواء القرطبية[٣]. ومن فقيهات القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، راضية، مولاة الخليفة الناصر[٤]، والفقيهة أخت القاضي المنذر بن سعيد البلوطي[٥]. وخديجة بنت جعفر بن نصير التميمي [٦]. وكان جل الفقيهات في عصر بني أمية في العاصمة قرطبة؛ لأنها قاعدة الحكم، والمركز العلمي الأوحد في الأندلس دون منافس[٧]، وتغير الوضع في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي بعد سقوط خلافة بني أمية، وتعددت المراكز السياسية بقيام دول الطوائف، والتي ترتب عليها تعدد المراكز العلمية في الأندلس[٨]. ومن فقيهات القرن الخامس؛ طونة بنت عبد العزيز في

(١)-ابن بشكوال، ج٣، ص ٩٩١، الضبي، ص٥١١، فيغيرا، مارياج «أصلح للمعالي: عن المنزلة الاجتماعية لنساء الأندلس»: الحضارة العربية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية ،١٩٩٩م. ح٢، ص١٠١٢

(٢) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٢، الضبي، ص٥١٢.

(٣) - شافع، راوية، ص ١٤٣-١٤٤.

(٤) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٣.

(٥) -ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٥، الشعيري، سناء، ص٤٨-٤٩.

(٦) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٣.

(٧) -الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن، ص٧٦.

(٨) - ابن الخطيب، تاريخ إسبانية الإسلامية، ص١٤٤، المقري، ج١، ص٤٢٠-٤٢٣.

المرية [١]، وأسماء بنت أبي داود سليمان النجاح في بلنسية[٢]، وابنة فائز القرطبي في قرطبة [٣]. ومن الفقيهات في القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي في عصريٍّ المرابطين والموحدين، حفصة بنت أبي عمران موسى بن حماد الصنهاجي، وحفصة بنت أبي عبد الله محمد بن أحمد السعي[٤]. واستمرت العناية بدراسة الفقه حتى نهاية حكم المسلمين في الأندلس. ومن فقيهات القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي؛ زوجة قاضي غرناطة، وفاقت زوجها في العلم [٥].

واهتمت المرأة بدراسة الحديث بقدر اهتمامها بدراسة الفقه، وذلك منذ بداية حكم بني أمية؛ وممن اشتهرن بدراسة الحديث، عابدة المدينية، والدة حبيب بن الوليد الأموي، فقد روت عن أنس بن مالك عشرة آلاف حديث [٦]،كما روت غالبة نت محمد المعلمة الحديث عن أصبغ بن مالك[٧]، ابن الابار، الحلة السيراء، 2، 75-76 .

وروت أم الحسن بنت أبي لواء سلمان بن عبد الله بن وانسوس، الحديث عن بقي بن مخلد [٨]. ومن المحدثات في عصر ملوك الطوائف خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي [٩]، وأمة الرحمن بنت أحمد العبسي [١٠]. ومن محدثات القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين؛ خديجة بنت أبي علي حسين بن محمد الصدفي، وأم السعد بنت عصام بن أحمد الحميرية [١١].

كما كان للمرأة مشاركة بارزة في علوم القرآن في عصور الأندلس المختلفة، حتى أنه قيل إنه كان في الأندلس 60 ألف حافظة للقرآن، وكانت كل واحدة منهن ترفع قنديلًا على بابها؛ إشارة إلى أنه يوجد حافظة للقرآن[١٢]. ويذكر أن ربض قرطبة الشرقي، كان يضم 170 امرأة

(١) -ابن الابار، التكملة، ج٢، ص٣٠٠، بعيون، سهى، ص٩٩-١٠٠.

(٢) - الشعيري، سناء، ص٦٠.

(٣) -الذهبي، ص٤٣٦.

(٤) - ابن الزبير، ص٣٧٠.

(٥) -فيفيرا، ماريا ج، ص١٢٠١.

(٦) - ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص٢٩٢،المقري، ج٣، ص ٩٣٣-٤٠٠، عبدالاله بنمليح: الرق في المغرب والأندلس، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤م، ص١١٨،.

(٧) -الضبي،٥١١ بعيون، سهى، ص١٠٢-١٠٣.

(٨) -ابن الابار، التكملة، ج٣، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٩) -ابن بشكوال، ج٣، ص ٩٩٦، بعيون، سهى، ص١٠٣.

(١٠) ـــابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٤.

(١١) -الذهبي، ص٤٤٠.

(١٢) - بعيون، سهى، ص٨٩.

يكتبن القرآن بخط كوفي رفيع [١]، وهذا يدل على إقبال المرأة على حفظ القرآن ونسخه، والاهتمام بدراسة علومه من علم القراءات والتفسير، وعند النظر في اهتمام المرأة بهذا الجانب، نجد أن الاهتمام بكتابة القرآن ونسخه، ظهر وانتشر قبل دراسة علوم القرآن. وممن اشتهرن بكتابة القرآن ونسخه في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، البهاء ابنة عبد الرحمن الأوسط، والتي كانت تكتب المصاحف وتحبسها في سبيل الله [٢]. وفي القرن الرابع الهجري، اشتهرت عائشة بنت أحمد القرطبية بكتابة القرآن بخط جميل [٣]. كما عرفت مزنة مولاة الخليفة عبد الرحمن الناصر بنسخ القرآن [٤]. وبرز الاهتمام بدراسة القرآن وعلومه بقراءاته المختلفة في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وممن اشتهرت بدراسة القراءات؛ ابنة فائز القرطبي [٥]. وطونة بنت عبد العزيز بن موسى بن مناع، التي اهتمت بدراسة علم القراءات، كما كانت تكتب القرآن بخط حسن.[٦] وأم شريحة المقرئ في أشبيلية [٧]. وممن عرفن بدراسة القراءات في القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين؛ فاطمة بنت أبي القاسم عبدالرحمن محمد بن غالب الشراط في قرطبة [٨]، وأم الغرانيق بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري من دانية [٩]. وأم المعز بنت أحمد بن علي بن هذيل من بلنسية [١٠]. والجدير بالذكر: أن هناك عدد ممن جمعن بين عدد من علوم الدين؛ كدراسة الفقه، والحديث، والقراءات، مثل حفصة بنت أبي عبد الله محمد بن أحمد السعي [١١]. وأم الحسن بنت أبي لواء القرطبية [١٢]. ولم يكن اهتمام المرأة قاصرًا على العلوم الدينية، بل أولت اهتمام بالعلوم العربية، والشعر والأدب.

المرأة والشعر وعلوم اللغة العربية:

اشتهرت الأندلس بالشعر والأدب، بفضل تشجيع حكام الأندلس في عصورها المختلفة

(١) – الشعيري، سناء، ص ٥٥.

(٢) – ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص٣٩٤، راوية شافع، ١٦٠.

(٣) –ابن بشكوال، ج٣، ص.

(٤) –ابن بشكوال، ج٣، ص، ابن الابار، التكملة، ج٣، ص ٢٩٦.

(٥) –ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٩، الشعيري، سناء، ص ٥٦.

(٦) – ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٧، ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص٩٩٧، ابن الزبير، ص٣٦٧.

(٧) –ابن الابار، التكملة، ج٣، ص ٣٠١.

(٨) –المصدر نفسه، ج٣، ص٣٠٦.

(٩) –المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٠٦–٣٠٧.

(١٠) – ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص٣٠٧.

(١١) –ابن الزبير، ص ٣٧٠.

(١٢) – شافع، راوية، ص١٤٣–١٤٤.

للشعر والأدبـاء، وأغدقوا عليهم العطايا وقربوهم [١]؛ فذاع الشعر وانتشر بين سكان الأندلس، وبرز فيها الكثير من الشعراء والشاعرات، منذ قيام حكم بني أمية وحتى نهاية حكم المسلمين للأندلس. وكانت الشاعرات في الأندلس من جميع طبقات المجتمع من الحرائر، والجواري، وبنات وزوجات الحكام [٢]. وقيل إن عدد الشاعرات في الاندلس 60 ألف شاعرة [٣]. وعلى ما في هذا الرقم من مبالغة، إلا أنه يشير إلى كثرة الشاعرات في الأندلس في عصورها المختلفة. ومن أبرز الشاعرات في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي الشاعرة؛ العجفاء، التي اشتراها عبد الرحمن الداخل[٤]. ومن شاعرات القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي؛ حسانة التميمية في البيرة[٥]، وقمر جارية إبراهيم بن الحجاج في أشبيلية [٦]. وازدهر الشعر في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، عصر خلافة بني أمية – ومن شاعراته راضية ومرجان، جاريتا الناصر[٧]. ومرجان والدة الحكم المستنصر[٨]، وحفصة بنت حمدون الحجازية والتي كان يفخر بلدها فيها [٩]. وبلغ الأدب والشعر أوج ازدهاره في القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي، ومن أبرز شاعرات هذا القرن؛ ولادة بنت المستكفي[١٠]. وعتبة جاريتها [١١]. واعتماد الرميكية جارية المعتمد بن عباد وأم ولده [١٢]. وأم الكرام بنت المعتصم بن صمادح[١٣]، ومريم الغسانية [١٤]. ومن أشهر شاعرات القرنين السادس والسابع الهجريين؛ نزهون القلاعية [١٥]، وحفصة الركونية

(١) – ابن الخطيب، تاريخ إسبانية الإسلامية، ص١٤٤.

(٢) – ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٦، ابن بسام، ق ١، ج ١، ص٤٣٣.

(٣) –بعيون، سهى، ص٨٨.

(٤) –الشعيري، سناء ،٦٤–٦٥.

(٥) –المقري، ج٥، ص٣٠٠–٣٠٢

(٦) – الذهبي، ص٤٣٥، الشعيري، سناء، ص٦٥.

(٧) – ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٤، فيفيرا، ماريا جز، ص٩٩٧، بنملح، عبد الله، ص١٠٢.

(٨) –بنمليح، عبد الله، ص١٢٠.

(٩) – ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٣٧.

(١٠) –الضبي، ص٥٢٢، المقري، ج٥، ص ٣٣٧.

(١١) – الشعيري، سناء، ص ٦٨.

(١٢) –الضبي، ص٥٢٢، ابن بسام، ق، ج، ص

(١٣) – ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٠٢.

(١٤) –الحميدي، ٦٠١–٦٥٢.

(١٥) –الضبي، ص ٥١١.

[1]، وزينب [2]. ولقد شاركت الشاعرات في عصور الأندلس المختلفة، موضوعات الشعر المختلفة من المدح، والهجاء، والغزل، ووصف الطبيعة، والزهد، وعرض مطالبهن[3].

كما كان للمرأة مشاركات بارزة في الأدب، والعروض، وغيره من علوم العربية، وقد كان لبعضهن تميز في الأدب؛ حتى وصف بعضهن بأن كان» لهن اليد الطولى في البلاغة»[4]. وقد جمع عدد منهن بين الشعر والأدب.[5] وممن أشهرت بذلك؛ لبنى جارية الحكم المستنصر[6]، ونظام جارية هشام المؤيد[7]، وإشراق السويداء مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون، والتي برعت في علم العروض، حتى أصبح يطلق عليها العروضية[8]، وحفصة بنت حمدون بن حيوة في وادي الحجارة [9]، وعائشة بنت أحمد بن قادم [10]، ومريم بنت أبي يعقوب الفصولي [11]. وعلاوة على اهتمام المرأة بالعلوم الدينية والعربية، كان لها اهتمام بالطب والفلك.

المرأة وعلم الطب والفلك والعلوم العقلية

نظرًا لتطور العلوم في الاندلس، وللمكانة التي وصلت إليها المرأة في الأندلس، والتشجيع الذي حظيت به؛ فقد اتجهت إلى دراسة علم الطب وممارسة العمل به، وممن اشتهرن بدراسة الطب وبرعن فيه؛ أم الحسن بنت القاضي أبو جعفر الطنجالي، التي درست الطب وأتقنته حتى برعت فيه، إضافة إلى تميزها في علم القرآن والشعر[12]. وكان اشتهار بعض الأسر بدراسة الطب وممارسته؛ دافعًا لنساء تلك الأسر للاهتمام بدراسة الطب والعمل به؛ من ذلك أسرة بني زهر، والتي ذاعت شهرتهم بالطب وتوارثوه؛ فأقبلت نسائهم لدراسة الطب، ومن ذلك شقيقة الطبيب أبي بكر بن زهر وابنتها، اللتان اشتهرتا بدراسة العمل وبرعتا فيه، حتى

---

(١) -ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ): راية المبرزين وغايات المميزين، تحقيق محمد رضوان الداية، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٨٧م، ص ٦٥٩.

(٢) – ابن الزبير، ص٣٧٠.

(٣) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٢، ابن الزبير، ص٣٦٩، المقري، ج٥، ص٣٠٠-٣٠١.

(٤) – المقري، ج٥، ص ٣٠٠.

(٥) ـــ الحميدي، ص٦٥٠، ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٣-٩٩٤، المقري، ج٥، ص٣٠٤.

(٦) – ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٢، بعيون، سهى، ص ٧٨ ،٩٠.

(٧) -بعيون، سهى، ص ٨٨.

(٨) -ابن الابار، التكملة، ج٣ ص٢٩٩، المقري، ج٥، ص٣٠٤، شافع، راوية، ص١٤٤.

(٩) -ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٧.

(١٠) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٢.

(١١) – الحميدي، ص٦٥٠.

(١٢) – ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله الغرناطي (ت٧٦٦هـ) الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤م، ج١، ص٤٣٠.

أنهما مارستا العمل بالطب في قصور الموحدين[١]. وممن اشتهرن بالطب، جارية الطبيب أبي عبد الله الكناني، التي تعلّم الطب، أخذت الطب من سيدها [٢].كما تعلَّم بعض النساء الطب بالممارسة، فقد ذكر الونشريسي: أن بعض النساء تعلمن الطب بالممارسة، وخاصة ما يتعلق بأمراض النساء والتوليد[٣]. واتجهت المرأة لدراسة الفلك والفلسفة، وكذلك بأمر أو توجيه من سيدها، من ذلك ما حدث مع جارية الحكم المستنصر، التي جعلها تتعلم الفلك على يد أبي القاسم سليمان بن أحمد الانصاري المعروف بالرصافي، وتعلمت الإسطرلاب في ثلاث سنوات [٤]. ووجد من البعض اهتمامًا بعلم الكلام، والفلسفة، والمنطق، والحساب؛ من ذلك زينب بنت الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الموحدي، والتي أخذت علم الكلام عن زوجها أبي عبدالله بن إبراهيم [٥].كما كان الأديب محمد الكتاني يشتري الجواري ويعلمهن المنطق، والفلسفة، والاسطرلاب، والهندسة، والموسيقى [٦].كانت لبنى جارية الحكم المستنصر بصيرة بعلم الحساب[٧].

مما سبق يتبين، أن المرأة في الأندلس كان لها مشاركة فاعلة بالعلوم، سواء أكانت علوم دينية، أو علوم العربية، أو الطب، والفلك، وغيرها. وكان لتعليم المرأة أثر بارز في الحياة العلمية أو العمل، أو المشاركات الاجتماعية، فكيف كان دور المرأة في ذلك.

دور المرأة في الحياة العلمية:

كان للمرأة دور هام في الحياة العلمية في الأندلس، فقد شاركت الرجل في العلوم الدينية، والعربية، والطب، والفلك، وغيرها. وبرز الكثير من النساء العالمات في العصور المختلفة كما ذكرنا. ولم يقف دور المرأة على التميز في العلم، بل تعداه إلى تصنيف المؤلفات المختلفة، والتعليق على الكتب المصنفة، والمشاركة في مجالس الأدب، والعلم، والتدريس للنساء والرجال على حد سواء.

1 - تأليف المصنفات :

كان نتيجة لتميز المرأة في العلم، تصنيفها للمؤلفات؛ ومنهن الشاعرة فتحون بنت جعفر،

(١) -ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم(ت٦٦٨هـ): عيون الأنباء في طبقات الأطباء تحقيق نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة ،١٩٦٥م، ص٥٢٤.

(٢) -ابن بسام، ق٣، ج١، ص٣١٩-٣٢٠، بنمليح، عبد الاله، ص١٢١.

(٣) - ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ص٤٣٠.

(٤) - ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٧.

(٥) - المصدر نفسه، ج٣، ص٣٠٦، الذهبي، ص٤٣٨.

(٦) -ابن بسام، ق٣، ج١، ص ٣١٩-٣٢٠.

(٧)-الضبي، ص٥١١، ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٦.

التي تعرف بأم الفتح، التي ألفت كتابًا في قيان الاندلس[١]، وألفت أمة الرحمن بنت عبد الحق بن غالب بن تميم، عددًا من المؤلفات، ومن مؤلفاتها كتاب حول القبور، والأدعية، والتبتلات [٢]، وألفت نجم مولاة الناصر عدد من المؤلفات[٣]، وكان لعزيزة بنت محمد بن نميل تعليقات على كتاب الصلة لابن بشكوال [٤].كما شاركت البعض بمقابلة الكتب، من ذلك قابلت فاطمة بنت أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري والدها صحيح مسلم، وسيرة ابن هشام وتهذيبه، والكامل للمبرد، ونوادر البغدادي[٥].

2 - المشاركة في مجالس الأدب والعلم:

كان للمرأة مشاركة فاعلة في مجالس الأدب، والتي كانت تعقد في مجالس الأمراء، والخلفاء، والملوك؛ فتشارك الأدباء والشعراء بقرض الشعر وإلقائه، وقد ضمت قصور بني أمية الكثير من الجواري الشاعرات والأديبات، وقد برع بعضهن بالغناء في تلك المجالس[٦]، واشتهرت كل من حمدونة وعليَّة ابنتا زرياب، بإتقان الموسيقى والغناء [٧]. وقَدِمت بعض الشاعرات إلى الحكام مادحات، مثل حسانة التميمية، والتي وفدت على الحكم الربضي وعبد الرحمن الأوسط، والغسانة البجانية، التي مدحت خيران العامري بقصيدة عارضت فيها أحمد بن دراج [٨]. وعرفت نزهون القلاعية بحضور مجالس الوزراء والحكام ومساجلة الشعراء [٩]. قد زادت مشاركات المرأة الأديبة؛ فأصبحت بيوت بعضهن مجالس أدب يحضرها الأدباء والشعراء، وكن يساجلنهم كما حدث في بيت ولادة بنت المستكفي وحفصة الركونية [١٠]. وحرصت المرأة العالمة على اقتناء الكتب، وتكوين مكتبات علمية، وأحبست بعضهن كتبها بعد وفاتها؛ وممن ملكت مكتبة كبيرة عائشة بنت أحمد بن قادم[١١]، وأحبست لخديجة بنت جعفر بن نصار التميمي الكثير من كتبها [١٢].

(١) - ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص٣٠١، الشعيري، سناء، ص٦٢.

(٢) - ابن الابار، التكملة ج٣، ٣٠٣، شافع، راوية، ص١٤٤، الشعيري، سناء، ص٦١.

(٣) -ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٤.

(٤) - ابن الزبير، ص ٣٦٩.

(٥) -المصدر نفسه، ص ٣٧١.

(٦) - ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٣-٩٩٤.

(٧)-ابن الابار، التكملة، ج٣، ص ٢٩٣.

(٨) - الحميدي، ص٦٥١-٦٥٢، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٩٢، المقري، ج٥، ص٣٠٠-٣٠٢.

(٩) -ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٢١.

(١٠) - ابن بسام، ق١، ج١، ص ٤٢٩.

(١١) -ابن بشكوال، ج٣، ص ٩٩٢.

(١٢) -المصدر نفسه، ج٣، ص٩٩٣.

3 - المشاركة في التدريس والعمل:

كان للمرأة دورًا بارزًا في التعليم والعمل بالوظائف المختلفة، التي تتناسب مع علمها؛ فقد شاركت المرأة في التدريس للرجال والنساء، والخاصة والعامة؛ فقد درس أبو داود سليمان بن نجاح المقرى، العروض على إشراق السويداء [١]، كما درس ابن حزم الظاهري على يد النساء في بداية تلقيه للعلم [٢]، وشاركت ابنة حزم المعلم والدها وأخاها في التدريس[٣]. وسمع من خديجة بنت جعفر بن نصير التميمي عدد من العلماء[٤]. وروى أبو محمد بن خزرج عن راضية مولاة الناصر[٥]. ودرَّست نظام، النحو والعروض في مناطق متعددة من الأندلس[٦]. ودرَّست مريم بنت أبي يعقوب العضولي النساء الأدب[٧]. وعملت حفصة بنت الحاج الركونية في تعليم نساء الحكام في عصر الموحدين[٨].

كما عملت المرأة بعدد من الوظائف، فكانت كل من مزن، وكتمان، وزمرد، كاتبات للخليفة عبد الرحمن الناصر [٩]. وعملت لبنى بالوزارة وكتابة الرسائل للخليفة الحكم المستنصر[١٠]. وكانت لبانة أمينة مكتبة الحكم المستنصر[١١]. وتولت فاطمة مهمة شراء الكتب للحكم المستنصر، وكانت كثيرة السفر لهذا الغرض[١٢]، وكانت نظام أمينة السر في قصر هشام المؤيد، وتولت تدوين الوثائق السياسية والإدارية، وهي التي كتبت الخطاب الذي عزَّى فيه هشام عبد الملك المظفر بوفاته والده، وجدد له العهد بولايته عام 392هـ [١٣]. وتولت رقية بنت الوزير تمام بن عامر الكتابة للأمير المنذر بن محمد [١٤]، وعملت العديد بنسخ وكتابة

(١) -ابن الابار، ج٣، ص٢٩٩، القري، ج٥، ص٣٠٤.

(٢) -ابن حزم، أبو عبد الله علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي(ت٤٥٦هـ): طوق الحمامة في الألفة والآلآف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٦٤م، ص١٦٦.

(٣) - بعيون، سهى، ص ٨٩.

(٤) - ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٣.

(٥) -المصدر نفسه، ج٣، ص٩٩٤.

(٦) ـــ بعيون، سهى، ص٨٨.

(٧) -الحميدي، ص٦٥٠.

(٨) - ابن الزبير، ص٣٧٠، الشعيري، سناء، ص٥٧.

(٩) -الضبي، ص٥١١، ابن الابار، ج٣، ص٢٩٦.

(١٠) -ابن بشكوال، ج٣، ص ، بعيون، سهى، ص٧٨، ٩٠.

(١١) -بعيون، سهى، ص٩١.

(١٢) - المرجع نفسه، ص٩١.

(١٣) -ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٨، بعيون، سهى، ص٩١.

(١٤)- ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٥.

القرآن والكتب المختلفة، مثل فاطمة بنت زكريا[١]، وطونة بنت عبد العزيز بن موسى[٢]. كما مارست عدد من النساء الطب، فكن يتولين علاج النساء، واختص بعضهن بعلاج نساء الحكام، مثل أخت ابن زهر، التي كانت طبيبة خاصة لنساء الموحدين، كما كن يستشرن في بعض أمراض الرجال[٣]. ونظرًا لاهتمام المرأة بالعلوم وتميزها، فقد كان ذلك العلم دافعًا لها للمشاركة في العديد من الجوانب في الحياة العامة.

مشاركة المرأة في الحياة العامة:

لقد شاركت المرأة الرجل في جوانب الحياة المختلفة، وكان تقدير المجتمع للمرأة وتعليمها، دافعًا لتلك المشاركات الفاعلة؛ ففي النواحي السياسية، عملت كل من طروب زوجة عبد الرحمن الأوسط، وصبح البشكنسية زوجة الحكم المستنصر، على إيصال ابنيهما إلى الحكم، ففشلت الأولى ونجحت الثانية [٤]. فكانت أميمة الكاتبة، ممن حرسن الخليفة هشام المؤيد بعد خلعه وتخفيه في دار الحسن بن حي عام 399هـ[٥].كما كان لاعتماد الرميكية دور في تعيين وخلع الوزراء في أشبيلية [٦].كما شاركت البعض في فداء أسرى المسلمين [٧]، كما شاركت المرأة في بعض وظائف الدولة مثل الوزارة والكتابة[٨].كما كان للمرأة مشاركات متعددة، منها بناء المساجد والتكفل بصيانتها[٩]. وكان لها مشاركات اجتماعية متعددة، منها الأحباس على المحتاجات من النساء من الأرامل والمطلقات، خاصة على الضعفاء، والمساكين، والمرضى عامة[١٠]،كما أحبست البعض المصاحف والكتب. من ذلك البهاء بنت عبد الرحمن الوسط، التي كانت تنسخ الكتب والمصاحف وتحبسها [١١].كما كان للمرأة دورًا في الاهتمام بالمرافق العامة، من ذلك التحبيس على المقابر العامة.

(١) –المصدر نفسه، ج٣، ص٩٩٤.

(٢) –ابن بشكوال، ج٣، ص٩٩٧، ابن الزبير، ص٣٦٧.

(٣) – بعيون، سهى، ص١٧٦.

(٤) ابن حيان، ج٢،٢٩٩، ابن عذارى، ج٢، ص٢٥٢–٢٥٤.

(٥) –ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٨.

(٦) –المصدر نفسه، ج٣، ص٢٩٨.

(٧) –الونشريسي، أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد (ت ٩١٤هـ) المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي،١٩٨١م، ج٧، ص١٦١، ج٩، ص٢٥٣.

(٨) –ابن سهل، ج٢، ص٧٧١، ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٨٤.

(٩) –ابن الابار، ج٣، ص٢٩٢.

(١٠) –ابن العطار، محمد بن أحمد الأموي(ت٣٩٩هـ): كتاب الوثائق والسجلات، تحقيق شالميتا وكورينطي، مدريد، المعهد الإسباني، ١٩٨٣م، ص٢١٠، ابن سهل، ج٢، ص٧١٣، ٧٣٧ –٧٣٨.

(١١) –ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٩٤.

الخاتمة

كان للمرأة مكانة متميزة في الأندلس، فقد حظيت بتقدير واحترام من المجتمع، وتمتعت بحرية تفوق مثيلاتها في مناطق العالم الإسلامي المختلفة. كما حظيت الأندلس بمكانة علمية في عصورها المختلفة؛ ونظرًا لتلك المكانة للمرأة، ولتميز الأندلس العلمي؛ فقد أقبلت المرأة على العلم وتلقته بطرق متعددة، إما عن طريق والدها، أو زوجها، أو أحد أقاربها، أو من النساء، أو من العلماء البارزين، الذين حرصت على حضور دروسهم وحلقاتهم. وكان بعض الخاصة يحضرون مؤدبات خاصات لنسائهم في منازلهم. وكان طموح المرأة العلمي عاليًا؛ فلم تكتف بتلقي العلم في مدينتها فقط، بل حرصت على الاستزادة من العلم، وذلك بالرحلة في طلبه داخل الاندلس وخارجها؛ ففي داخل الأندلس حرصت للرحلة للقاء العلماء البارزين في مناطقهم المختلفة، وفي خارج الأندلس، رحلت للحجاز، ومصر، والشام، والعراق. ونتيجة لحرص المرأة على التعلم، برزت المرأة في العلوم المختلفة، سواء أكانت العلوم الدينية من الفقه، والحديث، والقراءات؛ أو العلوم العربية من الشعر، والآدب، والعروض؛ والعلوم العقلية من الطب، والفلك، والحساب، والفلسفة.

وكان للمرأة مشاركات علمية متعددة، فقد صنفت العديد من المؤلفات، وكان لها حضور لافت في مجالس العلم والآدب، وكان لبعضهن مجالس أدبية يحضرها الرجال والنساء على حد سواء، كما شاركت في نشر العلم، وذلك بمشاركتها بالتدريس؛ فقد تلقى العلم على يد بعضهن الرجال والنساء. كما عملت المرأة بالعديد من الوظائف المرتبطة بالعلم مثل الوزارة، والكتابة، والطب. كما كان للمرأة بعض المشاركات السياسية، مثل مشاركاتها في بعض الأحداث السياسية الدائرة، أو التدخل في تعيين وعزل بعض الوزراء، والقضاة. وكان للمرأة مشاركات اجتماعية فاعلة، فقد شاركت في كفالة الأيتام، ومساعدة الأيتام والمحتاجين، وأحبست الكتب على طلاب العلم، وشاركت في بناء المساجد وبعض المرافق العامة.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر:

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت٦٥٨ه): الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر،١٩٦٣م.
- .....التكملة لكتاب الصلة، ضبط وتعليق جلال السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٨م.
- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم(ت٦٦٨ه): طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م.
- ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت٥٤٢ه): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دارالثقافة،١٨٧٨م.
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨ه): الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري،١٩٨٩م
- ابن حزم، أبو عبد الله علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي(ت٤٥٦ه): طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، مكتبة الاستقامة،١٩٦٤م.
- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبو نصر الأزدي (ت٤٨٨ه): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري،١٩٨٤م.
- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسن(ت٤٦٩ه): المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،٢٠٠٣م.
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن سعيد الغرناطي(ت٧٦٦ه): الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي،١٩٧٤م.
- .....تاريخ إسبانية الإسلامية وهو جزء من أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية،٢٠١١م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ه): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦٨١ه): وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.ن.
- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ه): المستملح من كتاب التكملة، تحقيق بشار عواد معروف، تونس، دار الغرب الإسلامي،٢٠٠٨م.
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت٥٢٠ه): فتاوى ابن رشد، تحقيق، المختار بن الطاهر التيلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م.
- ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت٧٠٨ه): صلة الصلة، ضبط وتعليق جلال الأسيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.
- ابن أبي زرع، علي بن أبي زرع الفاسي (منتصف القرن الثامن الهجري): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، مراجعة عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المطبعة الملكية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
- ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥ه): راية المبرزين وغاية المتميزين، تحقيق محمد رضوان الداية، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٨٧م.
- ....المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.
- ابن سهل، أبو الأصبغ عيس (ت٤٨٦ه): الإعلام بنوازل الأحكام، تحقيق نورة التويجري، د.ر.ن، ١٩٩٥م.
- الضبي، أحمد بن يحيى (ت٥٩٩ه): بغية الملتمس في معرفة رجال الأندلس، تقديم وشرح صلاح الدين الهواري، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م.
- عبد الواحد المراكشي، محي الدين أبو محمد (ت٦٤٧ه): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، المجلس للأعلى للشؤن الإسلامية، ١٩٦٣م.

- ابن عذارى، أبو العباس أحمد (نهاية القرن السابع): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان و أ. ليفي بروفنسال، بيروت دار الثقافة، ١٠٨٣م.
- ابن العطار، محمد بن أحمد الأموي (ت٣٩٩ه): كتاب الوثائق والسجلات، تحقيق شالميتا وكوريملي، مدريد، المعهد الإسباني، ١٩٨٣م.
- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت٤٠٣ه): تاريخ العلماء ورواة العلم في الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.
- ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي محمد بن عبد الملك (منتصف القرن السابع الهجري): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، تونس، دار الغرب الإسلامي،٢٠١١م.
- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت٣٦٧ه): تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، القاهرة، مؤسسة المعارف، ١٩٩٤م.
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١ه): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد القباعي، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م.
- مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م
- ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي(ت٦٢٦ه): معجم الأدباء، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م.
- الونشريسي، أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد (ت٩١٤ه): المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- ثانيًا: المراجع
- ١-الأهواني، عبد العزيز «مسائل ابن رشد» مجلة معهد للمخطوطات العربية، المجلد٤، ج١، ١٣٧٧ه.
- ٢-بعيون، سهى: إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي عصر ملوك الطوائف، بيروت، دار العلوم العربية، ٢٠١٤م.
- ٣-بنمليح، عبد الله: الرق في المغرب والأندلس، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤م.
- ٤-بوتشيش، إبراهيم القادري، المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع الذهنيات الأولياء، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٣م.
- ٥-شافع، راوية: المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط قرطبة، القاهرة، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٦م.
- ٦-الشامسي، نداء أحمد: التأثير الحضاري المتبادل بين مسلمي الأندلس والنصارى الإسبان في العصر الإسلامي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٦م.
- ٧-الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن: علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين -دراسة في أوضاعهم العلمية وأثرها على مواقفهم السياسية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية
- ٢٠٠٣م.
- ٨-الشعيري، سناء: المرأة في الأندلس، الرباط، المطبعة الأمنية، ٢٠٠٩م.
- ٩-عنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م.
- ١٠- عيسى، محمد عبد الحميد: تاريخ التعليم في الأندلس، القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٢م.
- ١١-فيغيرا، ماريا: أصلح للمعالي عن المنزلة الاجتماعية في الأندلس، تحرير سلمى الجيوسي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
- ١٢-كحيلة، عبدة: القطوف الدواني في التاريخ الإسباني، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م.
- ١٣-هونكة، ريغريدك: شمس العرب تسطع على الغرب «أثر الحضارة العربية في أوروبا» ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٩.

إسهامات المرأة الاجتماعية في القصيم في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٢٢-١٣٧٣هـ/١٩٠٤-١٩٥٣م.

د. أمل بنت عبود بن سمحان العتيبي
جامعة الإمام محمد بن سعود

الملخص

تتناول هذه الدراسة، إسهامات المرأة الاجتماعية في القصيم في عهد الملك عبدالعزيز، وحرصهن وسعيهن للنهوض بالمجتمع، وذلك من خلال تبنيهن لعدة أدوار هامة؛ تمثلت في العناية بتعليم الفتيات في الكتاتيب، وتعليم القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة. كما أبرزت دور المرأة في المعارك والحروب، وتقديمهن لكافة المعونات اللازمة لتقوية الجيش؛ من إطعام، وتوفير للمياه، وتقديم للخدمات العلاجية.

كما بيَّنت الدراسة الدور الاقتصادي للمرأة، ومساهمتها في تحسين الأوضاع المعيشية لأسرتها، وتأمين احتياجاتها؛ بممارسة عدد من الأعمال مثل: الرعي، وأعمال الزراعة، وعمليات البيع والشراء، وسقيا الماء، والخياطة، والطبابة. كما عرضت الدراسة تفاعل العديد من النساء، ورغبتهن في المشاركة في مساعدة المجتمع، من خلال تبني أعمال الخير، خاصة في مواسم الجوع والقحط. كما دللت الوثائق الأسرية في القصيم، التي أظهرت جانبًا من الإسهامات الاجتماعية للمرأة، على ثراء العديد من النساء، وامتلاكهن لرؤوس الأموال، وقدرتهن على مداينة أفراد المجتمع من رجال ونساء.

ومن المتوقع أن تبرز الدراسة دور النساء المطوعات، اللاتي التزمن بتعليم الفتيات، رغم مسؤولياتهن تجاه أُسَرِهِن وحياتهن الخاصة، وإبراز أثر النساء المعالجات في المجتمع، وطرق العلاج المناسبة لبعض الأمراض، والوقوف على بعض المجالات الاقتصادية التي دخلتها المرأة، في سبيل النهوض بالوضع المعيشي لأسرتها، وعرض وقراءة لأبرز الوثائق التي تتعلق بالمرأة في المجتمع، والتدليل على حبها للخير والصدقات وأعمال البر.

Research Title: The Social Contributions of Women in Al-Qassim During the Reign of King Abdulaziz 13221373- AH / 19041953- AD.

Abstract: This study deals with the social contributions of women in Al-Qassim during the reign of King Abdulaziz، and their keenness and endeavor to advance this society، through their adoption of several important roles represented in caring for girls 'education in the emerging schools of women and teaching the Noble Qur'an and the principles of reading and writing.

The study also highlighted the role of women in battles and wars and their provision of all necessary aid to strengthen the army، including feeding، providing water and providing medical services. It also dealt with the economic role of women and their contribution to improving the living conditions of their families and securing their needs by practicing a number of works such as: grazing، agricultural work، sales and purchase operations

The study also highlighted the interaction of many women and their desire to participate in helping society by adopting charitable works، especially in the seasons of hunger and drought. Family documents in Al-Qassim، which showed part of the social contributions of women، showed the wealth of many women and their ownership of capital. And their ability to indict members of society، both men and women.

The study is expected to highlight the role of volunteer women who are committed to educating girls despite their responsibilities towards their families and their private lives، highlighting the impact of treated women in society، and appropriate treatment methods for some diseases، and identifying some of the economic fields that women entered in order to improve the living conditions of their families، and present and read the most prominent documents that Relating to women in society، and demonstrating their love for goodness، charity and acts of righteousness.

إسهامات المرأة الاجتماعية في القصيم
في عهد الملك عبد العزيز 1322-1373هـ /1904-1953م.

حظيت المرأة بمكانة سامية في الإسلام، تتمثل في تكريم الله سبحانه وتعالى لها، بكرمه، وفضله، وإحسانه، فقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمَ مِّنْ نَّفسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجالاً كَثِيراً وَنِسَاءَ﴾[1]. وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء خيرًا فقال: «استوصوا بالنساء خيرًا»[2]. وتمثل المرأة في مجتمع الجزيرة العربية نصف المجتمع، والوحدة الأساسية له، وشكلت عنصرًا رئيسًا في مشهد الحياة العامة، وقد أثبتت أنها تستطيع أن تتكيف مع تطور الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية المحيطة بها؛ فكافحت الفقر، ورفعت من المستوى المعيشي لأسرتها، وحاربت الجهل، ولعبت دورًا هامًا في تأسيس العديد من المدارس. كما كانت لبعض النساء جهود في التداوي، والعلاج، ونشر التوعية، والرفع من مستوى الصحة العامة. أضف إلى ذلك أنها أسهمت من منطلق فطرتها على حب الخير، في أعمال البر، والخير، والصدقات، ومساعدة الآخرين؛ مما يحقق تعزيز التكافل الاجتماعي.

والمرأة في مجتمع القصيم لم تبعد كثيرًا عما كانت عليه المرأة في مجتمع الجزيرة؛ فرغم مسؤولياتها تجاه زوجها، وأولادها، وبيتها؛ نجد لها إسهامات واضحة في مجريات الحياة العامة، حيث كان تفاعلها مع المجتمع خير دليل على نبوغها، وحسن تصرفها، وفطنتها، فكانت لها جهود في الظروف التي أحيطت بالمجتمع آنذاك علميًا وسياسيًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، واقتصاديًا، ومنها على ضوء ما توفر للباحثة من مصادر، ما يلي:

° الدور العلمي والديني. كان أول ما نزل من الوحي، قوله تعالى: ﴿ٱقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[3]، فدل ذلك على عظم مكانة العلم في الإسلام، وقال تعالى في خطابه لأمهات المؤمنين: ﴿وَاذكُرنَ مَا يُتلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللّه وَالحِكمَةِ﴾[4]. وقد أحست المرأة بحاجتها إلى العلم، وذلك منذ وقت مبكر [5]، فلم ينحصر التعليم في بلدان القصيم على فئة

(١) سورة النساء، آية ١.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، ج٥، حديث رقم٥١٨٦، ص١٣٢١.

(٣) سورة العلق، آية ١.

(٤) سورة الأحزاب، آية: ٣٤.

(٥) توجد في بريدة خمس مدارس للبنات لتعليم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، وأشغال الإبرة». ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، صادر عن مكتب أمير دولة قطر، د.ت، ص٤١٥.

الصبيان فقط، بل وجدت كتاتيب [١] نسائية داخل المنازل أقامتها نسوة فاضلات، كُنّ على معرفة جيدة بالقراءة، والكتابة، والفقه في الدين؛ ففرَّغن أنفسهن وهيأن منازلهن لاستقبال وتعليم الفتيات الصغيرات والكبيرات دون مقابل. إلا ما يجود به بعض أولياء أمورهن من مواد عينية، تحضرها التلميذة أو والدتها أجرًا للمعلمة؛ واللاتي يصعب عليهن دفع الأجرة العينية، تكتفي المعلمة بالدعاء والكلمة الطيبة، تقديرًا وثوابًا لها.[٢] أما طريقة التدريس المتبعة، فهي تعليم القراءة والكتابة، والتدريب على الحروف الهجائية والكلمات، وفنون الخط بأنواعه؛ الثلث، والنسخ، والرقعة، ومن ثم تلقين آيات القرآن الكريم بواسطة اللوح الخشبي؛ فكل طالبة لها لوح خاص بها، وتقوم المعلمة كذلك بتدريس رسالة الأصول الثلاثة، وآداب المشي إلى الصلاة للشيخ محمد بن عبد الوهاب. ولم يكتف التدريس بالمواد النظرية فحسب، بل نجد أن هناك ما يسمى بالتدريب على الخياطة، والحياكة، والتطريز. [٣]

وتجدر الإشارة، إلى أن تعليم الفتيات في بلدان القصيم، استمر على هذا النمط لفترة طويلة من الزمن، قائمًا على جهود المعلمات وسعيهن، في رفع الجهل ومحو الأمية عن فتيات المجتمع، فمن المعروف أن تعليم الفتيات، بدأ رسميًا في القصيم بإنشاء أول مدرسة حكومية في بريدة [٤] سنة 1380ه/1960م، وفيما يلي نستعرض أهم المدارس النسائية وأشهرها في بلدان القصيم:

• **في بريدة:** – مدرسة أم الراشد[٥]، دأبت على تعليم الفتيات، وذلك منذ سنة 1337ه/1919م، في بيتها الواقع جنوب بريدة. ومن أبرز العلوم التي كانت تدرسها؛ الأصول الثلاثة وأدلتها وشروحها للشيخ محمد بن عبدالوهاب، كذلك آداب المشي إلى الصلاة.[٦]

–مدرسة أم الدخيل [٧]، وتقع شمال سوق « المجلس». بدأت منذ سنة 1340ه/1922م، حتى سنة 1361ه/1942م، وأخذت تعلّم القراءة والكتابة وتدّرس الفقه والسيرة النبوية، وكانت تكتب

(١) الكتّاب: جمعه كتاتيب، وهو موضع تعليم القراءة والكتابة، وهو من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في المجتمع الإسلامي؛ لتثقيف الصغار وتربيتهم التربية الإسلامية الجيدة. ابن دهيش، عبد اللطيف، الكتاتيب في الحرمين الشريفين، ط١، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٤٠٦هـ، ص١١.

(٢) المنصور، أحمد، بريدة داخل الأسوار وخارجها، ط٢، مؤسسة الجريسي، الرياض، ١٤٢٦ه، ص٢٠٥.

(٣) المسلم، إبراهيم، القصيم والتطور الحضاري، دار الجسر للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٨ه، ص٧٦.

(٤) تقع وسط نجد، يحدها من الغرب الرس، ومن الشرق الشماسية، ومن الجنوب عنيزة. المنصور، بريدة داخل الأسوار وخارجها، ص٢١.

(٥) خديجة بنت عبد الله الحواسي، تعلمت القراءة والكتابة، وجودت القرآن الكريم في كتاتيب الرس، وبعد زواجها انتقلت للعيش في بريدة، وبقيت فيها إلى أن توفيت سنة١٣٧٨هـ. العثيم، سليمان، المدارس الأهلية الكتاتيب في مدينة بريدة، ط١، مطابع القدس التجارية، الرياض، ١٤٣٧ه. ص١٥٣.

(٦) العثيم، المدارس الأهلية الكتاتيب في مدينة بريدة، ص١٥٣.

(٧) طرفة بنت عبد الله بن فواز الطويان، تلقت تعليمها على يد زوجها الشيخ صالح بن دخيل ال سابق، أجادت تلاوة القرآن الكريم والكتابة. توفيت سنة ١٣٦٨هـ. العثيم، المدارس الأهلية الكتاتيب، في مدينة بريدة، ص١٥٦.

الآيات على اللوح الخشبي المخصص لكل طالبة؛ ليسهل ترديد الآيات وحفظها. ولما تزوج الملك عبد العزيز ابنة المعلمة طرفة، لولوة بنت صالح الدخيل، وعَلِم بتدريسها للفتيات، شجعها على التعليم، وحثها على المواصلة، وكان يثني عليها في المجالس ويدعو لها.[١]

-مدرسة أم الحوطي:[٢] تقع المدرسة شمال مسجد الحميدان، بدأت منذ الخمسينات من القرن الرابع عشر، واستمرت إلى حوالي سنة 1374هـ/1955م، حتى عجزت وتوالت عليها الأمراض، ومن ثم وفاتها رحمها الله تعالى.[٣]

-مدرسة مزنة[٤]: بدأت بالتدريس منذ سنة 1347ه/1928م، تعلمت على يد والدها إمام مسجد خب البريدي[٥]، حيث حفظت القرآن الكريم، وتعلمت أصول الفقه والحديث، وقد ساهمت في تعليم فتيات بلدتها القرآن الكريم، وتجويده، وحفظه؛ حيث كانت تفتح بيتها لذلك في كل صباح، عدا يوم الجمعة، واستمرت في التدريس خمس وعشرين سنة.[٦]

• **عنيزة**[٧]: نشطت المطوعة نورة بنت سليمان الرهيط[٨]، في تدريس فتيات بلدتها في أوائل سنة 1360هـ/1941م؛ فافتتحت كتَّابًا صغيرًا في بيتها التحقت به عدد كبير من الراغبات في العلم، وكانت تركز على حفظ القرآن الكريم، ومعرفة بعض الأمور الشرعية؛ عن طريق دراسة التوحيد، والفقه، وتعلم القراءة والكتابة.[٩]

ولم تكن تشترط أجرًا على الطالبات، إلا أنهن كن يقدمن لها أشياء رمزية دليلًا على شكرهن، تمثلت في صاع من البر وقليل من الحطب؛ خاصة في فصل الشتاء.[١٠]

---

(١) العثيم، المدارس الأهلية الكتاتيب، في مدينة بريدة، ص١٥٨.

(٢) هياء بنت عبدالله المنصور، ولدت في بريدة، تعلمت القرآن الكريم والقراءة والكتابة على يد زوجها الشيخ علي بن عبدالعزيز الحوطي. توفيت سنة ١٣٦٨هـ. العثيم، المدارس الأهلية الكتاتيب، في مدينة بريدة، ص١٥٩.

(٣) العثيم، المدارس الأهلية الكتاتيب، في مدينة بريدة، ص١٦٠.

(٤) مزنة بنت عبدالله العويصي، ولدت في المريديسية، وهي والدة الشيخ عبدالعزيز السعوي، تولت تعليم الفتيات في بلدتها لوجه الله، توفيت سنة ١٣٨١هـ. السعوي، صالح، المريديسة ماض وحاضر، مكتبة ركن الجامعة، القصيم، ١٤٢٨هـ، ص١٢٣.

(٥) الخب: المكان المنخفض بين حبلين من الرمل، تقع على أطراف بريدة، عمل سكانها بالزراعة. العبودي، محمد، معجم بلاد القصيم، ج٣، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٠ه، ص٨٦٢.

(٦) العبودي، محمد، معجم أسر بريدة، ط١، ج١٦، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣١هـ، ص٤٠٠.

(٧) ثاني مدينة في القصيم بعد بريدة، أنشئت سنة٦٣٠هـ وإمارتها كانت لزهري بن جراح. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٤، ص١٦٥١.

(٨) ولدت سنة ١٣٤٤هـ، في عنيزة، وتعلمت على يد والدها القراءة والكتابة ومبادئ الدين عامة، افتتحت كتاب صغير وهي في السادسة عشرة من عمرها، توفيت سنة ١٤١٥ه. الحربي، دلال، نساء شهيرات في نجد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩ه، ص١٤٧.

(٩) الحربي، نساء شهيرات في نجد، ص١٤٦.

(١٠) الحربي، دلال، نساء شهيرات في نجد، ص١٤٧.

الرس [١]: عرفت مدرسة مطيرة الرماحا [٢]، التي أقيمت سنة 1320هـ/1902م، وكانت تقوم بتدريس الفتيات والصبيان في منزلها، وقد تخرج على يديها عدد كبير من أبناء سكان البلدة[٣]، كما اشتهرت مدرسة منيرة العتيق[٤]، وهي إحدى تلميذات المعلمة مطيرة الرماحا، فحملت على عاتقها إكمال ما قامت به معلمتها، فتولت مهمة التدريس بعد وفاتها، وكان مقر تدريسها غرب البلدة.[٥] ومن الكتاتيب النسائية التي تولت التدريس في الرس أيضًا مدرسة المعلمة تركية العمير.[٦]

المذنب[٧]: كانت مريم الحمد الناصر[٨] رائدة التعليم الأول في المذنب، وكانت لها جهود واضحة في تعليم فتيات بلدتها؛ وذلك احتسابًا لوجه الله تعالى، وظلت تدرس الطالبات في صفة عرفج[٩]. ومن أقوالها المأثورة: « لقد أردت تدريس القرآن الكريم لوجه الله ولا أريد لذلك أجر إلا من الله سبحانه وتعالى، فإذا حفظت إحداكن السورة فلترددها عشرين مرة»[١٠]. ومن الكتاتيب النسائية التي ظلت تمارس عملية التعليم في المذنب، كُتَّاب المعلمة عائشة بنت علي بن حسن الأبن حسن [١١]، وكُتَّاب المعلمة مريم بنت عبدالله بن صالح

(١) تقع غرب القصيم، أول من سكنها آل صقية، ثم آل أبي الحصين. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٣، ص١٠٢٣.

(٢) وهي من أسرة آل رميحي، من سلالة رميحي بن محمد بن علي بن راشد المحفوظي، وهي من سكان بلدة الرس. العقيل، عبد الله الرس عبر التاريخ، ص٣٤٢.

(٣) العقيل، الرس عبر التاريخ، ص٣٤١.

(٤) لم أجد لها ترجمة.

(٥) الصيخان، حمد، الحياة العلمية في الرس دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة القصيم،٢٠١٦م، ص ٢١٣.

(٦) تركية بنت ناصر العمير، من أسرة آل زهير، وقد عُرفت بحرصها على طلب العلم، واشتهرت بجودة الخط وحسنه، وقد تولت التدريس في بيتها بعد وفاة معلمتها منيرة العتيق، وذلك سنة١٣٦٨هـ. الصيخان، الحياة العلمية في الرس، ص٢٣٣.

(٧) تقع جنوب القصيم، يحدها من الجنوب السر، ومن الشرق رمال صعافيق، ومن الغرب الشقيقة. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٦، ص٢٢٢٩.

(٨) ولدت في المذنب سنة ١٢٩٨هـ، تلقت تعليمها في مدرسة علي بن عبدالله الشايع، وتمكنت من حفظ القرآن الكريم كاملًا وتعلمت القراءة والكتابة ومبادئ التوحيد والفقه إلى جانب حفظ الأوراد والأدعية، وتولت مهمة التدريس مبكرًا منذ الثانية عشرة من عمرها. الزعير، حنان، الحياة العلمية في المذنب دراسة تاريخية، رسالة جامعية، إشراف: أ. د أحمد البسام، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٦٣.

(٩) تقع في المذنب بحي الشورقية، سميت بذلك لأنها كانت غرفة لتخزين النباتات البرية، ومنها نبات العرفج الذي يستخدم طعامًا للحيوانات، الزعير، الحياة العلمية في المذنب، ص٦٣.

(١٠) الزعير، الحياة العلمية في المذنب، ص٦٣.

(١١) ولدت في المذنب سنة ١٣٣٠هـ، وتعلمت على يد معلمات في عنيزة، وتمكنت من حفظ القرآن الكريم والأذكار الصباحية والمسائية، ومن ثم تولت التدريس في حي المحيلس في الديرة، واقتصرت على تدريس عائلة الأبن حسن في المذنب. توفيت سنة ١٤٠٤هـ. الزعير، الحياة العلمية في المذنب، ص٦٦.

الناصر[١]، وكُتَّاب فاطمة بنت محمد الشايع[٢]، وكُتَّاب منيرة بنت راشد البرية.[٣]

وتجدر الإشارة، إلى أن هناك تطورات حصلت في تعليم كتاتيب البنات في المذنب، فمع تعدد الكتاتيب وتنوعها، أصبح في بعض الكتاتيب التزام من الطالبات بدفع مبلغ خمسة ريالات لكل شهر؛ من أجل توفير الكتب، وما تحتاج إليه الطالبة من مستلزمات، وهكذا كانت تعليم البنات في المذنب، متلائمًا مع حياة الناس وظروفهم، واستمر على هذا المنهج إلى أن افتتحت أول مدرسة نظامية للبنات سنة 1387هـ/1967م.[٤]

البكيرية:[٥] وجدت عدة كتاتيب لتعليم البنات ومن أشهرها:

-كُتَّاب مزنة محمد العضل (ت1360هـ/1941م) وقد أمضت في تعليم البنات بالبكيرية أكثر من عشرين سنة.

-كُتَّاب مزنة بنت مزيد الحربي (ت1370هـ/1951م)[٦].

-كُتَّاب مزنة بنت عمير البكري [٧] التي حرصت على إيصال رسالة العلم والتعلم، وذلك من خلال تدريس القرآن الكريم قراءة وحفظًا، ومبادئ القراءة والكتابة، وذلك في بيتها.[٨]

الشماسية[٩] هناك نساء أخذن العلم وانتشر على طريقهن في البلدة وما حولها، وقد جعل بعض المحسنين لأحد معلمات الكتاتيب وقفًا سنويًا يصرف عليها، وهو عبارة عن بضعة أصواع من التمر، ومنهن على سبيل المثال:

-كُتَّاب نورة عبد العزيز الدغيري، وتعتبر رائدة التعليم النسائي في الشماسية.

-كُتَّاب حصة محمد المطيري.

---

(١) ولدت في المذنب، تعلمت على يد والدها عبدالله الناصر فحفظت القرآن الكريم والقراءة والكتابة وبعض أمور الدين ثم عملت في التدريس بحي الشورقية. الزعير، الحياة العلمية في المذنب، ص٦٦.

(٢) ولدت في المذنب سنة ١٣٣٠هـ، وتعلمت في مدرسة مريم الحمد الشايع القرآن الكريم والتوحيد والفقه ومن ثم عملت في متابعة الحافظات لكتاب الله في حي الشورقية بجوار جامع الشيخ محمد المقبل، وتوفيت سنة ١٣٩٨هـ. الزعير، الحياة العلمية في المذنب، ص٦٦.

(٣) ولدت في المذنب سنة ١٢٧٣هـ، وتعلمت في بيت أسرتها القرآن الكريم، وبعض الآيات والأذكار والحروف، وعملت بالتدريس في منزلها، الزعير، الحياة العلمية في المذنب، ص٦٨.

(٤) الزعير، الحياة العلمية في المذنب، ص٦٨.

(٥) تبعد عن بريدة حوالي ٥٢ كيلًا، وابتدأت عمارتها في القرن الثاني عشر الميلادي، وتنسب إلى محمد البكري. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٢، ص٦٢٠.

(٦) الرشودي، عبدالمحسن، القصيم في عهد الملك عبدالعزيز، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٨ه، ص١٥٤.

(٧) ولدت في البكيرية سنة ١٣٢٢هـ، نشأت في بيت علم ودين، تعلمت على يد والدها حفظ القرآن الكريم والأصول الثلاثة. توفيت سنة١٤١٥هـ، الخضيري، البكيرية، ج٥، ص١٣٤.

(٨) الخضيري، صالح، البكيرية تاريخها-جغرافيتها-رجالها، ج٥، الدار الصولتية للتربية، جدة، ١٤٢٦ه، ص١٣٤.

(٩) تقع شرق القصيم، على مسافة حوالي٣٥ كيلًا من بريدة. الوليعي، عبدالله، الشماسية، ط١، إعداد الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٠ هـ، ص٣١.

-كُتَّاب سلمى السالم الوليعي[١].

- كما برز دور المطوعة نورة بنت سليمان البازعي[٢] في بلدتها، حيث حفظت القرآن الكريم، وكانت تشجع الدارسات على الالتزام والحضور اليومي، وتشجع الفتيات الصغيرات على المثابرة، والحرص على التعلم؛ بتوزيع بعض الهدايا عليهن.[٣]

الجواء[٤] يوجد عدد من الكتاتيب النسائية ومنها:

-كُتَّاب آل سائح: تميز هذا الكتاب أنه يدرس كلا الجنسين البنين والبنات، دون أي جمع بينهما، حيث يخصص لكل جنس وقت من كل يوم.[٥]

-كُتَّاب رقية بنت عبد الله الرديني.

-كُتَّاب آل مبارك في الشقة العليا، وقد كان لهم دورًا هامًا في تدريس فتياتها حتى اجتياز مرحلة القراءة والكتابة.[٦]

ومن الملاحظ أن هذه الكتاتيب استمرت حتى فترة متأخرة؛ بسبب عدم قبول الناس للمدارس النظامية للبنات في بادئ الأمر، ولم تقتصر المطوعة على تعليم القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة، ولكن تعدى ذلك بمراحل؛ حيث إلى جانب اهتمام المطوعات بتعليم الفتيات أمور حياتهن، خصصت حلقات لتدريب الفتيات الصغيرات على الأعمال المنزلية، مثل: جلب الماء، والوضوء، وكنس الدار، وغسل الأواني، وترتيب المطبخ.[٧] والواقع أن هناك عدة عوامل أسهمت في ظهور وتنمية الكتاتيب النسائية في القصيم، وهي على النحو التالي:

-أن التنشئة كانت محورًا مهمًا في صقل المرأة دينيًا، حيث إن الكثير من المطوعات درسن على يد أحد أفراد أسرتهن؛ أب، أو زوج، أو أخ، ثم تولين بعد ذلك مهمة تعليم فتيات البلدة، وتشجيعهن للالتحاق بالكُتَّاب.

-أن من تولين التدريس هن نساء القصيم وليس من خارجه، والكثير منهن حملن على عاتقهن مسؤوليات البيت، والأسرة، والزوج، ومع ذلك ساهمن في رفع الجهل، عن طريق تبني تدريس الفتيات، وربما كان مقر الكتاتيب يجمع بين تدريس البنين والبنات.

---

(١) الرشودي، القصيم في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٥٦.

(٢) ولدت سنة ١٣٢١هـ، تعتبر من رائدات تعليم الفتيات بالشماسية، حيث حفظت القرآن الكريم على يد أخيها توفيت سنة ١٣٩٦هـ. الوليعي، الشماسية، ص٢٩٦.

(٣) ومما توزعه عليهن ما يسمى بـ السشيف، وهو البسر المتبقي في العذوق بعد الجذاذ، يكسَّر، ثم يجفف. الوليعي، الشماسية، ص١٨٩.

(٤) تقع شمال غربي بريدة، على بعد ٢٨ كيلًا منها. وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٩٥٦م، ص٦٣.

(٥) الرشودي، القصيم في عهد الملك عبدالعزيز، ص ١٤٠.

(٦) السلمان، محمد، التعليم في القصيم في عهد الملك عبدالعزيز، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩ه، ص٣١.

(٧) الوليعي، الشماسية، ص٢٩٦.

-مع ازدياد أعداد الدارسات في الكُتَّاب نفسه، تستعين المطوعة بمن تقوم بمعاونتها على استقبال الدارسات، وتقسيمهن، ومراجعة حفظهن، وغالبًا ما تكون المعاونة من أهل بيتها؛ فيلاحظ أن الابنة، أو الأخت، لها نصيب كبير في هذا العمل.

-لم يقتصر الكتاب على تعليم الفتيات أمور دينهن، بل تعدى ذلك إلى تعليمهن أمور البيت وتدبير شؤونه.

ومن جانب آخر، كان للمرأة في القصيم اتصال وثيق بالمساجد والجوامع، وذلك من منطلق ديني؛ فكانت تحضر الدروس العلمية التي يعقدها العلماء في المساجد، وتستمع إليها، وكانت تؤدي بعض الصلوات في الجوامع، مثل: صلاة التراويح في شهر رمضان، وصلاة العيدين، كما أدت النساء صلاة الجنازة في الجوامع المختلفة في القصيم [١]؛ فشهدت الصلاة على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم [٢] في جامع بريدة، حضورًا كثيفًا منهن[٣].

وبناءً على ما سبق عرضه، يتضح أن المرأة حازت على مكانة علمية متميزة، ضمن ضوابط شرعية محددة، ألزمتها عدم الاختلاط بالرجال، وحضور مجالسهم، والاستفادة منها.

°دور المرأة في المعارك والحروب: في ظل ظروف الحرب، لم تتخل المرأة عن دورها في المجتمع، بل ظلت بجانب أخيها الرجل تسهم في المعارك، وكانت نساء البادية يتبعن أزواجهن في الحرب ويتولين مهمة التموين، وحين تستدعي الضرورة، يشهرن الأسلحة، ويقاتلن بأنفسهن[٤]، ويساعدن في الحملات العسكرية، بقيامهن بجمع التجهيزات، وتعبئة وتجهيز الأسلحة، ومنهن من ترافق الفرسان، ويتقدمن الهجوم لتشجيع الرجال[٥].

وفي أعقاب معركة البكيرية 1322هـ/1904م، وصل المنهزمون من أهل العارض إلى عنيزة[٦]، فاستقبلتهم موضي بنت عبدالله البسام[٧] وأعدت لهم المسكن، والطعام،

(١) القاضي، محمد، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ج٢، ط٤، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٣هـ، ص٤٣٠.

(٢) ولد في بريدة سنة ١٢٨٤ه، حفظ القرآن الكريم مبكرًا، لازم أباه في طلب العلم، ثم انتقل إلى الرياض؛ فلازم علمائها، شغل منصب القضاء في عدة بلدان. توفي سنة ١٣٥١ه. المعارك، إبراهيم، أعلام القصيم، حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف، ١٤٢٤هـ، ص١٨٦.

(٣) الخويطر، وسم على أديم الزمن، ج١، ط١، مطبعة سفر، الرياض، ١٤٢٦ه، ص٤٨. ابن عبيد، إبراهيم، تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، ط١، ج٣، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص٢٩٠.

(٤) هاريسون وبول، العرب في ديارهم، ترجمة: محمد الأصبحي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ، ص٤٢؛ المسلم، إبراهيم، رجال من القصيم، ط١، ج١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص٣١.

(٥) تقرير عام عن بلاد العرب وتاريخها الحديث، أعد في دائرة الأركان العامة لوزارة الحرب البريطانية سنة ١٩١٧م. نجدة، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ط١، دار الساقي، بيروت،٢٠٠٤م، ص١٣٢.

(٦) ثاني مدينة في القصيم، أنشئت سنة ٦٣٠ه، وإمارتها كانت لزهري بن جراح. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٤، ص١٦٥١.

(٧) ولدت في عنيزة سنة ١٢٧٠ه، توفي والدها قبل بلوغ سن التمييز، تعلمت القراءة والكتابة والقرآن الكريم برعاية من والدتها هياء الناصر، توفيت سنة ١٣٦٣ه. البسام، أحمد، المحسنة موضي العبد الله البسام، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٣٥ه، ص١٨.

والشراب، حتى تحسنت ظروفهم، وعادوا من حيث جاءوا [١]؛ فيما كان للروايات وبعض النساء إسهام في توفير المياه لمؤخرة المقاتلين، كذلك إسعاف الجرحى وإيصالهم إلى داخل البلدة؛ من أجل تمريضهم، والعناية بهم[٢]. كذلك كان لهياء الغانم [٣] إحدى نساء بريدة، دور مهم في وقعة خب القبر[٤]، حيث قامت بتشكيل عنصر نسائي مكون من نساء الموالي، والنساء اللاتي يمتهن روايات الماء في البيوت، وقمن بتوفير المياه للمقاتلين من أهل بريدة، وقمن بإسعاف المرضى، ونقلهم إلى بريدة من أجل تمريضهم[٥]. وفي موقعة السبلة[٦]، حملت النساء نعشًا لفيصل بن سلطان الدويش[٧]، الذي كان مريضًا إلى معسكر الملك عبدالعزيز [٨].

الأثر الاقتصادي: ومن عظيم الأثر أن تسهم المرأة في تحسين الأوضاع المعيشية لأسرتها، وتحملها لمسؤولية ذلك، ولتأمين احتياجات المنزل من الغذاء؛ مارست المرأة الرعي بأنواعه، فهناك الرعي المنزلي، حيث يخصص جزء من منازلهم لتربية الحيوانات، وتشرف بنفسها على تربية الدجاج، والماعز، والأغنام، والبقر، في المنزل، وذلك بحلبها، وإرضاع البهائم الصغار، لتحصل على اللبن، والزبد، والبيض [٩]. وتخرج لرعي الأغنام في الصحراء، في حدود المناطق القريبة منها، وقد تستعين بامرأة أخرى من البادية، للقيام بذلك، مقابل أجر معيَّن، أما مشاركتها إلى جانب الرجل في أعمال الزراعة، والفلاحة، كانت بارزة؛ حيث خرجت إلى الصحراء، لتجمع الحشائش والأعشاب، وإذا كان في المنزل أكثر من امرأة، جرى توزيع العمل بينهن، أما إذا كانت وحيدة، فتستأجر امرأة أخرى تساعدها، كما أسهمت في جمع السقاط [١٠] في موسم الشتاء، أما في الصيف، فهي تجمع ما يسقط من

(١) الحربي، نساء شهيرات من نجد، ص١٣١.

(٢) العبودي، محمد، معجم أسر بريدة، ج٧، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣١هـ، ص٤٠.

(٣) لم أجد لها ترجمة.

(٤) سنة ١٣٣٣ه، وقعت بين عبدالعزيز بن رشيد، وأهالي بريدة وعنيزة، هزم فيها ابن رشيد وقُتل الكثير من رجاله واضطر إلى الانسحاب. المنصور، بريدة داخل الأسوار وخارجها، ص٢١٣.

(٥) العبودي، معجم أسر بريده، ج٤، ص٢٤٦؛ نفس المعجم، ج٧، ص٤٠٩.

(٦) روضة تقع في شمال محافظة الزلفي، وتبعد عنها حوالي ١٥ كيلًا، ومن أشهر الأودية فيها وادي مرخ ووادي النوم. النفيعي، عبد الله، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية، رؤية غربية، الأهرام للنشر والتوزيع، مصر، د.ت، ص١٥٣.

(٧) ولد عام ١٢٩٣هـ، شارك في معارك عديدة، كان يتطلع للزعامة والرئاسة في قبيلته مطير، اشتهر بكثرة الحداء، ساند الملك عبد العزيز في معركتي البكيرية والشنانة وروضة مهنا، توفي سنة ١٩٣١م. الهفتاء، خالد، والشاطري، منصور: تاريخ قبيلة مطير من عام٣٥٠-١٣٧١ه، ط١، مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية بالمملكة المتحدة، ١٤٣١هـ، ص٧٣١.

(٨) المسلم، رجال من القصيم، ج١، ص١٧٢.

(٩) النقيدان، سليمان، من شعراء بريدة، ط١، ج٢، حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف، ١٤١٦هـ، ص٢٩٢.

(١٠) السنابل القمح التي تسقط في الحصيد، أثر عملية الحصاد اليدوي، تلتقطها، ثم تصفيها. السويداء، عبدالرحمن، نجد في الأمس القريب، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص٤٧.

النخل أثناء عملية الجذاذ. وتعتني بالإبل في المزرعة وتطعمها، وتسوق الثيران في حال عدم وجود الأجير» الصبي»، إلى جانب أنها تحضر طعام للرجال الذين يقومون بأعمال الزراعة.[١]

وتمارس بعض النساء عمليات البيع من دكان لهن، يكون عادة جزءًا من البيت، حيث تفتح لها بابًا إلى الشارع، فيما تبيع فيه عدد من السلع المتنوعة، وتتسم هذه البضاعة بانخفاض في أسعارها، والغالب أن هذا النوع من الدكاكين المتصلة بالبيوت، منتشرة في أنحاء القصيم[٢]. ومن السلع التي تباع في الدكاكين النسائية، البيض، والحلبة، والرشاد، وغير ذلك[٣]. وقد تجلب بعض النساء إلى صاحبة الدكان بعض منتجاتهن لتبيعها، وقد تمارس عملية البيع والشراء في الأسواق المنتشرة آنذاك، فخصصت لها أماكن لعرض بضائعها المتنوعة في العديد من الأسواق، مثل: سوق المبيعة [٤]، وسوق قبة رشيد.[٥]

وفي سبيل لقمة العيش، قامت بعض النساء بمزاولة المهن الصعبة، حيث تصدت رقية العمران لذلك عن طريق «دق ملح البارود»، بعمود من الحجر، يُعرف بـ»النقيرة»[٦]، وشاع قيام بعض النساء بممارسة بعض الأعمال التي تدر عليهن ربحًا وفيرًا، ومن المهن التي مارستها المرأة بهدف تحسين الوضع المعيشي للأسرة، ما يلي:

- **سقيا الماء (الراويات):** عملت النساء في سقيا الماء وإيصاله إلى البيوت، وذلك من أجل التكسب، وتنقل النساء المياه من الآبار، مقابل أجر شهري، أو يومي[٧] وقد يكون عملهن لقاء أجر ضئيل، كحفنة من رز، أو عيش بر، أو تمر، أو ثوب مستعمل.[٨]
- **الخياطة:** تعتبر مهنة الخياطة متداولة بشكل كبير بين النساء [٩]؛ حيث شاع في إقليم القصيم أن كل بيت تقوم نساؤه بالخياطة لأهل البيت. وقد يستعينوا بنساء يمارسن

(١) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص٤٨.

(٢) العبودي، محمد، مشاهد من بريدة قبل خمس وسبعين سنة، ط١، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٠هـ، ص١٢٢-١٢٣؛ الغنايم، عبدالرحمن، المذنب بين الماضي والحاضر، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص١١١.

(٣) العبودي، معجم أسر بريدة، ج١١، ص٢٤٦.

(٤) يقع في عنيزة، كان يسمى سوق النساء، وهو سوق يدخله عام، يبيع فيه الرجال والنساء أنواع مختلفة من السلع. العبودي، محمد، معجم أسر عنيزة، ج١، دون معلومات نشر، ص١٨٨.

(٥) سوق مشهورة في بريدة، تقع إلى الجنوب من وسعة بريدة القديمة، على بعد ١٥٠مترًا من جامع بريدة الكبير. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٥، ص١٩٢٤.

(٦) مدق حجري، يصنع من قطع الصخور، وهو خاص بدق البن، والهيل، وأول الدق هو الهشم، أي الضغط على حبات البن حتى تهشم. ابن جنيدل، سعد، الأطعمة وآنيتها، ج٤، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص١٤٥.

(٧) الحسون، إبراهيم، خواطر وذكريات، ج١، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ، ص١٥.؛ الوشمي، صالح، الجواء، ط٢، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض١٤٠٨هـ، ص٩٧.

(٨) الطامي، سليمان، بريدة من الألف إلى الياء، ط١، مطابع السلمان، الرياض، ١٤٣٧هـ، ص٩٨.

(٩) العبودي، محمد، أخبار مطوع اللسيب، ط١، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٠هـ، ص٩٢.

الخياطة بأنواعها، مثل: خياطة الملابس، وخياطة المطارح، وسف المفارش [١]. وتعتبر الخياطة عمل شاق ومرهق، ويحتاج إلى الدقة، حيث كانت تستخدم الإبرة في خياطة الملابس، وكانت هذه المهنة محدودة لقلة المواد الخام الضرورية [٢]؛ حتى أن بعضهن قد تحمل مشاق الأعمال، على الرغم مما يعانينه من ظروفٍ صحية؛ وذلك بغية المشاركة في تحسين الأحوال المعيشية [٣]. وكانت نساء البادية يغزلن خيوط الصوف الخشنة من غنمهن، ويبعنها في السوق.[٤]

- **البناء:** ساهمن النساء في القصيم مساهمة بسيطة في مجال بناء البيوت، وقمن بإزالة الخوص من عسبان النخل؛ استعدادًا لصف بعضها إلى جانب بعض.[٥]
- **التداوي:** كانت المرأة تمارس الطبابة بمختلف أنواعها؛ سواء في الأسواق، أو في بيتها، حيث يكون لها دكان في بيتها بابه على الشارع، كانت تجلس فيه وتمارس العلاج، وإن كان الأمر يتطلب الدخول إلى داخل المنزل، فهي تُدخِل المريضة إليه، خاصة في معالجة النساء[٦]، وتقوم أيضًا بوصف الأدوية والأعشاب الخاصة، وممن اشتهرن بممارسة الطبابة في القصيم:

نورة المهوس[٧] عُرفت بمعالجة الأمراض، عن طريق الكي بالنار، وخاصة لدى صغار السن.[٨]

عائشة الراجحي[٩] وعالجت أمراض النساء، ومنها: عسر الولادة، حتى استطاعت توليد امرأتين أنجبتا بما يعرف في الوقت الحاضر «بالعملية القيصرية»، وذلك بإخراج الجنين

(١) النقيدان، سليمان، من شعراء بريدة، ص٢٩١.

(٢) الخضيري، البكيرية، ج٤، ص٨٨.

(٣) كانت النساء المكفوفات يقمن بأعمال الخياطة، وبرعن فيها، فإذا قرب السلك الذي بالإبرة على النهاية، أوصلت له السلك وسحبته، حتى يدخل في فتحة الإبرة، وكانت زوجة الشيخ عبد الله بن محمد الصقعبي على الرغم من فقدها لبصرها، تشرف بنفسها على الندافة بالقطن من البداية حتى النهاية. العبيد الله، ناصر، رحيلية عنيزة في ذاكرة الشيخ علي العبيد الله، ط١، جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف، ١٤٣٣هـ، ص١٠٥؛ الصقعبي، صالح، مدرسة الصقعبي الأهلية ببريدة ١٣٢٧هـ، أكاديمية الكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٣م، ص١٨.

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة، ج٢٣، ص١٧٢.

(٥) العبيدالله، رحيلية عنيزة في ذاكرة الشيخ علي العبيد الله، ص١٢٥.

(٦) لقاء مع عبد الله بن درع المسعودي، والحديث عن جدته المداوية الشعبية أم دريع في حارة السلامة بعنيزة. تاريخ اللقاء ١٤٣٤/٢/١٤هـ.

(٧) نورة بنت عبد الله المهوس، ولدت في المريديسية، اشتهرت بمعالجة المرضى بدون أجر، توفيت سنة١٣٨٢هـ. السعوي، المريديسية، ص٣٨١.

(٨) السعوي، المريديسية، ص٣٨٠.

(٩) عائشة مطلق الراجحي، من بني زيد، ولدت في البكيرية، في القرن الثالث عشر الهجري، توفيت سنة ١٣٧٦هـ. الخضيري، البكيرية، ج٥، ص١٤٢.

بواسطة فتح فتحة عن طريق الكي.[١]

سارة البليهد[٢] وكانت على معرفة واسعة بالوصفات العلاجية لبعض الأمراض، عن طريق جمعها للأعشاب والنباتات.

أم دريع [٣] تخصصت في معالجة أمراض الأطفال، والنساء، مثل: معالجة أمراض البرد، وأوجاع الرأس، وتوليد النساء، وأمراض البطن[٤] والتهاب اللوزتين.[٥]

منيرة الحضيف[٦] عرفت بمعالجة أمراض الأطفال، والرقية الشرعية في البكيرية.

والدة الشيخ صالح الخريصي، كانت ترقي المرضى، مما أصابهم من نفس، أو عين.[٧]

إلى جانب عدد كبير منهن، أسهمن في رفع الوعي الصحي في القصيم، عن طريق علاج الأطفال، والنساء، وذلك بتشخيص المرض، وتحديد نوع العلاج [٨]. والواقع أن هناك عدة أسباب دفعت المرأة إلى ممارسة العمل، والبحث عن لقمة العيش منها:

أن الكثير من الأسر في القصيم عانت من غياب فرد من أفرادها أو أكثر، في رحلات البحث عن لقمة العيش، سواء رحلات العقيلات، أو الرحلات الفردية الخاصة لتحسين الأوضاع المعيشية، ويبدو أن المرأة وجدت نفسها عائلًا لأسرتها في كثير من الأحيان.

خسارة فرد من أفراد الأسرة، أو مرضه تدفعها إلى العمل.

رغبتها في تحسين الوضع المعيشي في ظل عدم وجود رب الأسرة.

أن يكون للمرأة هواية تتميز بها، فتعمل على تطويرها والاستفادة منها: كالخياطة والتطريز وغيره.

°تبنيها لأعمال الخير: للمجتمع المتدين أثره في تبني المرأة للكثير من أعمال الخير، بل

(١) الخضيري، البكيرية، ج٥، ص١٤١.

(٢) سارة عبدالله البليهد، ولدت في المريديسية، كانت لها شهرة واسعة في علاج المرضى، وتقدم خدماتها العلاجية بدون أجر، توفيت سنة١٣٩٨. السعوي، المريديسية، ص٣٨٦.

(٣) نورة بنت سليمان المسعودي، ولدت في عنيزة، سنة ١٣٣٠هـ، مارست الطب في حي السلامة بعنيزة، تعلمت الطبابة من والدتها، توفيت سنة ١٤٢٠هـ. لقاء مع عبدالله بن درع المسعودي، والحديث عن جدته المداوية الشعبية أم دريع في حارة السلامة بعنيزة. تاريخ اللقاء ١٤٣٤/٢/١٤هـ.

(٤) لقاء مع عبدالله بن درع المسعودي، والحديث عن جدته المداوية الشعبية أم دريع في حارة السلامة بعنيزة. تاريخ اللقاء ١٤٣٤/٢/١٤هـ.

(٥) هو التهاب يصيب اللوزتين، وهما وسائد نسيجية ذات شكل بيضاوي توجد في مؤخرة الحلق – لوزة في كل جهة. وتتضمّن علامات وأعراض التهاب اللوزتين تورّم اللوزتين، والتهاب الحلق، وصعوبة في البلع، وألمًا بالغدد الليمفاوية على جانبي الرقبة. الموسوعة الطبية المتخصصة، مستشفى الملك فيصل التخصصي، ط١، الرياض،١٤٣٦ه، ص٢١٣.

(٦) منيرة بنت صالح الحضيف، مارست الطب الشعبي في البكيرية، أسوة بأخيها إبراهيم، كان بيتها مقصدًا للراغبين في العلاج من داخل البكيرية وخارجها. الخضيري، البكيرية، ج٧، ص١٧٢.

(٧) العبودي، معجم أسر بريدة، ج٥، ص٧٠.

(٨) ومنهن: جبالة، وأم مسيفر، وسارة الديواني، ومزنة العمرو، ورويضة والدة صالح الحديثي، ومزنة النملة. العبودي، معجم أسر عنيزة، ج١٠، ص١٥٤؛ الخويطر، وسم على أديم الزمن، ج٣، ص٨٠؛ الخضيري، البكيرية، ج٧، ص١٧٧.

والمشاركة فيها، وأبرزت مواسم الجوع والقحط الذي تعرضت له القصيم، تفاعل العديد من النساء ورغبتهن المشاركة في مساعدة المجتمع؛ ابتغاء للأجر من الله سبحانه وتعالى، والشواهد في ذلك كثيرة، حيث كانت والدة عبد الله العضيب في سنة الجوع 1327هـ/1909م، تصنع من التمر مريسه[١] وتملأ به الماعون وتضع به فنجالاً فتأمر أبنائها بإسعاف المتساقطين على الطرقات من الجوع [٢] فيما تصدت موضي البسام لمهام عدة تمثلت في تقديم يد العون للمجتمع في السنة نفسها، فقامت بتوزيع كميات كبيرة من التمر، واستأجرت عدداً من النساء، وأوكلت إليهن مهام توزيعه على بيوت المحتاجين[٣] ونهضت مزنة بنت عبدالله البديوي[٤] بمساعدة أهالي الشماسية، في سنة الجوع، حيث كانت تطحن الذرة، والشعير، وتعمل على عجنه، وصنع أرغفة منه، ويصطف المحتاجين بعد صلاة الفجر عند بيتها، شرق حائط الغانم بالبدع.[٥]

وساهمت المرأة في عددٍ من الأعمال الخيرية لوجه الله، ومن ذلك كانت رقية بنت سليمان الفعيم[٦] تسمى بـ»أم المحادر»؛ لكثرة تصدقها على المحتاجين والمارة، وقت الحصاد.[٧] وكما تضمنت وصايا النساء في القصيم أوقافًا لمتطلبات الناس واحتياجاتهم، مثال على ذلك الأدوات الخاصة بالطعام؛ فكانت النساء توقف القدور والصحون الكبيرة، لمن يحتاجها من الناس، سواء في حياتها أو بعد مماتها[٨]. ومن ذلك: «ما أوصت به موضي الخضير الشيبان بالقدور الحجر واللي تحته، والصحن، وصينية؛ أنهن يخصن العيال سليمان، وعبد العزيز» .[٩]

فيما أسهمت الكثير من النساء المقتدرات في العناية بالأيتام والفقراء، ويذكر صالح بن عبدالكريم الطويان عن والدته: «أن بيتها لا يخلو من الأيتام، تربيهم فيه؛ مما جعل الكثير من أعيان البلدة يثنون على بذلها للخير، وحسن صنيعها».[١٠]

(١) تصنع من التمر المخلوط بالسمن، والأقط، وتخلط مع بعضهما أو قد يخلط التمر بالماء فقط. العقيل، الرس عبر التاريخ، ص١٤.

(٢) العبودي، معجم أسر بريدة، ج١٥، ص٣٠٨.

(٣) البسام، المحسنة موضي العبد الله البسام، ص١٥٥.

(٤) ولدت في الشماسية، سنة ١٢٦٠هـ، اشتهرت بالكرم، ومساعدة الآخرين، لوجه الله، عرفت بقصائدها المشهورة. الوليعي، الشماسية، ص٢٣٥.

(٥) الوليعي، الشماسية، ص٢٣٥.

(٦) ولدت في الشماسية، سنة ١٢٨٩هـ، شاعرة جزلة، وكثيرة العبادة، اشتهرت بالكرم، والإحسان إلى الآخرين، توفيت سنة١٣٧٤هـ. الوليعي، الشماسية، ص٢٦٩.

(٧) الوليعي، الشماسية، ص٢٦٩.

(٨) العبودي، مشاهد من بريدة، ص١٥١.

(٩) العبودي، معجم أسر بريدة، ج١١، ص٤١٦.

(١٠) الوهيبي، عبداللطيف، العقيلات مآثر الآباء والأجداد على ظهور الإبل والجياد، ج٤، حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف،

حقوقها المادية: نالت المرأة في مجتمع القصيم، كافة حقوقها المادية وفق ما كفلها لها الإسلام، حيث كان لها الحق في الإرث وتتصرف فيه بمطلق الحرية، ولها حريتها في التصرف بأموالها الخاصة، وفي إنجاز معاملات البيع والشراء؛ فقد كفل لها الإسلام حقوقها في الحصول على إرثها، وقبضه، والتصرف فيه، قال تعالى:﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾[1] ومن تلك الوثائق التي أوضحت حقوق المرأة في مجتمع القصيم: «أن حصة المنيع، ولولوة، وموضي أشهدتاه بأن فطيمة ومنيرة بنات علي الجطيلي موقفات صيبتهما (أي نصيبهما) من بيت أبيهن المعروف في بيوت الخراز».[2]

وتدل الوثائق على ثراء العديد من النساء، وامتلاكهن لرؤوس الأموال، أضف إلى ذلك قدرتهن على مداينة أفراد المجتمع، وتبني أعمال الخير، فقد ذكر العبودي: « أن السيدة رقية بنت محمد القصير[3] كانت امرأه ثرية تداين الفلاحين في بريدة»[4] ومن ثراء النساء أن المحسنة موضي البسام اشترت عددًا من البيوت في عنيزة، ومنها: بيت مريم العقيل لمدة ثلاثمائة سنة ابتداءً من عام 1330هـ/1911م[5] أيضًا: «أن حصة العلي الدغيثر قبضت من عبدالعزيز الحمود المشيقح خمسمائة ريال عربي؛ وذلك عوضًا عما في ذمة زوجها محمد بن حمود المشيقح لها المذكورات بالسند المؤرخ سنة 1324هـ/1906م[6] ومن ذلك: «حضرت عندنا غالية العبدالله الراشد، وحضر لحضورها سليمان المحمد العمري، فباعت غالية على سليمان أبويته (تصغير كلمة بيت) المعروف قصير سليمان بثمن معلوم وهو ستة ريالات فرانسة»[7]. ومن الوثائق أيضًا: «أقر دغيمان بن جريبيع بن رسيس، بأن في ذمته لسلمى الرشيد المحيميد ثمانٍ وعشرين وزنة تمر، سلم ريالين يحلن في ذي الحجة 1334هـ/1915م[8]. والكثير من النساء من خلال الاطلاع على بعض الوثائق، تجعل لها وكيلاً لأعمالها، ينوب عنها في قبض إرثها، ويتكفل بمعاملات البيع، والشراء، ومن ذلك: «أوكلت منيرة بنت محيسن نسيبها عبدالله الحمد الدباسي يداعي في ثلث جدها محمد المحيسن

ص١٢٧١.

(١) سورة النساء، آية١١.

(٢) العبودي، معجم أسر عنيزة، ج٣، ص٥٠٣.

(٣) لم أجد لها ترجمة.

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة،ج١٨، ص١١٢.

(٥) وثيقة منشورة: إيجار بين موضي البسام ومريم العقيل. تاريخها: ١٣٣٠هـ. انظر البسام، المحسنة موضي العبدالله البسام، ص١٤٣.

(٦) وثيقة منشورة: قبض حصة العلي الدغيثر لمبلغ مالي، تاريخها:١٣٢٤هـ. العبودي، معجم أسر عنيزة، ج١١، ص٤٥٢.

(٧) وثائق عبد العزيز العمري: وثيقة مبايعة بين غالية العبدالله، وأخيها سليمان المحمد العمري، تاريخها: ١٣٢٧ه . أنظر: ملحق الوثائق وثيقة رقم١.

(٨) وثيقة منشورة: إقرار ذمة إلى سلمى الرشيد بن محيميد، تاريخها:١٣٣٤هـ. العبودي، معجم أسر بريدة، ج٣، ص٣٧٦.

في ملكه المسماه الحوطه في حويلان» [١]، ومن ذلك أيضًا: «حضر عندي نورة المحمد المحيسن، وحصة بنت سعد، وأم علي المحيسن فوكلن عبدالله العلي المحيسن يداعي في حقهن ووكيل مفوض يقبض ويقضي الدين ويداعي وما خلص فيه فهو تمام».[٢].

وفي وثيقة أخرى: «يعلم من يراه بأن موضي الطولان حضرت عندنا وأقرت بأنها موكلت سليمان العمري وكالة مطلقة يقبض صيبتها من البيت» [٣]. وأوكلت الثرية موضي بنت عبدالله الحنايا أخاها محمد في وصيتها، وهذا نص الوكالة: «والوكيل على ما وصت محمد العبدالله الحنايا فإن صار من الذرية من يصلح للوكالة فيدفع إليه الوكالة»[٤]. وكان إبراهيم بن علي الرشودي وكيلًا على دكاكين بنات حسن المهنا، الواقعة في الجهة الشمالية من أعلى سوق بريدة.[٥]

ويتضح مما سبق، أن أكثر هذه الوكالات يتصدرها محارم هؤلاء النساء من أخ، أو زوج، أو ابن، فيما كشفت الوثائق أن بعض النساء الموسرات، عملن على مداينة أبناء المجتمع، سواء كانوا نساء أو رجال، ومن ذلك «أن منيرة بنت إبراهيم العبودي داينت والدة عبدالعزيز العبدالله الفهاد ثمانون وزنة تمر طيب سلم اثنا عشر ريالاً» [٦]. ووثيقة أخرى «أقر عندي عبدالعزيز العبدالله بن رميان بأن في ذمته لسلمى الرشيد المحيميد ثلاثمائة وستون وزنة تمر، يحلن في ذي القعدة 1331هـ/1912م»[٧]. ومن ذلك أيضًا: «أقرت عندي حصة العلي الغيثار زوجة يوسف المحمد القطيشي بأن عنده ولازم في ذمته لهيلة ناصر السالم سبع وخمسين صاع عيش حب سلم ثلاثة عشر ريال. «وفي موضع آخر من الوثيقة: «وأقرت حصة العلي المذكورة بأن عنده وفي ذمته لهيلة ناصر خمسة عشر ريالاً سلف قرض حسن».[٨]

فيما كان الملك عبدالعزيز يتجاوب مع ظروف الكثير من النساء، ومعاونتهن على ظروف الحياة، وخصص لهن الكثير من الأعطيات والمبرات السنوية، التي تكفل لهن حياة كريمة،

(١) وثائق وليد العبد المنعم: وكالة من منيرة بنت محيسن إلى نسيبها عبد الله الدباسي، تاريخها: ١٣٢٦هـ. أنظر: ملحق الوثائق، وثيقة رقم ٢.

(٢) وثائق وليد العبد المنعم: وكالة مجموعة من النساء إلى عبدالله العلي المحيسن، تاريخها:١٣٣٦هـ.

(٣) وثائق عبد العزيز العمري: وكالة موضي الطولان لسليمان العمري، تاريخها:١٣٣١هـ.

(٤) وثيقة منشورة: وصية موضي العبد الله الحنايا، تاريخها: ١٣٦٦هـ. انظر: العبودي، معجم أسر بريدة، ج٤، ص٧٢١.

(٥) العبودي، أخبار مطوع اللسيب، ص٩١.

(٦) وثيقة منشورة: مداينة بين منيرة بنت إبراهيم العبودي، ووالدة عبد العزيز الفهاد، انظر: العبودي، معجم أسر بريدة، ج١٤، ص٢٦٨.

(٧) وثيقة منشورة: مداينة بين عبد العزيز العبد الله بن رميان وسلمى الرشيد، كاتبها: عبد الكريم بن عودة بن محيميد، تاريخها:١٣٣١هـ، انظر العبودي، معجم أسر بريدة، ج٨، ص٢٢.

(٨) وثيقة منشورة: مداينة بين حصة العلي وهيلة السالم، كاتب الوثيقة ابن إبراهيم العبد الكريم العبودي، تاريخها: ١٣٤٩هـ. انظر العبودي، معجم أسر بريدة، ج١٧، ص٢٢٣.

ومنها اعتماد صرف خراج لموضي بنت تركي[١] وولدها سعود بن خالد، ووالدتها، ببعض الأرزاق من العيش، والتمر، والقهوة، والسكر[٢]. وفي وثيقة أخرى «من قبل بنات عواد المتعب ذكر لنا لهم مصرف في مالية بريدة وقطع فأنتم إن شاء الله تنظرون في الدفاتر وتجرون لهم ما كان لهم جارٍ سابقاً»[٣]. وفي وثيقة أخرى أيضًا: «رفعت لنا نورة الحسون عريضة مصدق عليها فهد العليّ الرشودي تذكر أنها في حاجة وعَوَز وطلب لها بروة من الربع أسوة بأمثالها المحاويج إن شاء الله تجرون اللازم نحو المذكورة».[٤]

ومن جانب آخر كان لبعض النساء في القصيم ثقلهن، ومكانتهن الخاصة، لدى الملك عبدالعزيز، وجاءت هذه المكانة نظير الأعمال التي قمن بها، والتي أعلت من شأنهن، وأكدت ليس فقط على ثقة الملك عبدالعزيز برجال القصيم، بل أيضًا بنسائه، ومن ذلك أن موضي البسام كانت إحدى النساء اللاتي لهن مكانة خاصة لدى الملك عبدالعزيز، والتي أبرزتها الوثائق التاريخية، من خلال سؤال الملك عبدالعزيز عنها، والتعزية بوفاتها، وذلك في نص الوثيقة التالية المرسلة إلى ابنها:» بخصوص أخباركم لنا بوفاة والدتكم موضي، فقد تكدر خاطرنا وهذا مآل الدنيا، نرجو الله أن يغفر لها ونحن عوضكم فيها إن شاء الله».[٥]

ويتضح مما سبق عرضه، من خلال الأثر الذي خلفته المرأة في مكافحتها لظروف الحياة، وبمزاولتها للعديد من المهن لتحسين الوضع المعيشي، أنه لم يمنعها ذلك من التعليم والذهاب إلى الكتاتيب، ومما تجدر الإشارة إليه هو:

- نساء البادية:

فقد أسهمن بدورهن في دعم الحياة المعيشية، فحينما تقطن البادية بالقرب من موارد المياه، كانت النساء يشترين بعض البضائع الخاصة بلوازم المرأة من البائعات[٦] فيما قمن بعمليات البيع والشراء، وعملت المرأة على بيع العلف، والحطب، وندف القطن، وغزل الصوف، وتسمى اللفة منه «دريجة»، حيث يقمن بحياكتها، وصناعة البيوت منها، كما يصنعن أيضًا المزاود، والعدول، والعبي، والمفارش، والألحفة، والأغطية، وتشتري مقابلها ما يلزمها من

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) وثائق عبد الله أبا الخيل: من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى مدير المالية بالرياض بخصوص خراج موضي بنت تركي، تاريخها: ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.

(٣) دارة الملك عبد العزيز: من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى جناب المكرم حمد عبد المحسن التويجري بخصوص بروة إلى بنات المتعب، تاريخها: ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

(٤) دارة الملك عبد العزيز: من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى جناب المكرم عبد الله بن فيصل بخصوص طلب بروة لنورة الحسون، تاريخها: ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م.

(٥) وثيقة منشورة: من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم إبراهيم العبد الرحمن البسام، بخصوص وفاة موضي البسام، تاريخها: ١٣٦٣هـ، انظر: العبودي، معجم أسر عنيزة، ج٢، ص١٢٩.

(٦) الوليعي، الشماسية، ص٤٧٠.

احتياجات بيتها [١]. ومن النشاطات الاقتصادية المتنوعة التي تمارسها نساء قبيلة الصلبة[٢] عمليات البيع والشراء، من خلال بضائع عدة، مثل: بيع لحم الغزال المجفف، وأكياس لحفظ الدراهم، تصنع من حلق الغزال، مزينة برسوم زخرفية.[٣]

وأسهمت المرأة البدوية في الأحداث السياسية، فكانت تحث زوجها على الغزو والمشاركة فيه، وقد يخصص في الغزو عدد معين من الرجال للحفاظ على الفتيات الموجودات في الغزو؛ لأجل تشجيع الغزاة، وذلك برفع أصواتهن [٤]. قالت الشاعرة لولوة الفهيد[٥] مخاطبة زوجها، للمشاركة في الغزو:

صـــــاح الـــصـــيـــاح ومـــــن عـــلـــى الـــســـطـــح طـــلـــيـــت
وأشـــــــــوف شـــــوقـــــي مـــــع جـــلـــــوس الـــــعـــــذارا
أشـــــــــوف شـــــوقـــــي جـــالـــــس بـــــأوســـــط الـــبـــيـــت
مـــــا مـــــــرة يـــــفـــــزع عـــــطـــــاه الـــــكـــــســـــارا[٦]

ويتضح مما سبق أن الاثر الذي تركته المرأة فعالًا، حيث لم تغب عن المشاركة في الحياة العامة، ولم يقتصر دورها على تربية الأبناء، ورعاية الزوج، والبيت؛ بل كان لها حضور فعال في الدروس الدينية، وحضور خطب الجمعة، وصلاة الجنائز، كما حضرت دروس الكتاب لدى الكثير من المطوعات، وشاركت في عمليات البيع والشراء في الأسواق، وذلك بفتح دكان لها تزاول من خلاله مهنة البيع، وقد يكون ذلك الدكان في جزء من بيتها. كما نالت المرأة كافة حقوقها المادية التي كفلها لها الإسلام، ولها حق حرية التصرف فيه كالإرث، والمهور.

(١) العبيدالله، رحيلية عنيزة، ص١٥٦.

(٢) طائفة من البدو الرحل، وهم متفرقون في جميع ديار نجد، وتوجد منازلهم خلف بيوت البادية. العبيد، محمد، مخطوط النجم اللامع للنوادر جامع، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د.ت، ورقة رقم٣٦٣.

(٣) فيلبي، هاري، جزيرة العرب الوهابيين، ترجمة: يوسف مختار الدين، تقديم: غيثان بن جريس، ط١، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص٤٨٠.

(٤) حسني، حسين، مذكرات ضابط عثماني في نجد، ترجمة: سهيل صابان، مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، د.ت، ص٨١.

(٥) لولوة بنت عبد الرحمن الفهيد، ولدت في الأسياح، شمال شرق بريدة، شاعرة جزلة، لها الكثير من القصائد الاجتماعية، عاشت في القرن الرابع عشر الهجري. الفهيد، علي، عين ابن فهيد قاعدة الأسياح، ط١، وكالة وزارة الثقافة والإعلام، الرياض،١٤٣٠هـ، ص٥٩.

(٦) الهفتاء، والشاطري، تاريخ قبيلة مطير، ص٤٨٥.

الخاتمة

– حازت المرأة في القصيم على مكانة علمية متميزة، ضمن ضوابط شرعية محددة، ألزمتها عدم الاختلاط بالرجال، وحضور مجالسهم، والاستفادة منها.

–لم تقتصر المطوعة على تعليم القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة، ولكن تعدى ذلك بمراحل، حيث خصصت حلقات لتدريب الفتيات الصغيرات على الأعمال المنزلية، مثل: جلب الماء، والوضوء، وكنس الدار، وغسل الأواني، وغيرها.

– الأثر الذي خلفته المرأة في مكافحتها لظروف الحياة، وبمزاولتها للعديد من المهن؛ ولم يمنعها ذلك من التعليم والذهاب إلى الكتاتيب.

– شاركت المرأة في تحسين المستوى المعيشي لأسرتها، عن طريق مزاولة عمليات البيع والشراء في الأسواق، وذلك بفتح دكان لها تزاول من خلاله مهنة البيع، وقد يكون ذلك الدكان في جزء من بيتها.

– أسهمت بعض النساء في القصيم زمن الدراسة، في رفع الوعي الصحي، وذلك عن طريق ممارسة الطب الشعبي؛حيث تفوقن في علاج الأطفال، والنساء، وذلك بتشخيص المرض، وتحديد نوع العلاج.

– تعدد النساء الثريات في القصيم وامتلاكهن لرؤوس الأموال، وأثرهن في أعمال البر والخير، ويلحظ كثرة الوصايا، والأوقاف، والصدقات، التي كانت تخصها.

ملحق الوثائق

وثيقة رقم1

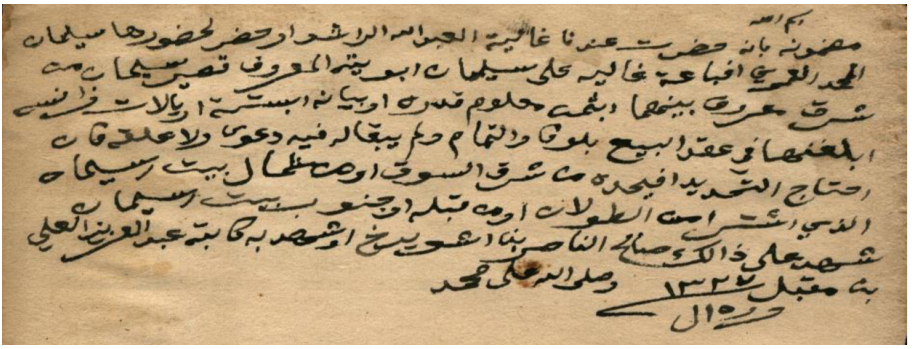

وثيقة مبايعة بين غالية العبدالله، وأخيها سليمان المحمد العمري، تاريخها: 1327هـ

وثيقة رقم2

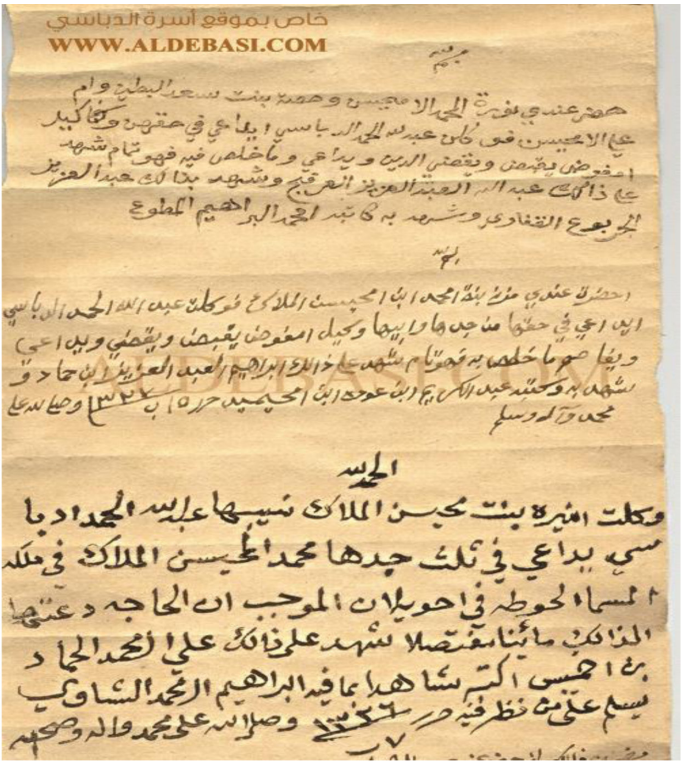

وكالة منيرة بنت محيسن إلى نسيبها عبدالله الدباسي، تاريخها: 1326هـ.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

1 - الوثائق

-الوثائق المحفوظة في دارة الملك عبد العزيز.

-الوثائق الأسرية من بعض المهتمين بتاريخ منطقة القصيم.

وثائق عبد العزيز العمري.

وثائق عبد الله أبا الخيل.

وثائق وليد العبد المنعم.

2 - المخطوطات

-العبيد، محمد، مخطوط النجم اللامع للنوادر جامع، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د.ت.

3 - الرسائل الجامعية

- الرشودي، عبد المحسن، الرشودي، عبد المحسن، القصيم في عهد الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1428ه.

- الزعير، حنان، الحياة العلمية في المذنب دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة القصيم، 1438هـ /2017م.

-الصيخان، حمد، الحياة العلمية في الرس دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة القصيم،2016م.

4 - المراجع العربية

- - ابن جنيدل، سعد، الأطعمة وآنيتها، ج٤، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- - ابن دهيش، عبد اللطيف، الكتاتيب في الحرمين الشريفين، ط١، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.
- - ابن عبيد، إبراهيم، تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨ه.
- - ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ط١، المطبعة الميرية، بولاق، مصر، ١٣٠٠ه.
- - البسام، أحمد، المحسنة موضي العبد الله البسام، ط١، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٥ه.
- - الحربي، دلال، نساء شهيرات من نجد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩ه.
- - حسني، حسين، مذكرات ضابط عثماني في نجد، ترجمة: سهيل صابان، مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، د.ت.
- - الحسون، إبراهيم، خواطر وذكريات، ج١، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ١٤٢٤ه.
- - الخضيري، صالح، البكيرية، تاريخها-جغرافيتها- رجالها، الدار الصولتية للتربية، جدة، ١٤٢٦هـ.
- - الخويطر، عبد العزيز، وسم على أديم الزمن، ط٢، ج٣، مطبعة سفر، الرياض، ١٤٢٧ه.
- - السعوي، صالح، المريديسية، مكتبة ركن الجامعة، القصيم، ١٤٢٨ه.
- -السلمان، محمد، التعليم في القصيم في عهد الملك عبد العزيز، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩ه.

- – السويداء، عبد الرحمن، نجد في الأمس القريب، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض. ١٤٠٣ه.
- – الصقعبي، صالح، مدرسة الصقعبي الأهلية ببريدة ١٣٢٧هـ، أكاديمية الكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٣م.
- – الطامي، سليمان، بريدة من الألف إلى الياء، ط١، مطابع السلمان، الرياض، ١٤٣٧ه.
- – العبودي، محمد:
- ° أخبار مطوع اللسيب،١٤٣٠ه، ط١، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض.
- ° معجم أسر بريدة،١٤٣١ه، ط١، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض.
- ° معجم أسر عنيزة، دون معلومات نشر.
- ° معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٠ه.
- ° مشاهد من بريدة قبل خمس وسبعين سنة، ١٤٣٠هـ، ط١، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض.
- – العبيد الله، ناصر، رحيلية عنيزة في ذاكرة الشيخ علي العبيد الله، ط١، حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف، ١٤٣٣هـ.
- – العثيم، سليمان، المدارس الأهلية الكتاتيب في مدينة بريدة، ط١، مطابع القدس التجارية، الرياض، ١٤٣٧هـ.
- –العقيل، عبد الله، أعلام الرس، ط١، حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف، الرياض، ١٤٣٥ه.
- – الغنايم، عبد الرحمن، المذنب بين الماضي والحاضر، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض. ١٤٠٤هـ.
- – الفهيد، علي، عين ابن فهيد قاعدة الأسياح، ط١، وكالة وزارة الثقافة والإعلام، الرياض. ١٤٣٠هـ.
- – القاضي، محمد، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ط٤، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض،١٤٣٣هـ.
- – المسلم، إبراهيم، رجال من القصيم، ط١، الدار الثقافية للنشر، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- – المعارك، إبراهيم، أعلام القصيم، حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف، ١٤٢٤هـ.
- – المنصور، أحمد، بريدة داخل الأسوار وخارجها، ط٢، مؤسسة الجريسي، الرياض،١٤٢٦هـ.
- – الموسوعة الطبية المتخصصة، مستشفى الملك فيصل التخصصي، ط١، الرياض،١٤٣٦هـ.
- – النقيدان، سليمان، من شعراء بريدة، ط١، حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف، ١٤١٦هـ.
- – الهفتاء، خالد، والشاطري، منصور، تاريخ قبيلة مطير، ط١، مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية بالمملكة المتحدة، ١٤٣١هـ
- – الوشمي، أحمد، الحرف والصناعات التقليدية في المملكة العربية السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٠هـ.
- – الوشمي، صالح، الجواء، ط٢، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- – الوليعي، عبد الله، الشماسية، ط١، إعداد الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٢١هـ.
- – وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٥٦م.
- – الوهيبي، عبد اللطيف، العقيلات مآثر الآباء والأجداد على ظهور الإبل والجياد، حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف، ١٤٣٨هـ.

5 – المراجع الأجنبية والمعربة

- –ج.ج، لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، قسم الترجمة، مكتب أمير قطر، د.ت.
- – فيلبي، هاري، جزيرة العرب الوهابيين، ترجمة: يوسف مختار الدين، تقديم: غيثان بن جريس، ط١، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- – نجدة، صفوه، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ترجمة: ط١، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٦م.
- –هاريسون وبول، العرب في ديارهم، ترجمة: محمد الأصبحي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ.

6 – الروايات الشفهية

- – لقاء مع عبد الله بن درع المسعودي، والحديث عن جدته المداوية الشعبية أم دريع، في حارة السلامة بعنيزة. تاريخ اللقاء: ١٤٣٤/٢/١٤هـ.

مطابع الجامعة
press@pnu.edu.sa